صخر Hi-Tech
الأدريسي
للبحث على الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

الحياة
AL HAYAT
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT SUNDAY 1, JUNE, 1997 ISSUE NO 12511
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٦ محرم ١٤١٨هـ العدد ١٢٥١١

ودّع الخارجية الفرنسية بحديث الى "الحياة"

دوشاريت: فرنسا ستعرض مبادرة أوروبية لتحريك السلام

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت في حديث الى «الحياة»، ان فرنسا ستدفع أوروبا الى اتخاذ مبادرة تخرج مسيرة السلام من جمودها خلال قمة امستردام الأوروبية في ١٧ حزيران (يونيو) الجاري.

ورأى في نتائج انتخابات الرئاسة الايرانية مؤشراً ايجابياً، وقال ان عودة السفير الفرنسي الى طهران متوقفة على موافقة السلطات الايرانية على عودة جميع السفراء الأوروبيين.

وقال ان المعلومات التي ترددت حول توقيع شركة «توتال» عقداً مع السلطات الايرانية مغلوطة، وان فرنسا تعارض بأي حال قانون داماتو الأميركي الاحادي

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول اميركي كبير لـ"الحياة": لا مؤشرات لحرب والادارة تدعم جهود مصر

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ استبعد مسؤول اميركي كبير في حديث مع «الحياة»، ركز فيه على الدور المصري على صعيد عملية السلام، حصول حرب في الشرق الأوسط. وسئل المسؤول الذي كان يتحدث في واشنطن أول من امس هل هناك اشارات عن استعدادات للحرب؟ فأجاب: «لا وجود لمؤشرات ملموسة. وأعتقد ان ذلك يعكس حقيقة موضوعية هي انه ما من احد يريد الحرب (...) وكلما نجحنا في صنع السلام كلما تضاءل قلقنا. وبالطبع يبقى منع الحرب اولوية كبرى».

وأوضح ان طبيعة الشرق الأوسط هي ان عملية السلام اوجدت مجموعة من التوقعات، وعندما تراجعت هذه التوقعات وحلّ مكانها الاحباط، بات

التتمة في الصفحة (٦)

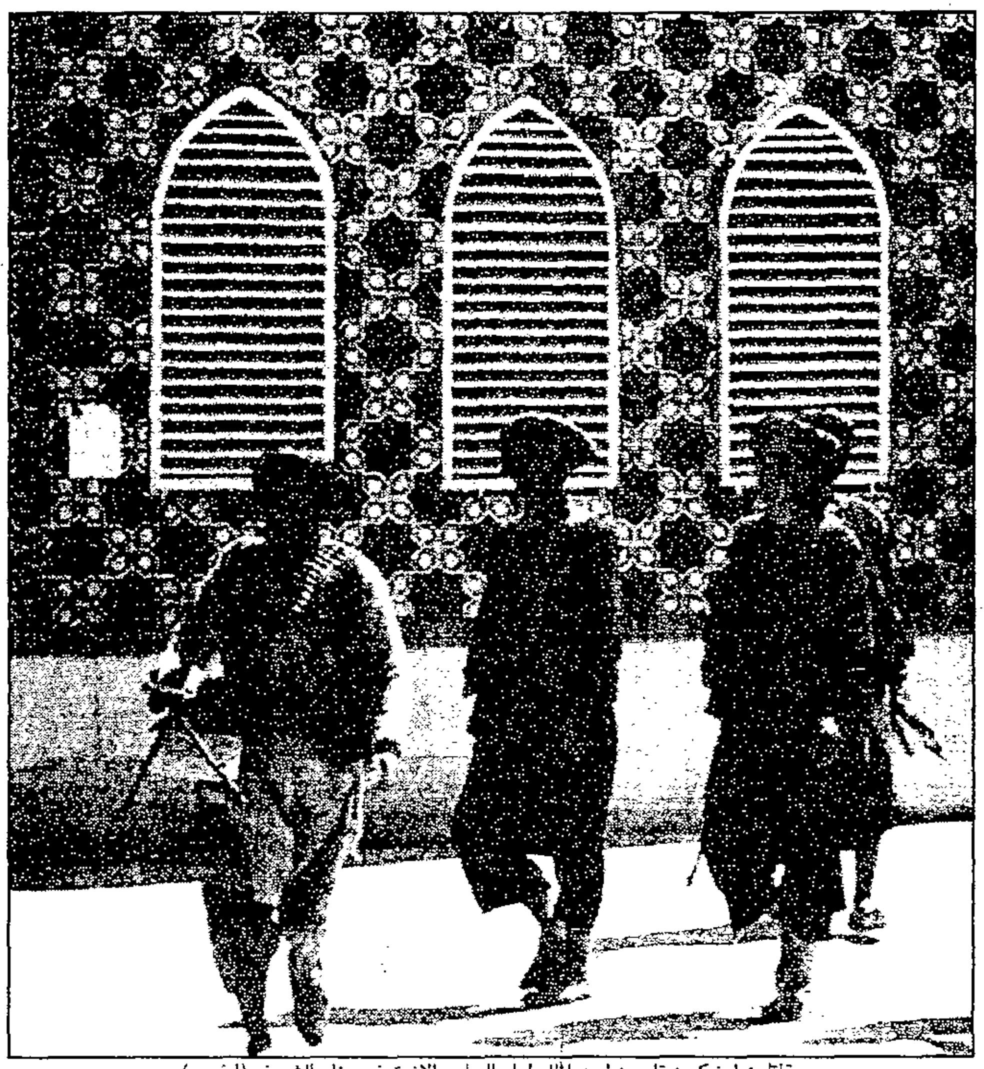

مقاتلون اوزبكيون تابعون لعبد الملك امام الجامع الازرق في مزار الشريف. (ا ف ب)

"طالبان" تستنجد بطلابها وحزب يونس

الأمم المتحدة تؤكد قتل شيعة في كابول

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ في مؤشر إلى الوضع الحرج الذي تواجهه حركة «طالبان»، بعدما لحقت بها في الفترة الاخيرة خسائر بشرية قدرت بآلاف القتلى والجرحى، استنجدت الحركة امس بـ «الحزب الاسلامي - جناح مولوي يونس خالص» (بشتوني نأى بنفسه عن الاقتتال منذ سقوط نظام الرئيس الراحل نجيب الله في ١٩٩٢) لصد هجمات يمكن ان تشنها على مدينة هيرات جنوب غربي البلاد قوات الجنرال الاوزبكي عبدالملك بهلوان. وفي الوقت نفسه استدعت «طالبان» طلاب دين يتلقون التعليم في باكستان في محاولة لتعويض خسائرها من المقاتلين.

من جهة اخرى، نشأت مخاوف من عمليات انتقام طائفية بعدما اقدم أشخاص، لم تعرف هوياتهم، على قتل ١٢ شيعياً على الاقل في جنوب شرقي كابول والتنكيل بجثثهم. وأفادت مصادر الامم المتحدة ان ميليشيات «طالبان» اطلقت النار لتفريق الحشد ما ادى الى قتل أربعة اشخاص.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الاسلامية (القريبة من «طالبان») ان طائرات تابعة للحركة قصفت مدينة مزار الشريف (كبرى مدن شمال البلاد)، التي طرد منها مقاتلوها الاربعاء الماضي، ووادي بانشير معقل زعيم المعارضة القائد احمد شاه مسعود.

إلى ذلك، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤولين ميدانيين ينتمون الى «طالبان» ان طريق سالانغ الاستراتيجي، الذي يربط كابول بشمال افغانستان، ظل مقطوعاً امس لأن قوات مسعود تسيطر على مدينة جبل السراج. وأكد يار محمد، احد القادة الميدانيين في غابة باث على بعد

التتمة في الصفحة (٦)

ردود الفعل تتفاعل على توقيف ابو رزق

لبنان: تلويح بالاضراب والتظاهر

□ بيروت - «الحياة»:

■ استمر توقيف الرئيس السابق للإتحاد العمالي العام في لبنان الياس ابو رزق امس على رغم التوقعات بأن يفرج عنه قاضي التحقيق الأول في بيروت سعيد ميرزا، بعد قرار المدعي العام في بيروت عبدالله بيطار بتوقيفه. وأطلقت تلك الخطوة سلسلة ردود فعل مستنكرة، فيما نفذ التوقيف في المستشفى كون ابو رزق يعالج من ارتفاع ضغط الدم. (راجع ص٢)

وأوقف ابو رزق للتحقيق معه بدعوى انتحال صفة أقامها عليه الاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي، بعدما تمسك بشرعية الانتخابات التي أجراها مع مؤيديه الشهر الماضي، مشككاً في شرعية الزغبي الذي غادر لبنان امس الى جنيف لحضور مؤتمر منظمة العمل الدولية. وصرح الزغبي بأن الدعوى اقيمت حرصاً على وحدة الاتحاد، مبدياً استعداده لتشكيل لجنة من الفريقين وحتى اعادة اجراء الانتخابات في الاتحاد.

وقال الزغبي: «انا كلفت محامي الاتحاد ان يتصرف على أساس اننا مستعدون، اذا لزم الأمر لأن نسحب دعوانا اذا اعترف أبو رزق بشرعية اتحادنا ووحدة الاتحاد...».

التتمة في الصفحة (٦)

اجتماع عسكري سعودي - يمني

□ صنعاء - «الحياة»:

■ عقدت اللجنة العسكرية المشتركة السعودية - اليمنية جلسة محادثات أمس في صنعاء برئاسة العميد الركن عبدالله علي عليوه رئيس الأركان اليمني والفريق أول الركن صالح بن علي المحيا رئيس الأركان السعودي.

وقالت مصادر مطلعة في صنعاء إنه سادت الجلسة الأولى «روح التفاهم والتقدير للمسؤولية التي اسندت إلى اللجنة في مهماتها في ضوء مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في بداية عام ١٩٩٥». وأضافت المصادر نفسها ان الاجتماعات ستتواصل اليوم في صنعاء لاستكمال القضايا التي هي في جدول أعمال اللجنة.

وكان رئيس الأركان السعودي وصل إلى صنعاء ظهر أمس على رأس وفد بلاده في اللجنة العسكرية المشتركة.

حمد بن جاسم يأمل بحل الخلافات مع إيران في عهد خاتمي

دول الخليج تحض تركيا على سحب قواتها من شمال العراق

□ الرياض - من تركي الدخيل:
□ المنامة - «الحياة»:

■ دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي العراق الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وأبدوا قلقهم الشديد من التوغل التركي، وحضوا تركيا على سحب قواتها من شمال العراق.

ورحب بيان صدر بعد اجتماع الوزراء الستة في الرياض امس، بالرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي، مشيراً الى «اصرار ايران على الاحتفاظ بالجزر الثلاث وامعانها في فرض سياسة الأمر الواقع».

ودعا ايران الى القبول بإحالة النزاع على الجزر الاماراتية الى محكمة العدل الدولية، معرباً عن امله بتطور العلاقات مع طهران.

وأشاد المجلس الوزاري بجهود مصر والاتحاد الأوروبي لتحريك عملية السلام، داعياً الولايات المتحدة الى بذل جهود اضافية. ولم يتطرق البيان الى القمة الاقتصادية.

ودعا الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري رئيس دورة المجلس الوزاري لمجلس التعاون، تركيا الى سحب قواتها من شمال العراق مشدداً على «ضرورة المحافظة على استقلال العراق وسيادته ووحدة أراضيه وسلامته الاقليمية». وحذر من ان مضاعفات التوغل التركي في الأراضي العراقية «تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين»، مؤكداً ان لهذه التطورات «انعكاسات على الأمن والاستقرار في المنطقة». وقال في افتتاح اعمال المجلس الوزاري الخليجي: «نعرب عن اسفنا البالغ للعمليات العسكرية التركية في شمال العراق والتوغل داخل الحدود العراقية في انتهاك لسيادة العراق وحرمة اراضيه».

وتمنى للرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي «التوفيق والنجاح في كل ما من شأنه تحقيق المزيد من النمو والازدهار لإيران»، معرباً عن امله بأن «تشهد العلاقة بين مجلس التعاون وإيران مزيداً من التطور لتعزيز التعاون بين الجانبين وحل الخلافات». وأشار الى النزاع على الجزر الاماراتية طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، مطالباً ايران بـ «العمل لتوفير متطلبات الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها».

وانتقد الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني «السياسات التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية وإصرارها على إقامة المستوطنات وتوسيعها في الأراضي العربية المحتلة وتنصلها من الاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية». ورأى ان ذلك ادى الى «تدهور العملية السلمية في الشرق الأوسط وازدياد تداعياتها».

وزاد: «كان يحدونا أمل بوصول القمة المصرية - الإسرائيلية (في شرم الشيخ) إلى نتائج تحقق هدفها المعلن وهو اخراج المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية من مأزقها الذي يهدد بانهيار عملية السلام»، داعياً إسرائيل إلى «استجابة المطالب والدعوات الصادرة عن المجتمع الدولي والالتزام بكل الاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية، ووقف بناء المستوطنات والتقيد بمرجعية مدريد وقرارات مجلس الأمن، واستئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي توقفت عندها، والانسحاب من الجولان وجنوب لبنان وبقاعه الغربي».

وتزامن اجتماع المجلس الوزاري مع الذكرى السادسة عشرة لإنشاء مجلس التعاون

التتمة في الصفحة (٦)

ايران تبلغ البحرين رغبتها في تحسين العلاقات

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ تسلّم وزير خارجية دولة البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة رسالة خطية من نظيره الايراني علي اكبر ولايتي تتعلق بسبل تعزيز العلاقات بين البلدين، ورغبة القيادة الايرانية الجديدة في تطويرها «لما فيه مصلحة شعبي البلدين والاستقرار في منطقة الخليج».

وكانت الحكومة البحرينية اعلنت في ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في جلسة استثنائية لمجلس الوزراء، كشف «مخطط ارهابي تموله ايران وتساندة لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة»، وقررت سحب سفيرها في طهران وخفض

التتمة في الصفحة (٦)

أكد مجدداً أن العلمانية "لا يمكن تغييرها"

الجيش التركي يطالب اربكان بتسريع الاجراءات ضد الاسلاميين

□ انقرة - «الحياة»:

■ عقد مجلس الامن القومي التركي اجتماعا امس استغرق خمس ساعات لمساءلة رئيس الوزراء زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) في شأن تنفيذ مطالب المؤسسة العسكرية بالحد من النشاطات الاسلامية. واعلن سكرتير المجلس الجنرال الهان كيليتش في بيان له اثر الاجتماع، انه اجرى «تقويما» لتقرير قدمه اربكان في شأن «ما فعلته الحكومة حتى الآن بالنسبة الى اجراءات الحد من النشاطات الاسلامية المتطرفة المناهضة للنظام». (تفاصيل اخرى ص ٨)

ولم يعط البيان تفاصيل اخرى. لكن شبكة تلفزيون «ان تي في» نقلت عن مصادر قريبة من قيادة الجيش ان العسكريين اعربوا عن عدم رضاهم عن تطبيق الحكومة لاجراءات هدفها الحد من النشاطات الاسلامية. واضافت انهم طلبوا من اربكان تسريع جهود الحكومة لتطبيق مجمل التدابير التي من شأنها وقف التطرف الديني.

وكان كيليتش قال في احتفال اقيم قبل الاجتماع بمناسبة مرور ٦٤ سنة على تأسيس المجلس وحضره اربكان: «يجب ان يعرف الجميع ان المبادئ العصرية والعلمانية للجمهورية التركية لن تتغير ولا يمكن ان تتغير».

وعلى رغم ان اربكان اصر في كلمة القاها خلال الاحتفال على ان حكومته «اعطت دائماً اولوية لاقتراحات المجلس ولتنفيذها»، لكن المعروف انه ماطل في تنفيذ المطالب التي قدمها العسكريون، عبر مجلس الامن، في اجتماعه

التتمة في الصفحة (٦)

قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية

اتهام النيابة بتجاوزات مالية احيل على ادارة التفتيش القضائي

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن رئيس المجلس الأعلى للقضاء في الكويت المستشار محمد الرفاعي امس احالة الاتهامات الموجهة الى اعضاء في النيابة العامة بارتكاب تجاوزات مالية على «ادارة التفتيش القضائي» التابعة للمجلس لبدء التحقيق فيها.

ووصف الرفاعي، في مؤتمر صحافي عقده امس، ما نشر في الصحافة من معلومات تشكك بنزاهة اعضاء النيابة العامة، بأنه «هزة كبيرة» اصابت القضاء الكويتي، مشدداً على ضرورة امتناع الصحافة عن نشر اي امور تتعلق بهذه القضية «الى ان يقول

التتمة في الصفحة (٦)

لوحت بالنظر في تجميد العلاقات مع إسرائيل

الدول الافريقية تهدد بخرق قرار مقاطعة ليبيا

□ هراري - من يوسف خازم:

■ هدد المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية بخرق قرار المقاطعة الذي يفرضه مجلس الامن على ليبيا. وذلك في حال لم يوافق المجلس على واحد من ثلاثة اقتراحات عرضتها منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية وتؤيدها مجموعة دول عدم الانحياز في الأمم المتحدة.

وإلى ان يتضح موقف مجلس الامن، يطالب المجلس الافريقي برفع الحظر جزئياً عن الطيران الليبي في ثلاثة مجالات تتعلق بامور دينية وانسانية وافريقية.

كذلك طالب المجلس الافريقي بتوسيع عدد اعضاء مجلس الامن من ١٥ إلى ٢٦ عضواً، على ان يخصص للقارة الافريقية مقعدان دائمان في مجلس الامن.

وحذر المجلس من ان الدول الافريقية التي تقيم علاقات مع إسرائيل «ستنظر في تجميد علاقاتها» في حال واصلت الدولة العبرية تنفيذ خطة توسيع المستوطنات، ولم تلتزم مواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية اختتم مساء اول من امس اعمال دورته الـ ٦٦ في هراري، وعرض امس توصياته التي يتوقع ان يصادق عليها الرؤساء الافارقة وذلك خلال قمتهم السنوية العادية الـ ٣٣ التي تبدأ غداً في العاصمة الزيمبابوية.

وأوصى المجلس الرؤساء الافارقة بتبني قرار يقضي بخرق قرار مجلس الأمن الذي يفرض المقاطعة على ليبيا وذلك في حال لم يوافق المجلس على واحد من ثلاثة اقتراحات عرضتها في شكل مشترك لجنة خماسية من المنظمة الافريقية واخرى سباعية من الجامعة العربية وهذه الاقتراحات هي:

١- محاكمة ليبيين اثنين تتهمهما الولايات المتحدة وبريطانيا بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨ في دولة ثالثة محايدة يقررها مجلس الأمن.

٢- محاكمة الليبيين من قبل قاض اسكتلندي في محكمة العدل الدولية استناداً إلى القانون الاسكتلندي.

٣- انشاء محكمة خاصة لمحاكمة المتهمين الليبيين.

وقال المجلس في توصيته إنه مجبر على اتخاذ هذه الخطوة، خصوصاً «ان تأثيرات المقاطعة على الشعب الليبي وعلى اقتصاد بلاده صارت مدمرة». ومن هذا المنظور «يؤكد المجلس موقفه الصادر في هذا الشأن في قمة تونس لعام ١٩٩٤». ويرى ان استمرار المقاطعة يمكن ان يقود الدول الافريقية إلى استخدام وسائل اخرى لحماية الشعب الليبي ازاء معاناته الناجمة عن المقاطعة.

وفوّض المجلس الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم إعداد خطة عمل في هذا الشأن.

ورأى المجلس وجود اختلافات في كل من النظرة الاميركية والبريطانية ازاء المبادرات التي عرضت على كل منهما. ونتج عن ذلك مزيد من المعاناة للشعب الليبي الذي يعتبر رهينة منذ خمس سنوات.

ودعا المجلس بالاجماع الرؤساء الافارقة إلى مناشدة المجتمع الدولي ومجلس الأمن رفع الحظر جزئياً عن الطيران الليبي والسماح له بالعمل في ثلاث حالات هي: أولاً لأسباب إنسانية، وثانياً لاعتبارات دينية، وثالثاً في إطار التزامات ليبيا الافريقية مثل حضور المؤتمرات وغير ذلك.

إلى ذلك أوصى المجلس الوزاري الرؤساء الأفارقة بمطالبة المجتمع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن، بتوسيع مجلس الامن من ١٥ إلى ٢٦ عضواً، وان يخصص للقارة الافريقية، التي يشكل سكانها ثلث عدد سكان العالم، مقعدان دائمان في مجلس الأمن، وان يرفع عدد مقاعد العضوية غير الدائمة لافريقيا من ثلاثة إلى خمسة مقاعد.

ورفض المجلس بصورة قاطعة ان يوافق على مقعدين دائمين مع حرمانهما حق النقض. وطالب بالحق المتساوي بين كل الأعضاء الدائمين.

وعلى صعيد انتخابات الأمانة العامة، اعلن وزير خارجية ساحل العاج عاموري سي سحب ترشيحه لهذا المنصب. وبذلك يكون الأمين العام الحالي سالم المرشح الوحيد للمنصب.

الانتخابات الأردنية تجرى أم تؤجل: الاختيار بين السيء والأقل سوءاً؟

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ هل تجرى الانتخابات النيابية الاردنية في موعدها المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل أم تؤجل ويمدد لمجلس النواب الحالي سنة أو سنتين في انتظار ظروف أكثر استقراراً؟

رغم تصريحات الملك حسين الأخيرة بأنه لا يرى مبرراً لتأجيل موعد الانتخابات النيابية العامة المقررة في تشرين الثاني، لا تزال الاوساط السياسية الأردنية تعيش حالاً من الترقب في انتظار اعلان العاهل الأردني قراره النهائي في ما يخص موعد الانتخابات وسط تكهنات بأن الاجواء السياسية الحالية قد تدفع في اتجاه التأجيل.

ويقول انصار التأجيل ان الانتخابات هذه المرة تأتي في ظل ظروف داخلية واقليمية صعبة تهدد بإفراز برلمان «لا يعكس التوجهات الحقيقية» للناخبين. ويرى هؤلاء ان تعثر عملية السلام ولّد احتقانات قد تتحالف مع احباطات اقتصادية واجراءات حكومية متشددة لتدفع بالناخبين الى التطرف والانضمام الى «المعسكر الرافض» للتسوية السلمية والمعادي للتوجهات الحكومية للاصلاح الاداري والاقتصادي. ويقول أصحاب هذا الرأي ان الاحتكام الى صناديق الاقتراع في ظل هذه الظروف سيفرز اغلبية نيابية معارضة تعطل عمل الحكومة. ورغم توقعات بأن تضع الحكومة ثقلها وراء المرشحين الوسطيين المقربين من خطها السياسي فإن تجاوز الحكومة حدوداً معينة في ادارة الانتخابات لمصلحة المرشحين المقربين قد يعرضها لاتهامات بالتزوير، وبالتالي، سحب صفة النزاهة عن الانتخابات ونتائجها، مع ما يعنيه ذلك من ضرب لصدقية الحكومة داخلياً وخارجياً.

ويعزز من المخاوف ازاء احتمال تدخل الحكومة للتأثير على نتائج الانتخابات، الاعلان اخيراً عن اندماج تسعة أحزاب سياسية وسطية مقربة من السلطة اهمها حزب «العهد» الذي انتخب أمينه العام، عبدالهادي المجالي، اميناً عاماً للحزب الجديد الذي يحمل اسم «الحزب الوطني الدستوري». وتشير اوساط المعارضة الاسلامية ان المجالي، وهو شقيق رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي، لا بد ان يستفيد من دعم الحكومة التي ستنظر الى الحزب على انه الاقرب الى سياساتها، ما سيضعف فرص الأحزاب الأخرى وبخاصة حزب «جبهة العمل الاسلامي»، في التنافس المتكافئ. كما ان الحكومة انتقدت بشدة مطالبة الحركة الاسلامية بدعوة مراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات، معتبرة الفكرة مساساً بالسيادة الاردنية.

ولم يخف الأمين العام لحزب «جبهة العمل الاسلامي» المعارض الدكتور اسحق الفرحان مخاوف حزبه من عدم التزام الحكومة الحياد في الانتخابات المقبلة. وقال في حديث مع صحيفة «شيحان» الاسبوعية في عددها الأخير ان اصدار الحكومة لثلاثة قوانين موقتة في غضون شهر دون الرجوع

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
01

الزغبي: ضد الاعتقال ومع التسوية من اجل وحدة الاتحاد العمالي

استنكار نقابي وسياسي واسع لتوقيف أبو رزق ومطالبة بالافراج الفوري عنه

□ بيروت - «الحياة»:

■ اصدر قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا مذكرة توقيف وجاهية في حق الرئيس السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق بعد جلسة استجواب في قصر العدل امس سنداً الى مادتي الادعاء الـ ٣٠٦ والـ ٣٩٢ من قانون العقوبات.

وبعد انتهاء جلسة الاستجواب التي استمرت من التاسعة والثلث صباحاً حتى الثانية عشرة الا ربعاً، اعيد ابو رزق الى نظارة قصر العدل، في حين استطلع القاضي ميرزا رأي النيابة العامة التي أصرت على موقفها وجوب اصدار مذكرة وجاهية بتوقيفه. فاصدر ميرزا المذكرة، وتنص المادتان المدعى على ابو رزق بموجبهما على الاعتقال الموقت مدة لا تقل على سبع سنوات.

وكان الاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي اقام دعوى على ابو رزق بتهمة «انتحال صفة» رئيس الاتحاد، بعد الانتخابات النقابية التي اجريت في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي، وافضت الى انقسام في قيادة الاتحاد بين مؤيدين للفريقين، علماً ان السلطات الرسمية اعترفت بقيادة الزغبي، ولم تعترف بقيادة ابو رزق الذي ايدت شرعيته منظمات عربية ودولية.

وحضر جلسة التحقيق وكيل ابو رزق المحامي ناجي البستاني ووكيل الجهة المدعية المحامي كميل فنيانوس الذي لم يتراجع باسم الاتحاد العمالي عن الدعوى المرفوعة على ابو رزق. واشترط لذلك تراجع ابو رزق عن التعامل بصفته السابقة. لكن الاخير اصر على موقفه وعلى انه رئيس الاتحاد، وهو الموقف نفسه الذي كان ابلغه الى المدعي العام في بيروت القاضي عبدالله بيطار اول من امس.

وسمح لابو رزق بعد صدور مذكرة توقيفه بالاطلالة على زملائه النقابيين وعلى عدد من النواب والشخصيات الذين تجمعوا في قصر العدل، وبينهم النائبان عمار الموسوي (حزب الله) وزاهر الخطيب والنائبان السابقان عصام نعمان وعلي ... واركان قيادة ابو رزق وجمع المؤيدين له. فحياهم بيده، وقوبل بتصفيق.

وقررت النيابة العامة نقل ابو رزق من نظارة قصر العدل الى سجن رومية، وكانت سمحت للمحامي ناجي البستاني ونائب رئيس حزب الكتائب كريم بقرادوني والامين العام لاتحاد ابو رزق ياسر نعمة والنقابي عبد الامير نجدة ونائب رئيس نقابة موظفي تلفزيون لبنان الزميل فؤاد الخرسا بزيارة ابو رزق في نظارة قصر العدل، وزاره طبيب مصلحة السجون الذي نقله الى مستشفى غصين في الحازمية (الذي تعتمده مصلحة السجون) لاسباب صحية. ونقل زوار ابو رزق عنه انه يتمتع بمعنويات جيدة وبالهدوء. وقال المحامي البستاني: «اننا سنتقدم بطلب تخلية الاثنين (غداً) ونتوقع ان يخلى».

وعن موقف قيادة الاتحاد العمالي (الزغبي) ودعواها، قال البستاني: «قدمت عرضاً مشروطاً باستعدادها لسحب الشكوى اذا قال الاستاذ ابو رزق انه ليس قيادة شرعية». واضاف: «سنستأنف القرار اذا لم تتم الموافقة على طلب التخلية، وسنلجأ الى الطرق التي يسمح بها القانون».

وقال ياسر نعمة لـ «الحياة» في تصريح امس: «اننا نستنكر في الاساس تحريك القضاء للتحقيق مع رئيس الاتحاد العمالي العام وبالتالي الابقاء عليه ٢٤ ساعة في نظارة السجن، ثم اصدار مذكرة توقيف في حقه». واعتبر ان «هذا لا يمنع اننا نراهن على اظهار الحق الكامل لشرعية الانتخابات التي اجريناها والتي لجأنا الى القضاء لتأكيدها. وتنظر فيها محكمة بداية بيروت». وقال: «ننتظر ان يتم الافراج عن ابو رزق بعد ان يتقدم وكيله بطلب تخلية».

وعن الخطوات التي يمكن ان يقوم بها قال نعمة: «سنتحرك وفق ما يتقرر في الاجتماعات التي يتوالى عقدها خلال هذه المدة».

ونقلت مصادر في قيادة ابو رزق عن «النيابة العامة التمييزية» انها لم تدع اساساً على ابو رزق على رغم مرور نحو شهر ونصف الشهر على العملية الانتخابية، لو لم يتقدم الزغبي بالدعوى، وان يد النائب العام كانت مطلقة في القرار الذي يرتأيه، وكذلك بالنسبة الى قاضي التحقيق سعيد ميرزا. واضافت ان ليس للنيابة العامة اي موقف مسبق من ابو رزق.

ردود الفعل

وفي ردود الفعل، اعتبر رئيس الاتحاد العمالي غنيم الزغبي امس «انه ضد توقيف اي نقابي وانه مستعد لمعاودة الانتخابات من اجل المحافظة على وحدة الحركة النقابية». وقال: «ان التركيز في هذه المرحلة ينصب على الاهتمام بقضايا العمال ووحدة الاتحاد العمالي»، مشيراً الى انه احتكم الى القضاء «من اجل تحديد شرعية قيادة الاتحاد وان الاتصالات التي اجريت توصلت الى تكليف احد المحامين متابعة هذا الموضوع حفاظاً على وحدة الموقف في الاتحاد العمالي وكرامة الجميع».

وابدى الزغبي «استعداده لقبول تشكيل لجنة نقابية من الفريقين او حتى لاعادة الانتخاب في حضور ممثلين عن المنظمات الدولية».

وغادر الزغبي الى جنيف على رأس وفد مشترك من الاتحاد العمالي وارباب العمل والحكومة للمشاركة في مؤتمر منظمة العمل الدولية الذي سيدرس جملة قضايا تتناول اوضاع العمال المنتسبين الى المنظمة.

وقال رداً على سؤال في شأن اعتقال ابو رزق: «نحن استنكرنا بالامس ما حصل، وقلنا اننا ضد توقيف اي نقابي انما نحن نريد وحدة الاتحاد. انما لا يصح الا الصحيح».

وعن التعاطف الشعبي مع ابو رزق قال الزغبي: «الامر طبيعي، والناس تتجاوب مع المعارضة في هذا الموقف. ونحن مع الشعب بالنسبة الى الارهاق الاقتصادي القائم في لبنان اليوم. وبالامس قررنا تنفيذ اضراب عام مفتوح في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، ولسنا متخلين عن الشعب ومطالبه».

واشار الى ان ما صدر عن اجتماع كوبنهاغن العمالي كان نتيجة المراسلات بين قيادة الاتحاد العمالي السابق واتحاد العمال العرب والاتحادات الدولية وقال: «نحن بدورنا اوضحنا لهذه الاتحادات التطورات والتفاصيل المتعلقة بالعملية الانتخابية التي حصلت في نيسان الماضي ونلاحظ تغييراً في بعض المواقف المتعلقة بهذا الشأن».

وشدد المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان على «اهمية الوحدة النقابية». وقال: «ما كان يجب توقيف ابو رزق كي لا تنعكس المواقف على الوحدة النقابية والوطنية»، ودعا الى معالجة موضوع الاتحاد العمالي العام بروية «لأن البلاد في حاجة الى تضامن الجميع».

وعلق نقيب المحررين نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب، ملحم كرم على «استمرار توقيف ابو رزق «خلافاً لما كان متوقعاً»، فقال: «يهمنا ان تظل المواقف القضائية في اطارها القضائي ولا يمكن ان تكون سياسية وان الراسخين في قلوب الناس لخلقهم ونضالهم وطهرهم لا يستأصلهم من هذه القلوب تعسف او طغيان، وان ما حدث كان وصمة عار لا يمكن ان تمر في بساطة ولا تنجح الاساليب المتبعة في الملمة نيولها. والمراهنة على اللامبالاة والنسيان غباء سياسي». واضاف: «ان مجزرة الحريات المتمادية تهز كل لبنان والعالم وتثير امواجاً من النقمة والغليان. ونقول هذا لأن اللبناني لا يتهاون في ما يمس حريته وهو لا يعدل بها شيئاً ويريدها كاملة ومسؤولة ولا يحوّله عن الانتصار لها اغراء او ارهاب».

وشكر لقمة العمل في كوبنهاغن موقفها من توقيف ابو رزق ومواقف النقابات والاتحادات «التي تغمرنا بفيض من تضامنها الكثيف»، مؤكداً ان «الذين كانوا وراء معاملة النقابي ابو رزق بهذا الشكل سيدركون - اذا تحرك الشارع واستعصى لجم المد الشعبي الناقم، فداحة ما ارتكبوا ولكن بعد فوات الاوان. والتلويح بالعصا لا يخيف احداً بل يكشف نية السلطة وخططها لجهة محاولة تحطيم كل الرؤوس الصلبة الرافضة للركون والاذعان والقادة الذين تعمر قلوبهم شجاعة الوقفات الصادقة». وتابع: «ان الحرية ليست عقاراً سائباً يمكن وضع اليد عليه بالتسلط والاستطالة والتعسف، وسنظل نخوض مع الاحرار والشرفاء معركة رفض محاولات الحكومات ان تجعل من اجهزة السلطة ادوات انتقام واعتبارات خاصة وتنفيس احقاد وضغائن، وهذا انبل شعار لمعركة نبيلة يخوضها كل اللبنانيين».

ورأى نقيبا المهندسين في بيروت والشمال عاصم سلام وعطا جبور في توقيف ابو رزق «امتداداً لسياسة القمع التي دأبت السلطة القائمة على اتباعها حيال الحريات العامة وحرية التعبير والمبادئ الديموقراطية، وانتهاكاً واضحاً لحقوق الانسان». وحذرا السلطة من «التمادي في هذا الاسلوب»، وطالبا بالافراج الفوري عن ابو رزق.

واستنكرت امانة العمل والشؤون الاجتماعية في حزب الوطنيين الاحرار «اشد الاستنكار اسلوب تعاطي الدولة بمختلف اجهزتها مع مشكلة الاتحاد العمالي العام للتشفي من الطبقة العاملة التي انحدر بها الوضع المعيشي الضاغط الى ما دون عتبة الفقر»، وناشدت مجدداً «القيادات النقابية كافة كي تتعالى فوق صراعاتها فتتخطى العقبات المتراكمة في طريقها للتلاقي على مشروع مطلبي موحد يبعث الامل في نفوس العمال، ويعيد اللحمة الى اتحادهم العام الذي تتقصد الدولة ضربه لاشباع اطماعها ووأد الحريات النقابية والعامة في لبنان».

وأسف مصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي (برئاسة الوزير وليد جنبلاط) لتوقيف ابو رزق. واعتبر «ان ذلك لا يخدم الحريات النقابية والعامة»، واهاب باركان الحركة العمالية «العمل جدياً على فتح باب الحوار الواضح والبناء من اجل تعزيز وحدة الصف الكفيلة بصيانة حقوق العمال ومطالبهم، لأن الوقوع في فخ الصراعات السياسية لن يؤدي الا الى تهميش دورهم واضعافه».

ورأت «المعارضة الكتائبية» ان توقيف ابو رزق «يندرج في سياق وضع شاذ وخطير يعيشه لبنان واللبنانيون منذ سنوات، افرز ممارسات مخالفة للدستور ولشرعة حقوق الانسان، ومحاولات متعددة لاخضاع البلاد والعباد لنزوات اصحاب النفوذ والسلطة من طريق صدم مواقع الحركات الشعبية والنقابية». واضافت «ان المسؤولين في لبنان افرغوا الديموقراطية من مضامينها الحقيقية، فقيدوا الحريات وكموا الافواه وتصدوا للارادة الشعبية ولحق المواطن في التعبير عن رايه قولاً وكتابة وتظاهراً»، وضمت صوتها الى «المطالبين بالافراج عن الحرية المسجونة مع الياس ابو رزق».

ودعا «تجمع اللجان والروابط الشعبية» الى «الافراج الفوري» عن ابو رزق، والى «معالجة هذا الملف الشائك بروح من الوعي الوطني العالي والحرص على سمعة لبنان والديموقراطية».

واستنكر «مكتب المعلمين» في بيان امس بعد اجتماع طارئ «اعتقال» ابو رزق، ودعا الى «الافراج الفوري عنه». واعلن انه «يضع ثقته في القضاء اللبناني في معالجة هذه القضية».

واسفت «الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان» «أشد الاسف لتوقيف النقابي الكبير» الياس ابو رزق وطالبت «باطلاق سراحه فوراً». واكدت في بيان ضرورة «اعادة النظر بموضوع التوقيف الاحتياطي واعتباره امراً استثنائياً لا يجوز اللجوء اليه الا في حالات خاصة شديدة الخطورة وليس من بينها الحالة الحاضرة، اذ ان الاصل براءة المتهم وتمتعه بالحرية ما لم يصدر عليه حكم نهائي بالحبس من السلطة القضائية المختصة».

واعتبرت الجمعية «ان الملابسات التي احاطت بالعملية الانتخابية للاتحاد العمالي العام وما نشأ عنها من دعاوى واعتراضات يجب ان يبت بها القضاء الصالح وهي لا تزال عالقة لديه، وان اتخاذ اجراءات احتياطية مسبقة ليس من الامور الملحة التي تقتضيها ظروف القضية». ودعت «الى ترك الاتحاد العمالي العام يقرر شؤونه بنفسه حسب الانظمة والقوانين المرعية الاجراء وذلك حرصاً على وحدة الحركة العمالية ودورها والبناء في صياغة المجتمع اللبناني على أسس ثابتة من الحرية والعدالة الاجتماعية».

وابدت «حركة التغيير» (موالية للعماد ميشال عون) موقفها التضامني مع ابو رزق. واعلنت استعداد محاميها للتطوع للدفاع عنه.

وقال عضو «تجمع العلماء المسلمين» الشيخ ماهر حمود ان «الاعتقال التعسفي» لابو رزق «انحدار جديد للسلطة السياسية في لبنان يبين انها وصلت الى مرحلة من الانحراف والتزوير لا توصف». واستنكر توقيفه، «معترفاً به رئيساً للاتحاد العمالي».

واستغرب رئيس المجلس السياسي في «حزب الله»، النائب محمد رعد توقيف ابو رزق وقال: «ننظر بقلق شديد الى هذه المنهجية التعسفية في معالجة الوضع النقابي في لبنان، ان المسألة ليست قضائية ولا قانونية بقدر ما هي مسألة سياسية تتصل باستقلال الحركة النقابية وحريتها في التعبير عن حقوقها ومطالبها واختيار ممثليها الحقيقيين، وليس هناك اي مسوغ قانوني لتوقيف الياس ابو رزق».

ودعا الى «اخلاء سبيل ابو رزق فوراً».

ودعا النائب زاهر الخطيب «الى مواجهة اجتياح الحريات ولقمة العيش»، وقال: «ان السلطة تلجأ الى الثأر من قيادة الاتحاد العمالي العام الذي حمل قضايا الجوع والحريات في مرحلة سابقة، وهذا التوقيف التعسفي لا يمت الى القانون بصلة وهو يهدف الى نزع الحصانة النقابية عن رئيس الاتحاد الذي اكتسب شرعيته الشعبية والنقابية من المنظمات العربية والدولية».

ودعا رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة من صدر عنهم القرار القاضي بتوقيف ابو رزق الى «مراجعة الاصول واستلهام الضمير، وبالتالي الافراج الفوري عنه خصوصاً وان ابو رزق ليس فاراً من وجه العدالة وله مقام معروف ووجوده طليقاً لا يهدد السلامة العامة ولا الامن القومي وخصوصاً ان الجرم الذي يلاحق به ليس ثابتاً».

ووصف رئيس «التجمع للجمهورية» الدكتور البير مخيبر توقيف ابو رزق «بالتوقيف الاعتباطي المخيف للمجتمع الذي نعيش فيه». واستنكره وسأل: «هل دخلنا في نظام بوليسي حقيقي لأن التهمة التي وجهت اليه والتي قرأناها في الصحف لا تستحق حتى استجوابه»، واستغرب تصريح «اوساط رئيس الحكومة من ان هذه القضية تعود حصراً الى وزارة العمل وابو رزق».

اضاف «القضية في نظرنا محصورة بتوقيف ابو رزق وحجز حريته لا اكثر ولا اقل. وان الرأي العام لا يرى سبباً يسمح بتوقيفه خصوصاً وانه لم يصدر في الصحف او نشرات الاخبار ما يبرر هذا التوقيف».

وقال نائب رئيس حزب الكتائب كريم بقرادوني: «ان اخطر ما في توقيف ابو رزق انه يشكل طعناً للقضاء في لبنان الذي، بدل ان يحكم باسم الشعب، اصبح الشعب يظن انه يحكم باسم السلطة. ونعتقد ان صدقية ابو رزق كبرت وترسخت من خلال توقيفه لكن صدقية القضاء اهتزت واصبحت ورقة في مهب الريح السياسي».

واعربت الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب (حسن جمام) عن «قلقها واسفها لنبأ اعتقال الاخ الياس ابو رزق رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان»، واستنكرت «هذا الاجراء القمعي»، معتبرة انه «اعتداء جديد على الحقوق والحريات النقابية وتدخل سافر من جانب السلطة في الشؤون النقابية لتطويع الحركة النقابية واجهاض مطالبها الاقتصادية والاجتماعية».

ورأت ان «تحريك الملف القضائي الملفق للاخ الياس ابو رزق ما كان ليتم من دون ايعاز من السلطة وتدخل منها، وان هذه الخطوة محاولة من السلطة لمنع الاخ ابو رزق من المشاركة في القمة النقابية التي تعقد في كوبنهاغن اليوم (امس) ولمنعه ايضاً من المشاركة في مؤتمر العمل الدولي الذي سيعقد اوائل حزيران (يونيو) في جنيف».

واكدت ان «شرعية الاخ ابو رزق انما يستمدها من النقابات المنضوية تحت لواء الاتحاد والتي شاركت في العملية الانتخابية يوم ٢٤ نيسان (ابريل) والتي لاقت اعترافاً من المنظمات النقابية الدولية والعربية».

واعتبرت الامانة العامة «هذه الخطوة الاستفزازية استمراراً لتدخلات السلطة في الشأن النقابي بدءاً من فبركة بعض النقابات وصولاً الى التدخل الفج لفرض قيادة نقابية جديدة للاتحاد». واعلنت تضامنها مع ابو رزق وطالبت «المسؤولين اللبنانيين بمعالجة هذا الموضوع بالحكمة وانطلاقاً من حاجة لبنان الى مزيد من التماسك والاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي للنهوض بعملية التنمية». وطالبت «بوقف التدخل في شؤون الحركة النقابية والافراج الفوري عن الاخ ابو رزق».

وعقدت هيئة المكتب التنفيذي لاتحاد ابو رزق اجتماعاً برئاسة نائب الرئيس خالد الاتب، خصص للبحث في نتائج التحقيق مع ابو رزق والقرار الذي صدر بتوقيفه «امعاناً من السلطة في مخططها الرامي الى ضرب الحركة النقابية والحريات العامة».

وتوقف الاجتماع في «ارتياح امام حملة التضامن الواسعة من الفاعليات النيابية والسياسية والاعلامية والشعبية مع الاتحاد العمالي العام وقيادته». وثمن «الموقف النيابي العربي والدولي المتضامن مع الاتحاد العمالي العام والمستنكر اجراءات توقيف في حق ابو رزق»، وحيا «الموقف الداعم الذي صدر عن قمة العمل الدولية في كوبنهاغن وموقف الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب في دمشق».

وقرر المجتمعون «المطالبة بالافراج الفوري عن ابو رزق لانتفاء المرتكزات والمبررات القانونية في الدعوة المقامة عليه، والمشاركة في اللقاء الوطني الذي سيعقد في فندق الكسندر (الاشرفية) الاثنين (غداً) دفاعاً عن الحريات النقابية والعامة وتضامناً مع الاتحاد العمالي العام والدعوة الى الاعتصام امام مقر منظمة العمل الدولية في بيروت - بناية اليونيسيف قرب الجامعة الاميركية الحادية عشرة قبل ظهر الثلثاء المقبل، والتشديد على اتباع كل اشكال التحرك الديموقراطي المشروع بالاضراب والتظاهر في مختلف القطاعات والمناطق اللبنانية لاطلاق المناضل النقابي رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ودفاعاً عن الحريات النقابية والعامة وبالتنسيق مع كل القوى والمؤسسات الديموقراطية والشعبية».

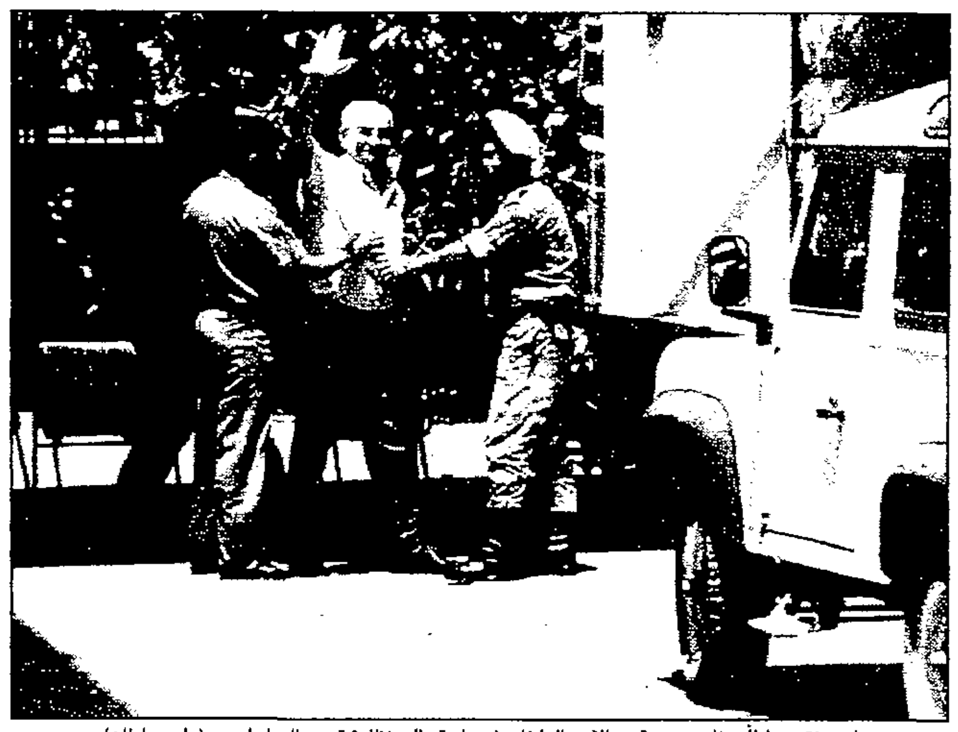

ابو رزق محاطاً بعناصر من قوى الامن الداخلي في طريقه الى نظارة قصر العدل امس. (علي سلطان)

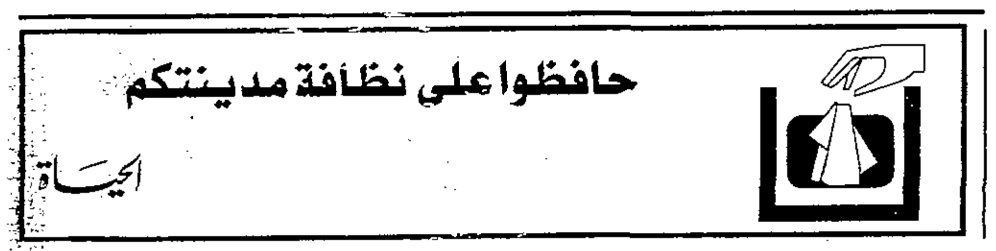

رئيسا الجمهورية والحكومة استغربا التسريبات عن زيارة بشار الأسد

الجميل دعا صفير الى التمسك بالثوابت وبكركي لا تجد داعياً لقلقه

□ بيروت - من وليد شقير:

■ «لا مصلحة في الاستعجال وليس مطلوباً القفز فوق الحواجز. بل إزالتها وتعميق الحوار من اجل انضاج الظروف المؤاتية».

بهذه العبارة لخّص أحد المسؤولين المعنيين بالحوار المسيحي - السوري الجاري منذ ثلاثة شهور عبر قنوات عدة، وأجاب عن اسئلة عدة طرحت خلال الايام الماضية في شأن مصير هذا الحوار. والمعلومات التي تتردد تارة عن لقاء قريب بين البطريرك الماروني نصر الله صفير ونجل الرئيس السوري الرائد الركن بشار الأسد. وأخرى عن قرب قيام صفير بزيارة راعوية لسورية، يلتقي اثناءها كبار المسؤولين السوريين.

ويقول المسؤول نفسه «ان من الطبيعي ان تعقب صدور الارشاد الرسولي وتناوله تمتين علاقة لبنان بمحيطه العربي محاولات لتكثيف الحوار السوري - المسيحي، اذ ان تكريس هذه العلاقة لا يتم بدءاً من سلطنة عُمان او غيرها، بل عبر العلاقة مع سورية. لكن في الوقت نفسه فان الامور تحتاج الى المزيد من الجهد».

وما زاد في استغراب تسرب هذه الانباء ان وزير الصحة سليمان فرنجية، وهو على صداقة وعلاقة مستمرة مع الرائد الأسد، قد اكد منذ الخميس الماضي ان احتمال زيارة بشار الأسد الى بكركي قريباً، ليس صحيحاً.

واستطراداً فان الاوساط المتتبعة للحوار السوري - المسيحي، والمعنية به، استغربت تكرار تسريب الانباء عن قرب حصول لقاء بين الرائد الأسد والبطريرك صفير، معتبرة انها «مسيئة لانها توحي بحدث اذا لم يتم، يعطى تفسيرات سلبية. وهي تسريبات استمرت على رغم نفي البطريرك صفير علمه بها، كذلك قنوات الاتصالات الجارية بين بكركي والمسؤولين السوريين».

والواقع ان تسريب هذه الانباء كان مدار استغراب جهتين رسميتين اخريين هما رئاسة الجمهورية التي نفت علمها كلياً بالأمر وأكدت ان الحوار يتم من دون اطلاعها، اصلاً، ثم رئاسة الحكومة، اذ نسب بعض المعلومات الى اوساط الرئيس رفيق الحريري انه اثناء اجتماعه مع الرائد الأسد الاسبوع الماضي تناول مسألة الحوار، وانه اسهم في التحضير لاحتمال زيارة يقوم بها الى بكركي، السبت (امس). وفي المقابل فإن الحريري نفسه نفى لـ «الحياة» صحة معلومات كهذه، مؤكداً انه لم يضع نفسه، اي مرة، في موقع الوسيط بين المسيحيين وسورية، او بينها وبين البطريرك صفير. وقالت مصادره انه «لا يقبل بهذا الموقع خصوصاً ان مفهومه للحوار كما أعلنه في ندوة تلفزيونية اخيراً، هو ان يكون حواراً لبنانياً لأنه لا يقبل بحوار بين طائفة وسورية بل بحوار بين الدولة وأفرقاء لبنانيين من جهة وبحوار بين الدولة اللبنانية وسورية».

وتتحدث مصادر الحريري عن انها بدأت ترتاب «بأهداف التسريبات عن زيارة قريبة للرائد الأسد بنسبها الى مصادر رئيس الحكومة، خصوصاً ان مستشاره نهاد المشنوق سئل من عدد من الاعلاميين عن مدى صحتها فأكد نفيه علاقة الحريري بمحاولات كهذه او وساطته او علمه بزيارة مرتقبة». ورأت المصادر «ان هناك من يهدف الى الايحاء بان الحريري يدخل على الخط وان الزيارة فشلت، لافتعال مشكلة جديدة بين سورية وبكركي».

في كل الاحوال، وبصرف النظر عن مصدر التسريبات، فان التمهيدات بعيداً من الاضواء استكمالاً للحوار متواصلة ببطء، معززة بالكلام المنفتح الذي أكده البطريرك الماروني لنقابة المحررين اول من امس وشدد فيه على الرغبة في علاقات جيدة مع سورية، وبقراءة سورية ايجابية لنتائج زيارة البابا للبنان.

لكن افرقاء كثراً من القوى السياسية المسيحية بدأوا يدخلون على خط هذا الحوار. وتفيد المعلومات ان الرئيس السابق أمين الجميل بعث برسالة الى البطريرك صفير، أكد له فيها احترامه لمرجعيته ولدوره وللإنعكاسات التي حصلت بعد زيارة البابا، لافتاً الى ما يتم تناقله عن حوار سوري - مسيحي. وأوضحت مصادر واسعة الاطلاع ان الجميل دعا صفير الى التمسك بالثوابت في الموقف المسيحي، خصوصاً في شأن الانسحاب السوري والسيادة. وذكرت المصادر ان البطريرك صفير رد بالقول ان ما من شيء جديد حصل بالنسبة الى هذا الحوار حتى يقلق الرئيس السابق وان بكركي لم تغير من المواقف التي تعلنها.

واهتمت قوى سياسية مسيحية عدة باستطلاع المرحلة التي بلغها الحوار، في لقاءاتها مع صفير مطالبة اياه بالتشدد في مسألة السيادة، وصدرت مواقف بهذا المعنى من حزب «الكتلة الوطنية» وحزب الوطنيين الاحرار ومن العماد ميشال عون. وكان لهؤلاء الافرقاء او ممثليهم لقاءات مع البطريرك صفير.

وفي المقابل فان لاوساط ومحيط الرئيس الهراوي نفسه ملاحظات على هامش الحوار الدائر ابرزها:

- ان استمرار الحوار من دون دور لرئاسة الجمهورية يولد انطباعاً ان سورية تتعاطى مع افرقاء مسيحيين قافزة فوق الرئاسة الاولى، او انها تدير ظهرها للرئاسة، وللحليف المسيحي الرئيسي الذي وقف معها.

- ان الحوار كان يفترض ان يتوصل الى نتائج محددة تصحح بعض ما يزعج القيادات المسيحية، ويفترض ان يبدأ بتناول ما يعزز وضع الرئاسة الاولى، ويسد الثغرات في بعض جوانب ممارسة الصلاحيات، كما جاءت في الدستور.

"النار تحت الرماد وتوقيف ابو رزق كرّسه زعيماً"

كرامي: نحاول الحياد في الانتخابات الفرعية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي انه سيكون «على الحياد» في الانتخابات النيابية الفرعية في الشمال، موضحاً مع ذلك انه لم يتخذ قراره بعد. واعترض على القرارات الصادرة عن المجلس الدستوري في شأن الطعون النيابية.

وقال: «اما ان تبطل الانتخابات عموماً واما ان تبقى كلها»، محمّلاً الحكومة المسؤولية «لانها هي التي اشرفت على الانتخابات». واعتبر ان السجن سيكرّس النقابي الياس ابو رزق «زعيماً في لبنان».

عقد كرامي امس مؤتمراً صحافياً في طرابلس، بعد عودته من جولة خارجية، وكان تلقى صباحاً اتصالاً من رئيس الحكومة رفيق الحريري. وأعلن انه فوجئ بتوقيف ابو رزق، وقال: «اننا نحترم اقتناعات القضاء وقراراته ولا نتدخل فيها، لكننا نرى ان التجانب السياسي الحاصل في الاتحاد العمالي هو الذي أدى الى توقيف ابو رزق. واريد ان اهنئه بتوقيفه لانني اعتقد ان هذا التوقيف كرّسه زعيماً في لبنان، فنرجو له التوفيق ونرجو ان يستمر في خطه النضالي النظيف من اجل تصحيح المسار ومن اجل ان يعود لبنان دولة ديموقراطية حرة ودولة قائمة على اساس قانوني ودستوري وعلى اساس المؤسسات».

واضاف: «انها بداية بالفعل لاتجاه لبنان نحو النظام الديكتاتوري، وكثرة الضغط تولّد الانفجار، ولا اهنئ المسؤولين على هذا الموضوع. وكلما حاصروا الحرية، قرب الفرج الذي أراه قريباً». وتابع: «ان السجن ليس عيباً على الرجال عندما يسجنون من اجل مبدأ او قضية وقضايا شريفة، عندها يكون فخراً».

وقال كرامي: «نشعر ان النار تحت الرماد. والوضع الاقتصادي صعب جداً والامور تتفاقم في استمرار. ومع الاسف، فان المسؤولين في الف خير. وهذا ما كنا نحذر منه، وفي مناسبات عدة كنا نقول لهم بضرورة اتصالهم مباشرة مع الشعب لان المسؤول يحاط دائماً ببطانة تزيّن له الامور على غير حقيقتها، فالمسؤولون في واد والشعب في واد آخر وهذا ما ينذر بالخطر الشديد، والدنيا ليست بألف خير، والاهدار والسرقات والسمسرات لا تزال على حالها، والمسؤولون لانهم هم بألف خير يعتقدون ان كل الناس بألف خير وهذا غير صحيح».

ولاحظ «من حيث المبدأ ان المسؤول الموجود في الحكم يضيق صدره بأي كلمة معارضة، والذي يجلس في قصره العاجي يرى الامور غير ما يراها الناس، ومن واجب المعارضة ان تنبّه وتراقب وتحاول ان تصحح مسار الحكم. فالكلام الذي قيل في المجلس النيابي قاله في معظمه اعضاء اللقاء الوطني (الذي يضمه والرئيسين الحص والحسيني والنواب حرب ولحود وبيضون) وكلها وقائع لم ينكرها أحد، فالأمور لو كانت طبيعية ولو كان هناك حياة سياسية صحيحة في البلد لما كانت الحكومة تستطيع ان تصمد امام هذه الانتقادات والوقائع والحقائق، ومع احترامنا لفخامة الرئيس (الياس الهراوي الذي انتقد بعض المعارضة) فان كلامه في غير موضعه، فحتى الكلام يريدون ان يمنعوه عن الناس. هذا غير معقول».

«غير راكبة»

وتابع: «ان يدنا في يد الجميع لأن همنا واهتمامنا الاكبر هو تصحيح المسار لصون هذا الوطن، فبعد ٢٠ سنة من الاقتتال والثورات المتتالية وحكم الميليشيات وما عاناه الشعب اللبناني نحن حريصون على ألا ندخل في التجربة نفسها لا سمح الله، وحيال كل ما يحصل اليوم على صعيد الحكم من انتهاك للدستور والقوانين ومن صفقات وسمسرات وانهيار للوضع الاقتصادي والاجتماعي والمالي، من واجب كل وطني مخلص ان ينهض من اجل تصحيح هذا الوضع لأن النتيجة ستكون وخيمة على الجميع، ولا نستطيع ان نسمح بان يتعرض وطننا لما تعرض له في السابق».

وعن رأيه في قرارات المجلس الدستوري والانتخابات الفرعية قال كرامي: «لدي اعتراض على القرارات التي كانت لاثبات الوجود بأن لم تحصل تدخلات وبأن المجلس الدستوري قادر على اصدارها. الامر ليس في هذا الشكل. فهناك انتخابات حصلت وكلنا اشرنا الى الشوائب فيها. لذلك عندما تبطل نيابة اربعة نواب على اساس مخالفات، فلماذا اقتصرت عليهم؟ فاما ان تبطل الانتخابات ككل واما لا حاجة الى الإبطال لأن اعادة الانتخابات بهذا الشكل غير راكبة. لذلك لا استطيع ان افسّرها الا في اطار اثبات الوجود وهذا هو المنطلق، فاما هناك خطأ في الانتخابات واما لا خطأ».

وسئل: من يتحمل مسؤولية ذلك؟ اجاب: «طبعاً الذين اشرفوا على تلك الانتخابات، والحكومة هي التي اشرفت».

وقيل له ان وزير الداخلية ميشال المر دافع في شراسة عن صحة الانتخابات؟ أجاب: «لا نريد الآن ان ندخل في هذه التفاصيل، فاذا كان المسؤول يريد ان يتهرّب من المسؤولية فهو حرّ، والمسؤول هو الذي اجرى الانتخابات، فمن هو؟ ومن الذي اشرف على الانتخابات وكل التدابير؟ هذا لا يجوز».

وأضاف: «انتهت الانتخابات عام ١٩٩٦، ولا شيء اسمه كتل او مرشحون على هذه اللائحة او تلك. وأقول للمرشحين الذين يزورونني اننا لا نعمل على اساس فلان او هذا المنصب او ذاك بل نعمل على اساس مبدأ. لذلك انا مبدئياً ساجرّب ان اكون على الحياد».

وكيف سيختار ناخبوه المرشحين؟ اجاب: «ستترك الحرية لهم».

وسئل: ألن تكون هناك كلمة سر او تسريبات من تحت الطاولة؟ فقال: «لماذا تحت الطاولة؟ نحن قلنا اننا سنجرّب ان نكون على الحياد، ولم نقل اننا اتخذنا قراراً بذلك».

"عش رجباً ترعجباً"

"التيار العوني" استنكر توقيف أبو رزق وكرر مقاطعته الانتخابات الفرعية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكدت المنسّقية العامة للمؤتمر الوطني اللبناني (التيار العوني)، في بيان امس، موقفها السابق الداعي الى «مقاطعة الانتخابات الفرعية» المزمع اجراؤها في ٢٩ حزيران (يونيو) الجاري، ترشحاً واقتراحاً. ورأت فيها «استمراراً لوضع سابق شاذ».

وتناولت موضوع التنصّت على المخابرات الهاتفية الذي اثار «لغطاً واستنكاراً كبيرين في اوساط الرأي العام، وقد طرح اهل الحكم انه تدبير مشروع تمليه ضرورات المحافظة على الامن القومي والسلامة العامة». واضافت في بيانها: «فوجئنا في جلسة المجلس النيابي الاخيرة برئيسي المجلس والحكومة (نبيه بري ورفيق الحريري) يقرّان بأن خطوطهما الهاتفية تخضع بدورها للمراقبة». وسألت: «هل صاحبا الدولة يعتبران ان التنصّت عليهما تبرره ضرورات الأمن القومي والسلامة العامة؟ وفي الحال السلبية نستهجن ان يكتفي الاثنان بشكوى امرهما لله».

وتابعت: «ان خرق الدستور بات هواية مفضلة لدى اهل الحكم، تصرف البلايين بمرسوم من دون العودة الى المجلس النيابي، واذا احتج محتج ثارت ثائرة المسؤول وسارع الى مغادرة المجلس اعراباً عن استنكاره لهذا التجاسر غير المبرر».

وسألت: «اين الحسيب والرقيب، حيال ما ورد في مضمون المخالفة التي ابداها عضو المجلس الدستوري سليم العازار في طعن النائب السابق حبيب صادق في النائب علي حسن خليل (الذي ردّ)، لجهة تقديم استقالته (خليل) بعد الوقت المحدد من مؤسسة «اليسار» ولجهة ارتداء رجال السلطة المكلفين الحفاظ على أمن العملية الانتخابية قمصاناً تحمل صور رئيس المجلس النيابي (نبيه بري)؟». واستنكرت واستغربت «التدبير المتخذ في حق النقابي الياس ابو رزق وتوقيفه احتياطاً قبل ان تبت المحكمة الصالحة النزاع القائم امامها. فللتوقيف الاحتياطي اصول، فهل روعيت؟ وهل من عاقل يمكنه ان يسلّم بان السيد ابو رزق سيفر من وجه العدالة؟ القاصي يعرف والداني ان التوقيف حصل من دون قرار السيد ابو رزق لحضور مؤتمر دولي في الخارج. عش رجباً تر عجباً».

خوري لتكامل اقتصادي بين لبنان وسورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الامين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري انه يعلّق اهمية كبرى «على قيام تكامل اقتصادي سوري - لبناني يؤدي الى انشاء كتلة اقتصادية قوية قادرة على المنافسة ومواجهة التحديات والتكتلات الاقتصادية القائمة في العالم وفي المنطقة».

وكان خوري التقى وزير النقل عمر مسقاوي في منزله في طرابلس ثم توجها معاً الى حمص للمشاركة في تدشين معمل بتروكيماوي يقام هناك برأسمال لبناني.

وكشف خوري عن سلسلة اجتماعات عقدتها اللجان الاقتصادية اللبنانية - السورية تحضيراً لأوراق عمل ستبحث في اجتماع موسع «وتهدف الى اطلاق حرية تبادل المنتجات الوطنية بانواعها كافة من دون عوائق او قيود بين البلدين».

وقال: «ان المطروح علينا في الدولتين في هذه المرحلة، هو العمل على الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين الى المستوى المتقدم الذي وصلت اليه العلاقات على المستوى السياسي خصوصاً».

فخامة شاملة كاملة يصعب أن يضاف عليها أيّ شيء

BMW الفئة السابعة نالت الإعجاب في كل أنحاء العالم لكونها تحفة كاملة الإتقان. وهذا بفضل التزامنا الثابت بصنع سيارة النخبة، فريدة نوعها وعصرها في آنٍ واحد. فقد شمل الاتقان الحجم، والنمط المميز، والتقنيات الحديثة. الأمر الذي حدا بأعدادٍ متزايدة من السائقين لاقتناء هذه السيارة التي تجمع بين أرقى مقاييس الفخامة الداخلية، والقيادة الديناميكية. فلِمَ لا تنضم إليهم الآن؟

القمّة في الفخامة

سعود الفيصل في عمّان الثلثاء

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ يبدأ وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الثلثاء المقبل زيارة رسمية للأردن تستمر يومين.

وقالت مصادر مطلعة في وزارة الخارجية السعودية لـ «الحياة» إن الامير سعود الفيصل سيلتقي العاهل الاردني الملك حسين ويسلمه رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تتناول تطورات الاوضاع في المنطقة وسبل تعزيز العلاقات بين البلدين.

وسيجتمع الوزير خلال الزيارة مع رئيس الوزراء الاردني عبدالسلام المجالي ووزير الخارجية فايز الطراونة لمناقشة عدد من الموضوعات التي تتعلق بالعملية السلمية في ضوء سياسة التعنت التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية، بالاضافة إلى التطورات في شمال العراق وانعكاسات التوغل العسكري التركي هناك على المنطقة، فضلاً عن توسيع آفاق التعاون الثنائي.

ولم تستبعد المصادر أن يبحث الجانبان في «امكانية استئناف ضخ النفط السعودي إلى الأردن بعدما اكتمل اخيراً اصلاح خط أنابيب نقل النفط السعودي إلى الأردن».

وعلمت «الحياة» ان اتصالاً هاتفياً اجراه الطراونة مساء الأربعاء الماضي بالامير سعود الفيصل اتفق خلاله على موعد الزيارة ووضع الخطوط العريضة لجدول المحادثات.

ونفت مصادر الخارجية السعودية ما نسبته إحدى وكالات الانباء إلى سعود الفيصل من أن زيارته للأردن ستبدأ السبت المقبل. وكان وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام الدكتور سمير مطاوع وصف أخيراً العلاقات بين بلاده والسعودية بأنها «ممتازة ومتميزة»، وقال: «نتطلع إلى زيارة الامير سعود الفيصل للبحث في كل الأمور ذات الصلة بالعلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والتجارية والمشاريع المشتركة بين البلدين».

قضية الـ١٦

محكمة صنعاء تبتّ اليوم طعن الدفاع في اجراءات المحاكمة

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ تعقد محكمة شمال صنعاء الابتدائية برئاسة القاضي جسار محمد سيف اليوم جلسة للفصل في الدفع المقدم من هيئة الدفاع في القضية الرقم ٢٢ لعام ١٩٩٤ التي اتهم فيها ١٦ شخصاً، بينهم السيد علي سالم البيض الامين العام السابق للحزب الاشتراكي، باشعال الحرب واعلان الانفصال.

وكان المحامون المكلفون من قبل المحكمة الدفاع عن القيادات السابقة للحزب الاشتراكي دفعوا في جلسة سابقة ببطلان اجراءات تقديم المتهمين الى المحاكمة كون النيابة العامة استندت في قرار الاتهام الى القانون الرقم ٣ للعام ١٩٧٦ الذي لا يجوز تطبيقه لانه ملغى بموجب قانون لاحق، ولا يسري الا على الشطر الجنوبي سابقاً كونه صدر فيه».

وطالبت النيابة العامة في جلسة للمحكمة امس برفض الدفع. واكدت في ردها الذي قرأه النائب العام السيد محمد البدري انها استندت في قرار الاتهام الى احكام القانون الرقم ٣ للعام ١٩٧٦ لانه «كان القانون الساري وقت ارتكاب الجريمة»، ولأن المادة ١٣٠ من دستور الجمهورية اليمنية الصادر عام ١٩٩٠ اعطت هذا القانون قوة النفاذ بعد قيام دولة الوحدة.

واضافت النيابة العامة ان «قبول المحكمة تطبيق هذا القانون لا يعني انها تحكم على نفسها ضمنياً بعدم الاختصاص كما جاء في مذكرة الدفاع، لأن هذا القانون موضوعي عقابي وليس قانوناً اجرائياً يُعنى بتحديد الاختصاص».

تفاؤل بعهد خاتمي وتشديد على التطبيع مع دمشق

بغداد: دعوة الى "جبهة" عراقية - سورية - ايرانية

■ بغداد - أ ف ب - حضت صحيفة «بابل» امس على اقامة جبهة تعاون بين العراق وسورية وايران لمواجهة «جبهة الامبرياليين والصهاينة في هذه الظروف» التي تمر بها المنطقة العربية. ودعت الى التطبيع بين بغداد ودمشق منوهة بفوز محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة في ايران.

وكتبت «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين في افتتاحيتها «ان تطبيع العلاقات بين العراق وايران وسورية واقامة تعاون متعدد الاشكال بين الدول الثلاث كفيلان بان يقلبا الموازين لمصلحة العرب والايرانيين والسلام والأمن في المنطقة».

وتأتي هذه الدعوة فيما دخل التوغل التركي في شمال العراق اسبوعه الثالث، بدعوى مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني في الشمال الخارج عن سلطة الحكومة العراقية.

وحضت «بابل» على «جبهة مقابل جبهة» مضيفة ان «هذا هو المطلوب من العراق وسورية وايران والعرب في شكل عام في هذه الظروف» والاستعداد لدخول العرب القرن المقبل بعلاقات اخوة وصداقة قائمة على التعاون والاحترام المتبادل».

التقارب مع دمشق

وشددت على أهمية التقارب العراقي - السوري معتبرة ان «تقارباً عراقياً - سورياً على اي مستوى كثيراً ما ارغم اعداء سورية والعراق والعرب على تغيير حساباتهم والتخاطب مع الأمة العربية بلغة اخرى ليس فيها التهديد والعدوان والغزو».

وكان رئيس اتحاد الصناعات العراقي عدنان القدسي اعلن اول من امس ان سورية بصدد اتخاذ «قرار سياسي قريب» باعادة فتح حدودها مع العراق المغلقة منذ العام ١٩٨٢.

واجرى وفد تجاري سوري قبل ايام قليلة محادثات في بغداد مع المسؤولين العراقيين في شأن ابرام عقود لتزويد العراق مواد غذائية وطبية عبر الحدود المشتركة بموجب اتفاق «النفط للغذاء» (القرار ٩٨٦).

وأضافت بابل ان «ارسال وفد تجاري واقتصادي سوري الى العراق ونجاح مهمته مع المسؤولين العراقيين يعنيان ان هناك فرصاً طيبة لتطبيع للعلاقات بين بغداد ودمشق، تعود فائدته ليس على شعبي القطرين الشقيقين فقط بل على الامة العربية».

واعتبرت ان فوز حجة الاسلام محمد خاتمي بمنصب رئيس الجمهورية في ايران دليل على رغبة لدى الايرانيين في تغيير سياسة بلادهم، وان «التغيير الذي يريدونه ليس على مستوى الداخل فحسب بل على مستوى الخارج ايضاً».

ورأت في التصريحات التي ادلى بها خاتمي بعد فوزه توجهاً «نحو تأسيس علاقة جديدة بين ايران والعرب»، مضيفة ان المهم هو تطبيع العلاقات مع العراق «وحل مشكلة الأسرى والطائرات العراقية المحتجزة في ايران» والتي ارسلتها بغداد الى هذا البلد عشية اندلاع حرب الخليج الثانية.

«النفط للغذاء»

من جهة اخرى، أعلن مسؤول في الأمم المتحدة في بغداد أمس ان العراق تلقى ثلث المواد الغذائية الموعودة بموجب اتفاق «النفط للغذاء» الذي بدأ تنفيذه في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وينتهي العمل به في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري.

وقال اريك فالت مساعد منسق النشاطات الإنسانية للأمم المتحدة لوكالة «فرانس برس» إن «٧٢٠ الف طن من المواد الغذائية وصلت حتى الآن إلى العراق منذ بدء تنفيذ الاتفاق، اي ثلث المواد الواجب استيرادها».

وبدأ العراق بتصدير كميات من نفطه في العاشر من كانون الاول لشراء مواد غذائية وأدوية، لكن المواد الغذائية لم تبدأ بالوصول إلا في ٢٠ آذار (مارس)، ووصلت الشحنة الأولى من الأدوية في التاسع من ايار (مايو) الماضي.

وكان مقرراً أن يستورد العراق ٢،٢ مليون طن من المواد الغذائية طبقاً للاتفاق. وقال فالت إن لجنة العقوبات «وافقت حتى الآن على نحو ٣٠٠ عقد لشراء المواد الغذائية والأدوية من أصل ٥٤٠ عقداً قدمتها بغداد»، وزاد ان «أربعين عقداً فقط نفذت» منذ بدء تطبيق الاتفاق.

وأعلنت وزارة التجارة العراقية الأربعاء الماضي أن كمية الحصص من المواد الغذائية التي توزع على العراقيين بموجب البطاقة التموينية لن تزداد في حزيران كما كان متوقعاً، بسبب رفض مندوب الولايات المتحدة في اللجنة عقوداً غذائية قدمها العراق.

تبادل رفات جنود

■ طهران - أ ف ب - أفادت وكالة الأنباء الايرانية ان ايران والعراق سيتبادلان اليوم رفات ٢٠ جندياً ايرانياً و٦٧ جندياً عراقياً قتلوا خلال الحرب بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وأضافت ان عملية التبادل ستجري في منطقة خسروي عند الحدود الغربية بين البلدين. وتندرج العملية في اطار الاتفاق الثنائي الذي وقع في ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ في طهران.

وعثر على رفات اكثر من ٢٥ الف جندي ايراني منذ وقف النار في آب (اغسطس) ١٩٨٨.

وتعتبر مسألة الأسرى والمفقودين خلال الحرب العائق الرئيسي امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران. وتؤكد بغداد انها اطلقت جميع الاسرى في حين تؤكد طهران ان خمسة آلاف ايراني على الأقل ما زالوا معتقلين في العراق، وتكرر بغداد ان ٢٠ الف جندي عراقي لا يزالون اسرى لدى ايران.

انتقد امتناع الجامعة عن عقد اجتماع لدرس مضاعفات "الغزو"

العراق يؤكد مقتل مدنيين في غارات تركية

■ بغداد، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - جدد العراق امس نداءه الى الاسرة الدولية من اجل وضع حد للتوغل التركي في مناطقه الشمالية، وانتقد موقف مجلس الامن مطالباً اياه بالتحرك لمنع استمرار التوغل الذي دخل اسبوعه الثالث، فيما وجهت صحيفة عراقية انتقادا للموقف العربي من العملية العسكرية التركية.

واكدت صحف بغداد ان طائرات حربية تركية قصفت قرى في شمال العراق، ما اسفر عن مقتل وجرح ٢٠ مواطناً كردياً. واشارت الى ان القصف الجوي طاول الخميس مناطق في رواندوز الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني).

وافادت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية امس ان وزير الخارجية السيد العراقي محمد سعيد الصحاف وجه رسالتين الى حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي يطالبهما بـ «النهوض بمسؤولياتهما التي تنص عليها مبادئ الحركة والمنظمة ازاء الغزو التركي».

وشدد الصحاف على ان «مجلس الامن لم يقم بمسؤولياته بما يمليه عليه ميثاق الامم المتحدة من واجبات»، وعلى ان «الامم المتحدة لم تتخذ حتى الآن اي اجراء مناسب لوقف الغزو التركي واحترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية التي يضمنها الميثاق وقرارات المجلس».

وانتقدت صحيفة «العراق» الموقف العربي من التوغل التركي. وكتبت ان الجامعة العربية «لم تكلف نفسها عقد اجتماع خاص لمناقشة هذه القضية الخطرة بل اكتفت بتصريحات لا تغني ولا تسمن من جوع».

يذكر ان حوالى ٣٠ الف جندي تركي يشاركون في العمليات العسكرية شمال العراق، التي تؤكد انقرة انها لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) وان الجيش تدخل بناء على طلب من الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وكان حزب طالباني اصدر اول من امس بياناً ندد بالقصف التركي على مناطق بوتي ووورتي وبولي خانقاه في رواندوز ومواقع تابعة للحزب على خط التماس مع قوات الحزب الديموقراطي.

ودان الاتحاد «الهجوم الغادر» مطالباً بوقف العمليات العسكرية التركية وبتعويضات لذوي ضحايا القصف.

وناشد المجتمع الدولي «البت فوراً في الازمة المتفاقمة في كردستان العراق، والزام تركيا سحب قواتها فوراً من المنطقة». وحذر من «مضاعفات الغزو العسكري التركي على جهود احلال السلم في المنطقة وعلى سلامة المدنيين».

وشدد على ان «الغزو عبر الحدود والاعتماد على المرتزقة لا ولن يضمن الامن والاستقرار».

تحرك عربي في الأمم المتحدة لوقف "الاجتياح"

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اعتبر الامين العام للأمم المتحدة، كوفي انان، اصدار المجموعة العربية موقفاً رسمياً ضد توغل القوات التركية في الاراضي العراقية «تحركاً مهماً»، ووعد بأن يلفت انتباه رئيس مجلس الامن الجديد لشهر حزيران (يونيو) السفير الروسي سيرغي لافروف الى المسألة.

وبدأ التحرك العربي اول من امس ببيان أصدرته المجموعة عبر عن «ادانتها الشديدة الغزو التركي للاراضي العراقية» وطالب بـ «وقف العدوان» وانسحاب فوري غير مشروط للقوات التركية.

واجتمع مندوب لبنان السفير سمير مبارك بصفته رئيس المجموعة لشهر ايار (مايو) بكل من الامين العام، ورئيس الجمعية العامة السفير رزالي اسماعيل، ورئيس مجلس الامن لشهر ايار سفير كوريا كيم ايل سو، ورئيس مجموعة الدول غير المنحازة سفير كولومبيا لندن باريدي، وسفير تركيا لدى الامم المتحدة، كما عقد مؤتمراً صحافياً عرض فيه الموقف العربي

وقال السفير مبارك بعد اجتماعه بالأمين العام ان انان وصف التحرك العربي بأنه «مهم». وتابع ان السفير الكوري تعهد توزيع البيان العربي على اعضاء مجلس الامن بصفته وثيقة رسمية

وقرأ مبارك البيان امام ممثلي مجموعة عدم الانحياز التي اصدرت بياناً دان التوغل التركي.

يذكر ان دول الاتحاد الاوروبي سجلت لدى الامم المتحدة موقفها المتفهم للعملية التركية. وجاء في بيانها ان رئاسة الاتحاد «مع تفهمها رغبة تركيا في وضع حد للاعمال الارهابية، تؤكد ان المشكلة الكردية لا يمكن حلها الا بالوسائل السياسية وغير العسكرية، وتحض تركيا على ان تتحلى بأكبر قدر من ضبط النفس، وان تحترم حقوق الانسان، وألا تعرض للخطر ارواح المدنيين الابرياء، وان تسحب قواتها من الاراضي العراقية في اقرب وقت ممكن».

وعن اجتماع رئيس المجموعة العربية مع سفير تركيا قال السفير مبارك ان نظيره التركي ذكر ان الخلل الناتج عن عدم تمكن الحكومة العراقية من السيطرة على الامن في الشمال دفع تركيا الى القيام بعملياتها العسكرية و«طالما الامر كذلك، سيستمرون» بحسب قول مبارك.

ووصف مندوب لبنان العمل العربي المشترك بأنه «دفاع عن الاراضي العربية». وجاء في بيان المجموعة العربية ان «الاجتياح التركي من شأنه ان ينعكس سلباً على العلاقات التاريخية التي تجمع بين الدول العربية وتركيا». واعتبر التوغل «عدواناً خطيراً يعرض امن المنطقة بأكملها لعواقب وخيمة وهو يأتي بعد اتفاق التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي».

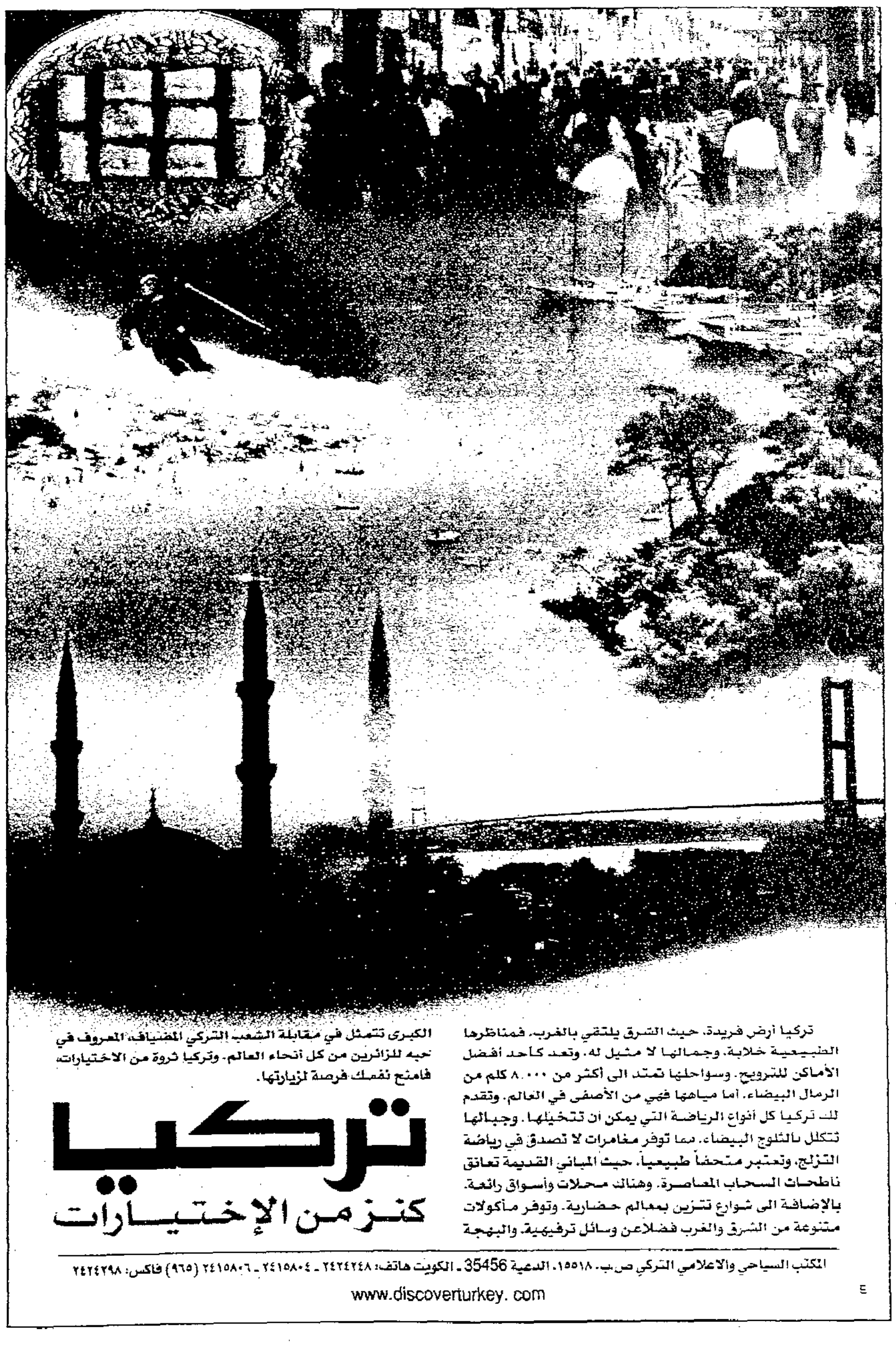

ندّدت بـ"الحملات الاعلامية الإسرائيلية المسمومة والضغوط الاقتصادية"

القيادة الفلسطينية تؤكد موقفها الثابت من الاستيطان

□ غزة –
من حسين حجازي:

■ عرض الرئيس ياسر عرفات في الاجتماع الاسبوعي الذي عقدته القيادة الفلسطينية ابعاد التحرك السياسي الذي تقوده القاهرة في محاولة اخيرة لإعطاء الحكومة الإسرائيلية الفرصة لإعادة النظر في مواقفها التي سببت الأزمة الراهنة في عملية السلام.

وقال بيان القيادة الصادر بعد الاجتماع الذي انعقد في مدينة رام الله إن الجانب الفلسطيني حريص على إعادة استئناف مفاوضات السلام لكن من منطلق الثوابت التي يقوم عليها الموقف الفلسطيني، والتي تقتضي بالوقوف الكامل والشامل للاستيطان الإسرائيلي في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية وفي المناطق الفلسطينية كافة، لأن الجرافات الإسرائيلية لا تفعل سوى تدمير عملية السلام والمفاوضات والاتفاقات.

ورأت القيادة الفلسطينية في المواقف الإسرائيلية المتصلبة من الاستيطان ومصادرة الأراضي ونسف البيوت وسحب هويات المقدسيين إصراراً على اهدار الفرصة الأخيرة ورفض كل جهد صادق على المستويين العربي والدولي لإنقاذ عملية السلام.

وأكدت القيادة مجدداً ان السلام يمر بتنفيذ الاتفاقات وليس ببناء المستوطنات. وقالت إنه مخطئ من يعتقد بأن الحملات الاعلامية المسمومة أو الضغوط الاقتصادية يمكن أن تؤثر في موقف القيادة الفلسطينية الصلب الرافض لهذا الاستيطان.

وفي قضية تقرير هيئة الرقابة العامة، قررت القيادة تشكيل لجنة وطنية لدراسة التقرير ورفع توصياتها في أقرب وقت ونشر الاستنتاجات التي توصلت إليها على الجمهور من أجل تصويب المسيرة وتصحيح ما قد يشوب عملنا الوطني من أخطار.

وعلى صعيد التحرك الديبلوماسي، قال البيان إن القيادة قررت القيام بتحرك على المستويين العربي والدولي بهدف حض دول العالم على تقديم الدعم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) لكي تتمكن من مواصلة أداء دورها في خدمة اللاجئين الفلسطينيين سواء داخل الوطن او في الشتات داخل الاقطار المضيفة.

كما ناقشت القيادة قضايا متفرقة أخرى تتعلق بالاسكان وتفاقم مشكلة الأغذية الفاسدة التي تصدرها إسرائيل للمناطق الفلسطينية، وهنأت سورية والعراق على «اللقاءات الخيرة التي عقدها الطرفان وأدت إلى عودة الاخوة والتعاون بين البلدين الشقيقين»، كما هنأت الشعب الإيراني بانتخاب الرئيس محمد خاتمي.

حضر الى طهران للمشاركة في مؤتمر عن الخميني

المطران كابوجي لـ"الحياة": نتانياهو يتحدث عن السلام ويعمل للحرب

□ طهران –
من غسان بن جدو:

■ اتهم مطران القدس السابق الاسقف هيلاريون كابوجي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بانه يتحدث عن السلام لكنه يعمل للحرب. وحذّر من ان القدس معرّضة للضياع «الكامل» اذا لم يتداركها العرب ومسلمو العالم ومسيحيوه. وشدد على ان «لا سلام ولا سلامة والقدس تتعرّض لحملات تشويه وتهويد». ولم يخف رغبته الشديدة في العودة الى بلاده، واوضح ان السلطات الاسرائيلية رفضت وساطات قامت بها السلطة الفلسطينية والفاتيكان وذوو نفوذ لدى اسرائيل بأن يُسمح له بالعودة ودخول مناطق الحكم الذاتي. ودعا الاسرائيليين الى ان يختاروا بين السلام والاحتلال «لانه ليس وارداً على الاطلاق ان ينعموا بالسلام والاحتلال في آن واحد».

وكان كابوجي يتحدث لـ «الحياة» في طهران التي حضر اليها بدعوة رسمية في مؤتمر فكري – ديني عن مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني. يبدأ اعماله اليوم بكلمة افتتاحية من رئيس الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي والرئيس هاشمي رفسنجاني ليتحدث عن «آخر تطورات القضية الفلسطينية ومسألة القدس والدور الذي يجب ان يقوم به العرب والمسيحيون والمسلمون لإنقاذ هذه المدينة المقدسة من براثن الصهيونية ومخطط التهويد الشامل».

ولم يرَ كابوجي عجباً في ان يشارك في مؤتمر عن الخميني وهو رجل دين مسيحي، واشار الى ان معرفته بالخميني تعود الى الايام الاولى لقيام الثورة الاسلامية «اذ تلقيت دعوة رسمية من الامام الخميني ولم يكن قد مضى على انتصار الثورة الاسلامية اكثر من اسبوعين واستقبلني بحرارة وصافحني وعانقني». وتحدث كابوجي طويلاً عن العناصر الدينية والنظرية التي تجمع الديانتين السماويتين الاسلام والمسيحية، لكنه اعتبر ان على العرب ومسيحيي العالم ومسلميه ان «يوحّدوا صفوفهم لانقاذ القدس التي حُوّلت الى مدينة سياحية وغُيبت مقدساتنا وانتُهكت حرمتها (...) وهي محاصرة منذ اربع سنوات ويمنع على ابناء فلسطين دخولها حتى للصلاة الا بتصريح يصعب الحصول عليه». وحذّر العالم والدول المساندة» لاسرائيل خصوصاً ان «تدرك انه لا سلام ولا سلامة والقدس مُحتكرة عاصمة لاسرائيل كما يزعمون، وعملية مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات لا تزال مستمرة» وزاد انه «لا يُعقل ان يتحكّم ١٥ مليون يهودي برقاب ثلاثة بلايين مسيحي ومسلم في العالم».

ومعلوم ان كابوجي حكم عليه بالسجن لمدة ١٢ سنة العام ١٩٧٤، قضى منها اربع سنوات وأطلق سراحه بعد تدخل البابا بولس السادس، واشترط عليه ان لا يعود الى بلاده، وهو يعيش منذاك في الفاتيكان. وبدا شديد الانفعال وهو يتحدث عن القدس وعن رغبته في ان «اكحل عيني برؤيتها او حتى ان يُسمح بدفني هناك بعد وفاتي».

واعتبر ان القضية الفلسطينية «تمر اليوم باحلك ايامها وباكثر مراحلها مأسوية والعالم باجمعه وهو يتحدث عن السلام لكنه يعمل ويهيئ للحرب». وشدد على «اننا جادون في السلام». واعتباره خياراً «استراتيجياً» لأن فيه «خلاصنا، ومطلبنا، هو السلام العادل الذي يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله، بينما هم يريدون ان يأخذوا كل شيء من دون مقابل». ودعا الاسرائيليين الى ان يختاروا بين امرين «لا ثالث لهما»، السلام او الاحتلال، وطالب بتطبيق الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام.

يذكر ان المؤتمر الدولي عن آية الله الخميني سيبدأ اعماله في جامعة طهران اليوم وسيحضره ٨٣ من علماء الدين والمفكّرين ينتمون الى ٣٢ بلداً، منها سبع دول عربية هي الاردن والسودان وسورية والكويت ولبنان والمغرب ومصر. واللافت ان من بين الذين سيلقون كلمة، رئيس الوزراء الايراني السابق مير حسين موسوي، وستكون مشاركته في تظاهرة علنية هي الاولى له منذ ثماني سنوات. كذلك سيلقي كلمة حفيد الخميني السيد أحمد الخميني.

عرفات يحول "شركات البحر" حكومية

□ جدة –
من جمال خاشقجي:

■ قرر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات تحويل مجموعة تجارية ارتبط اسمها به، هي «شركات البحر»، الى شركة حكومية بعد تعرضه لضغوط من الدول الاوروبية المانحة وبعد الضجة الاعلامية التي احدثها الكشف عن انشطة الشركة التي تعدّ اكبر شركة احتكارية لسلع اساسية في مناطق الحكم الذاتي.

اكد ذلك مسؤول في السلطة الوطنية الفلسطينية يقيم في غزة طلب عدم ذكر اسمه. وكان التقرير السنوي الصادر عن هيئة الرقابة العامة التابعة لمكتب الرئيس سجل حصول تجاوزات مالية خطيرة في معظم هيئات السلطة اسفرت عن هدر نحو ٣٢٣ مليون دولار.

واكد المصدر الفلسطيني ان موضوع الشركة اثير غير مرة بين الرئيس عرفات ومسؤولي الدول المانحة الذين يزورون مناطق الحكم الذاتي. الامر الذي احرج الرئيس. وتحتكر الشركة استيراد البترول والاسمنت ومواد غذائية اساسية تسوقها في قطاع غزة ومناطق في الضفة الغربية.

ويدير الشركة مجلس ادارة برئاسة الدكتور رمزي خوري من مكتب الرئيس عرفات، وعضوية عدد من مستشاري الرئيس من بينهم خالد سلام (محمد رشيد) المستشار الاقتصادي لعرفات، وهاشم ابو ندى مستشاره المالي.

وقال المسؤول الفلسطيني انه بعد وقوع اختلاسات مالية كبيرة بلغت مئات الآلاف من الدولارات من حساب الشركة فان توقيع الدكتور خوري على الشيكات الصادرة اصبح مطلوبا مع توقيع اي مسؤول آخر في الشركة مثل هاشم ابو ندى.

مقتل فلسطيني كان متهماً ببيع منزل لشركة يهودية

■ رام الله (الضفة الغربية) – أ ف ب – أعلنت مصادر أمنية فلسطينية انه عثر أمس قرب رام الله في الضفة الغربية على جثة فلسطيني كان متهماً ببيع منزل في القدس الشرقية لمستوطنين.

وقالت المصادر ان الفلسطيني علي عارف جمهور (٤٠ عاماً) خطف مطلع الأسبوع على يد فلسطينيين اطلقوه اول من أمس الجمعة. وأوضحت انه عثر على جثته في قرية رافات قرب رام الله وهي تحمل آثار ضربات عدة على الرأس. وأضافت المصادر ان جمهور من مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية. واتهم بأنه باع قبل أشهر عدة منزلاً في منطقة الثوري، وهي حي عربي في القدس الشرقية، الى شركة «العاد» اليهودية التي ضاعفت في السنوات الأخيرة عمليات شراء العقارات الفلسطينية في القدس الشرقية لإسكان الاسرائيليين فيها.

وأوضحت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان الفلسطيني المقتول كان يحمل بطاقة هوية اسرائيلية.

وذكرت مصادر فلسطينية ان جمهور كان يتوجه يومياً الى مكتب في القدس الغربية حيث تلتقي مجموعة من السماسرة الفلسطينيين بشكل يومي في عمارة في شارع يافا فيها مكتب اسرائيلي لتسجيل الأراضي.

وهذا ثالث فلسطيني يقتل خلال أيار (مايو) الماضي لاتهامه ببيع اراض فلسطينية الى اسرائيليين.

تحقيق في مقتل المراقبين النمسويين

□ دمشق –
من ابراهيم حميدي:

■ لم تتذكر وسائل الاعلام الرسمية نبأ العثور على جنديين نمسويين في المنطقة المنزوعة السلاح من مرتفعات الجولان السورية المحتلة يوم أول من أمس، كما ان المسؤولين السوريين تجنبوا التعليق عليه. لكن أوساطاً ديبلوماسية وأخرى دولية قالت لـ «الحياة» ان اتصالات تجرى لـ «فهم» خلفيات الحادث وان السلطات السورية «تحقق» في الموضوع.

وكانت مصادر الأمم المتحدة أعلنت أول من أمس ان دورية نمسوية عثرت على جنديين احدهما برتبة ضابط والثاني جندي صف، مقتولين على عمق ثمانية كليومترات الى الشمال من بلدة مجدل شمس الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي وتقابلها في المناطق المحررة بلدة حضر موقع عين التين.

وهذا أول حادث من نوعه منذ توقيع اتفاق فك الاشتباك في ٣١ أيار (مايو) ١٩٧٤ على رغم ان حوادث اشعال الاسرائيليين حرائق وتفجير قنابل سجلت أكثر من مرة وتشارك النمسا بكتيبة من ٤٠٠ جندي من أصل ١٢٥٠ جندياً تشكل القوات الدولية الفاصلة. وقال قائد الكتيبة النمسوية المقدم نيكولاس ايكر ان الجنديين وجدا ميتين في الساعة الحادية عشر بالتوقيت المحلي «وذلك بعدما لاحظنا انهما لم يحضرا في الساعة التي كان مقرراً ان يحضرا فيها». وأضاف في تصريحات صحافية انه لم يتصل بالاسرائيليين «لأن الحادث وقع فوق التراب السوري وبالتأكيد أجرينا اتصالات مع السلطات السورية التي تساعدنا في التعرف على خلفية الحادث».

مصر: قضية جديدة لـ"الجهاد وطلائع الفتح" على محكمة عسكرية

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان نيابة امن الدولة العليا في مصر انتهت من التحقيقات في قضية متهم فيها ٤٥ شخصا ينتمي بعضهم الى جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري والبعض الاخر الى تنظيم «طلائع الفتح» الاسلامي الذي اعلن قبل نحو سنتين انفصاله عن الجماعة.

وافادت مصادر مطلعة ان قرارا سيصدر في وقت لاحق باحالة القضية على محكمة عسكرية لتكون المرة الاولى التي يحاكم فيها متهمون ينتمون الى تنظيمين مختلفين في قضية واحدة. واوضحت المصادر ان من بين المتهمين في القضية متطرفين تسلمتهم مصر من دول كانوا يعيشون فيها بعد ان ابلغت القاهرة سلطات تلك الدول بالوقائع المنسوبة اليهم، مشيرة الى ان التحقيقات في القضية اثبتت ان الانفصال الذي حدث بين التنظيمين في الخارج لم يكن له تأثير كبير على حركة الاعضاء ونشاطهم داخل البلاد. وذكرت ان القضية كشفت عن وجود مراكز للتنظيمين في خمس دول عربية وثلاث دول اوروبية ودولة اسيوية وان قادة الخارج اضطلعوا بتوفير الدعم المالي اللازم للانفاق على نشاط اتباعهم داخل مصر، عن طريق حوالات وتحويلات مصرفية اضافة الى ارسال اموال مع اشخاص. واضافت المصادر ان المتهمين اعترفوا بانهم خططوا لتنفيذ عمليات عنف ضد عدد من المسؤولين ورجال الامن.

NISSAN
دعها تخبرك ما لديها

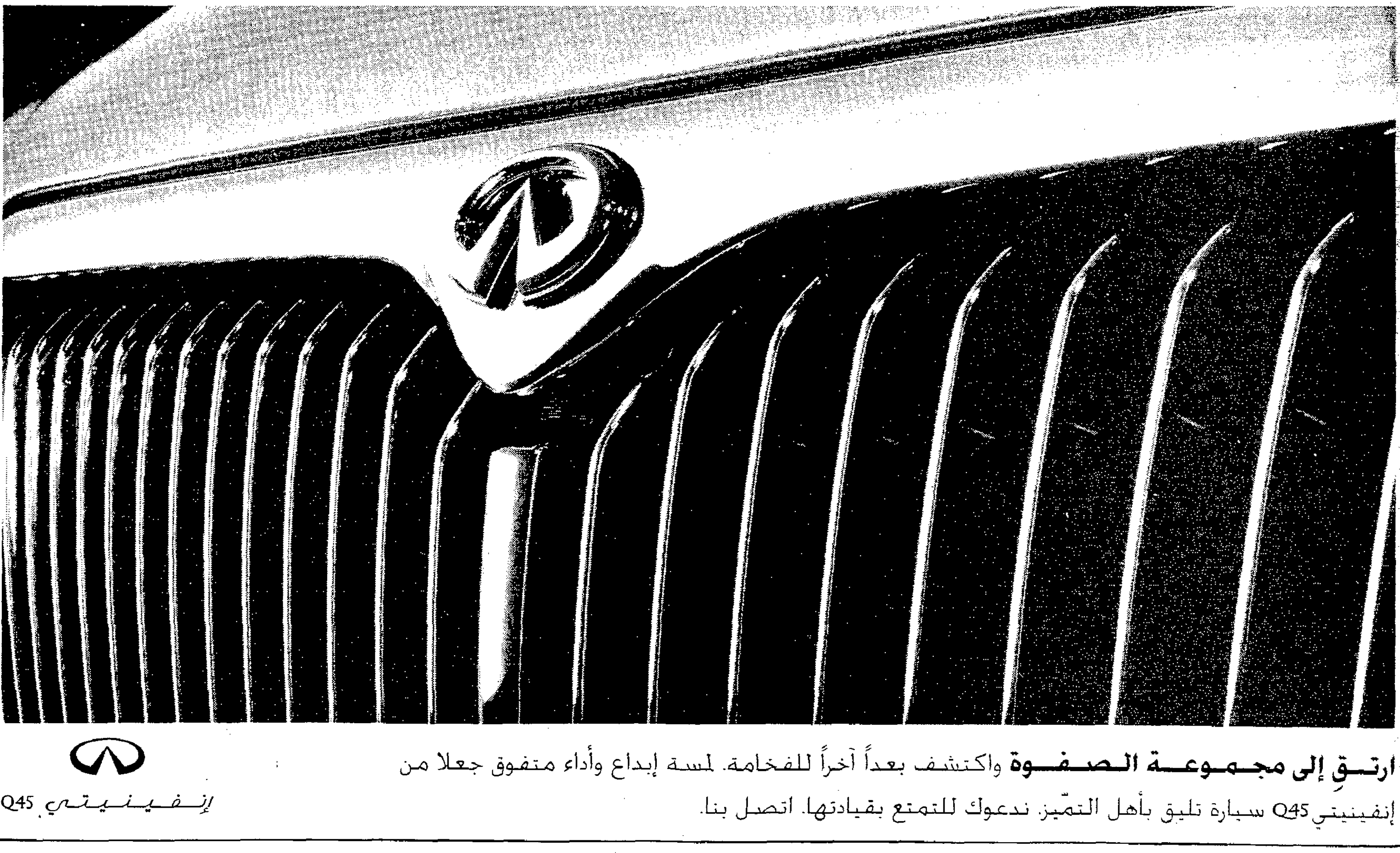

ارتقِ إلى مجموعة الصفوة واكتشف بعداً آخراً للفخامة. لمسة إبداع وأداء متفوق جعلا من إنفينيتي Q45 سيارة تليق بأهل التميّز. ندعوك للتمتع بقيادتها. اتصل بنا.
إنفينيتي Q45
شركة الحمراني المتحدة Alhamrani United Co.
الحمراني للتجارة والاستيراد
شركة الجبر التجارية AL-JABR TRADING COMPANY
٣ سنوات كفالة

نحناح يقاضي حزب الرئيس واغتيالات جماعية في ولايات الوسط

بدء الانتخابات الجزائرية في المهجر: ١٤ حزباً و١٧ قائمة تتنافس على ٨ مقاعد برلمانية

☐ الجزائر - «الحياة»:

■ بدأت الانتخابات الاشتراعية امس للجاليات الجزائرية عبر القارات الخمس، لاختيار ٨ نواب من ١٨٨ مرشحاً يمثلون ١٧ قائمة حرة و١٤ حزباً من بينها الاحزاب الاسلامية وجبهتا التحرير والقوى الاشتراكية، و«حزب الرئيس»، التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية.

وذكرت تقارير تسلمتها وزارة الخارجية الجزائرية أن الاقبال كان متوسطاً، وان لجان المراقبة كانت موجودة في مكاتب الاقتراع في القنصليات. وتبدأ الانتخابات في فرنسا غداً الاثنين، بالنظر الى ان الجولة الثانية في الانتخابات العامة الفرنسية تجرى اليوم. ويشارك في الانتخابات اكثر من ٧٠٠ الف منتخب غالبيتهم في المناطق الفرنسية.

وتتزامن عملية انطلاق الانتخابات مع انطلاق امتحانات البكالوريا في جنوب الجزائر والتي يشارك فيها ٥٧ الف تلميذ.

وتشهد الحملة الانتخابية في الساعات المقبلة تصعيداً وربما مواجهات بين المرشحين، خصوصاً وان اليوم الأخير (غداً) سيكون حاسماً. وتحسباً لذلك، منعت اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات جميع المؤسسات الاعلامية الحكومية والمستقلة من نشر نتائج استطلاع الآراء بدءاً من غد لغاية السادس من الشهر الجاري. كما يبدأ العمل بالقوانين الجديدة في اليوم نفسه، اذ تمنع الشاحنات من التنقل لغاية ٦ حزيران (يونيو) الجاري. وانتشرت قوات الدرك الوطني في مداخل العاصمة، وثبتت نقاط تفتيش جديدة.

على الصعيد الحزبي، رفعت حركة مجتمع السلم دعوى قضائية ضد حزب التجمع الوطني الديموقراطي، «حزب الرئيس»، ممثلاً في ناطقه الرسمي حمراوي حبيب شوقي وزير الاعلام والثقافة في حكومة بلعيد عبدالسلام، بتهمة القذف والادلاء بمعلومات غير صحيحة. وكان السيد حمراوي عقد الاسبوع الماضي ندوة صحافية اتهم فيها حزب السيد نحناح بـ «دعوته الحوار مع المسلحين».

ورد الشيخ محفوظ نحناح على هذه الاتهامات في مؤتمر صحافي هدد فيه بالانسحاب او «فتح ملفات». اما الشيخ عبدالله جاب الله المتهم حزبه في قضية تسريب اوراق حزب الرئاسة في وهران، فقد عقد ندوة صحفية اول أمس، دعا فيها الى «تجاوز القضية». وواصل حزب الرئيس الاسبق احمد بن بلة اتصالاته بالسفراء العرب لشرح ابعاد قضيته مع السلطة، التي طالبت بجلبه عبر دعوى قضائية ضده. وانتهز احد الاحزاب الصغيرة هذه «القضية»، ليعلن في وهران ان حزبه عين الرئيس احمد بن بلة على رأس القيادة، ودعا الى رفع التهميش عن الغرب الجزائري.

ولوحظ ان وزراء حكومة سيفي كانوا يترددون على المقاهي في ضواحي واحياء العاصمة، محاولة منهم لاقناع المواطنين بانتخابهم، ولكنهم بمجرد ان يركبوا سياراتهم المصفحة لا يستطيع اي مواطن ان يقترب بسيارته منهم او يتجاوزهم. وحتى رؤساء الاحزاب لا يتنقلون الا تحت حراسة مشددة.

وتضطر السيدة خليدة مسعودة نائبة سعيد سعدي المرشحة في العاصمة، الى لبس شعر مستعار حتى لا يعرفها احد في العاصمة، سوى طاقم الحرس الذي يسبقها او يتبعها.

وفيما يبدو الوضع الامني في العاصمة هادئاً، فانه مضطرب في الولايات المجاورة لها. اذ تشير التقارير الامنية والاعلامية الى ان نهاية الاسبوع كانت دموية وتخريبية. فقد اغتال مسلحون عائلة من ١٠ أفراد، من بينهم اربع نساء في قرية باكورة بولاية تيبازا، ليل الخميس - الجمعة. وواكب ذلك اغتيال افراد عائلتين في قرية فيزان على بعد ١٢ كلم من شرشال من بينهم ٤ شيوخ وامراتان و٨ رجال. وعند حاجز امني مزيف ما بين حجوط والناظور (ولاية تيبازا) اغتيل سائق سيارة اجرة. وفي ضواحي ولاية المدية، قام مسلحون باختطاف اربع بنات (اصغرهن ١٦ سنة)، واغتيال والديهما وحرق منزلهما الريفي. وفي ولاية بومرداس، انفجرت سيارة مفخخة في سوق تيجلابين للسيارات من دون ان تخلف قتلى، في حين انفجرت سيارة اخرى مفخخة في ولاية الشلف خلفت اضراراً مادية معتبرة وسط المدينة. وفي مدينة الاخضرية في ولاية البويرة، قامت قوات الامن بمحاولات تمشيط بضواحيها، ادت الى مقتل «امير المنطقة»، واستعادة بندقية «كلاشنيكوف» رشاشة.

من جهة اخرى، نددت الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان بالاعتداء الذي تعرض له احد المحامين يوم الاربعاء داخل المحكمة من قبل احد الدركيين الذين حققوا مع المتهم. واعتبرت ذلك منافياً للاخلاق القضائية.

فرقاطة بحرينية في ميناء «بورتسموث»

■ لندن - «الحياة» - زار الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة رئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات والبحوث وكيل وزارة الدفاع البحرينية صباح أمس، يرافقه قائد سلاح البحرية الأميري البحريني ميناء «بورتسموث» البريطاني، حيث وصلت الفرقاطة «صبحا» في مستهل الجولة الثانية وهي في طريقها إلى البحرين. ونقل الشيخ سلمان إلى قائد الفرقاطة وطاقمها تحيات امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، وولي العهد القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، وكذلك تقدير الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وزير الدفاع نائب القائد العام.

وهنا الشيخ سلمان قائد الفرقاطة بعد عبورها المحيط الأطلسي، مؤكداً ان انضمام مثل هذا المنظومة إلى سلاح البحرية الأميري البحريني يشكل نقلة نوعية لزيادة فاعلية هذا السلاح لحماية المياه الاقليمية البحرينية. وأشار إلى ان بلاده أعدت احتفالاً لاستقبال الفرقاطة «صبحا» لدى وصولها الى البحرين.

ليبيا: عبدالمجيد يطالب بمحاكمة عادلة للمشتبه فيهما في تفجير طائرة «بان آم»

☐ طرابلس - من اشرف الفقي:

■ التقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس في طرابلس منسق الدفاع عن الليبيين المشتبه فيهما في قضية تفجير طائرة «بان أم» فوق بلدة لوكربي الاسكوتلندية المحامي ابراهيم الغويل (ليبي) وتم بحث نتائج الاتصالات التي اجراها طاقم الدفاع في هذه القضية.

وأكد عبدالمجيد ضرورة توفير محاكمة عادلة لليبيين المشتبه فيهما في احدى الدول المحايدة ووفقاً للقانون الاسكتلندي، معتبراً ان ذلك سيكون في صالح المشتبه فيهما خصوصا في غياب ادلة لادانتهما. وأصر عبدالمجيد على محاكمة المشتبه فيهما في اي دولة ثالثة، مشيداً بالمرونة التي ابدتها ليبيا.

وكان الامين العام للجامعة عقد محادثات ختامية وأمين اللجنة الشعبية للوحدة جمعة الفزاني (وزير الوحدة) تناولت التنسيق بين الجامعة ومنظمة الوحدة الافريقية ازاء قضية لوكربي المدرجة على جدول اعمال وزراء خارجية المنظمة والقمة الافريقية التي ستعقد في هراري في غضون ايام.

الى ذلك، زار عبدالمجيد مساء اول من امس باب العزيزية مقر الزعيم الليبي معمر القذافي الذي قصف في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٦ وسجل كلمة في سجل التشريفات عبر فيها عن ألمه لما حدث وما ادى اليه القصف من ضحايا ابرياء.

من جهة اخرى، وصفت مندوبة ليبيا لدى الجامعة العربية السفيرة سلمى راشد نتائج محادثات عبدالمجيد بأنها كانت ايجابية ومثمرة وعكست تطابقاً بين موقفي ليبيا والجامعة في كل القضايا.

ويغادر عبدالمجيد طرابلس اليوم متوجهاً الى هراري في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام، التقى خلالها الزعيم الليبي وأمناء اللجان الشعبية للوحدة والعدل والأمن العام والأمين العام المساعد لمؤتمر الشعب العام (البرلمان).

الانتخابات الأردنية تجرى أم تؤجل

تتمة الصفحة الاولى

الى البرلمان يدفع الحزب الى احتمال مراجعة قراره بخوض الانتخابات، معتبراً ما صدر عن الحكومة بمثابة «بداية عواصف تهب على المسيرة الديموقراطية». ويذكر ان اصدار الحكومة قانوناً معدلاً لقانون المطبوعات والنشر أثار عاصفة من الاحتجاجات في أوساط المعارضة والصحافة المستقلة والحزبية بسبب القيود الجديدة التي تعتبر هذه الأوساط ان القانون فرضها على الصحافة. وأضاف الفرحان ان رئيس الوزراء كان وراء تشكيل الحزب «الوطني الدستوري» وانه لا يستبعد أن «يتعاطف» المجالي مع هذا الحزب.

ويقول نائب وسطي ان السؤال المطروح الآن: ايهما أقل ضرراً؟ اجراء الانتخابات أم تأجيلها. ويرى هو ان الجدية في الحفاظ على وجه الأردن الديموقراطي أحد أهم أسلحة الأردن في علاقاته الخارجية، تقتضي حسم الأمر لمصلحة اجراء الانتخابات في موعدها المقرر. وضمن هذه الأجواء يتوقع النائب نفسه ان تكون الحملة الانتخابية ساخنة جداً، وان يكون مرشحو المعارضة «مسلحين بالاحباطات المرتبطة بعملية السلام والقرارات الحكومية التي تمس الحريات العامة والاحباطات نتيجة الوضع الاقتصادي، ما سيفرز مجلساً اكثر تسييساً واكثر معارضة».

ويقول مرجع سياسي كبير ان التمديد للبرلمان الحالي «يعني تمديد الحملات الانتخابية للمرشحين، وبالتالي سيشعر النواب بالحاجة الى بدء حملتهم الانتخابية من تحت القبة». وأوضح ان «سقف المزايدة بين ٨٠ نائباً في البرلمان و٨٠٠ مرشح خارجه سيكون بلا حدود لتحسين فرصهم بالفوز بخاصة وان المرشحين سيشعرون بالاحباط جراء التأجيل ما سيجعل عملية التأجيل ذات مردود عكسي، ولن نحصل على أية مشاركة موضوعية خارج اطار المزايدات الانتخابية».

واشار الى انه على رغم وجود شعور عام بحال انعدام الوزن السياسي في الأردن نتيجة غموض مصير العملية السلمية والضغوط المرتبطة بالوضع الاقتصادي والقرارات الحكومية الأخيرة، فان اجراء الانتخابات في موعدها «يمثل الخيار الأقل سوءاً». وقال ان أهم ما يتوجب التحسب له هو «الاصطفافات في الشارع الأردني على أسس اقليمية أفرزها الحوار الذي تم على صفحات الصحف بين عبدالهادي المجالي ورئيس الوزراء السابق طاهر المصري». فالحزب «الوطني الدستوري» «يشكل حالة آنية وليس اطاراً فكرياً عقائدياً سياسياً مثل الحركة الاسلامية».

ويرى المرجع السياسي ان الذين انضموا الى الحزب يرون فيه آلية يستطيعون من خلالها ان يحسنوا فرصهم الانتخابية والسياسية. ولن تكون الشعارات الانتخابية حزبية بل عشائرية متحررة من قرارات الحزب وارادته، اذ يستطيع العضو في الحزب ان ينفصل اذا وجد مكاسب مع جهة اخرى. كما ان بعض الذين سجلوا في الحزب يشعرون بالحرج نتيجة احساسهم بأن الحزب أصبح موصوماً بأنه «حزب الدولة».

اتهام النيابة بتجاوزات مالية

تتمة الصفحة الاولى

القضاء كلمته الأخيرة».

وتابع ان وكلاء النيابة الأربعة الذين نسبت اليهم امور منها اخذ مكافآت مالية غير قانونية من شركة ناقلات النفط الكويتية «سيستمرون في عملهم باعتبار انه لم يتم حتى الآن اثبات شيء ضدهم». وأكد ان الأربعة «في حالة براءة حتى يتم اثبات العكس بعد تحري الحقيقة في ما نسب اليهم».

وفهم من حديث الرفاعي امس صحة ما نشرته صحف بينها «الحياة» قبل أيام عن مذكرة ارسلها وزير العدل محمد ضيف الله شرار الى مجلس القضاء الأعلى يطلب فيها التحقيق في تجاوزات مالية تورط بها اعضاء في النيابة العامة لدى توليهم التحقيق في قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط، ويصل مجموع هذه التجاوزات الى نحو ١.٥ مليون دولار.

واشار الرفاعي الى «ما تناولته الصحف، وما قد يجره من آثار سيئة على القضاء ورجاله، وما قد يشوب ذلك من اهتزاز الثقة بهذا الركن الحصين من مؤسساتنا الدستورية، ولأن مثل هذه الأمور ان حدثت لها قنواتها الاجرائية القانونية الكفيلة بعلاجها بعيداً عن الاثارة، لذا يناشد المجلس المسؤولين في الصحافة التوقف عن تناول هذه المواضيع على صفحات الجرائد وترك الامر لجهة الاختصاص لتقول كلمتها».

ونفى ان تكون مذكرة وزير العدل سربت من وزارة العدل او من مجلس القضاء الأعلى وذكر انها احيلت «في صورة سرية من دون ان يطلع عليها احد»، وقال انه لم يتم التعرف حتى الآن الى كيفية تسريب هذه المذكرة الى الصحف. وقال: «من سرّب الرسالة قد يكون مدسوساً بها... وجائز ان بها مآرب معينة... وقد تكون لمن سربها غايات معينة». واستدرك قائلاً انه يستبعد «ان يكون اي عنصر قضائي سرب الرسالة».

وطالب الرفاعي الصحافة بـ «ابعاد القضاء قدر الامكان عن السياسة» داعياً اياها الى «تحمل المسؤولية في مثل هذه الحالات». وأكد انه لم يتم اثبات اي شيء في المسألة، وزاد ان «الجميع سيطلع على ما يتم التوصل اليه في حال ثبوت ذلك».

الى ذلك فشل مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس في عقد جلسة خاصة كان مقرراً ان يستكمل خلالها البحث في القضايا الامنية ومناقشة الحكومة فيها، ورفع رئيس المجلس الجلسة لعدم اكتمال النصاب، اذ حضر ٢٩ عضواً فيما النصاب ٣١ من أصل عدد اعضاء المجلس (٦١).

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

(مجلس الفاتحة)

سيقام مجلس الفاتحة على روح الفقيد المغفور له:

الدكتور محمد فاضل الجمالي

رئيس وزراء العراق الأسبق الذي انتقل الى رحمة الله في تونس يوم ٢٤ أيار الجاري اثر تدهور مفاجئ في صحته
«ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب»
إنا لله وإنا اليه راجعون

الزمان: مساء يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٧/٦/٤
وذلك من الساعة السادسة وحتى الساعة التاسعة

المكان: Kensington Town Hall
Small Hall, Civic Entrance
Hornton Street, London W8.
(High St. Kensington Tube Station)

ايران تبلغ البحرين

تتمة الصفحة الاولى

مستوى العلاقات الديبلوماسية الى درجة القائم بالاعمال.

وافادت وكالة انباء الخليج الرسمية ان رسالة ولايتي الى نظيره البحريني تتعلق بالعلاقات بين البحرين والجمهورية الاسلامية الايرانية وسبل تعزيزها في ضوء النتائج التي افرزتها انتخابات الرئاسة في ايران.

واضافت ان ولايتي اعرب في رسالته عن رغبة القيادة الايرانية الجديدة في تطوير العلاقات بين البلدين الجارين.

لبنان: تلويح بالاضراب والتظاهر

تتمة الصفحة الاولى

ورافقت عملية التوقيف تساؤلات وملاحظات سياسية وقانونية عن خلفياتها وأبعادها، ابرزها:

- ان المواد القانونية التي أحيل بموجبها ابو رزق على التحقيق تجعل الاحالة خاضعة لاجتهاد كبير، خصوصاً ان ابو رزق سبق له ان تقدم بمراجعة قانونية تعتبر ان الانتخابات التي اجراها هو، هي الشرعية. وما دامت هذه المراجعة لم تبت، كان يمكن ضم دعوى الزغبي الى الملف لبت الدعويين معاً.

- ان المعالجة القضائية للقضية هي استعاضة عن المعالجة السياسية التي كان يفترض ان تتم بمبادرة من أركان السلطة والقوى السياسية، بعد انقسام الحركة النقابية. وهذا وحده يترك تفاعلات سياسية ليست لمصلحة الحكم والحكومة لأنه يجر الى ردود فعل مندّدة بخطوة التوقيف التي وان كانت صادرة عن السلطة القضائية ولا علاقة للسلطة السياسية بها، فالاخيرة تتحمل مسؤولية عدم معالجة المشكلة وأسبابها. وطرح ذلك تساؤلاً عن المستفيد مما حصل: ابو رزق او الدولة او الاتحاد العمالي برئاسة الزغبي؟ وكان القاضي ميرزا اصدر المذكرة الوجاهية بتوقيف ابو رزق، بعدما أصر الاخير على اعتبار نفسه رئيساً للاتحاد العمالي وقيادته شرعية، الامر الذي لا تعترف به وزارة العمل اللبنانية والسلطات اللبنانية الرسمية التي اعترفت بقيادة غنيم الزغبي.

وفيما نقل عن رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير العمل أسعد حردان ان هذا امر قضائي لا دخل للحكومة به، سببت عملية التوقيف ردود فعل مندّدة، فإلى اضطرار غريم ابو رزق، رئيس الاتحاد العمالي غنيم الزغبي الى الاستنكار، صدرت بيانات وتصريحات مندّدة عن عدد من النواب ونقيب المحررين ملحم كرم والحزبين التقدمي الاشتراكي والوطنيين الاحرار والمعارضة الكتائبية والتيار العوني ونقيبي المهندسين في بيروت والشمال وتجمع اللجان والروابط الشعبية والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان والجمعية اللبنانية لحقوق الانسان، فيما اعتبر رئيس الحكومة السابق عمر كرامي ان توقيف ابو رزق «كرسه زعيماً». وعقدت قيادة الاتحاد الذي يترأسه ابو رزق اجتماعاً اعتبرت فيه ما حصل «امعاناً من السلطة في مخططها الرامي الى ضرب الحركة النقابية والحريات العامة». وطالبت «بالافراج الفوري» عن ابو رزق، وقررت المشاركة في مؤتمرات واعتصامات ستقام لهذه الغاية في الايام المقبلة، ملوحة بالاضراب والتظاهر. وأوقف تلفزيون لبنان الرسمي، الذي يترأس ابو رزق نقابة الموظفين فيه البث لمدة دقيقة واحدة السابعة والنصف مساء، احتجاجاً على الخطوة وتضامناً مع ابو رزق. وأصدرت النقابة بياناً طالبت فيه باطلاقه فوراً واعتبرته «رمزاً للحرية».

الأمم المتحدة تؤكد

تتمة الصفحة الاولى

ثمانية كيلومترات من جبل السراج ان الحركة لم تستعد بعد هذه المدينة الواقعة على بعد ٧٧ كيلومتراً من العاصمة كابول. وأكد مقاتلون ينتمون الى «طالبان» ان المدينة لا تزال تحت سيطرة قوات مسعود.

ووقعت أمس معارك جديدة في شمال كابول بين قوات «طالبان» ومسعود. وهاجمت الاخيرة قوات «طالبان» في هذه المنطقة. وافادت الوكالة القريبة من «طالبان» ان معارك وقعت أيضاً بين قوات الحركة وقوات المعارضة في اقليم سمانغان (شمال) حيث منيت القوات الاسلامية بهزيمة فادحة. واضافت ان آلاف الأشخاص المؤيدين لـ «طالبان» عادوا في الأيام الاخيرة الى افغانستان قادمين من باكستان حيث كانوا يتابعون دروسهم في مدارس دينية، من اجل تعزيز صفوف «طالبان». وأكدت القوات الاوزبكية في شمال البلاد انها طاردت قوات «طالبان» في اقاليم سمانغان وساري بول وفارياب. ولم يتسن تأكيد هذه المعلومات من مصادر مستقلة.

في موسكو (أ ب) نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء عن نائب وزير الخارجية فيكتور باسوفاليوك قوله أمس إنه قد يجتمع مع ممثلين عن «طالبان» في أثناء زيارته الاسبوع المقبل لاسلام اباد حيث سيجري محادثات مع المسؤولين الباكستانيين تتناول الوضع الافغاني. واضاف: «منذ مدة، نجري اتصالات مع (طالبان) في اسلام اباد لكنها ليست على مستوى رفيع». وزاد انه قد يجتمع مع ممثلين ليسوا في مستوى رفيع في الحركة «لكي نبلغهم موقفنا المبدئي». ولكنه شدد على ان روسيا تريد من «طالبان» ان تتخلى عن محاولاتها «حل مشاكل افغانستان بالقوة، وان «تسعى الى اقامة حكومة ذات قاعدة عريضة تعكس تماما النسيج الاتني والديني لافغانستان وتلتزم مبادىء حقوق الانسان». مضيفا ان هذه الحقوق «كما هو معروف على نطاق واسع تُنتهك في المناطق التي تسيطر عليها طالبان».

في بيشاور رأى مراقبون ومحللون مطلعون على الشؤون الافغانية ان استنجاد «طالبان» بجماعة مولوي يونس خالص «يعمق ظاهرة التقسيم» في افغانستان. وعلم امس ان خالص ومئات من مقاتليه توجهوا بطائرات هليكوبتر من جلال أباد في شرق افغانستان الى كابول التي سبقته اليها اول من امس قوات تابعة للقائد الميداني جلال الدين حقاني الذي قالت مصادر «طالبان» إنه حشد نحو أربعة آلاف مقاتل استقدمهم من ولاية بكتيا لحماية العاصمة.

لا مؤشرات لحرب

تتمة الصفحة الاولى

الوضع في المنطقة اكثر خطورة. والمطلوب هو تنشيط العملية بطريقة تؤدي الى زيادة التوقعات وإعادة الآمال. (نص الحديث ص٧)

واستبعد المسؤول الاميركي الكبير استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية قريباً واعترف بأن الولايات المتحدة ركّزت جهودها على المسار الفلسطيني «لكن ذلك لا يعني اننا نتجاهل» المسار السوري. وأكد ان لا بديل من اتفاق أوسلو فهو «لا يزال الأساس».

وقال ان عملية السلام تمرّ في وضع صعب «فهناك مرارة حقيقية في الاجواء وتراجع في الثقة» بين الاطراف. وأقرّ بأن مهمة السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام الاخيرة في المنطقة لم تنجح على رغم ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لديهما «تقدير اكبر كل لوجهة نظر الطرف الآخر لكن اياً منهما غير مستعد لاتخاذ ذلك القرار الذي يطمئن الطرف الآخر بشكل يؤدي الى اعادة العملية الى مسارها».

وأضاف ان واشنطن تؤيد جهود القاهرة الحالية «التي تهدف الى ايجاد وسيلة لسد الفجوة الحالية... ونحن على اتصال مع كل الاطراف» في هذا المجال.

وسئل المسؤول الاميركي عن اي خيار ستعتمده الادارة: هل ستترك الأمور على حالها ام تتدخل مباشرة بمبادرة جدية من جانبها؟ فأجاب ان الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت سيتخذان قراراً في شأن ما هو مناسب، وقد اكدت الوزيرة ان المطلوب من الاطراف اتخاذ القرارات المناسبة لأن ذلك سيؤثر في قرار الرئيس ووزيرة خارجيته.

وأوضح المسؤول ان العمل من اجل السلام في الشرق الأوسط اولوية اميركية مهمة كون ذلك يؤثر في المصلحة القومية، وان تحقيق السلام في المنطقة مهم ليس فقط لأسباب انسانية بل كونه يساهم في إحلال السلام والاستقرار الدوليين.

دوشاريت: فرنسا ستعرض

تتمة الصفحة الاولى

الجانب.

وأكد ان فرنسا تؤيد تجديد القرار ٩٨٦ حول «النفط مقابل الغذاء» في العراق.

ورداً على انتقادات الحزب الاشتراكي لسياسة الرئيس جاك شيراك في الجزائر، قال دو شاريت ان اي سياسة تختلف عن تلك المعتمدة حالياً تجاه الجزائر ستكون عديمة المسؤولية بشكل خطر.

وجاء حديث دو شاريت، وهو الأخير له كوزير للخارجية في وقت تشهد فرنسا هذا الاسبوع تغييراً حكومياً، في أعقاب الانتخابات الاشتراعية التي تجرى اليوم الأحد بالنظر الى ان وزير الخارجية الجديد سيكون من بين أعضاء الغالبية البرلمانية الجديدة. وفي حال فوز المعارضة الاشتراكية بهذه الغالبية فإن اختيار وزير الخارجية يجب ان يحظى بموافقة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي يبقى بموجب الدستور الفرنسي المسؤول عن السياسة الخارجية.

وخلال السنتين الماضيتين اعتمد شيراك اعتماداً كبيراً على وزير خارجيته هيرفي دو شاريت في اطار سياسته العربية، فوثق به وارسله في مهمات صعبة الى الدول العربية التي لم يكن يعرفها فنجح في اعادة الدور الفرنسي الى لبنان وسورية وفلسطين.

ونسج دو شاريت علاقات ثقة وصداقة بالرؤساء المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد والملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري وأعطت هذه العلاقات لفرنسا دورها الذي أراده الرئيس شيراك الى جانب الولايات المتحدة في لجنة مراقبة «تفاهم نيسان».

وكثيراً ما عمل دو شاريت لضمان موقف اوروبي غير متحيز للولايات المتحدة أو لاسرائيل، بتصديه لسياسات بعض زملائه الأوروبيين المتحيزين.

ودهش بعض المراقبين بالقدرة التي ابداها خلال محادثاته مع الرئيس السوري، في عرض مجموعة اقتراحات استمع اليها الأسد بانتباه.

وهو من بين اعضاء حكومة آلان جوبيه المستقيلة، من سجل افضل النتائج في دائرته الانتخابية في سان فلوران.

وهنا نص الحديث:

● تعطي الادارة الأميركية الانطباع بأنها تتخلى عن الضغط لانقاذ مسيرة السلام في الشرق الأوسط فهل تناولتم خلال اللقاء مع وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت (مطلع الأسبوع) محاولة انقاذ هذه المسيرة، وماذا يمكن ان تفعله فرنسا في هذا الشأن؟

- سأبدأ أولاً بتقويم الوضع. فالجمود هو واقع الحال على صعيد مسيرة السلام ومرده الى الخيارات التي انتهجتها الحكومة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين والسوريين، وتجميد اتفاقات مدريد وأوسلو. صحيح ان الدور الاميركي يواجه اليوم صعوبات لأن الولايات المتحدة فضلت حتى الآن البقاء على علاقة وثيقة ومميزة مع الحكومة الاسرائيلية، الى حد حال دون الموضوعية الضرورية التي تتطلبها العودة الى الحوار. لذا ينبغي على فرنسا وأوروبا الآن لعب دور أكبر. والواقع ان جميع الأطراف ترغب بمثل هذا الدور. فالحكومات العربية تتمنى ذلك اكثر واكثر وهناك من الجانب الاسرائيلي ايضاً تطلع الى دور أوروبي اكبر. وعلى أي حال فإن المبعوث الأوروبي الى الشرق الأوسط ميغيل موراتينوس أصبح شريكاً في مختلف المفاوضات القائمة في المنطقة. ويتوجب علينا الاقدام على مبادرات جديدة في الأسابيع المقبلة، ودور فرنسا سيقضي بدفع الحكومات الأوروبية في هذا الاتجاه. وهناك ظرف مؤات للقيام بمثل هذه المبادرة يتمثل بالقمة الأوروبية المقبلة في امستردام في ١٧ حزيران (يونيو) الجاري وأظن انها فرصة ليدق الأوروبيون ناقوس الخطر ويعبروا عن عزمهم تحريك الأمور. وأمل ان تدفع مبادرة الرئيس جاك شيراك التي ستعرض خلال القمة الأوروبية، الشركاء الأوروبيين الى تحرك نشيط وديناميكي لاخراج مسيرة السلام من الأزمة.

● لقد انتقت الاجتماع الأوروبي المتوسطي في مالطا من فشل مرده الى دور الرئاسة الهولندية للاتحاد الأوروبي، المتحيز لاسرائيل. فكيف ستتحرك أوروبا لانقاذ مسيرة السلام بمبادرة فرنسية؟

- كان لأوروبا دائماً موقف واحد تجاه الشرق الأوسط وذلك منذ سنة ١٩٧٩، اي منذ قمة البندقية، حين كان فاليري جيسكار ديستان رئيساً لفرنسا. ومنذ ذلك الوقت كان الكلام الأوروبي واحداً، ما أعطى أوروبا صدقيتها في الشرق الأوسط والتشكيك بوحدة الموقف الأوروبي تجاه الشرق الأوسط قد يكون خطيراً ولا اعتقد ان هذه هي الحال. وفرنسا تدفع للابقاء على وحدة الموقف والآراء بالنسبة إلى هذه القضية. ويجب الآن الانتقال من الاقوال والتصريحات إلى العمل والتحرك. فخلال السنوات الماضية لاحظنا أن أوروبا أبعدت عن مسيرة السلام وما فعلناه مع الرئيس شيراك منذ سنتين وما بذلناه من جهود لإعادة فرنسا إلى الشرق الأوسط ولاستعادة مكانة أوروبا في المنطقة، تحقق اليوم.

● ما هي المبادرات التي ستحددونها في قمة امستردام؟

- يجب أن تستند المبادرة إلى النقاط العشر التي اقترحناها. وربما يجب تكييفها بأخذ آراء الأطراف المختلفة في الاعتبار. وهدفنا يجب ان يكون اقناع هذه الأطراف بأن جمود مسيرة السلام يؤدي حتماً إلى العنف.

● قال أكثر من مسؤول اشتراكي إنه في حال فوزهم بالغالبية في البرلمان، فإن سياسة فرنسا الشرق أوسطية لن تتغير، ولكن هناك بعض القلق لدى العرب تجاه الاشتراكيين الفرنسيين ومواقفهم من إسرائيل؟

- افهم هذا القلق، ولا أرغب في تغذيته. بل العكس فأياً كان الطرف الذي سيقود فرنسا غداً تحت سلطة الرئيس شيراك، فإنه سيواصل السياسة نفسها.

● بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، هل ستعيد فرنسا سفيرها إلى إيران، وتعمل أوروبا على إعادة التطبيع وإعادة السفراء؟

- نرغب بشدة في أن تستعيد إيران مكانتها في المجتمع الدولي، وهذا لا يعتمد علينا، إنما على السلطات الإيرانية. وانتخاب الرئيس الإيراني مؤشر ايجابي سنتبعه باهتمام، والسفراء الأوروبيون سيتمكنون من العودة عندما توافق السلطات الإيرانية على استقبال جميع السفراء الأوروبيين المعتمدين لديها.

● شركة «توتال» الفرنسية على وشك توقيع اتفاق مهم مع السلطات الإيرانية لتطوير حقل جنوب بارس للغاز. وهذا سيؤدي إلى خلاف بينكم وبين الولايات المتحدة التي تطبق قانون داماتو الذي ينص على عقوبات بحق الشركات المتعاملة مع إيران. فهل توافقون على توقيع هذا الاتفاق قبل قمة دينفر للدول الصناعية الثماني الكبرى، التي تعقد في الشهر الجاري؟

- المعلومات التي ترددت حول توقيع «توتال» عقداً مع السلطات الإيرانية خاطئة. وليست لديّ معلومات حول توقيع مثل هذا العقد حالياً، ولا يمكنني اتخاذ موقف بناءً على تكهنات. وفرنسا تريد علاقات اقتصادية طبيعية مع مختلف دول العالم وتعارض تنفيذ قوانين أحادية الجانب من قبل الولايات المتحدة. وهذا موقف أوروبي واضح سبق أن عبرنا عنه.

● هل تعتقد ان القرار ٩٨٦ حول «النفط مقابل الغذاء» سيجدد لستة أشهر أخرى أم ستعارضه الولايات المتحدة؟

- الموقف الفرنسي ينص على ضرورة تجديد القرار ٩٨٦.

● ينتقد الأمين العام للحزب الاشتراكي المعارض ليونيل جوسبان سياسة الرئيس شيراك واليمين حيال الجزائر، ويرى أن من الضروري حمل الأطراف الجزائرية على تحقيق مصالحة وطنية، فما رأيكم في ذلك؟

- اي سياسة حيال الجزائر تختلف عن السياسة التي انتهجها الرئيس شيراك وعملت على تنفيذها، ستكون بالنسبة إلى مصالح فرنسا عديمة المسؤولية بشكل خطر.

الجيش التركي يطالب

تتمة الصفحة الاولى

الشهري في شباط (فبراير) الماضي. وسعى اربكان الى احالة المطالب الى البرلمان لمناقشتها الامر الذي ادى الى تفجير مواجهة بينه وبين العسكريين الذي صعدوا حملاتهم عليه وعلى حزبه وحكومته الائتلافية التي تضم ايضا حزب الطريق الصحيح (يمين الوسط وعلماني) وتتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وتتضمن المطالب الـ ١٨ للجيش اصلاحاً تربوياً من شانه ان يؤدي الى تقييد قبول التلامذة في مدارس اعداد الائمة التي يعوّل عليها حزب الرفاه لإعداد كوادره. وبين الاجراءات الاخرى التي يطالب بها الجيش منع ارتداء الحجاب والدعاية المؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية والى غير ذلك. وعقد اربكان اجتماعا مع تشيلر مباشرة اثر اجتماع المجلس حضره مستشاروهما لوضع اللمسات الاخيرة على صفقة بين حزبيهما يتوقع اعلان تفاصيلها اليوم في شأن تسلم تشيلر منصب رئاسة الوزراء خلال شهر الى حين اجراء انتخابات مبكرة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

دول الخليج تحض تركيا

تتمة الصفحة الاولى

الخليجي، واعتبر الشيخ حمد بن جاسم توقيع القادة الخليجيين على وثيقة قيام المجلس في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٨١ «اهم قرار في تاريخ الخليج الحديث». وقال إن المجلس اثبت بالتجربة انه «الصيغة المثلى التي كانت تنشد الامن والاستقرار وتعميق التعاون والتنسيق بين دول المجلس الست، ايماناً بالمصير المشترك ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبه».

إلى ذلك، تسلم وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة أمس رسالة خطية من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت. وقالت مصادر ديبلوماسية أميركية لـ «الحياة» إن الرسالة تتعلق باجتماع المجلس الوزاري لمجلس التعاون. ورفضت المصادر الافصاح عما إذا كانت الرسالة تتناول موضوع القمة الاقتصادية.

ليبيا تواصل الدعوة لعقد قمة عربية

■ مسقط - أ ف ب - أعلن العقيد مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا أمس أن ليبيا تسعى إلى عقد قمة عربية في تموز (يوليو) المقبل «للبحث في مصير الامة العربية ومستقبلها، والإعداد لمشروع عربي مشترك للقرن الواحد والعشرين». وقال الخروبي في مسقط التي وصل إليها امس في إطار جولة يقوم بها على دول الخليج إنه يحمل دعوة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي «للالتقاء والاجتماع (...) للبحث في مصير الأمة العربية ومستقبلها، وإقرار ما يجب إقراره قبل الحقبة الجديدة لدخول القرن الواحد والعشرين الميلادي». وأشار الخروبي إلى الموعد الذي تقترحه ليبيا لعقد القمة هو ١٨ تموز المقبل، وهو ذكرى مولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، كما تقترح أن تعقد في ليبيا أو مكة المكرمة أو القاهرة مقر الجامعة العربية. وكان العقيد الخروبي زار السعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة لتسليم رسائل إلى قادتها من العقيد القذافي. وقال الخروبي إن القادة الذين التقى بهم «تجاوبوا مع هذه الدعوة»، مؤكداً «ان همنا كله هو وحدة امتنا وتحريرها». وكان العقيد القذافي أشار الأحد الماضي إلى انه بعث رسائل إلى القادة العرب يدعوهم فيها إلى الاجتماع من أجل تحديد مستقبل العرب خلال الايام الألف المتبقية قبل دخول القرن الواحد والعشرين.

أكد ان اتفاق اوسلو لا يزال الأساس وان "تآكل الثقة حجة لتسريع المفاوضات"

مسؤول أميركي كبير لـ"الحياة": ادارة كلينتون تدعم جهود مصر لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اكدت ادارة الرئيس بيل كلينتون دعمها للجهود التي تقوم بها مصر لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي يؤدي الى استئناف المفاوضات بين الجانبين، وحضت على ضرورة «تسريع» عملية السلام في كل مساراتها لتفادي تدهور الاوضاع في المنطقة وازدياد احتمالات الحرب. وقال مسؤول كبير في الادارة في مقابلة مع «الحياة» اول من امس الجمعة ان واشنطن ستبذل كل ما في استطاعتها لمنع اندلاع النزاعات بين العرب واسرائيل. لكنه اعرب عن اعتقاده بان لا رغبة لدى اي من الاطراف في خوض حرب وان لا وجود لـ «اشارات حقيقية وموضوعية» حول امكان وقوع حرب.

وأكد ان التزام الولايات المتحدة واهتمامها بعملية السلام بكل جوانبها مستمران وان الادارة تدعم جهود الرئيس حسني مبارك الحالية «ومن للواضح ان المطلوب اعادة وضع العملية ككل على مسارها الصحيح وتحقيق تقدم ومستعدون لبذل كل ما في امكاننا. ان الانظار مركزة الآن على ما يقوم به المصريون ونؤيد جهودهم، والادارة (الاميركية) تنتظر نتائجها وعندئذ ستتخذ القرارات حول الخطوات المقبلة.

واستبعد المسؤول الاميركي الكبير استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية قريباً واعترف ان الولايات المتحدة ركزت جهودها على المسار الفلسطيني «لكن ذلك لا يعني اننا نتجاهل» المسار السوري. وأكد ان لا بديل عن اتفاق اوسلو فهو «لا يزال الاساس».

وقال ان عملية السلام تمرّ في وضع صعب «فهناك مرارة حقيقية في الاجواء وتراجع في الثقة» بين الاطراف.

واقرّ بان مهمة السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام الاخيرة في المنطقة لم تنجح على رغم ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لديهما «تقدير اكبر كل لوجهة نظر الطرف الآخر لكن اياً منهما غير مستعد لاتخاذ ذلك القرار الذي يطمئن الطرف الآخر بشكل يؤدي الى اعادة العملية الى مسارها».

واضاف ان واشنطن تؤيد جهود القاهرة الحالية «التي تهدف الى ايجاد وسيلة لسد الفجوة الحالية... ونحن على اتصال مع كل الاطراف» في هذا المجال.

وأكد استعداد الادارة لدعم الجهود المصرية وهي تراقب تطورات هذه الجهود «وإذا كانت هناك رغبة في طلب مساعدتنا فسنكون مستعدين لتقديمها. ونرغب الآن في اعطاء فرصة لهذه الجهود لكي تتطور».

وأشار الى ان ما تقوم به مصر حالياً مع الجانب الفلسطيني والاسرائيلي «متابعة لما كنا نحاول القيام به، وهو البحث عما يحتاجه كل جانب ومعرفة ما اذا كان في الامكان التغلب على الخلافات». وقال ان قمة شرم الشيخ الاخيرة بين الرئيس حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو كانت تهدف اضافة الى تنقية الاجواء بين الدولتين الى «الحصول على فكرة عما هو ممكن».

وعن مصير الافكار الاميركية التي كثر الحديث حولها منذ زيارات زعماء المنطقة في مطلع العام الحالي قال المسؤول الاميركي انها موجودة «ولكن يجب ان يكون هناك مناخ معين لتجربة الافكار. وقد طرحنا الافكار في اطار المحادثات التي اجريناها مع الجانبين وتوصلنا الى اقتناعات حول ما هو ممكن وما هو غير ممكن. ونتشاور الآن مع الجميع وندعم مبادرة مصر».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الاحداث قد تجاوزت اتفاق اوسلو، قال: «كلا، لا اعتقد اننا تخطينا اوسلو اذ ان الاتفاق يتضمن تفاهماً جوهرياً هو اساس اوسلو يرتكز على حصول الاسرائيليين مع الامن في مقابل ان يحكم الفلسطينيون انفسهم ويحصلوا على طريق له صدقية للتفاوض حول طموحاتهم». واعترف ان الثقة بين الجانبين حول هذا التفاهم قد «تآكلت» وظهرت بوضوح «شكوك رئيسية» حوله.

وأكد ان المطلوب حالياً «اعادة احياء هذا التفاهم» بحيث يكون له مدلول ومعنى يشعر الاسرائيليون ان الفلسطينيين يقومون بما هو مطلوب منهم امنياً، ويشعر الفلسطينيون بان للعملية صدقية ولا تتخذ خطوات اسرائيلية منفردة على الأرض لعرقلة المفاوضات.

واضاف المسؤول الاميركي الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان في الامكان طرح سؤال مشروع هو: هل هناك امكانية لتجاوز منطق المرحلية الذي نصّ عليه اتفاق اوسلو، اي سلسلة الخطوات الصغيرة التي كانت تهدف الى زيادة الثقة والتنسيق وتعزيز المصلحة المشتركة بين الجانبين لتسهيل معالجة مسائل الوضع النهائي؟ وقال ان سياسة الخطوة خطوة لم تنتج الثقة المطلوبة «لا بل نرى تآكلاً لهذه الثقة، ويمكن استعمال هذا الواقع كحجة لتسريع العملية». وزاد ان اتفاقات اوسلو وغزة - اريحا والمرحلة الانتقالية وبروتوكول الخليل والاعتراف المتبادل لا تزال كلها الاساس «ولا يمكن الخروج من اوسلو».

وأوضح ان السؤال المطروح حالياً هو: هل يمكن المحافظة على الخطوة خطوة ام يجب العمل على تسريع العملية؟

وسئل المسؤول الاميركي عن اي خيار ستعتمده الادارة: هل ستترك الامور على حالها ام تتدخل مباشرة بمبادرة جدية من جانبها؟ فاجاب بأن الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت سيتخذان قراراً حول ما هو مناسب، وقد اكدت الوزيرة ان المطلوب من الاطراف اتخاذ القرارات المناسبة لان ذلك سيؤثر في قرار الرئيس ووزيرة خارجيته.

وأوضح المسؤول ان العمل من اجل السلام في الشرق الأوسط اولوية اميركية مهمة كون ذلك يؤثر في المصلحة القومية، وان تحقيق السلام في المنطقة مهم ليس فقط لأسباب انسانية بل كونه يساهم في إحلال السلام والاستقرار الدوليين.

وعن علاقات الادارة مع حكومة نتانياهو، خصوصاً بعد معارضتها توسيع المستوطنات، ومنها مستوطنة جبل ابو غنيم قال المسؤول ان هناك «مصارحة» بين الولايات المتحدة واسرائيل رغم متانة وقوة العلاقات بين الدولتين «فهناك امور نختلف حولها ونقول لهم اموراً لا يريدون سماعها. وعندما يطلب منا لعب دور الوسيط النزيه، فاننا نقول اموراً لكل جانب لا يريد سماعها. ولكن الصراحة تتطلب ذلك».

واعترف المسؤول الاميركي ان نتانياهو يختلف عن رئيسي الوزراء السابقين اسحق رابين وشمعون بيريز. لكنه اعرب عن اعتقاده ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي ملتزم بالسعي الى السلام. وانه اتخذ خطوات تدل على ذلك منها اتفاق الخليل لكنه ايضاً اتخذ خطوات «لم نوافق عليها». واضاف «لا يوجد شك حول التزامه السلام، والسؤال المطروح هو: هل سيستطيع ان يتصرف تجاه هذا الالتزام؟».

واعترف المسؤول ايضاً ان «المناخ» في الشرق الأوسط الآن ليس كما كان قبل عام، وان متابعة العملية الآن اصعب من السابق والمطلوب ايجاد طرق لوضع العملية في مسارها، خصوصاً وان بديلها غير مقبول.

وقال: «لسنا مهتمين بمتابعة عملية من اجل العملية. بل نحن مهتمون بعملية ذات نتائج تؤدي الى تحول في المنطقة».

وتابع: «لا شك انه كلما حصل تراجع في عملية السلام وفي الآمال، كلما قوي معارضو السلام (...) وان على الولايات المتحدة العمل على تدعيم القوى التي تفضل السلام ومستقبلاً مختلفاً اكثر ايجابية واستقراراً». ولا شك ان تراجع عملية السلام سيؤثر في ديناميكية المنطقة وسيضع ضغوطاً على الحكومات التي راهنت على السلام. وهذا هو احد الاسباب التي تدفعنا للعمل لايجاد وسيلة لوضع العملية في مسارها». وقال انه لا يعني بالمسار فقط «حركة من دون تحرك، بل يجب ان نتمكن من تحقيق نتائج ملموسة. وهناك حاجة ملحة لاعادة الصدقية الى عملية السلام لان غياب ذلك سيؤثر في تركيبة المنطقة. وما لا نريده هو ان تشعر الحكومة التي التزمت بالسلام او تلك التي تميل اليه بأن السير في هذا الاتجاه يشكل خطراً عليها».

وزاد ان الاسرائيليين يعون خطورة الوضع ولهذا السبب كان نتانياهو «راغباً جداً في لقاء الرئيس مبارك، ليس فقط لاستئناف العملية بل ليؤكد بوضوح انه يعي البعد الاقليمي الاكبر لها وبأن هناك نتائج ومضاعفات».

وعن وضع المسار السوري - الاسرائيلي وازدياد الحديث في المنطقة عن احتمالات اندلاع حرب قال المسؤول الاميركي انه كلما تراجعت احتمالات السلام وتوقفت المفاوضات، كلما ازداد القلق الذي برز اخيراً من احتمال تجدد النزاعات».

وقال ان هناك مشاورات اميركية مع السوريين والاسرائيليين لايجاد وسائل تقرب بين مواقفهم لاستئناف المفاوضات لكنه قال «لا اريد المبالغة في الموضوع ولنكن واضحين. فقد تركزت معظم جهودنا على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي لأننا نعرف انه يؤثر على المناخ في المنطقة ككل، وانه اذا لم ينجح هذا المسار في ايجاد شعور بوجود امكانية، فسيؤدي ذلك الى مضاعفات في المنطقة.

وتابع المسؤول: «ونعرف ايضاً في الوقت نفسه انه لا يمكن التوصل الى سلام شامل (في المنطقة) ما لم يكن هناك اتفاق سلام سوري - اسرائيلي. انه واقع حياتي». وقال انه على رغم التركيز على المسار الفلسطيني، فاننا «لم نتخلّ عن محاولة استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية، والمشكلة ان هناك موقفين المطلوب التقريب بينهما: الموقف السوري الذي يدعو الى استئناف المفاوضات من حيث توقفت، والموقف الاسرائيلي الذي كان يصر في البداية على: لا شروط مسبقة، لكنه تطور نوعاً ما وباتوا (الاسرائيليون) مستعدين الآن للأخذ في الاعتبار ما حصل في المفاوضات الماضية لكنهم ما زالوا يريدون المرونة كي لا يتحملوا مسؤولية كل شيء حدث في الماضي. وعلينا التوفيق بين هذين الموقفين لايجاد اساس لاستئناف المفاوضات، لكننا لم نتوصل الى ذلك حتى الآن».

وكرر القول ان التوتر المستمر في جنوب لبنان يشكل مصدر قلق للادارة. ولاحظ ان مجموعة المراقبة قادرة على حل بعض المشاكل. واضاف ان ما يحدث مع جنوب لبنان هو حرب على مستوى منخفض لم يتم حتى الآن معالجة اسبابها، والطريق الوحيد لذلك هو المفاوضات». وأوضح ان مهمة مجموعة المراقبة ضرورية لكنها غير قادرة على حل المشاكل. وكشف ان الولايات المتحدة لم تأخذ على محمل الجد ابداً فكرة «لبنان اولاً» كونها لا تحمل اي امكانية للنجاح.

وقال «ما نسعى اليه هو استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني. ولا استطيع ان اتوقع متى سيحصل ذلك ولكني استبعد ان يتم ذلك قريباً».

وسئل: بعد سنوات من الحديث عن السلام بدأت وشوشات حول امكانيات وقوع حرب. هل انتم قلقون؟ فقال المسؤول الكبير في ادارة الرئيس كلينتون: «ان المسألة ليست هل سيحصل السلام العربي - الاسرائيلي، بل هي متى سيتم ذلك». واضاف ان العملية تجاوزت «عقبات اساسية، لا عودة اليها «اذ لا يمكن الآن التراجع عن الاعتراف المتبادل (...) اذ لا يمكن الادعاء بانه غير موجود».

وقال ان السؤال الآخر الذي يمكن طرحه هو: هل سيتم السلام قريباً، وما هي المداخلات وهل هناك امكانية لمزيد من النزاعات؟ وأجاب: «علينا ان نعمل بشكل يؤدي الى تسريع العملية والى انهاء النزاع العربي - الاسرائيلي لأن غياب ذلك يعني المغامرة بامكانية اندلاع مزيد من النزاعات ومزيد من الآلام لدى الجانبين».

وزاد: «علينا ان نعترف انه في غياب المفاوضات يظهر الحديث عن الحرب» وتزداد احتمالات اندلاعها عن غير قصد او لسوء تقدير.

وقال: «لا يمكننا اسقاط احتمالات الحرب ولكن علينا ان نعمل لمنعها». وسئل هل تعارض واشنطن الحرب: فأجاب «كلياً». وهل ستعمل ضد من يبدأها؟ فأجاب: «من دون شك نريد منع وقوع الحرب ولا شك في اننا اذا شعرنا ان هناك خطراً من اندلاع الحرب فسنبذل كل ما في امكاننا لمنع وقوعها. ولكنني اعتقد ان جهودنا يجب ان تتركز على صنع السلام بدلاً من التركيز على منع الحرب». وأردف قائلاً: «لا نرى لدى اي جانب رغبة في الحرب. هذا هو الواقع، اذ كلما رجعنا الى صنع السلام، كلما تراجع الحديث عن الحرب. وهناك درس يمكن استخلاصه من المسار السوري - الاسرائيلي. فعندما كانت المفاوضات قائمة على هذا المسار، لم يكن هناك حديث عن الحرب. والآن نرى عودة الحديث عن الحرب في غياب المفاوضات منذ اكثر من سنة».

وسئل هل هناك اشارات عن استعدادات للحرب؟ فاجاب: «لا وجود لمؤشرات ملموسة. وأعتقد ان ذلك يعكس حقيقة موضوعية هي انه ما من احد يريد الحرب (...) وكلما نجحنا في صنع السلام كلما تضاءل قلقنا. وبالطبع يبقى منع الحرب اولوية كبرى».

وأوضح ان طبيعة الشرق الأوسط هي ان عملية السلام اوجدت مجموعة من التوقعات، وعندما تراجعت هذه التوقعات وحلّ مكانها الاحباط، بات الوضع في المنطقة اكثر خطورة. والمطلوب هو تنشيط العملية بطريقة، تؤدي الى زيادة التوقعات وإعادة الآمال.

تحدث عن وجود مشاكل اخطر من مستوطنة ابو غنيم

مبارك: توصلت ونتانياهو الى خطوط عريضة وليس الى حل

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ أكد الرئيس حسني مبارك ان مصر معنية بتحقيق السلام في الشرق الأوسط بالتعاون مع الولايات المتحدة وكل الاطراف المعنية.

وقال ان لقاءه في شرم الشيخ ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو الثلثاء الماضي جاء في اطار جهود تحريك الجمود الذي يعتري عملية السلام.

وأوضح مبارك، في لقائه امس ورجال الاعلام في مناسبة عيد الاعلاميين الرابع عشر، ان «القضية ما زالت معقدة ولا يمكن ان تحل في يوم او يومين ولا يمكن القضاء على مشاكل عمرها نحو خمسين عاماً في يوم وليلة».

وشدد على ان مصر لا تتفاوض نيابة عن الفلسطينيين او غيرهم، لأنهم هم اصحاب الشأن. وأوضح ان دور مصر هو تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والاسرائيليين من اجل تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة.

وقال ان مشكلة مستوطنة جبل ابو غنيم ليست الا مشكلة صغيرة مقارنة بمشاكل اخرى اخطر، مشدداً على ضرورة حل موضوع القدس في اطار مفاوضات الوضع النهائي.

وأكد ان مصر لا تقبل أي ضغوط من اية جهة او دولة وان القرار المصري تمليه الاعتبارات الوطنية ومصلحة مصر.

ونفى مبارك اتهاماً تعرضت له مصر خلال «مفاوضات الخليل» بانها عملت على عرقلة وتأخير عملية السلام. وقال ان ذلك «يخالف الحقيقة، وان مصر تدخلت في قضية الخليل بحل وسط والكل يعلم ان مصر معنية بالسلام وانها تسعى من اجله بالتعاون مع الولايات المتحدة وكل الإطراف المعنية بالسلام».

وزاد ان «مصر تسعى الى تحريك عملية السلام لصالح شعوب المنطقة. وحين تجمدت عملية السلام وأثيرت قضية مستوطنة جبل ابو غنيم، اتضح لي عندما رأيت الخرائط ان هناك قضايا اخرى اشد خطراً ضمن خطط الاستيطان الاسرائيلي» مؤكداً ان القدس ليست جبل ابو غنيم فقط.

وعن اجتماعه مع نتانياهو في شرم الشيخ قال مبارك: «لا نستطيع ان نقول اننا توصلنا الى حل، بل الى خطوط عريضة، وهناك افكار عدة تمت مناقشتها واتصالات جارية مع الفلسطينيين والاسرائيليين حتى يمكن ان نساعد الطرفين لحل القضايا التي طرحت نفسها في الآونة الاخيرة».

وأشار مبارك الى ان مصر «تقف الى جانب الحق... والحق هو حق الفلسطينيين لان ارض الفلسطينيين في يد اسرائيل... والحق حق عادل ولكي يكون السلام شاملاً لا بد ان يكون عادلاً».

الباز التقى موفدين من عرفات ويستأنف اليوم جهوده المكوكية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يستانف الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري جولته المكوكية بين غزة وتل ابيب اليوم في محاولة للتوصل الى صيغة لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني. وكان مبارك تلقى تقريراً من الباز اول من امس حول نتائج جولته السابقة، وجرت مناقشات حول مواقف الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ومحاولات التوفيق بينهما للوصول الى الصيغة التي تتعاطى مع موضوع الاستيطان واستئناف المفاوضات.

وابلغت الادارة الاميركية القاهرة امس ارتياحها للجهود المصرية المكثفة المبذولة لانتشال عملية السلام على هذا المسار من الجمود واعربت عن املها في نجاح هذه الجهود.

موفدان فلسطينيان

والتقى الباز أمس موفدين من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هما الدكتور صائب عريقات وزير الادارة المحلية في السلطة الوطنية والسيد حسن عصفور رئيس دائرة المفاوضات في السلطة. وتناول اللقاء بحث نتائج محادثات الباز في تل أبيب مع رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو.

وحمل عريقات وعصفور الى الباز الرد الفلسطيني على الأفكار الاسرائيلية، كما حملا الى الرئيس عرفات الرد الاسرائيلي على الأفكار الفلسطينية.

وعلم ان جهود الباز لا تركز فقط على التوصل الى «صيغة» للتعاطي مع موضوع الاستيطان بل على مجمل مشاكل المسار الفلسطيني للتوصل الى «صياغة شاملة» (صفقة متكاملة) تحقق اهدافا عدة اهمها وقف الاستيطان موقتا، وبناء مساكن للفلسطينيين، ووقف هدم المنازل في الضفة بدعوى انها غير مرخصة، ووضع جدول زمني لحل كل القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية لخلق المناخ الملائم لبدء مفاوضات المرحلة النهائية واجراءات محددة لاعادة الثقة بين الطرفين.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان مصر تقوم بهذه الجهود انطلاقا من مسؤولياتها الوطنية والقومية والاقليمية وإستكمالا لدورها في بناء السلام في المنطقة. ونفت المصادر القول بان مصر تلعب دور «الوسيط المحايد» بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وقالت: «الافضل القول ان مصر طرف يسعى الى تحقيق السلام العادل وموضع ثقة كون الطرفين يدركان دورها في بناء السلام العادل». واكدت ان «نجاح الدور المصري لا يعني فشل الدور الاميركي وجولة الوسيط دنيس روس، وانما يعني ان الدور المصري مكمل ومشارك لادوار الاطراف المعنية بتحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط».

واضافت انه «في هذا الاطار سياتي المبعوث الاوروبي لعملية السلام السفير ميغيل انخيل موراتينوس الى القاهرة بعد غد الثلثاء في بداية جولة في المنطقة لاجراء مشاورات حول نتائج الجهود المصرية ووسائل دفع المسار الفلسطيني الى الامام». وحول احتمالات ان تسفر هذه الجهود عن عقد لقاء ثنائي بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو في حضور الرئيس مبارك، قالت: «التطورات تدعو الى التفاؤل واللقاء سيكون تتويجا للنتائج وليس سابقا لها».

من ناحية اخرى بدأت امس اللجنة الدولية المعنية بتقصي الحقائق والاوضاع في الاراضي العربية المحتلة نشاطاتها، والتقت مساعدة وزير الخارجية السفيرة نائلة جبر ومسؤولين في الخارجية المصرية. وستستمع في القاهرة الى شهادات حول الممارسات الاسرائيلية وانتهاكات حقوق الانسان في الارض الفلسطينية من شخصيات فلسطينية رسمية ومواطنين.

ومعروف أن هذه اللجنة تشكلت بقرار من الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٩ وتزور المنطقة سنويا لاعداد تقرير الى اللجنة الدولية المعنية بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف لعرضه على الجمعية العامة في دورتها المقبلة في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويرأس اللجنة مندوب سري لانكا الدائم لدى المنظمة الدولية السفير هيرمان ليونارد وتضم مندوب ماليزيا محمد عبدالمجيد والسنغال السفيرة عبسة دياللو.

وستزور اللجنة الاردن وسورية فقط بعد رفض اسرائيل استقبالها.

عمر عبدالرحمن يرغب في العودة الى مصر

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تفاعلت قضية زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في الولايات المتحدة الاميركية عندما رفع محاميه الاميركي دعوى حقوقية مدنية ضد السلطات الاميركية تطالب بنقله من سجنه الانفرادي واعادة حقوقه المدنية اليه.

وابدى افراد أسرة عبدالرحمن الذين يعيشون في مدينة الفيوم المصرية ارتياحاً بالغاً للدعوى، فيما اعلن السيد اسامة عبدالرحمن ابن الشيخ الضرير ان والده اخبره موافقته على العودة الى مصر في حال موافقة سلطات البلدين على ذلك. وقال الابن لـ «الحياة» ان عبدالرحمن اكد لأفراد الاسرة في اتصال هاتفي اجراه معهم لمدة خمس دقائق اول من امس انه يعاني حالياً ارتفاعاً في ضغط الدم والتهاباً في الانف والحلق وانتفاخاً في المعدة وآلاماً في الصدر، اضافة الى مضاعفة في مرض السكر الذي اصيب به قبل سنوات.

وابدى عبدالرحمن خلال اتصال رغبته في ان يعيش الفترة المقبلة وسط افراد اسرته وابناء بلده، وأكد ان استمراره في السجن الاميركي يهدد حياته بالخطر.

وأكدت هيئة الدفاع المصرية عن عبد الرحمن ان الدعوى التي اقامها المحامي الاميركي هي السبيل القانوني الملائم لانقاذ عبد الرحمن. وعن رغبة عبد الرحمن في العودة الى مصر قال عضو الهيئة السيد منتصر الزيات لـ «الحياة»: «اذا كانت هذه هي رغبته فلا مانع لدى هيئة الدفاع عنه».

أسبوعية سياسية اقتصادية جامعة
BBC
المشاهد السياسي
AL-MUSHAHID ASSIYASI
في هذا الأسبوع:
نزار قباني يتحدث عن الشعر والسياسة
السلام مع اسرائيل مستحيل
■ انا ارهابي وقصيدتي حصان الكلمات الجميلة
■ بالحب وحده ألقيت القبض على ٢٠٠ مليون عربي
موسى ابو مرزوق: السلام الاجتماعي الفلسطيني اولوية لدى حماس
المطرب الجزائري خالد: اغني للمرأة والجمال ولا ادعو الى الفحش

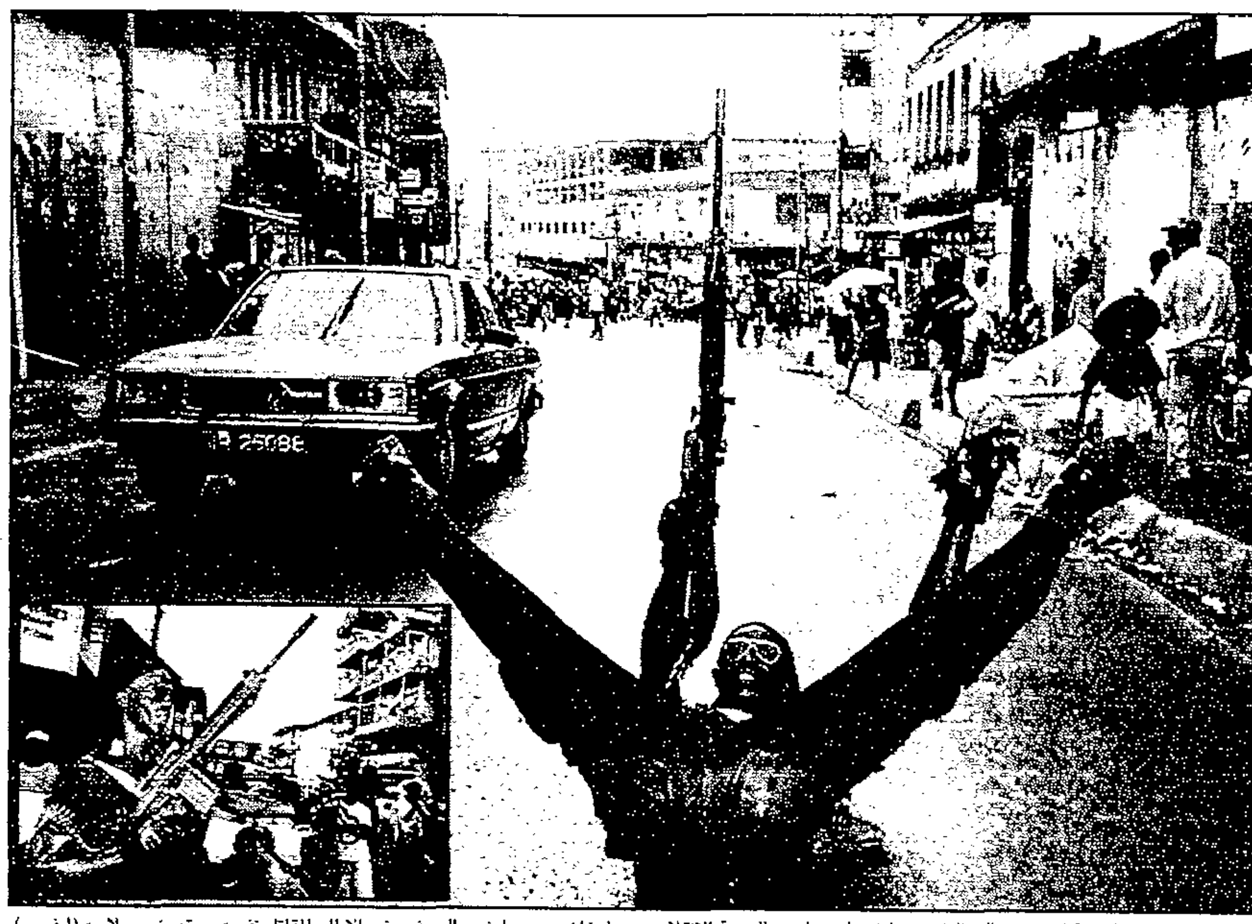

احد مقاتلي الجبهة الثورية الموحدة يطلق النار وسط فريتاون وايدت الجبهة الانقلاب بعدما خاضت حرباً ضد الجيش وفي الاطار المقاتل نفسه يستعرض سلاحه.(ا ف ب)

قادة الانقلاب في فريتاون يتوقعون "غزواً خارجياً"

رابطة الكومنولث تبرر أي عمل عسكري لاعادة الديموقراطية الى سييراليون

■ لندن - ا ف ب - اعتبر الامين العام لرابطة دول الكومنولث ايميكا إنياوكو امس السبت في تصريح الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) ان احتمال القيام بـ «عمل عسكري» اجنبي «لاعادة النظام والديموقراطية» الى سييراليون سيكون امراً «مبرراً تماماً».

وقال: «ان كل مجهود لاعادة النظام والشرعية الديموقراطية هو موضع ترحيب، في حال «أصرت» المجموعة العسكرية التي نفذت الانقلاب على «النهب وإلحاق الضرر»، مؤكداً انه لا يعتبر اي عمل عسكري محتمل من دول المنطقة «اجتياحاً».

وكان المجلس العسكري الحاكم في سييراليون، الدولة العضو في الكومنولث، أعلن مساء أول من أمس في بيان بثته الاذاعة انه يتوقع قيام «قوات اجنبية» بغزو البلاد. ويسود الاعتقاد انها قد تكون القوات النيجيرية المشاركة في قوة السلام الافريقية الغربية المنبثقة عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ).

وقال انياوكو: «في حال تدخلت قوات اجنبية في هذا البلد للمساعدة على اعادة النظام (...) فانني لن اعتبر ذلك غزواً». وأعطى مثالاً على ذلك تدخل القوة المتعددة الجنسية في هايتي عام ١٩٩٤ الذي اتاح «اعادة الديموقراطية».

وأشار الى ان هناك محادثات مع قادة الانقلاب في محاولة لدفعهم «في اتجاه الديموقراطية»، قائلاً انه «تحادث الجمعة ثلاث مرات مع قائد الانقلاب، الكومندان جوني كوروما».

وأضاف الأمين العام لرابطة دول الكومنولث: «اذا أصروا في نهاية الأمر على الاطاحة بالحكومة المنتخبة ديموقراطياً وعلى النهب وإلحاق الضرر في البلاد، فان أي مجهود من اجل إعادة النظام والشرعية هو موضع ترحيب».

وقال ان معلوماته تشير الى ان «اي عمل عسكري اجنبي، اذا ما حصل، لن يكون نيجيرياً فقط، بل سيكون نتيجة تحرك تقرره مجموعة اقليمية»، في اشارة الى «ايكوموغ».

واعتبر انه «امر جيد ان تجتمع المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وان تقرر عدم القبول باطاحة حكومة منتخبة ديموقراطياً، كما حصل في سييراليون».

ودعت منظمة الوحدة الافريقية الجمعة الدول المجاورة لسييراليون، الى «اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لجعل حياة النظام الجديدة مستحيلة».

وقال الناطق باسم المنظمة ابراهيم داغاش ان مجلس وزراء الدول الأعضاء دان بالاجماع الانقلاب، خلال اجتماع تمهيدي للقمة السنوية للمنظمة المقرر عقدها الاثنين والثلثاء في هراري.

وأوضح داغاش ان المجلس لم يتخذ في المقابل القرار بالدعوة الى فرض عقوبات على المجلس العسكري الحاكم اذ ان الدول الأعضاء تريد الاستماع الى وجهة نظر قادة المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية بشأن هذا الموضوع.

وتحادث رئيس غانا جيري رولينغز هاتفياً الجمعة مع زعيم النظام العسكري في سييراليون وعدل عن المشاركة في القمة المقبلة لمنظمة الوحدة الافريقية بسبب «الأزمة في سييراليون»، على ما أعلن وزير الخارجية بالوكالة كوامينا أهوى.

وأوضح الوزير أمام برلمان غانا ان الرئيس رولينغز حاول اقناع زعيم النظام العسكري في فريتاون «بإيجاد حل سياسي للأزمة في بلاده».

وأضاف أهوى ان رولينغز ابلغ الى كوروما موقفه القائل بان «حركة العسكريين عبثية»، ودعاه الى ضبط النفس».

وأشار الوزير الى ان رولينغز الذي تزعم انقلابين في غانا (١٩٧٩ و١٩٨١) عدل «بسبب الأزمة في سييراليون» في التوجه الى هراري حيث كان من المقرر ان يشارك في قمة منظمة الوحدة الافريقية.

اولبرايت تحذر توجمان من عدم توفير الاجواء الملائمة لعودة اللاجئين الصرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ بلغراد، زغرب - «الحياة»:

■ تصل وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اليوم الأحد الى العاصمة البوسنية ساراييفو في المرحلة الثانية من جولتها في منطقة يوغوسلافيا السابقة، ويتوقع ان تقضي خلالها بعض الوقت في بانيالوكا الواقعة في الكيان الصربي، وبرتشكو التي يتوقف مستقبلها على قرار التحكيم.

وكانت اولبرايت اجرت امس محادثات في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان وصرحت بعدها ان «على الحكومة الكرواتية العمل باسرع ما يمكن لايجاد الاجواء الملائمة لعودة اللاجئين الصرب الى ديارهم في كرواتيا».

واضافت: «في حال عدم قيام كرواتيا بهذه المهمة فان واشنطن ستعمل على قطع مساعداتها عنها وتعليقها».

وانتقدت اولبرايت عدم تعاون الحكومة الكرواتية مع المحكمة الدولية لمجرمي الحرب في لاهاي.

واجتمعت وزيرة الخارجية الاميركية في زغرب ايضاً مع وفد يمثل صرب سلافونيا الشرقية.

وفي بلغراد اجتمعت اولبرايت مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش وذكر تلفزيون بلغراد المستقل ان المحادثات تركزت «حول التعاون مع محكمة لاهاي وتطبيق الديموقراطية في صربيا وتوفير الاجواء النزيهة للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في وقت لاحق من العام الجاري اضافة الى الاعتراف بحقوق الاقليات القومية».

واجتمعت بعد ذلك مع قادة المعارضة الصربية وذكر التلفزيون انها «استمعت الى أرائهم في شأن الاوضاع الراهنة في صربيا وحضتهم على ترك خلافاتهم والتعاون في اهدافهم المشتركة التي رفعوها خلال تظاهراتهم التي حققت انتصاراتهم في الانتخابات البلدية».

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية حضرت مؤتمر تطبيق السلام في البوسنة الذي انعقد اول من امس الجمعة في مدينة سينترا البرتغالية وتم فيه انتخاب الديبلوماسي الاسباني كارلوس ويستندور منسقاً للشؤون المدنية في البوسنة خلفاً لكارل بيلت.

قبل بدء اجتماع جديد بين الجنرالات وأربكان

المؤسسة العسكرية تؤكد أن العلمانية تشكل "القاعدة العقائدية" للأمن القومي التركي

■ انقرة - رويتر، أ ب - عقد مجلس الامن القومي التركي اجتماعاً أمس السبت لمواصلة البحث في اجراءات كان من المزمع ان تنفذها الحكومة للحد من نشاطات دينية. وشدد الأمين العام للمجلس الجنرال الهان كيليتش، قبل بدء الاجتماع، على ان «المجتمع العلماني والنظام التعليمي العلماني يشكلان الاساس العقائدي للأمن القومي». ووصف تركيا بانها «البلد الوحيد في كل العالم الإسلامي الذي نجح في تحقيق علمانية كاملة».

واحدثت الضغوط التي مارسها المجلس، الذي يهيمن عليه العسكريون، في اتجاه فرض قيود علمانية صارمة تصدعاً في الائتلاف الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان مع المحافظين. وكان اربكان بين شخصيات حضرت حفلة امس اقيمت في مناسبة تاسيس مجلس الامن القومي في الثلاثينات. وحرص العسكريون على ان تبدو المناسبة دعماً لصورة الجيش قبل بدء اجتماع المجلس الذي يعقد عادة في اليوم الاخير من كل شهر. وقال اربكان في كلمة القاها في الحفلة: «منذ اليوم الذي تولت فيه حكومتنا السلطة وهي تعطي أولوية للقضايا الاستراتيجية التي أوصى بها مجلس الامن القومي وقامت بجهود لوضعها موضع التنفيذ».

يذكر ان الحكومة لم تبذل جهوداً تذكر لتنفيذ مطالب محددة طرحها العسكريون، وصدرت في شكل توصيات عن المجلس اقرها في اجتماعه في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي، بالقيام بحملة صارمة على الاسلاميين تشمل تقييد التعليم الديني والزي الاسلامي. واغضب تردد اربكان في اتخاذ اجراءات ضد مؤيديه اوساطاً في قيادة حزب الطريق الصحيح (يمين الوسط)، الشريك الأصغر في الائتلاف الحاكم. وادى ذلك الى سلسلة استقالات لنواب من حزب الطريق الصحيح كان آخرها أول من أمس، الأمر الذي ترتب عليه ان يفقد الائتلاف الحاكم الغالبية المطلقة التي كان يتمتع بها في البرلمان.

إلى ذلك، فشل اربكان وزعيمة «الطريق الصحيح» تانسو تشيلر في الاتفاق على اقتراحات هدفها منع انهيار الائتلاف. وعلى رغم ان اربكان وافق من حيث المبدأ التخلي لتشيلر عن رئاسة الوزراء اعتبارا من تموز (يوليو) المقبل لحين اجراء انتخابات مبكرة، لكنه اشترط لذلك موافقة تشيلر على اجراء الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر). ومن المقرر ان تجري قيادة الحزبين مزيداً من المحادثات الاسبوع المقبل في مسعى جديد للتوصل الى اتفاق، خصوصاً بعدما صرح جيهان باججي، احد نواب تشيلر، اول من امس ان حزبه لا يعترض على اجراء هذه الانتخابات في تشرين الاول او تشرين الثاني (نوفمبر).

ولكن اتفاقاً بين قيادتي الحزبين لا يكفي في حد ذاته. فمن الناحية الدستورية يجب ان يعين الرئيس سليمان ديميريل تشيلر في هذا المنصب أولاً وتحصل على ثقة البرلمان ثانياً.

يلتسن يجدد رفضه والرومانيون يشعرون بخيبة

كلينتون يبدأ حملة لاقناع الاميركيين بتوسيع "الاطلسي"

■ بوخارست، واشنطن، كييف - ا ف ب، رويتر - يبدأ الرئيس بيل كلينتون حملة لاقناع الرأي العام الاميركي بتأييد خطة توسيع حلف شمال الاطلسي وقال الناطق باسمه مايك ماكوري انه كان من المقرر ان يعلن ذلك في كلمة امس السبت أمام خريجي الاكاديمية العسكرية وعائلاتهم واصدقائهم في وست بوينت في نيويورك. وأوضح ماكوري: «في شكل ما سيبدأ هذا (إعلان الحملة) بمناقشة ستستمر اكثر من عام في شأن جدوى اصلاح ميثاق حلف شمال الاطلسي حتى نستطيع البدء في ضم اعضاء جدد محتملين».

ويجتمع كلينتون وزعماء الدول الخمس عشرة الاخرى الاعضاء في الحلف في تموز (يوليو) المقبل في مدريد لإجراء محادثات من المتوقع ان تؤدي الى دعوة دول اخرى الى الانضمام الى الحلف. وتأتي بولندا وهنغاريا وتشيخيا في مقدم الدول المرشحة للحصول على عضوية الحلف لتصبح الاولى التي ستنضم اليه منذ انضمام اسبانيا في ١٩٨٢.

ويعترض بعض اعضاء الكونغرس على توسيع الحلف قائلين ان هذه الخطوة ستزيد التكاليف على الولايات المتحدة وتعرضها لالتزامات عسكرية اخرى في اوروبا. واعترف ماكوري للصحافيين بانها عملية «ترويج عامة صعبة» مشيراً الى ان «الهدف الاساسي (لكلينتون) هو ان يبدأ في شكل حقيقي مناقشة الاسباب التي تجعل الولايات المتحدة في حاجة الى ان تبقى مشاركة في اوروبا لأن ذلك في مصلحة الشعب الاميركي».

في غضون ذلك اكد الكرملين مجدداً ان توسيع الحلف لكي يشمل الجمهوريات السوفياتية السابقة ستكون له «انعكاسات سلبية» لا تخدم الاستقرار العالمي. ونقل سيرغي ياسترجيمبسكي الناطق باسم الكرملين عن الرئيس بوريس يلتسن انه «اذا لم يأخذ الغرب قلق روسيا على محمل الجد، واذا توسع الحلف الى الجمهوريات السوفياتية السابقة، فان ذلك سيؤدي الى اعادة النظر بالعلاقات الروسية - الاطلسية، والروسية - الغربية، وسيعدل اولويات السياسة الروسية الخارجية». واضاف الناطق ان «الانعكاسات السلبية لمثل هذه المبادرة هي دون شك اكيدة»، معرباً عن الأمل بأن «لا يحدث هذا الامر».

يذكر ان دول البلطيق، التي كانت في عداد جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، مرشحة للانضمام الى الحلف، بينما لمحت اوكرانيا الى ان «هدفها الاستراتيجي» هو ان تنضم «يوماً ما» الى الحلف.

وكانت الولايات المتحدة لمحت في اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف الذي عقد في سينترا (البرتغال) الخميس الماضي الى انها تعارض توسيعاً للحلف يشمل رومانيا في اجتماع القمة المقرر في مدريد في تموز المقبل. لكنها اوضحت ان اي موقف نهائي لم يتخذ بعد في هذا الشأن.

وتشير استطلاعات الرأي في رومانيا الى ان ٩٠ في المئة من سكانها يريدون الانضمام الى الحلف. واصبحت هذه المسألة «هاجساً وطنياً» للرومانيين.

محامو بولا جونز خبأوا وثائق تتعلق "بعلامات جسدية فارقة" لدى كلينتون

■ واشنطن - ا ف ب - ذكرت مجلة «يو.اس نيوز اند وورلد ريبورت» ان هيئة الدفاع عن بولا جونز التي رفعت دعوى ضد الرئيس بيل كلينتون واتهمته بالتحرش الجنسي خبأت وثائق تتضمن تفاصيل ذكرتها المرأة عن «علامات جسدية فارقة» لكلينتون، حتى لا تتم سرقتها قبل ان تبدأ محاكمة محتملة.

وخبأ المحامون في ثلاثة اماكن مختلفة ثلاثة مغلفات تتضمن اقوالا ادلت بها جونز بعدما ادت اليمين وتتعلق «بعلامات فارقة» لدى الرئيس، خوفاً من سرقتها او تداولها او مجرد الاطلاع عليها من قبل جواسيس البيت الابيض.

وقال محامو جونز ان هذه الاقوال تؤكد الاتهامات الموجهة من قبل الموظفة السابقة في ولاية اركنسا والتي تقول ان كلينتون دعاها في ١٩٩١ الى غرفة في فندق في ليتل روك. وتزعم في اقوالها ان كلينتون خلع سرواله وطلب منها «تقبيل» عضوه، فرفضت.

المحكمة العليا

ورفضت المحكمة العليا منح الرئيس حصانة قانونية موقتة بناء على طلبه، ما فتح الطريق لاجراء التحقيق والمحاكمة قبل العام ٢٠٠١.

وتطالب بولا جونز بـ ٧٠٠ الف دولار تعويضات عطل وضرر كما تطالب باعتذارات علنية من الرئيس.

واكدت المتحدثة باسم محاميها سيندي هيز ان جونز لن تقبل اي تسوية ودية الا اذا اعترف سيد البيت الابيض بالحادث الذي تسبب بهذه القضية. وقالت ان المال الذي تطالب به يرمي الى تغطية نفقات المحامين.

واعتبر المحامي روبرت بينيت الذي يدافع عن كلينتون ان مثل هذا الاتفاق «امر غير محتمل» اذ ان الرئيس يدحض دائما ادعاءات جونز واكد انه لا يتذكر بانه التقاها.

كوبا تتهم واشنطن بالضغط على أوروبا لتشديد مواقفها المضادة لحكم كاسترو

■ واشنطن، هافانا - ا ف ب، رويتر - تبادلت الولايات المتحدة وكوبا الاتهامات، وأعلنت واشنطن ان هافانا لا تفقه شيئاً في النظام التشريعي الاميركي، بينما اكدت الاخيرة ان واشنطن تعتزم تشديد موقفها من علاقات الدول مع نظام فيديل كاسترو.

وكان رئيس الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية (البرلمان) في كوبا ريكاردو الاركون اكد في مؤتمر صحافي اول من امس ان الكونغرس الاميركي يعد مشاريع قوانين هدفها تشديد العقوبات التي ينص عليها قانون هيلمز - بورتون الذي يهدف الى معاقبة المؤسسات الأجنبية التي تستثمر في كوبا. ودان الاركون خصوصاً «التكتم» على تبني لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الاميركي في السادس من ايار (مايو) «نحو عشرة مشاريع تهدف الى تعزيز الحصار على كوبا وتشجيع التخريب داخل كوبا».

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جون دينغر انه ليس هناك اي «تكتم» على اعمال اللجنة التي تقترح نحو ١٢٠ تعديلا لقانون يتعلق بالشؤون المالية في مجال العلاقات الخارجية، بينها ١٥ تعديلاً يتعلق بكوبا. واضاف ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تعارض بعض هذه التعديلات وما زال هناك عدد كبير من المراحل التي يجب قطعها قبل ان يتبنى الكونغرس، النواب والشيوخ.

وكان وزير الخارجية الكوبي روبرتو روباينا استدعى يومي الخميس والجمعة سفراء دول الاتحاد الاوروبي ليبلغ اليهم قلق كوبا في هذا الشأن وعقد اجتماعات منفصلة مع كل منهم. ولكن مسؤولاً حكومياً اميركياً قال إن التعديلات المتعلقة بكوبا والتي جاءت ضمن مشروع قانون أوسع بشأن العلاقات الخارجية يجري اجازته حالياً في الكونغرس لا تمثل شيئا «مثيرا» ولن تعرض التفاهم الذي توصلت اليه الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل).

واشنطن تدعم كابيلا لأن "شعب الكونغو جدير بديموقراطي يتولى قيادته"

■ لشبونة - ا ف ب - اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز الجمعة ان الولايات المتحدة ستدعم الرئيس الجديد لوران ديزيريه كابيلا في حال قاد جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) الى الانتخابات والديموقراطية.

ونقلت وكالة الانباء البرتغالية عن بيرنز قوله على هامش اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي المجتمعين منذ الخميس في سينترا قرب لشبونة ان واشنطن «تامل بنجاح (لوران ديزيريه) كابيلا لان شعب الكونغو في حاجة الى المساعدة».

واعرب عن الامل ايضا بان يشكل كابيلا «حكومة تضم جميع الاحزاب السياسية الكبرى» في البلاد.

واضاف «نتمنى له حظاً سعيداً، لان شعب الكونغو جدير بافضل من موبوتو وبديموقراطي يتولى قيادته».

ورداً على سؤال عن الاسباب التي حملت واشنطن على سحب دعمها للرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو، اكد بيرنز: «لقد فعلنا ذلك قبل ست او سبع سنوات، عندما نصحناه باجراء اصلاحات».

وقال «نعتقد انه قد حان الوقت كي يرحل، لقد مكث بالسلطة فترة طويلة».

وردا على سؤال لوكالة الانباء البرتغالية عما اذا كانت واشنطن تعتبر ان موبوتو «طموح جدا» اجاب المتحدث باسم الخارجية «كلا، لم يكن طموحاً. لقد اصبح ديكتاتورياً جداً».

وفي كينشاسا اعلن مصدر رسمي مساء الجمعة ان كابيلا سيحضر قمة منظمة الوحدة الافريقية التي ستعقد من ٢ الى ٤ حزيران (يونيو) المقبل في هراري (زيمبابوي).

وصرح المتحدث باسم الحكومة رافائيل غيندا بان «الرئيس سيذهب الى القمة ولكني لا اعرف بعد متى سيسافر». ووجه روبرت موغابي رئيس زيمبابوي دعوة الى الرئيس الجديد في ٢٢ ايار (مايو) الجاري لحضور هذه القمة.

من جهة اخرى أعلنت السلطات الجديدة عن برنامج طموح لاعادة اعمار البلاد التي تهاوت فيها البنى الاساسية.

فقد عدد بيان لاول مجلس للوزراء اولويات نظام كابيلا في مجالي الصحة والاقتصاد مشيرا الى «بناء خطوط لانابيب البترول لامداد كل مناطق البلاد».

كذلك تعتزم الحكومة التي شكلت في الاسبوع الماضي القيام «باصلاح الطرق» وتشغيل شبكة كومبيوتر في مكتب متخصص لتنظيم عروض وطلبات الوظائف.

وفي مجال الصحة تتمثل اولويات الفريق الحكومي في «ترميم المستشفيات وشراء تجهيزات صحية وتوفير الادوية وبناء مستشفيات جديدة».

ولم يقدم البيان اي ايضاحات عن مصادر تمويل هذا البرنامج الضخم.

وفي ما يتعلق بالسياسة النقدية «تقرر طرح فرنكات جديدة لجمهورية الكونغو الديموقراطية للتداول خلال مدة قصيرة نسبيا. ويجري استكمال اجراءات التطبيق».

وعن الامن تريد السلطات «وضع حد للاعمال الاجرامية للمخربين الذين يحاولون زعزعة استقرار الحكومة ومنعها من العمل».

وبشأن التعليم «ستجري الاختبارات على النحو المعتاد».

أقسما على احترام نصوص الاتفاق والعمل بموجبها

يلتسن وكوتشما يوقعان في كييف معاهدة "للصداقة والتعاون" بين بلديهما

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وقّع الرئيسان الروسي بوريس يلتسن والأوكراني ليونيد كوتشما في كييف امس السبت معاهدة للصداقة والتعاون والشراكة بين البلدين ووصفاها بأنها «انجاز تاريخي» ينهي الخلاف على الأراضي ومشاكل اقتسام اسطول البحر الأسود واقسم الرئيسان على ان يتم «احترام وتبجيل» نصوص الاتفاق.

واستغرق اعداد المعاهدة بضع سنوات بسبب تعثر المفاوضات بين أكبر جمهوريتين سوفياتيتين سابقتين واختلافهما على عائدية شبه جزيرة القرم التي كانت الحقت باوكرانيا عام ١٩٥٣ ولم تطالب بها روسيا عند تفكيك الدولة السوفياتية الا ان موسكو أعربت في ما بعد عن رغبتها في استعادة مدينة سواستبول حيث توجد أهم قاعدة عسكرية على البحر الأسود.

وتمكن الجانبان من تسوية الخلافات ووقع رئيسا وزراء البلدين ثلاثة اتفاقات تنص على تأجير قاعدة سواستبول الى روسيا لمدة عشرين عاماً الأمر الذي ازال آخر العقبات لقيام يلتسن باول زيارة رسمية الى أوكرانيا وتوقيع المعاهدة التي التزم الطرفان بموجبها بـ احترام وحدة الأراضي وثبات الحدود».

وتعهدت روسيا وأوكرانيا عدم مشاركة أي منهما في أعمال معادية للطرف الآخر والامتناع عن عقد معاهدات مع دول ثالثة موجهة الى اي من الطرفين والتزمتا منع استخدام اراضيهما «لالحاق ضرر بامن الطرف الآخر».

وتوجه الرئيسان بعد التوقيع الى ضريح الجندي المجهول الذي اقيم لتخليد ذكرى المقاتلين في الحرب العالمية الثانية التي شارك فيها الروس والأوكرانيون وقال يلتسن «انا وصديقي كوتشما نقسم في هذا المكان المقدس على تنفيذ المعاهدة».

واضاف ان اياً من الطرفين «ليست له أطماع في اراضي أو مدن الطرف الآخر»، وذلك في اشارة الى سواستبول التي شهدت تظاهرات نظمها الروس الذين يشكلون غالبية فيها ضد المعاهدة.

وأشار الرئيس الروسي الى ان العلاقات مع أوكرانيا «الأولى بين الأولويات» وحذر كل المسؤولين الذين يتجاهلون هذا الواقع بـ«حساب عسير مع الرئيس (يلتسن)».

ووقع الرئيسان بياناً مشتركاً أكد ان المعاهدة «تفتح صفحة جديدة، في العلاقات بين الدولتين على أساس التكافؤ واحترام سلامة الأراضي واتفقا على ترسيم الحدود التي ما زالت عملياً حتى الآن كما كانت على عهد الاتحاد السوفياتي حينما كانت ذات طابع اداري صرف.

وتمهد المعاهدة لاقامة علاقات نوعية جديدة على الصعيد الاقتصادي حيث اتفق الرئيسان على «تقليص» الديون بينهما والامتناع عن استخدام «الضغط الاقتصادي» وذلك في اشارة الى لجوء روسيا سابقاً الى التهديد بوقف ضخ النفط والغاز الى أوكرانيا لحملها على تقديم تنازلات في موضوع الاسطول.

وللمرة الأولى انزل أمس العلم السوفياتي عن سفن الاسطول ورفع علم أوكرانيا على سفنها التي تشكل زهاء ١٨ في المئة من مجموع القطع البحرية فيما أمر يلتسن وزير دفاعه ايغور سيرغييف برفع «علم اندرييف» القيصري الذي كانت تبحر تحته السفن الروسية.

وعلى صعيد العلاقات الانسانية تعهد الجانبان بأن تمنح كل دولة «حقوقاً وحريات لمواطني الدولة الأخرى موازية لحقوق مواطنيها».

وبعد ان شكت موسكو من مضايقات يتعرض لها ١١ مليون روسي يسكنون في أوكرانيا ويشكلون نسبة عالية من مواطنيها البالغ تعدادهم ٥٠ مليوناً، نصت المعاهدة على «الحفاظ على الاصالة القومية والعرقية واللغوية» للأقليات.

وكان متوقعاً ان تجابه المعاهدة برفض المعارضة القومية واليسارية في البلدين الا ان رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنيوف وهو أحد اقطاب الحزب الشيوعي حضر مراسم التوقيع وأكد ان تصديق المعاهدة في البرلمان «لن يواجه صعوبات».

ثروة يلتسن كما صرح بها

■ موسكو - «الحياة» - بلغ دخل الرئيس الروسي بوريس يلتسن في العام الماضي زهاء ٢٤٣٫٥ مليون روبل (أكثر من ٤٠ الف دولار) أي بمعدل يزيد عن ٢٠ مليون روبل في الشهر في حين ان متوسط الدخل في روسيا لا يربو على ٨٠٠ الف روبل. ونشرت صحيفة «روسيسكيه فيسكي» الحكومية أمس السبت كشفاً قدمه يلتسن وذكر فيه انه يملك وزوجته عقاراً قيمته ١١٨٩ مليون روبل وسيارة من طراز «BMW» قدرت قيمتها بـ ٧٠ مليون روبل (زهاء ١٣ الف دولار). والى ذلك قال يلتسن انه يسكن في شقة مساحتها ٣٢٣ متراً مربعاً وله منزل ريفي مساحته ٤٥٢ متراً مربعاً.

اليونان: مجموعة "١٧ نوفمبر" تعلن مسؤوليتها عن اعتداء على السفارة الاميركية

■ اثينا - ا ف ب - اعلنت مجموعة «١٧ نوفمبر» الارهابية اليونانية في بيان نشرته صحيفة «اليفتيروتيبيا» امس السبت مسؤوليتها عن اعتداء ضد السفارة الاميركية في شباط (فبراير) ١٩٩٦ بعدما اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال مالك السفن اليوناني كوستاس بيراتيكوس الاربعاء.

واكدت المجموعة المسؤولة عن ٢١ عملية اغتيال منذ العام ١٩٧٥ وعن اعتداءات بالقنابل والصواريخ انها مسؤولة عن محاولة اطلاق صاروخ على السفارة الاميركية التي نسبتها الشرطة اليها نظراً الى الاسلوب المعتمد والهدف.

وقالت المجموعة انها نفذت هذه العملية رداً على رسالة الشكر التي وجهها رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس الى الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ لوساطتها في الأزمة حول جزيرة ايميا.

وكاد الخلاف بين اليونان وتركيا حول السيادة على هذه الجزيرة التي تقع في بحر ايجه يتحول الى مواجهة مسلحة.

وكانت المجموعة الارهابية التي لم يعتقل اي من عناصرها حتى الآن اكدت في البيان الذي نشرته الجمعة انها قتلت بيراتيكوس لشرائه في العام ١٩٩٢ احواضاً لبناء السفن اعيد بيعها في العام ١٩٩٥ في ظروف قلبت الاوضاع الاجتماعية رأساً على عقب.

السفارات البريطانية توقف قبول طلبات تأشيرات الدخول الى هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر - أعلنت الحكومة المحلية امس السبت ان السفارات البريطانية في جميع ارجاء العالم توقفت عن قبول طلبات الحصول على تأشيرات لدخول هونغ كونغ بسبب عودة المستعمرة البريطانية الوشيكة الى الحكم الصيني.

وذكرت بيان لادارة الجوازات والهجرة «ستقبل جميع السفارات والمفوضيات العليا والقنصليات البريطانية طلبات التأشيرات لدخول هونغ كونغ حتى الثلاثين من ايار (مايو) من العام الجاري نظراً الى تغيير السيادة على هونغ كونغ في الأول من شهر تموز (يوليو)».

وأضاف البيان ان هذه الخطوة ضرورية لضمان الانتهاء من النظر في جميع طلبات تأشيرات الدخول المقدمة الى السفارات البريطانية قبل تسليم السلطة في هونغ كونغ الى الصين.

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		الذهب في سوق لندن
المارك الالماني	١,٧٠٨٢	اقفال الجمعة
الين الياباني	١١٦,٤٥	$ ٣٤٤,٤٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٦٠	السعر السابق ٣٤٣,٨٠

(٠٠، ١١, ١١ توقيت لندن)

من ٢٥ مليوناً الى ٥٠٠ مليون دولار. . . تمهيداً لمرحلة التنفيذ

مجلس ادارة "الثريا" للاتصالات يوافق على زيادة رأس مالها

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ وافق مجلس ادارة شركة «الثريا» للاتصالات الفضائية في اجتماع عقده امس في ابو ظبي على زيادة رأس مال الشركة من ٢٥ مليون دولار الى ٥٠٠ مليون.

وقال محمد حسن عمران رئيس مجلس ادارة شركة «الثريا» ان المجلس وافق على مذكرة المعلومات التي اعدها المستشارون لرفع راس مال الشركة الى ٥٠٠ مليون دولار.

واضاف ان المجلس قرر ارسال هذه المذكرة الى الجهات المشاركة في مشروع «الثريا» الخاص باطلاق قمر اصطناعي للاتصالات الفضائية والجهات الاستثمارية الاخرى الراغبة في المساهمة.

وتضم هيئة مؤسسي شركة «الثريا» «مؤسسة الامارات للاتصالات» (اتصالات) بنسبة ٢٦ في المئة و«شركة ابو ظبي للاستثمار» بنسبة ٢٠ في المئة و«شركة دبي للاستثمار» بنسبة خمسة في المئة لتصل حصة المساهمين الاماراتيين الى ٥١ في المئة. كما تساهم في المشروع مؤسسات الاتصالات في الكويت وقطر والبحرين وشركة «دي. في. ديتكون» الالمانية.

وافاد عمران انه سيتم ارسال هذه المذكرة الاسبوع المقبل الى الجهات المعنية مع اعطائها مهلة شهر لتحديد نسبة مساهمتها.

واضاف انه سيتم تخصيص المساهمة في مشروع «الثريا» بنسبة الطلبات المستلمة من هذه الادارات وبعد موافقة الجمعية العمومية عليها.

وتقول مصادر مطلعة ان الموافقة على مذكرة زيادة رأس المال من ٢٥ مليون دولار الى ٥٠٠ مليون دولار تشير الى انتقال الشركة من مرحلة التأسيس الى مرحلة تنفيذ المشروع.

ويتضمن مشروع «الثريا» اطلاق قمر اصطناعي للاتصالات الفضائية يغطي منطقة الشرق الاوسط واجزاء من اوروبا وغرب آسيا ووسطها.

وقالت المصادر نفسها ان الخطوة التي اتخذها مجلس الادارة امس بالموافقة على زيادة رأس المال تأتي متزامنة مع استعدادات الشركة لتلزيم مشروع اطلاق القمر الاصطناعي لاحدى الشركات العالمية المعروفة.

وتتنافس لاطلاق هذا القمر الاصطناعي شركة «ايروسبيسيال» الفرنسية وشركتا «لوكهيد مارتن» و«هيوز» الاميركيتان.

وتقول مصادر مطلعة ان الشركات الثلاث توظف كل طاقاتها بدعم من الحكومتين الفرنسية والاميركية للفوز بعقد اطلاق القمر الاصطناعي. وتراهن «ايروسبيسيال» على خبرتها في اطلاق الاقمار الاصطناعية لحساب «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) التي تساهم في مشروع «الثريا».

وقد اطلقت «ايروسبيسيال» خمسة اقمار حتى الآن لحساب «عربسات». وتستعد لاطلاق القمر السادس السنة المقبلة.

وافادت مصادر مطلعة ان «هيوز» قدمت عرضاً جديداً بسعر منافس لعروض الشركتين الاخريين.

وذكر عمران ان «الثريا» قد تعلن اسم الشركة الفائزة في المناقصة لاطلاق القمر الاصطناعي الذي تبلغ كلفته نحو ٨٥٠ مليون دولار في الفترة بين تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) المقبلين على ان تتم عملية الاطلاق السنة ٢٠٠٠.

قيمته ٤٠٠ مليون ريال ومدته ثلاث سنوات

"السلام للطائرات" السعودية توقع عقد مساندة مع "ماكدونيل دوغلاس"

□ الرياض – من سعد الأسمري:

■ وقعت «شركة السلام للطائرات المحدودة» السعودية، احدى شركات التوازن الاقتصادي، مع شركة «ماكدونيل دوغلاس» الأميركية عقد المساندة الفنية للمرحلة الرابعة لطائرات «اف - ١٥» التابعة للقوات الجوية الملكية السعودية من الفئتين «دي» و«سي». وتبلغ قيمة العقد ٤٠٠ مليون ريال (١٠٦.٦٦ مليون دولار).

وياتي هذا العقد، الذي وُقّع ظهر أمس في مقر الشركة في الرياض في حضور الفريق عبدالعزيز الهنيدي قائد القوات الجوية الملكية السعودية، بعد تسعة أشهر من ابرام الشركة عقد عمرة طائرات «تورنيدو» التابعة للقوات السعودية لمدة خمس سنوات.

وقال الرئيس التنفيذي لـ «شركة السلام» سلطان بن عودة الكثي ان مدة العقد الجديد ثلاث سنوات ويشمل تقديم خدمات الصيانة في مرافق القوات الجوية في القواعد العسكرية السعودية بنسبة ٧٢ في المئة من أعمال المساندة الفنية.

واشار الى ان هناك اتجاهاً لدى الشركة لان تجري مستقبلاً في مرافقها صيانة وعمرة كاملة لطائرات الإنذار المبكر (ايواكس) والطائرات الصهريج لتزويد الوقود. ومن المتوقع ان يتم ذلك بعد سنة من الآن.

وافاد الكثي ان توقيع العقد ياتي في اطار الدور الذي تضطلع به «السلام للطائرات» كطاقة سعودية انشئت تحت مظلة برنامج التوازن الاقتصادي للقيام بأعمال الصيانة والعمرة والتطوير للطائرات العسكرية والمدنية السعودية.

واضاف ان الشركة وصلت الى مراحل متقدمة في تحقيق دورها خصوصاً انه سبق لها ان وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي عقداً مع شركة «بريتيش ايروسبيس» البريطانية يتم بموجبه وللمرة الأولى تنفيذ أعمال العمرة لطائرات «تورنيدو» داخل السعودية. وستصل اول طائرة الى مرافق الشركة في ٦ تموز (يوليو) المقبل. كما ان «السلام للطائرات» تنفذ حالياً أكثر من ٨٠ في المئة من أعمال المساندة الفنية لطائرات الإنذار المبكر.

ولفت الى دور الشركة في استقطاب الكفايات الوطنية السعودية وتأهيلها على رغم صعوبة طبيعة نشاط الشركة وما تحكمه من معايير دولية صارمة، مشيراً الى ان سعودة ٦٠ في المئة من الوظائف القيادية و٣٠ في المئة من الوظائف الفنية والى ان تلك النسب ستنمو بمقدار ١٠ في المئة سنوياً بالنسبة الى الاعمال الفنية.

ويشار الى ان «السلام للطائرات» قدمت خدمات صيانة فنية الى عدد من الطائرات العسكرية بما في ذلك طائرات «إف - ٥» وطائرات «ايواكس» اضافة الى خدمات العمرة لطائرات النقل «١٣٠ سي» وجزء من أعمال صيانة الطائرات العمودية التابعة للجيش السعودي. كما تولت اعمال الطلاء الخاص لشعار الخطوط السعودية على أول طائرة من طراز «بوينغ ٧٤٧». ومن المقرر ان تتابع الشركة أعمالها في هذا المجال مستقبلاً.

□ لو كادي مونتيزيمولو المدير التنفيذي في شركة السيارات الايطالية «فيراري» يقف الى جانب سيارة *فيراري ٣٧٥* صنعت عام ١٩٥٤ وعرضت أمس في ملعب «دي مارمي» في روما لمناسبة الاحتفال بذكرى مرور ٥٠ عاماً على تأسيس الشركة. وكان المخرج الايطالي روبرتو روزيليني اشترى هذه السيارة في حينه وقدمها هدية الى الممثلة السويدية انغريد برغمان. (أ ف ب)

السعودية: تغييرات قيادية في "الالكترونيات المتقدمة"

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ اعلن عدنان الدباغ رئيس مجلس ادارة شركة «الالكترونيات المتقدمة» احدى شركات برنامج التوازن الاقتصادي السعودي، ان الرئيس التنفيذي للشركة عبدالعزيز الصقير سيغادرها اعتباراً من مطلع السنة المقبلة.

وقال، في بيان وزع امس، ان الصقير كان طلب مغادرة الشركة اواخر العام الماضي، الا انه وافق على تاخير الخطوة لتامين مرحلة انتقالية كافية، بناء على طلب مجلس الادارة.

وكان المجلس وافق في جلسته ربع السنوية على ترقية الدكتور غسان عبدالرحمن الشبل الى منصب المدير العام. وهو منصب جديد استحدث في الشركة. وسيتولى الشبل ادارة العمليات فيما سيركز الصقير في المرحلة الانتقالية على التخطيط الاستراتيجي وتطوير اعمال ومشاريع جديدة طويلة المدى.

وشهدت الشركة التي اسست عام ١٩٨٨ برأس مال قدره ١١٠,٥ مليون ريال (نحو ٣٠ مليون دولار) تحت ادارة الصقير، نمواً كبيراً في الأرباح والمبيعات وقاعدة العملاء والمقدرة الفنية. وتطورت من شركة ذات منتج واحد الى شركة ذات قطاع عريض من المنتجات التقنية المتقدمة في المجالات العسكرية والمدنية.

ونجحت الشركة، التي تعمل طبقاً لمواصفات الجودة العالمية، في الحصول على تعاقدات دولية مهمة. وتتعامل «الالكترونيات المتقدمة» مع مجموعة كبيرة من العملاء بما في ذلك القوات المسلحة السعودية وسلاحا البحرية والبر الاميركيان وشركات «ماكدونيل دوغلاس» و«بوينغ» و«لوكهيد» و«نورثروب» و«اي تي اند تي» و«سيمنس سيستمز» و«جنرال دايناميكس» و«هوغز» ومجموعة اخرى من الشركات الدولية ووزارة المواصلات الكويتية.

وترجع ملكية الشركة الى كل من «بوينغ» للتصنيع التقني بنسبة ٥٠ في المئة. وتتوزع النسبة المتبقية على «التصنيع الوطنية» و«الخليج للاستثمار» بنسبة ١٥ في المئة لكل منهما و«الخطوط السعودية» و«البنك الاهلي التجاري السعودي» بنسبة ١٠ في المئة لكل منهما.

الناتج المحلي لدولة الامارات نما بمعدل ٩,٥ في المئة عام ٩٦

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ قالت بعثة لصندوق النقد الدولي تزور ابو ظبي حالياً ان معدل نمو الناتج المحلي في دولة الامارات بلغ في عام ١٩٩٦ نحو ٩,٥ في المئة. ويزيد معدل النمو الذي اعلنته البعثة بنسبة نصف في المئة على معدل النمو الذي اعلنه مصرف الامارات المركزي ووزارة التخطيط ودوائر محلية اخرى. اعلن ذلك الدكتور محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في دولة الامارات عقب اجتماع في ابو ظبي امس مع بعثة صندوق النقد الدولي. وذكر بن خرباش انه سيزور واشنطن في ٢٦ حزيران (يونيو) الجاري للبحث في الترتيبات الخاصة بالاجتماعات السنوية المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير والمؤسسات المتفرعة عنهما. وأضاف انه سيجتمع بالمسؤولين في الصندوق والبنك الدوليين باعتبار ان الامارات سترأس هذه الاجتماعات التي ستعقد نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل في هونغ كونغ.

الأمم المتحدة تتوقع لليمن نمواً يراوح بين ٥ و٦ في المئة

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ توقع مسؤول في الأمم المتحدة ان يحقق اليمن نمواً يراوح بين خمسة وستة في المئة سنة ١٩٩٧. وتشير التقديرات الرسمية الى تحقيق نمو بنسبة سبعة في المئة عام ١٩٩٦.

وقال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي في صنعاء أونتر يوشر ان التضخم واصل انخفاضه من ٨٠ في المئة عام ١٩٩٥ الى اقل من ٢٠ في المئة عام ١٩٩٦ بفضل السياسات المحرزة والتدابير الحاسمة التي اتخذتها الحكومة اليمنية ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي.

ولفت يوشر الى تحديات تواجه اليمن على صعيد التنمية البشرية والبطالة وندرة المياه واشراك المرأة في خطة التنمية. ورحب باهتمام الحكومة الجديدة باصلاح القطاع العام واعادة هيكلته على طريق التخصيص.

وكان يوشر يتحدث الى «الحياة» وصحف اخرى بمناسبة قرب انعقاد اجتماع وزاري عربي للبحث في النمو الاقتصادي في المنطقة في صنعاء يومي ٨ و٩ حزيران (يونيو) الجاري وينظمه برنامج الأمم المتحدة الانمائي وصندوق النقد الدولي.

وقال يوشر ان الاجتماع سيناقش عبر جلسات ست قضايا تتعلق بتقويم عملية النمو في الدول العربية ومقارنتها بمناطق اخرى من العالم خلال الاعوام العشرة الماضية وعلاقة التنمية البشرية بالنمو الاقتصادي ومعالجة مسالة التشغيل والعولمة وآفاق النمو مستقبلاً في المنطقة.

وسيتطرق الاجتماع الذي دعي اليه وزراء المال والتخطيط العرب ومسؤولون في الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي الى التحديات البيئية ومعرفة حاجات المنطقة من الطاقة والموارد المالية واقتراح برامج بديلة.

وذكر يوشر ان الاجتماع سيتطرق للاداء الاقتصادي وتاثير تدخل الحكومات في النشاط الاقتصادي وحجم ودور القطاعات الرسمية وشبه الرسمية فضلاً عن قضايا الربط بين التنمية وآليات السوق من وجهة النظر العربية والعالمية. وقال بيان أصدره مركز اعلام الأمم المتحدة ان اجتماع صنعاء سيناقش مسالة مساهمة القطاع الخاص في النمو الاقتصادي وحشد التمويلات والاستثمار الداخلي اضافة الى العمل المطلوب لتوفير الضمان المستدام للغذاء والماء والوقود.

ويرأس مدير المكتب الاقليمي للدول العربية سعد الفرارجي وفد الأمم المتحدة الى الاجتماع بينما يرأس مدير دائرة الشرق الأوسط بول شابربيه وفد صندوق النقد الدولي.

وفد اقتصادي عراقي يزور دمشق الشهر الجاري

□ عمّان – من صلاح حزين:

■ أعلن مسؤول اقتصادي عراقي ان دعوة وجهها وفد تجاري سوري زار بغداد اخيراً ستلبى في حزيران (يونيو) الجاري.

وقال السيد عدنان القدسي رئيس اتحاد الصناعات العراقية لـ «الحياة» ان الجانب العراقي قبل الدعوة وان وفداً اقتصادياً عراقياً سيتوجه الشهر الجاري من بغداد الى دمشق تلبية لهذه الدعوة. مشيراً الى ان أعضاء الوفد السوري كانوا طلبوا ان يرافقهم وفد اقتصادي عراقي أثناء عودتهم الى دمشق. غير ان الوفد العراقي اعتذر بسبب ارتباطات سابقة مع بلدان اخرى. لكنه اكد ان تلبية الدعوة ستتم الشهر الجاري. وكان وفد سوري برئاسة راتب الشلاح رئيس اتحاد غرف التجارة السورية زار بغداد قبل نحو أسبوعين وعقد اتفاقات عدة مع التجار العراقيين والتقى بعض المسؤولين.

وافاد القدسي ان الوفد السوري اتفق مع التجار العراقيين على تصدير مواد غذائية وطبية لا يشملها الحظر الدولي المفروض على العراق بينها القمح الذي تستورده بغداد من استراليا.

وأوضح ان الاتفاقات التي عقدها الجانب السوري مع العراقيين خلال الزيارة لن تكون في أي شكل من الأشكال على حساب الأردن الذي يعتبره العراق عمقه الاستراتيجي والظهر القوي والمميز للعراق، والذي عانى من الحصار مثلما عانى العراق، خصوصاً ميناء العقبة.

وكان العراق أكد في أكثر من مناسبة للمسؤولين الأردنيين انه سيعطي ميناء العقبة الأردني الأولوية في الاستيراد عبره بعد الموانئ العراقية. وقال ان الأردن سيظل مصدراً رئيسياً لمواد اساسية وغذائية يحتاجها العراق مثل الأدوات الصحية وحديد التسليح.

وأكد القدسي، الذي يرأس وفداً عراقياً يشارك في معرض شامل للصناعات الأردنية يقام لمناسبة ذكرى استقلال الأردن، ان نقطة حدود ابو الشامات التي تفصل بين سورية والعراق ستفتح مجدداً مع بقية نقاط الحدود بين البلدين. وكان الوفد السوري وصل الى بغداد عبر نقطة الحدود المذكورة التي كانت اغلقت بعد نحو عامين من اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

وذكر القدسي ان الوفد السوري أبلغ المسؤولين العراقيين استعداد دمشق لاعادة فتح الحدود بين البلدين وان المسؤولين العراقيين رحبوا بذلك.

تونس تؤسس مصرفاً لتمويل المصانع الصغيرة

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ قررت تونس تأسيس مصرف جديد متخصص بتمويل الحرفيين الذين ينوون إنشاء ورشات خاصة وكذلك الكوادر الذين لا يملكون امكانات لإنشاء مصانع صغيرة في مجال تخصصهم.

ولم يحدد رأس مال المصرف ولا صيغة ادارته، إلا ان الرئيس بن علي اوضح انه «سيؤمن فرص إقامة مشاريع للعمال الذين لم يتسن تشغيلهم او ادماجهم في الدورة الاقتصادية وكذلك لاصحاب المهارات الذين لا يستطيعون تامين الضمانات المطلوبة للحصول على تمويل من المصارف التجارية».

وتاتي خطوة تأسيس المصرف الجديد استكمالاً لخطوات اخرى ترمي الى تعزيز المؤسسات الصناعية الصغيرة وفي مقدمها ٩٥ في المئة من القروض الممنوحة لحرفيين بهدف إنشاء ورشات او مصانع صغيرة. وكذلك رفع سقف القروض التي يمنحها الصندوق الوطني لتطوير الحرف والصنائع من ثلاثين الف دينار (نحو ثلاثين الف دولار) الى خمسين الف دينار. ويعتقد ان وجود المصرف الجديد سيحل عقدة التمويل التي حالت حتى الآن دون منح المصارف قروضاً لكثير من طالبيها.

سعر الدولار في العراق يصل إلى ١٥٠٠ دينار

□ عمّان – من صلاح حزين:

■ وصل سعر الدولار في بغداد إلى نحو ١٥٠٠ دينار عراقي بعد استقرار استمر عشرة اشهر تقريبا عند سعر يراوح بين ١١٠٠ و١٢٠٠ دينار للدولار الواحد.

وقال مواطنون عراقيون وصلوا إلى عمّان أخيراً إن سعر الدولار مرشح للارتفاع في ضوء استمرار الأسباب التي أدت إلى بلوغه مستوى الـ ١٥٠٠ دينار.

وعزا هؤلاء ارتفاع سعر العملة الاميركية مقابل الدينار العراقي إلى مبادرة حكومة بغداد إلى اعلان تغيير خططها الخاصة بزيادة حصة الفرد من المواد التي يحصل عليها من الحكومة بموجب البطاقة التموينية.

وقال أحدهم لـ «الحياة» إن هذا الاعلان الذي تكرر على لسان أكثر من مسؤول عراقي اثار لدى المواطنين تكهنات بأن الأمور ليست على ما يرام بين بغداد ولجنة العقوبات الدولية التابعة للأمم المتحدة في ما يتعلق بعقود المشتريات العراقية من المواد الغذائية والدوائية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكان مسؤولون عراقيون اعلنوا أن حصص المواطنين العراقيين من الرز والسكر والشاي وحليب الأطفال والمساحيق والمنظفات لن تزداد بالنسب المعلن عنها سابقاً. وأنحى هؤلاء باللائمة على الولايات المتحدة التي اتهموها بأنها عطلت تنفيذ عقود وقعها العراق لاستيراد كميات مناسبة من هذه السلع.

وهذا يعني أن المواطن العراقي سيحصل الشهر الجاري بموجب البطاقة التموينية على ٢٥٠ ١ كلغ من الرز و٥٠٠ غرام من السكر و١٠٠ غرام من الشاي وكيلوغرام واحد من زيت الطعام وتسعة كيلوغرامات من الحنطة، و١٥٠ غراماً من ملح الطعام و٢.٧ كلغ من حليب الأطفال و٢٥٠ غراماً من الصابون ومثلها من مساحيق التنظيف.

وهذه الحصص هي التي توزع حالياً على المواطنين العراقيين. وهي حصص تمت زيادة عدد منها أكثر من مرة منذ بدأت مستوردات العراق من الأغذية والأدوية الوصول قبل أشهر.

وكان سعر الدولار، الذي وصل إلى نحو ثلاثة آلاف دينار عراقي مطلع ١٩٩٦، انخفض في أيار (مايو) من العام نفسه إلى نحو ١١٠٠ - ١٢٠٠ دينار، عندما وافقت الولايات المتحدة على اتفاق «النفط مقابل الغذاء». غير ان التأخر في تطبيق الاتفاق وتدخل الجيش العراقي في الاشتباكات بين الفصائل الكردية المتقاتلة في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي أديا إلى ارتفاع سعر العملة الأميركية مقابل الدينار العراقي مجدداً من دون أن يتجاوز الـ ١٥٠٠ دينار للدولار الواحد.

فريديريك لوزادا

اخصائي في المزاد العلني

يقدّم لكم

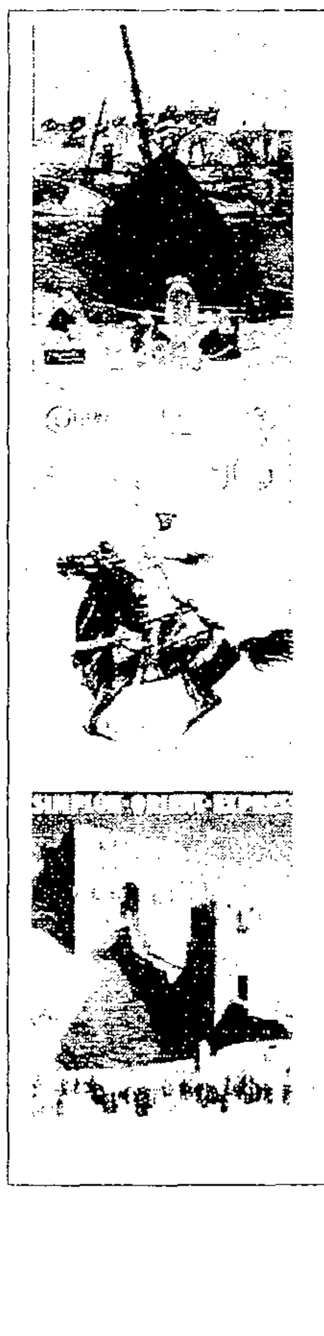

المعرض في ٢ يونيو ١٩٩٧ من الساعة ١٢ وحتى الساعة ٧ مساء والمزاد العلني في ٣ يونيو ١٩٩٧ الساعة ١١ صباحا و ٢,٣٠ مساء لـ ٤٦٧ مجموعة معروضة

يعرض عليكم مجموعة هامّة من الليتوغرافيات الاشهارية الشرقية والغربية رسمها فنانون عالميون وفنّانون مستشرقون عاشوا بالقرن التاسع عشر أمثال :

Alo, de La Nézière, Dellepiane, Etienne Dinet, Hugo d'Alési, Majorelle, Maurice Romberg, Roger Broders, etc...

يقع بيع هذه اللوحات بلندن على العنوان التالي :

SMALL HALL, CHELSEA TOWN HALL,
KINGS ROAD-CHELSEA
LONDON, SW3 5EE, ENGLAND
Tel : (June 2-3 1997) : (44) 171 - 361 41 23
Fax : (June 2-3 1997) : (44) 171 - 361 41 19

تجدون ليتوغرافيات رائعة من الشرق الاوسط : مصر، العراق، لبنان، سوريا، فلسطين، المغرب، تونس والجزائر وغيرها. ويمكنكم الحصول على كاتالوج بالالوان بثمن ٥ جنيه استرليني ضميما البريد. كما يمكنكم الحصول على ١٦ كاتالوج تحوي اكثر من ٢٠٠٠ صورة بالالوان والاسود والابيض مع نتائج المبيعات بين ١٩٩٤ و١٩٩٧ بثمن ٢٠ جنيه استرليني (متوفر فقط عن طريق البريد)

للمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بـ :

FREDERIC LOZADA AUCTIONS
REGISTRED OFFICE
66 LINCOLN'S INN FIELDS, LONDON WC2A 3LH, ENGLAND

HEAD OFFICE IN FRANCE (FOR ALL INQUIRIES)
145 RUE DE LONGCHAMPS 92200 NEUILLY S/SEINE FRANCE
TEL : (33) 1 46 37 32 94 FAX : (33) 1 47 47 69 88

تحدث عن "شركات احتكارية لها امتيازات خاصة"

نائب فلسطيني: لدى بعض الوزراء ١٣ حارساً وثمانية اجهزة هاتف!

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ اكد عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني وجود تجاوزات مالية، ومصاريف ونفقات مظهرية عند بعض الوزارات، مشيرا الى ان مصاريف ايجار العقارات لبعض الوزارات بلغت ٤٠٤ الاف دولار سنوياً، ووصلت قيمة الانفاق على التأثيث الى ٤٠٠ الف دولار سنوياً، وقال: «لدى بعض الوزراء ١٣ حارساً شخصياً، وثمانية هواتف».

وقال مقرر اللجنة الاقتصادية في المجلس النائب يوسف الشنطي، الذي ينتمي الى التيار الديني: «اوصت اللجنة بعدم صرف اكثر من ثلاثة هواتف خليوية لكل وزارة، وتحديد حد اعلى لمصاريف كل جهاز بنحو ٥٠٠ شاقل شهرياً (الدولار يساوي ٣.٤٠ شاقل) وعدم صرف فواتير هاتف المنازل للوزراء، ومن في حكمهم».

واضاف في حديث صحافي، ان اللجنة اوصت كذلك بعدم شراء سيارات جديدة للوزارات إلا للضرورة القصوى، خصوصاً ان لدى عدد من الوزراء ثلاث او اربع سيارات.

وذكر الشنطي: «حرصنا في تقريرنا عن مشروع قانون الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٧ على ان تصب الموارد الفلسطينية جميعها في خزينة وزارة المال الفلسطينية، وتوزيع هذه المبالغ على بنود الموازنة العامة للوزارات والمؤسسات، بما يحقق اهداف خطة السلطة الوطنية الفلسطينية، وينسجم مع البيان الوزاري الذي منح المجلس التشريعي، بموجبه، ثقته للحكومة».

واشار الى ان موازنة الحكومة قدمت الى اللجنة الاقتصادية لمناقشتها بعد الحاح شديد في شهر آذار (مارس) الماضي، بعد تهديد بحجب الثقة عن الحكومة، اذ كان من المفروض ان تسلم في شهر تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٦.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها نقاش لمشروع الموازنة الفلسطينية في المجلس التشريعي، بسبب عدم اتفاق المجلس مع الحكومة، العام الماضي، على مشروع موازنة السلطة الفلسطينية، ولم يناقش، بالتالي، الحساب الختامي للسنة المالية ١٩٩٦.

وقال الشنطي: «ان لجنة الموازنة والمالية في المجلس التشريعي استغرقت شهرين للبحث في الموازنة والبنود المتعلقة بموازنات الوزارات والمؤسسات الفلسطينية، بحضور مندوب او اكثر عن كل وزارة ومؤسسة».

واشار الى ان اللجنة الاقتصادية اقترحت زيادة حصص بعض الوزارات، من الموازنة العامة، خصوصا بعض بنود الصرف، التي ترى انها حيوية ومهمة وضرورية للمصلحة العامة، وخفض نفقات وزارات اخرى. واوصت بعدم زيادة العجز في الموازنة، الذي يبلغ نحو ٥٢ مليون دولار.

واكد الشنطي ان اللجنة الاقتصادية لا تكتفي فقط باقرار الموازنة والتشريعات الاقتصادية، بل هي معنية بلعب دور نشط في مراقبة كيفية انفاق الموازنات.

وكشف وجود شركات احتكارية مختلفة مثل «شركة البحر المساهمة الخصوصية المحدودة» و«شركة العماد الزراعية» و«الشركة الوطنية الفلسطينية للتنمية الاقتصادية»، وقال: «تكتسب هذه الشركات امتيازات خاصة من نفوذ الاشخاص المالكين لها، او العاملين والموظفين الكبار فيها، وهي منافسة لشركات القطاع الخاص، ومحتكرة وضارة بالاقتصاد الفلسطيني».

واضاف الشنطي: «وبسبب عدم امتلاك السلطة الفلسطينية لمعابر حدودية حرة، تستخدم مجموعة من هؤلاء الاشخاص نفوذهم لتخليص مواد وسلع معينة واحتكارها والحصول على تسهيلات لا تتمتع بها شركات اخرى، مما يعني ترسيخ الاحتكارات وإلحاق الأذى بالاقتصاد الوطني».

واشار الى ان المجلس التشريعي سيناقش في جلساته المقبلة تقريراً اقتصادياً عن هذه الشركات ودورها وتأثيرها السلبي على التنمية والاستثمار في فلسطين.

بعدما بلغت حدها الأقصى

الأردن: توقع انخفاض وشيك للفائدة على الودائع بالدينار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقع المصرفي الأردني مفلح عقل أن تعود اسعار الفائدة على الودائع بالدينار الاردني الى الانخفاض بعدما بلغت حدها الاقصى.

وقال ان انخفاض اسعار الفائدة قد يبدأ اعتباراً من حزيران (يونيو) الجاري ويستمر حتى نهاية السنة الجارية. وتوقع ان تكون نسبة هذا الانخفاض نصفاً في المئة.

وكانت اسعار الفائدة بلغت حدها الاقصى العام الماضي اذ بلغت ٩.٥ في المئة، وهو سعر ما زال سارياً حتى الآن كحد اقصى.

وبنى عقل توقعاته على عدد من المؤشرات اهمها التحسن الذي طرأ على كتلة السيولة بالدينار الاردني في المصارف بعد الزيادة التي حققها حجم الودائع بالدينار والتي تقدر بنحو اربعة في المئة خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة الجارية، وذلك مقابل تراجع نسبته ١.٤ في المئة في الودائع بالعملات الاجنبية خلال الفترة نفسها.

واوضح عقل في حديثه الى «الحياة» ان انخفاض اسعار الفائدة على الودائع بالدينار بنسبة نصف في المئة، حتى نهاية السنة الجارية قد تبدو ضئيلة، غير انها تعتبر مؤشراً الى توجهات جديدة في مجال السياسة النقدية والمصرفية.

وكان المصرف المركزي الاردني لجأ الى سياسة رفع اسعار الفائدة على الودائع بالدينار الاردني مطلع العام الماضي بهدف دعم الاقتصاد وتثبيت سعر الدينار الاردني مقابل الدولار.

وكانت النية آنذاك تتجه الى رفع سعر الفائدة تدريجاً الى مستوى قد يصل الى نحو ٢٠ في المئة وذلك اسوة بدول اخرى مجاورة مثل مصر ولبنان وتركيا. غير ان الأثر السلبي لهذه السياسة تمثل في تحول المستثمرين عن سوق عمان المالية الى الاستثمار في شهادات الايداع الصادرة بالدينار الاردني عن المصرف المركزي. وهذا ما عمق ازمة سوق عمان التي كانت دخلت حال ركود منذ منتصف ١٩٩٣.

ولم تؤد احتجاجات رجال الاعمال والوسطاء في السوق المالية الى تراجع المصرف المركزي الاردني عن سياسته. غير انه بات واضحاً ان سعر الفائدة على الودائع بالدينار وصل الى حده الاقصى.

وافاد عقل ان اي عملية تصحيح لمسيرة سوق عمان المالية ستبدأ مع التحسن في حجم السيولة في السوق، مشيراً الى وجود مؤشرات الى ذلك. واضاف ان هذه المؤشرات بدأت تظهر اخيراً لكنها ما زالت غير كافية لاعطاء دفعة قوية للسوق بحيث تحقق الاداء الذي ينتظره المستثمرون.

وكان التداول في السوق المالية سجل ارتفاعاً في الاسابيع القليلة الماضية لجملة اسباب منها دخول مجموعة من صناديق الاستثمار العالمية، قدر عددها بنحو ٨٠ صندوقاً الى السوق لشراء اسهم منتخبة. وهو ما رفع اسعار بعض الاسهم الى مستواها السابق بعد طول انخفاض في حين بقيت اسعار اسهم اخرى ادنى من مستواها العادي.

المغرب: نحو صلاحيات واسعة للبلديات لاقرار البرامج الاقتصادية

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ رصدت الحكومة المغربية مبلغ عشرة ملايين دولار (٩٠ مليون درهم) لدعم الاحزاب السياسية في حملاتها الانتخابية التي انطلقت امس على مستوى المغرب لاختيار اعضاء المجالس البلدية والقروية.

ويتنافس نحو ١٣ حزبا سياسيا تمثل اتجاهات مختلفة على مقاعد الجماعات (المناطق) المحلية الحضرية والقروية البالغة نحو ٢٥ الف مقعد. يضاف اليهم نحو ١٢ الفا من المرشحين المستقلين.

ويسعى المغرب الى منح صلاحيات جديدة واسعة للبلديات التي ستشكل اطار الجهة. وهو نظام للتسيير يعطي الجهة حق اقرار البرامج الاقتصادية والاجتماعية وتنفيذها. كما يمنح القانون الذي صادق عليه البرلمان مطلع السنة الجارية امكان تمويل مشاريع الجهة من قروض محلية او دولية عبر صندوق التنمية الجهوية - وهو مؤسسة مالية تحت سلطة الدولة.

وتهدف الخطة التي سيتم اعتمادها مطلع السنة المقبلة الى تقسيم المغرب الى ١٦ جهة اقتصادية في اطار توسيع دور اللامركزية وتمتيع الحكومات المحلية بحد اقصى من فرص تنمية مناطقها. وهو البرنامج المتفق في شأنه مع البنك الدولي.

ويسمح الدستور الجديد المعدل في ١٣ ايلول (سبتمبر) الماضي لاعضاء الجماعات المحلية بالترشيح الى الغرفة الثانية في البرلمان المسماة مجلس المستشارين التي سيتكون منها خمسا الاعضاء.

وتمثل الجماعات المحلية في المغرب نحو ٢٥ في المئة من اجمالي الاستثمارات العامة. وينتظر ان تبلغ النسبة نحو ٣٠ في المئة في السنوات الاولى لتطبيق قانون الجهة. كما تساهم الجماعات بنحو ٥ في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي، اي انها تنتج نحو ستة بلايين دولار سنويا. وتحصل على نسبة مهمة من مواردها من طريق مداخيل الضريبة على القيمة المضافة في حدود ٣٠ في المئة.

وسيسمح القانون الجديد للجهة باعتماد ضرائب كانت من اختصاصات الادارات المركزية مثل الضرائب على الشركات وضرائب الدخل، في حين ستتولى الدولة تقديم مساعدات اضافية للجهات الفقيرة التي يمنحها قانون الاستثمار امتيازات واعفاءات ضريبية.

وتخضع معايير تمويل الجماعات في المغرب لعدد السكان ومساحة المنطقة ونوعية النشاطات والموارد المختلفة. وتتركز اكبر واغنى الجماعات في المنطقة المطلة على المحيط الاطلسي خصوصا في الدار البيضاء والرباط.

للسعوديين فقط

مصنع حديث

بالمدينة الصناعية بالدمام

يعلن عن رغبته في شغل وظيفة

مدير شؤون ادارية

تتوفر لديه الشروط التالية:

١ - خبرة لا تقل عن خمس سنوات في اعمال الشؤون الادارية والتوظيف.
٢ - دراية جيدة وكاملة بانظمة العمل بالمملكة.
٣ - اجادة اللغة الانكليزية تحدثا وقراءة وكتابة.

فعلى من تتوفر لديهم الشروط المبينة اعلاه ارسال السيرة الذاتية، وصور من شهادات الخبرة والأوراق الثبوتية الى عناية مدير المشروع - على العنوان التالي: الخبر ٣١٩٥٢ - ص. ب ٤٥٧٦ في موعد أقصاه خمسة عشر يوماً من تاريخ الاعلان.

مؤسسة "بيرينغز" تنوي افتتاح مكتب دائم لنشاطها في مصر

● القاهرة - «الحياة» - التقت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر الدكتورة نوال التطاوي وليام رايري نائب رئيس مؤسسة «بيرينغز» المالية الدولية، الذي قال إن المؤسسة اقامت شركة لتداول اوراق المال في مصر بمشاركة شركة مصرية. كما قررت المؤسسة افتتاح مكتب دائم في القاهرة لمباشرة نشاطها.

وكانت التطاوي ناقشت ورايري ملامح السياسة الاقتصادية في مصر، واهمية اجتذاب مستثمرين رئيسيين للمشاركة في برنامج التخصيص ودور مؤسسات المال العالمية في تطوير القطاع المالي.

مصر تشارك في ملتقى الاعمال والتكنولوجيا في تونس

● القاهرة - «الحياة» - تشارك مصر في اعمال الدورة الرابعة لملتقى الاعمال والتكنولوجيا الذي تنظمه تونس في أيلول (سبتمبر) المقبل.

وقال عبدالعليم نوارة رئيس مجلس الاعمال المصري التونسي إن الملتقى يتضمن لقاءات بين رجال الاعمال في الدول المشاركة بهدف تنشيط المشاريع المشتركة بين تونس وتلك الدول وانشاء سوق للتكنولوجيا سعيا لتعزيز تبادل المستحدثات التكنولوجية.

وأشار إلى أنه سيعقد على هامش الملتقى منتدى بمبادرة من الاتحاد الاوروبي للجمع بين مؤسسات ومنظمات رجال الاعمال من تونس ودول البحر المتوسط لتشجيع التعاون في ضوء الاتجاه العالمي لإقامة كيانات اقتصادية لدعم التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري.

محاضرة في غرفة الرياض عن احتكار الشركات الأجنبية للتقنية

● الرياض - «الحياة» - من المقرر أن تقيم اللجنة الصناعية في غرفة تجارة وصناعة الرياض الثلثاء المقبل محاضرة عن «الشركات الأجنبية واحتكار التقنية»، ضمن برنامجها في الدورة الجديدة، يقدمها الدكتور محمد طرابزوني المشرف على إدارة التقنية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية السعودية.

وتناقش المحاضرة مفهوم نقل التقنية ووسائلها ومراحلها وطرق نقلها، والكيفية التي يمكن بها كسر احتكار الشركات الأجنبية لتقنيات التصنيع.

ووجهت غرفة الرياض دعواتها للمصانع السعودية والجهات ذات العلاقة بالتنمية الصناعية والفعاليات الاقتصادية لحضور المحاضرة وطرح مرئياتهم لتحقيق الهدف من اقامتها.

محكمة اردنية تامر باغلاق "بنك عمان للاستثمار"

● عمّان - رويتر - قال مسؤول قضائي أمس إن محكمة أردنية أمرت باغلاق «بنك عمّان للاستثمار» الذي يعاني من مشاكل ويخضع لسيطرة البنك المركزي منذ آذار (مارس) الماضي وذلك بسبب خسائره الفادحة.

ويعد قرار المحكمة تصديقاً قضائياً على اتفاق مع البنك المركزي على تصفية «بنك عمّان للاستثمار» وبيع ترخيصه المصرفي لـ «البنك العربي» أكبر المصارف الاردنية.

واستخدم «البنك العربي» هذا الترخيص في تأسيس ثاني مصرف إسلامي في الاردن. ويقول إن البنك المركزي وافق على تولي مسؤولية خسائر «بنك عمّان للاستثمار» وديونه الصعبة كافة.

وقال المسؤول إن القاضي محمد طراونة حكم يوم الخميس الماضي بتصفية المصرف بسبب خسائره التي بلغت ٧٥ في المئة من اجمالي رأس ماله المدفوع.

وتولى البنك المركزي إدارة «بنك عمّان للاستثمار» في آذار (مارس) الماضي، فيما يعني فعلياً وضع المصرف وهو أحد ستة مصارف استثمارية في الاردن تحت وصايته.

وتقدر ديون المصرف المشكوك في تحصيلها بما يزيد على ٢٠ مليون دينار (٢٨.٢ مليون دولار).

"أكدوم" المغربية تصدر سندات بقيمة ٣٧.٣ مليون دولار ذات فائدة ثابتة

● الدار البيضاء - رويتر - أعلنت «أكدوم» اكبر شركة إقراض في المغرب، أنها ستصدر سندات بقيمة ٣٥٠ مليون درهم (٣٧.٣ مليون دولار) ذات فائدة ثابتة وأجلها ثلاث سنوات الشهر المقبل.

وقالت الشركة أول من أمس إن الاكتتاب في السندات سيكون مفتوحاً للجمهور بما في ذلك المؤسسات الأجنبية من الثاني إلى ٣٠ من حزيران (يونيو) الجاري.

وقال ناطق بلسان الشركة إن الاصدار مقسم إلى ١٤٠٠ سند قيمة الواحد ٢٥٠ ألف درهم (٢٦٨٨١ دولاراً) بسعر فائدة ثابت ٩.٥ في المئة.

وأضاف ان السندات ستكون قابلة للتداول في بورصة الدار البيضاء، وأن تاريخ استحقاقها هو الأول من تموز (يوليو) سنة ٢٠٠٠.

وأشار إلى أن «البنك التجاري للتمويل» و«البنك التجاري المغربي» اختيرا لتولي اصدار السندات.

وقالت «شركة البابن للأوراق المالية» ان شركة «أكدوم» تأسست في الدار البيضاء عام ١٩٧٤ وتستحوذ على حصة ٣٥ في المئة من سوق الإقراض في المغرب.

و«أكدوم» مسجلة في بورصة الدار البيضاء منذ عام ١٩٧٨ ويبلغ رأس مالها ١٦٧ مليون درهم. وقال وسطاء إن آخر سعر تداول لسهمها في البورصة بلغ ٩٥٢ درهماً.

واردات السكر المغربية ترتفع ٧.٣ في المئة عام ١٩٩٦

● الرباط - رويتر - قالت الحكومة المغربية إن واردات البلاد من السكر الخام ولا سيما من أميركا الجنوبية ارتفعت ٧.٣ في المئة إلى نصف مليون طن عام ١٩٩٦ بالمقارنة مع العام السابق.

وقالت الحكومة في تقرير شهري صدر يوم الاول من أمس إن واردات المغرب من السكر الخام زادت إلى ٠.٥١ مليون طن عام ١٩٩٦ من ٠.٤٧ مليون عام ١٩٩٥ وقال التقرير إن قيمة واردات السكر الخام بقيت دونما تغير تقريباً عند ١.٣٤٨ بليون درهم (١٤٥ مليون دولار) عام ١٩٩٦ بالمقارنة مع ١.٣١٩ بليون درهم عام ١٩٩٥.

ونصف مستوردات البلاد من السكر تقريباً جاء عن طريق شركة «كوزيمار» فرع مجموعة «اونا» أكبر شركة خاصة في البلاد منذ سمحت السلطات تدريجاً بتحرير سوق السلع الأولية في ايار (مايو) ١٩٩٦.

وقال المحلل إن «كوزيمار»، ومقرها الدار البيضاء والتي تقوم بتكرير نحو ألفي طن من السكر الخام في اليوم، ما زالت المستورد الرئيسي للسكر وأكبر شركة لتكرير السكر في البلاد.

ويقول تجار السلع الأولية إنه من المتوقع ان تظل واردات المغرب من السكر عند نحو ٥٠٠ الف طن سنة ١٩٩٧ بسبب ركود الاستهلاك المحلي

مصر تشارك في الدورة الـ٢٥ للمكتب الدولي للمنسوجات والملابس الجاهزة

● القاهرة - «الحياة» - وجه مجلس المكتب الدولي للمنسوجات والملابس الجاهزة في جنيف دعوة لمصر لحضور الدورة الخامسة والعشرين للمجلس والتي تقرر عقدها في سان سلفادور في الفترة بين ١٠ و١٣ حزيران (يونيو) الجاري.

وقال جهاز التمثيل التجاري المصري إن المشاركة في الاجتماع ستمكن مصر من الوقوف على تطورات وعقبات صادراتها من المنسوجات إلى كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وقال المستشار التجاري السعيد قاسم إن جدول اعمال الدورة يتضمن عقد طاولة مستديرة للبحث في أوضاع التجارة الدولية للمنسوجات وعرض فرص الاستيراد والتصدير المتاحة.

كما يتضمن مراجعة تطبيق اتفاق المنسوجات والملابس في ما يتعلق بعمليات الدمج، واجراءات الوقاية المؤقتة وتوصيات جهاز فض المنازعات. ويناقش المندوبون ايضا قضية التغير في قواعد المنشأ وتأثيرها في التجارة الدولية للمنسوجات والملابس الجاهزة، اضافة الى قضايا اخرى مثارة ذات الصلة بنتائج اعمال المؤتمر الوزاري الاول لمنظمة التجارة الدولية الذي عقد في سنغافورة نهاية العام الماضي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٣٠٢١	.٤٩٥١	٥,٦٢٣	٣٨٤.٦	١٩.٠٠	٤.٦٦٣
الريال السعودي	٣.٧٥	٦.١٤٦	.٤٥٣٠	٣٠.٩٩	١.٥٣١	.٣٧٥٧
درهم الامارات	٣.٦٧٢	٦.٠١٩	.٤٦٦٦	٣١,٦٤	١.٥٦٣	.٣٨٣٦
الدينار البحريني	.٣٧٧٠	.٦١٧٩	٤,٥٠٦	٣٠٨.٢	١٥,٢٢	٣.٧٢٧
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٦٣٠٩	٤,٤١٣	٣٠١.٨	١٤.٩١	٣.٦٥٩
الريال القطري	٣.٦٣٩	٥,٩٦٥	.٤٦٦٨	٣١.٩٣	١.٥٧٧	.٣٨٧١
الليرة اللبنانية	١٥٣٧	٢٥١٩.١	٩٠٤.٦	١٣.٢٢	٢٦٧.٦	١٠٩٠.٨
الجنيه المصري	٣.٣٨٩	٥.٥٥٥	.٥٠١٢	٣٤.٢٨	١.٦٩٣	.٤١٥٧
الدينار الاردني	.٧٠٨	١.١٦٠	٢.٣٩٩	١٦٤.١	٨.١٠٩	١.٩٩٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٦.٨	.٠٠١٤	.٠٩٦٨	.٠٠٤٧	.٠٠١١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦١	–	.٣٥٩١	.٠٠٥٢	.١٠٦٢	.٤٣٣٠
الدولار الاميركي	–	١.٦٣٩	.٥٨٨٥	.٠٠٨٦	.١٧٤١	.٧٠٩٧
الين الياباني	١١٦.٢٢	١٩٠.٤	٦٨.٤٠	–	٢٠.٢٤	٨٢.٤٨
المارك الالماني	١.٦٩٩	٢.٧٨٤	–	.٠١٤٦	.٢٩٥٩	١.٢٠٥
الفرنك الفرنسي	٥.٧٤١	٩.٤١٠	٣.٣٧٩	.٠٤٩٤	–	٤.٠٧٥
الفرنك السويسري	١.٤٠٩	٢.٣٠٩	.٨٢٩٣	.٠١٢١	.٢٤٥٣	–
الليرة الايطالية	١٦٨٧.٤	٢٧٦٥.٦	٩٩٣.١	١٤.٥١	٢٩٣.٨	١١٩٧.٥

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦.٧٥	٧	٥.٦٨	٥.٨١	٥.٥٦	٥.٧٥	–	–	٥.١٢	٥.٥٠
لـ ٣ اشهر	٦.٨١	٧.٠٦	٥.٨١	٥.٩٣	٥.٦٢	٥.٨٧	–	–	٥.٣١	٥.٦٨
لـ ٦ اشهر	٦.٨٧	٧.١٢	٥.٩٣	٦.٠٦	٥.٤٣	٥.٩٣	–	–	٥.٥٠	٥.٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧	٧.٢٥	٦.١٨	٦.٣١	٦	٦.٢٥	–	–	٥.٧٥	٦.١٢

أسعار الفائدة الأوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥.٥٠	٥.٦٢	٥.٥٦	٥.٦٨	٥.٦٨	٥.٧٥	٥.٦٨	٦	٥.٩٣	٦.٢٥
الجنيه الاسترليني	٦.٢٥	٦.٣٧	٦.٣٧	٦.٥٠	٦.٥٠	٦.٦٢	٦.٦٨	٦.٨١	٧	٧.١٢
الين الياباني	٠.٤٣	٠.٥٦	٠.٤٣	٠.٥٦	٠.٥٠	٠.٦٢	٠.٥٦	٠.٦٨	٠.٧٥	٠.٨٧
المارك الالماني	٣	٣.١٢	٣.٠٦	٣.١٨	٣.١٢	٣.٢٥	٣.١٨	٣.٣١	٣.٢٥	٣.٣٧
الفرنك الفرنسي	٣.١٢	٣.٣٧	٣.١٨	٣.٤٣	٣.٥٠	٣.٥٦	٣.٥٦	٣.٦٢	٣.٥٦	٣.٦٨
الفرنك السويسري	٠.٥٠	٠.٧٥	٠.٧٥	١	٠.٨٧	١.١٢	١.٠٦	١.٣١	١.١٨	١.٤٣
الليرة الايطالية	٦.٨٧	٦.٩٣	٦.٨١	٦.٩٣	٦.٨١	٦.٩٣	٦.٨١	٦.٩٣	٦.٦٨	٦.٧٥

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٥.٦٠	٣٤٣.٩٠	٣٤٢.٨٠	٣٤٣.٦٥	٣٤٢.٥٥	٤١٤.٨٠	٣٣٦.١٠
فضة	٤.٧٩	٤.٧١	٤.٧٦	٤.٧٦	٤.٧٧	٦.٠٧	٣.٥٦
بلاتين	٤٠٣.٥٠	٤١٣	٤٠٤	٣٩٤.٥٠	٣٨٨.٥٠	٤٥٩.٢٥	٣٣٩.٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٣	تسليم ٣ اشهر ٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٣
نحاس (دولار)	٢٦٠٤	٢٦٠٧	٢٥٧٩	٢٥٨٢	٢٥٨٣	٢٥٤٢	٢٥٣١	٢٥١١	٢٥٠٩	٢٥٠٢
الومنيوم (دولار)	١٦٠٢	١٦١١	١٦١٩	١٦٣٤	١٦٠٦	١٦١٨	١٦٢٩.٥	١٦٣١	١٦٤٦	١٦٢١.٥
زنك (دولار)	١٣٢٩.٥	١٣٣٦.٥	١٣٣٨	١٣٤٦	١٣٤٢.٥	١٣٥٠.٥	١٣٥٨	١٣٥٩	١٣٦٥	١٣٦٠.٥
نيكل (دولار)	٧١٨٤	٧١٩٠	٧٢٢٠	٧٢٢٥	٧٤٣٠	٧٢٩٤	٧٣٠٣	٧٣٣٠	٧٤٤٠	٧٥٤٠

النفط (دولار/برميل)*

* تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	٥/٢٣	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ
دبي	١٩.٢٠	١٨.٩٠	١٨.٦٥	١٨.٤٥	١٩.٢٠	٢٢.٨٠	٩٧/١/٦	١١.٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩.٣٥	١٩.٣٠	١٩.٢٥	١٩.٢٥	٢٠.١٥	٢٤.٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣.٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠.٩٠	٢٠.٩٥	٢٠.٨٥	٢٠.٨٥	٢١.٩٠	٢٦.٤٥	٩٧/١/٩	١٤.١٠	٩٤/٣/١٠

أسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/٣٠	٥/٢٩
سورية	ليرة	٤١.٨٥	٤١.٨٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠.٣٥٥٥	٠.٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٧٥	١.٠٧٥
الجزائر	دينار	٥٦,٦٣	٥٦.٦٣
المغرب	درهم	٩,٣٦٩	٩,٣٦٩
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٧٨	١٤٥,٧٨
السودان	دينار	١٥٤,٥٠	١٥٤.٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٤٠,٣٣	٤٠.٣٣
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٥	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٢٩٠	١,٤٢٩٠
تايوان	دولار	٢٧,٨٢	٢٧,٨٢
تايلاند	بات	٢٤.٩٥	٢٥,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٧٢٩	,٨٧٢٥
اليونان	دراخما	٢٧١,٦٤	٢٧٢,٧٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٧٠	١٤٣,٨٧
الفرنك الافريقي	–	٥٦٩,٦٤	٥٦٩,٦٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٦٩,٦٤	٥٦٩,٦٤
استراليا	دولار	١.٣١٥٤	١,٣١٣١
كندا	دولار	١.٣٨٢٥	١,٣٨٢٣
حقوق السحب	وحدة	,٧١٩٠	,٧١٨٥
قبرص	جنيه	,٥٠٦٠	,٥٠٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥.٨١	٦

عائدات سندات الخزينة الأميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩.٩٣	٩٩.٧٨	٩٩.٤٠	٩٥.٨٧
العائد	٦.٤٠	٦.٥٥	٦.٧١	٦.٩٥

السلع بالطن — سوق السلع الدولية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٥/٣٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٣.٨	٣٢٢.٧	اب
بن (دولار)	٢٤٩٦	٢٥٧٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٣٦	١٠٢٢	تموز
قمح (جنيه)	٨٥,٧٥	٨٦.٢٥	تموز
شعير (جنيه)	٩١.٥٠	٩٠	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٩٢	٢٨٥.٣	تموز
بطاطا (جنيه)	١١٥	١١٨	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

أسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الأول	١٠.٧٥	١٠.٥٠	١٦١٨٨	٦٣٠٦٧	١٠٢٠٠	١٩٩٧-٠٥-٢٩
سوليدير فئة «ب» التثبيت الأول	١٠.٦٢	١٠.٦٢	١٦٣٨١	٢٣٣٥٨	١٤٣٤٥	١٩٩٧-٠٥-٢٩
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٥٠	١٦١٨٨	٦٩٢٢٨	٤٢٩٠٣	١٩٩٧-٠٥-٢٩
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٧٤	١٢٥١٣	٦٠٥٠	١٩٩٧-٠٥-٢٩
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٧٥	١٧.٦٢	٢٧١٧٣	٣٦٩٧٩	٤٣٣٥	١٩٩٧-٠٥-٢٩
بنك عودة «ج»	٢٣	٢٣.١٢	٣٥٦٥٣	٢٣٩٩٥	١٩٨٣١	١٩٩٧-٠٥-٢٩
بنك بيروت «ج»	٣.٦٢	٣.٦٨	٥٦٨٥	٨٥٧١٦	٦٦٥٠٠	١٩٩٧-٠٥-٢٩
شركة البرادة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٧٥	٢١٠٠٠	١١٠٠٠	١٩٩٧-٠٥-٢٩
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤.٧٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٥-٢٩
شركة اترنيت	١.٨٧	١.٩٣	٢٩٨٧	١٠٥٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٠٥-٢٨
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-١-٣١

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

خمسينية مارشال، تركيا في العراق، حروب أفغانستان، وروسيا والشيشان. (ص١٢)
الأرجنتين البيرونية في ظل كارلوس منعم. (ص١٣)
جورج طرابيشي وحبيب معلوف ومودي بيطار وفردريك معتوق و... كتب. (ص١٤)

خاتمي يخلف «الرئيس» رفسنجاني، و«المرشد» غير المنتخب... بلا خليفة!

غداة ايام قليلة على انتخابه رئيساً للجمهورية، وفي اول ندوة رد فيها على اسئلة الصحافيين، أوجب السيد محمد خاتمي على الدولة «احترام حقوق المواطنين، على ما ينص دستورنا». ورأى في انتخابه هو الى منصب الرئاسة، دون غيره، إرادة شعبية (٦٩ في المئة من الناخبين، وهؤلاء ٨٨ في المئة ممن يحق لهم الإقتراع) في «مجتمع القانون وتنوع الآراء في الداخل، والوحدة والتضامن في مواجهة الخارج». وكانت رسالة خاتمي الأولى الى الإيرانيين دعوة «محبي النظام الإسلامي» الى التفكير في «مجتمع قانون وعدالة وروحانية»، وتنويهاً بضرورة «الحفاظ على الكرامة والقانون والحريات المدنية لجميع المواطنين».

ويستوقف القارئ في خطب خاتمي، في اثناء حملته الإنتخابية المختصرة وغداة فوزه «الساحق»، تشديده على كلمات والفاظ قليلة الإستعمال في الخطب والبيانات الإيرانية والخمينية. ومنها، على ما تدل الشواهد القليلة السابقة، الحقوق والدستور والمواطنة والحريات والتنوع. ويبدو هذا التميز واضحاً في المقارنة بين أقوال خاتمي واقوال مرشد الثورة الخمينية، السيد خامنئي، وآرائه. فلم يشك المرشد، في ٢٩ أيار (مايو)، في أن شعارات الرئيس المنتخب، قبل شهرين من توليه الرئاسة فعلياً، هي «القانون والنظام وانهاء التفرقة والعدالة الإجتماعية والتحرك نحو الأهداف الإسلامية والثورية». والحق أن المرشد، غير المنتخب والثابت في منصبه ما أعطي العمر، يهمل من اقوال، وخطط السيد خاتمي ربما، ما يحلو له إهماله: الحقوق والدستور والمواطنة والحريات والتنوع... أي ما اختلف به وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي السابق (اقيل في ١٩٩٢) عن اقرانه ومنافسيه.

لكن السياسة الإيرانية الخمينية، مهما كان قسطها الباقي من الخمينية الصافية متناقصاً، لا تقتصر على المقارنة بين النصوص والأقوال، ولو نصبت النصوص والأقوال «برنامجاً». فرئيس الجمهورية، الإيراني و«الدستوري» على رغم انتخابه المباشر والعام، وقيامه بإزاء مجلس الشورى (البرلمان) مقام الصنو والند، وترأسه الحكومة والسلطة الإجرائية، اقل ثقلاً ووزناً بكثير من مرشد الثورة الإسلامية الذي تختاره، بالتوافق فيما بينها، نخبة ضيقة من أعيان النظام وأركانه، في ضوء إرادة سلفه.

وتقيد هذه الحال دستورية الجمهورية الخمينية، بل تبطلها. فتحيل انتخاباتها العامة، التي تسبقها على الدوام تصفية واسعة تتولاها لجنة الوصاية على الدستور، الى اختيار بين مرشحين ترضى بهم هذه اللجنة ممثلين جديرين بثقة «الشعب» الإيراني. وعلى هذا لم يبق متنافسين في الإنتخابات الرئاسية الأخيرة إلا اربعة، ثلاثة من حجج الإسلام، المعممين، وآية الله ناطق نوري.

لذلك لم تكد نتائج الإنتخابات تعلن، وتُظهر تفوق من لم يكن الى الأمس القريب إلا رئيس المكتبة الوطنية، وطريد المعممين «المكتبيين» وأنصار «حزب الله»، على رئيس مجلس الشورى، المقرب من رأس النظام الخميني، حتى استقبل المرشد الرئيس المنتخب و«أعطاه التعليمات الضرورية»، على ما قالت إذاعة طهران باقتضاب باهر. وعلى نحو ما اسرع المرشد الى «تعليم» الرئيس، الذي حمله نحو واحد وعشرين مليون ناخب (وناخبة) راشد الى الرئاسة، استعجلت الصحافة الرسمية «شرح» معنى فوز السيد خاتمي. فإذا به «لطمة على فم أميركا» واستفتاء على مساندة الثورة. وحذر السيد علي خامنئي من تحويل «العدو» «الإنتصار» الذي أحرزته الخمينية، أي إقبال الإيرانيين على الإقتراع، الى «صراع» بين الإيرانيين.

وأعلن السيد علي اكبر ولايتي، وزير خارجية الرئيس السابق، رفسنجاني، أن سياسة إيران «لن تتغير»، من غير رد الإستقرار المفترض هذا الى «سياسة» الرئيس المنتخب. وهذا الموقف كناية عن معرفة وثيقة بمن يرسم سياسات إيران الخمينية فعلاً، ومن يقر وينفذ هذه السياسات. فالسيد ولايتي، شأن السيد بشارتي (وزير الداخلية)، والسيد رضائي (وزير الحرس الثوري)، والسيد علي فلاحيان (وزير الأمن والإستخبارات)، وغيرهم من الوزراء النافذين طوال السنوات الأخيرة من رئاسة الرئيس رفسنجاني، إنما هم وزراء المرشد، خليفة السيد الخميني، قبل ان يكونوا وزراء رئيسهم «الدستوري»، رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء.

وإذا صح هذا في الرئيس السابق - الذي طوى ولايتين (من أربع سنوات الواحدة)، وكان رئيس مجلس الشورى قبل رئاسته الجمهورية، وادخل على الدستور التعديلات التي ألغت منصب رئيس الحكومة وجمعت صلاحيات واسعة في يده، وكان مندوب «الإمام» في مجلس الدفاع الأعلى وصوته في الدعوة الى «ثورة ثقافية» ترتب عليها إغلاق جامعات التعليم العالي ثلاثة أعوام... - إذا صح أن الوزراء البارزين والثابتين هم وزراء المرشد قبل ان يكونوا وزراء الرئيس، وهذا شأن الرئيس، رفسنجاني، فما حالهم مع رئيس مثل الرئيس محمد خاتمي؟ وخاتمي لم يتول، منذ طرده من وزارة «الإرشاد الإسلامي» (قبل ان تكون وزارة «ثقافة»)، أي منصب راجح، او حتى أي منصب سياسي. ولم يستطع الشيخ رفسنجاني حمايته من القوى المحافظة، المستولية على أجهزة الدولة الأمنية والإرشادية (الإيديولوجية) والإعلامية والإدارية، في عز قوته وسطوته.

ففي ١٩٩١ اراد رفسنجاني التخفيف من التقشف الخميني والحربي، وأبرز وسائله القيود على الإستيراد. فادت سياسة رفسنجاني الإقتصادية الجديدة الى زيادة الواردات من السلع المختلفة الى نحو ستة وعشرين بليون دولار، على حين لم تتجاوز قيمة الصادرات الثمانية عشر بليوناً. وترتب على هذه السياسة المتهورة تعاظم التضخم، والدين الخارجي، وعجز كبير في ميزان المدفوعات وفي الميزان التجاري، وانتشرت البطالة، واتسعت الهوة بين الميسورين والمعوزين، وانتشر الفساد وظهر. وأقبل الإيرانيون على أشرطة «الفيديو»، ومحطات البث التلفزيوني الأجنبية، وعلى المنشورات غير المرخصة.

فرد خامنئي على سياسة رئيس الجمهورية، في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢، بحملة نددت بعنوان «الغرب الثقافي»، ومنعت استعمال السواتل، وصادرت المطبوعات غير المرخصة، وسلطت «فرقة «عاشوراء»، التي انشئت لمكافحة الشغب من نخبة «الحرس الثوري»، على متظاهري أراك وشيراز ومشهد قبل متظاهري قزوين (آب / أوغسطس ١٩٩٤، بضع مئات من القتلى). واقال المرشدُ السيدَ خاتمي من المنصب السياسي الوحيد الذي تولاه. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ توفي سعيدي سرجاني، الكاتب، في الإقامة الجبرية. واضطر الرئيس الى تنحية أخيه عن إدارة مصلحة التلفزيون، ورضخ لتعيين السيد بشارتي (صاحب «الرؤى») وزيراً للداخلية.

واليوم ينتخب ثلثا الإيرانيين، من الذين أتموا سن الخامسة عشرة، رجالاً ونساءً، الى الرئاسة «الأولى»، رجلاً هذا شأنه. والرجل، في أثناء حملته الإنتخابية، اضطر في إحدى المرات الى التسلل من مسجد، كان يتكلم فيه، هرباً من حصار انصار «حزب الله» وتهديدهم. وحُرم، قبل يومين من موعد الاقتراع، من إقامة مهرجان في إحدى الصالات الواسعة، بذريعة حظر استعمال المرشحين أماكن عامة في دعاوتهم الإنتخابية - بينما كان الشيخ ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى ومرشح المرشد، يسافر الى موسكو ثم الى بكين، ويمثل على ملامح السياسة الإيرانية الدولية، والعسكرية، الجديدة...

وسبق للإيرانيين ان انتخبوا رئيساً، في الشهر الأول من ١٩٨٠، السيد أبو الحسن بني صدر. وبلغ من اقترعوا للرئيس الجمهوري الأول ٧٥ في المئة من الناخبين، أي بزيادة ٦ في المئة على من انتخبوا السيد خاتمي، و١٠ في المئة على ناخبي الشيخ رفسنجاني في ١٩٩٣. ولم يلبث السيد بني صدر، المتنور والجامعي والمدني، ثلاثة اشهر، حتى انقلب، مع حسن حبيبي (وزير التعليم العالي) ورفسنجاني، الى داعية «ثورة ثقافية»، تحت لواء «الجهاد الجامعي»، وعلى رأسه عبدالكريم سروش، «المفكر» الممنوع من الكلام اليوم، وحبيبي نفسه. ثم اضطر بني صدر، في آخر صيف ١٩٨١، الى اللجوء الى فرنسا، في رعاية السيد مسعود رجوي، الطامح الى دور كيم إيل سونغ او انور خوجة. وتنقل رفسنجاني بين مناصب كثيرة، لكنه تأرجح في الأثناء بين سياسات ليس بينها قاسم مشترك ولا جامع إلا دوام «القادة العلماء» في السلطة وليس في الحكم وحده.

وعلى خلاف السيد ميخائيل غورباتشوف الذي قارنت بعض الوكالات بينه وبين الرئيس الإيراني المنتخب لم يُنتخب خاتمي الى السلطة، وهذه مقاليدها في أيدي «مكاتب» بعض علماء الدين، وشبكات بعض الوزراء والقيادات الأمنية والعسكرية «الموازية». بل انتخب الى الحكم. وتساوي هذه المناصب، قوة وتأثيراً، ما يساويه الرجل الذي ولاه الإقتراع إياها، وما يتيحه له صراع الأجهزة والشبكات والهيئات، المفككة والمتنافسة، من قدرة على التقرير والتنفيذ.

لكن اختيار هذا العدد الكبير من الإيرانيين والإيرانيات، ومعظمهم من الشبان (والشابات)، بل من الفتيان (والفتيات)، مرشحاً لم يشارك في ماضي الثورة الثقيل، ولا يتحمل على الأرجح من أوزاره إلا وزري السكوت والرضوخ، ليس قليل التأثير. فهو قرينة على تعاظم الهوة بين الإيرانيين، الكثيري الآراء، وبين نظام السلطة الفعلية الموروث من الخمينية، ومن حروبها الداخلية والخارجية.

ويتفق تعاظم الهوة هذا مع انكفاء شطر متزايد من رجال الدين الإيرانيين على حوزاتهم وحقوقهم، واستقلالهم عن الدولة، ولو دولتهم. ويتفق كذلك مع انهيار اجتماعي واقتصادي وثقافي واسع، يضع إيران، على سلم المشكلات، فوق السودان واليمن بقليل. ولا تدل القرائن على امتلاك السيد خاتمي موارد رجل دولة، او رجل سلطة - في مثل هذه «الدول».

لكن مثل هذه «الدول» من وجه آخر، تحتمل سياساتها مفاجآت لم يحتسبها مراقب. فإذا اضطر هو وجهازه الى الرضوخ للإصلاحات، وإذا خلوا بين خاتمي (ومن ورائه رفسنجاني و«خدم البناء») وبين رسم سياسة تنحو نحواً «حقوقياً»، وإذا امكنت تصفية إرث الخمينية تدريجاً... انهارت «ولاية الفقيه» وصحبت انهيارها الآم معقولة. لكن «إذا» هذه كثيرة في استدلال واحد.

وضاح شرارة

فرنسا بين دورتين

قد لا ينقضي يومنا هذا، إلا وتكون فرنسا قد امست على اغلبية برلمانية يسارية جديدة، ما قد يحدث انقلاباً في الحياة السياسية للبلاد ولموازين القوى بين أطرافها، بما لم يكن في الحسبان أبداً قبل نحو الشهر، ولا حتى كان احتماله مبرمجاً.

وبذلك، قد تنتهي أغرب مقامرة سياسية يقدم عليها حاكم في تاريخ هذا البلد، بل ربما في تاريخ اي بلد، هي تلك التي تمثلت في مبادرة الرئيس جاك شيراك بحل برلمان كان يتمتع فيه بأغلبية ساحقة وبتنظيم انتخابات اشتراعية سابقة لأوانها، كان يتوقع لها ان تفضي الى التهديد لاغلبيته تلك، وإن بحجم أقل، طوال خمس سنوات مقبلة، هي ما تبقى من فترة رئاسته للجمهورية.

كان الأمر يبدو إذن مغامرة محسوبة لا تحفها مخاطر، عملية خفيفة نظيفة، سريعة يصار إلى تنظيمها بكفاءة ومهارة. وما كان يتوقع لها ان تجلب على أصحابها والقائمين عليها، اي الرئيس شيراك ورئيس حكومته السابقة آلان جوبيه وفريق المستشارين الذي وضع هذه الخطة الفذة، سوى حجم الفوائد وراحة البال حتى ربيع سنة ٢٠٠٢.

صحيح ان المناورة تلك ما كانت تبدو بالغة الاناقة من الناحية الاخلاقية، طالما ان المجموعة الحاكمة رأت الاستفادة من وضع كانت تعتقد انه ملائم لها، فلم تتردد في التلاعب بالروزنامة الانتخابية العادية والتحايل على استحقاقاتها من اجل بلوغ فوز كانت تعتبره سهلاً مضموناً. ولكن العملية كانت تبدو، في حد ذاتها بالغة الاتقان، على الاقل على ضوء المعطيات التي كانت متوافرة لحظة إقرارها والإقدام عليها: فاليمين الحاكم، كانت سياسته، خصوصاً في المجال الاقتصادي، تثير تذمراً شديداً، أحياناً ما عبر عن نفسه من خلال أقسى الاضرابات وأكثرها حدة، لكنه كان يبدو القوة السياسية الأساسية في البلاد، والتي ما زالت تتمتع بالحظوة لدى القطاع الأوسع من الرأي العام. وأما اليسار، خصوصاً الاشتراكي منه، فكان يبدو أبعد عن القدرة على المنافسة، فهو من ناحية ما كان قد تجاوز ذلك الاهتزاز الذي أصابه جراء تجربته في السلطة، خلال السبع سنوات الاخيرة من حكم الرئيس الراحل فرنسوا ميتران، وهو من ناحية اخرى ما كان قد تمكن من صياغة مقاربة سياسية جديدة لأوضاع البلاد، او هو ما كان قد استكمل هذه المهمة، خصوصاً أن مواقفه المتذبذبة، المترددة والمحتشمة، خلال الاشهر الماضية حيال القوانين المتعلقة بالهجرة، او في مواجهة تزايد نفوذ اليمين المتطرف، قد اضعفته وجلبت عليه انتقادات حادة ولاذعة من بعض أوساط الرأي التي تحسب عليه او يحسب عليها. اما حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف، وإن تعاظم حضوره في الاشهر الماضية، وفاز ببعض الانتخابات المحلية في بعض مدن فرنسا، فكان يعتقد بأن اجراء اقتراعات اشتراعية عامة، تعيد استقطاب الحياة السياسية الفرنسية بين اليمين واليسار الديموقراطيين التقليديين، من شأنها أن تهمش ذلك الحزب وأن تركته في زاوية قصية، بل ان ذلك التحليل بدا صائباً خلال الأسابيع الأولى من الحملة الانتخابية الأخيرة.

الخطة كانت تلوح إذن اخاذة، على الورق، وعلى ضوء المعطيات التي كانت متوافرة، وهي كان يبدو أنها قد حسبت حساب كل شيء، ولم تترك مجالاً للصدفة.

لكن هنة هذه الخطة أنها لم تقرأ حساباً لردة فعل الناخب، أو هي استهانت بها... إنه شغل تكنوقراط!

لقد كان يعتقد أن الناخب معدوم الخيارات في هذا الاقتراع، وأنه سيصوت لا محالة وفق ما هو متوقع منه. فتبين، في الدورة الأولى يوم الأحد الماضي، ان ذلك الناخب قادر على ابتداع طريقة للتمكن من الاختيار، وعلى تحويل الفرصة الاقتراعية التي اتيحت له من مجرد اجراء شبه استفتائي، يهدف إلى تزكية الأغلبية الحاكمة والتمديد لها خمس سنوات أخرى، إلى انتخابات حقيقية مع كل ما تعنيه هذه الكلمة من مخاطرة ومن احتمالات فوز أو خسارة ليست مضمونة لا في هذا الاتجاه ولا في ذاك.

وهكذا، وبالرغم من ضحالة البرامج المعروضة، ومن تشابهها وضيق مجال الانتقاء بينها، خرجت من صناديق الاقتراع يوم الأحد الماضي تركيبة سياسية ما كان أحد يتوقعها، لا بين المستفيدين منها ولا بين المتضررين. فقد أسفرت الدورة الأولى عن تراجع لليمين بالغ، ما كان يعتقد انه سيصل إلى هذا الحجم، وعن تقدم اليسار الاشتراكي، الذي أصبح أول قوة سياسية في البلد، بما فاجأ قادة ذلك الحزب قبل سواهم. أما اليمين المتطرف، وحزبه «الجبهة الوطنية»، فقد تكرس، من خلال حصوله على نسبة ١٥ في المئة من الاصوات، بوصفه ثالث قطب سياسي في البلد، وفي دور الحكم في عديد الدوائر الانتخابية.

تلك النتائج أثارت هلعاً في أوساط اليمين، دفع الرئيس شيراك إلى إقالة رئيس حكومته، آلان جوبيه، الذي اعتبرت شعبيته المنهارة سبباً من بين الأسباب الاولى لهذه النتائج، وهي ربما أثارت هلعاً مماثلاً في أوساط الحزب الاشتراكي، الذي ربما عاد إلى المشاركة في السلطة، بأسرع مما كان يتوقع وقبل أن يتمكن من تهيئة النفس لذلك.

غير أن نتائج الدورة الأولى للانتخابات الاشتراعية الفرنسية يجب أن تقرأ بحذر شديد، فهي قد لا تعني، وقد لا تتكلل، بفوز أحد الفريقين فوزاً واضحاً حاسماً قاطعاً، وهي قد تفضي في نهاية المطاف إلى ارساء نوع من التعادلية والتوازن، داخل مؤسسات السلطة، بين القوتين السياسيتين الكبريين في البلد.

فإذا ما تمكن اليسار من الفوز في أعقاب الدورة الثانية الجارية اليوم، يمكن للمرء المراقب أن يغامر بالقول، قبل ساعات معدودات من اعلان النتائج، ان ذلك الفوز سيكون محدوداً، تنجم عنه أغلبية ضئيلة، لن تتمكن من التغطية على صوت رئيس الجمهورية وعلى صلاحياته. أما إذا ما تمكن اليمين من استعادة بعض مواقعه بين الدورتين، مستفيداً من إقالة آلان جوبيه، أو من عوامل أخرى سواها، فإنه لا يتوقع للأغلبية التي يحققها إلا أن تكون بدورها أغلبية محدودة ضئيلة، ربما عاشت خلال الخمس سنوات المقبلة تحت رقابة معارضة قوية، تتمتع بحضور فاعل ومؤثر في البرلمان.

يمكن ان يقال الكثير في شأن الانتخابات الاشتراعية، خصوصاً في ما يتعلق بانعكاساتها المحتملة على مؤسسات الجمهورية الخامسة، وما تمنحه من سلطات واسعة للجهاز التنفيذي، وهي مؤسسات ربما آذنت هذه التجربة بنهايتها، ومثلت بداية إعادة النظر فيها، على ما بدأ يطالب نفر من الحقوقيين في الأونة الأخيرة، وعلى ما بدأ يتردد هنا وهناك في أوساط الراي العام.

ذلك موضوع يطول الخوض فيه وقد لا يتسع المجال لتحليله هنا.

ما يمكن قوله في شأن الانتخابات الاشتراعية الفرنسية الأخيرة، ومهما كانت نتائجها النهائية في يومنا هذا، انها قد برهنت على أن الناخب، في الديموقراطيات، يبقى أكبر وألمع استراتيجي سياسي. فهو أولاً نجح في تحويل اقتراع أريد له منه أن يضعه امام الأمر الواقع، وأن ينفي عنه امكانية الاختيار، إلى عملية انتخابية حقيقية، وهو ثانياً تغلب على صعوبة المفاضلة بين برنامجين، أو بالأحرى بين لابرنامجين، بأن ارسل بالقوتين السياسيتين الكبريين معاً، وبأغلبية يتوقع لها ان تكون محدودة التفاوت، إلى البرلمان، أي أنه لم يختر بين سياسة هذا او سياسة ذاك، لتعذر مثل ذلك الاختيار أصلاً، فكلفهما معاً، وفي إطار من التوازن، بالتضافر على ابتداع سياسة تساعد البلد على مواجهة استحقاقات العولمة والوحدة الاوروبية.

ربما كان ذلك مكمن ما يميز الانتخابات الفرنسية الأخيرة، وما يجعل منها إحدى الاستجابات الممكنة لظاهرة زوال الفروق بين اليمين واليسار.

صالح بشير

غوردن براون: اشتراكية اقتصاد السوق

سرعان ما اكتسب وزير الخزانة البريطاني الجديد غوردن براون اسم «الساحر براون» وفقاً لمجلة «الايكونوميست» العريقة، واسم «فلاش غوردن» شخصية هوليوود الخمسينات الخرافية التي تتنقل من فضاء الى آخر بسرعة البرق لانقاذ كوكب الارض، حسب صحيفة «الانديبندنت» المستقلة. فالمطبوعة الاولى تتساءل عن «الارنب المقبل» الذي سيخرج من قبعة براون، وتلاحظ الثانية سرعة الوتيرة التي يتحرك الوزير الجديد وفقاً لها. وبالفعل ان ما حققه براون خلال الشهر الاول من عمر ادارة حزب العمال البريطاني بقيادة توني بلير، الذي هو رفيق وزير الخزانة، وصديقه وحليفه، بشكل سابقة لا مثيل لها في تاريخ الديموقراطية المعاصرة في بريطانيا.

صحيح ان سلفه العمالي دنيس هيلي سبقه في الاعلان عن ميزانية الحكومة بعد ثلاثة اسابيع من فوز حزب العمال في انتخابات ١٩٧٤، واذا كانت لهيلي مبرراته في تقديم ميزانية مبكرة الى مجلس العموم البريطاني لمواجهة تبعات ارتفاع اسعار النفط بشكل جنوني جراء حظر تصدير النفط الخام العربي الى الغرب في اعقاب حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، فان براون نفذ في شهر واحد عملية تغيير ثورية في هيكل النظام المالي والنقدي والضريبي وكيفية ادارته بشكل لم يأت عليه قبله وزير خزانة بريطانيا مجتمعين.

تقليدياً، تعد حقيبتا الخزانة والخارجية اهم منصبين بعد رئاسة الحكومة، والاولى اهم من الثانية بالطبع لان نجاح - او فشل - السياسة المالية وضبط الميزانية هو الذي يقرر مصير الحكومات في نظم الحكم الديموقراطية. وتأتي في المرتبة الثالثة حقيبة الداخلية. ومعروف ان من يكتسب خبرة العمل في احدى، او جميع، هذه الحقائب، يتأهل لزعامة الحزب ورئاسة الحكومة لاحقاً.

ولكن في التركيبة الحالية لهيكل القيادة العمالية، فان براون واحد من الاربعة الكبار: توني بلير ونائبه جون بريسكوت ووزير الخارجية روبن كوك. ولا شك بأن هذه المكانة وعلاقته الوثيقة بالزعيم ووجود عدد من الحزبيين الموالين له في مناصب حكومية رفيعة، تشكل لبراون مصادر قوة وثقة للتحرك السريع وترك بصماته على السياسة المالية في بلاده لسنوات طويلة. ولذلك فان براون وبريسكوت وكوك مرشحون دائمون لزعامة حزب العمال اذا ما قرر بلير التنحي عن الزعامة في اي وقت من الاوقات.

وان بدا هذا الامر مستبعداً جداً في المستقبل القريب.

وفضل براون على بلير لا يتساه هذا الاخير. فهو انسحب من المنافسة على زعامة الحزب بعد وفاة الزعيم السابق جون سميث لصالحه، كما اقام علاقة وثيقة مع رئيس الوزراء البريطاني منذ دخولهما سوية في البرلمان في ١٩٨٣. وقد ساعدهما هذا التقارب - كما ثبت لاحقاً - في ابقاء روبن كوك بعيداً عن الاضواء خلال فترة زعامة سميث الذي كان يعتبره براون الزعيم/ النموذج، على رغم ان الثلاثة اسكوتلنديون. فقد عين سميث، الذي خلف نيل كينوك على زعامة حزب العمال بعد هزيمته للمرة الرابعة على التوالي، براون متحدثاً لشؤون الخزانة في حكومة الظل، ومنح بلير حقيبة الداخلية، بينما عين كوك متحدثاً لشؤون التجارة والصناعة.

ووضع براون تفاصيل البرنامج الاصلاحي لشؤون الخزانة وادارتها من وجهة نظر حزب العمال، مع زعيمه المفضل سميث الذي يعود اليه الفضل في وضع اسس تطوير فكر الحزب وادوات الانتقال من حالة الضياع الى مرحلة المعاصرة، بعد

نجاحه بمساعدة مباشرة من صديق النقابات جون بريسكوت، في اقناع الاتحادات النقابية بالتصويت بالموافقة على جملة من الاصلاحات الدستورية في آلية انتخاب الزعيم في المؤتمر السنوي للحزب في خريف ١٩٩٢. فلولا تلك الاصلاحات التي قلصت دور النقابات لما تمكن حزب العمال عن ولوج عالم العصر والخروج من فترة سباته الطويلة.

وتقديراً منه لفكر سميث ودوره البارز في عملية الاصلاح السياسي التي قادها، قام براون بالاشراف على تحرير كتاب قيم بهذه المناسبة ساهم بكتابته عدد من معاصري سميث، بعنوان «جون سميث: روح وحياة الحزب والرؤى والقيم والافكار». بالطبع هناك مؤلفات اخرى لبراون الشاب (٤٦ سنة) بينها كتاب «سياسات القومية والتحول الى السلطة المحلية Devolution» الذي يتناول موضوع تحرير اسكوتلندا واقليم ويلز من سيطرة الادارة المركزية ومنحهما حق ادارة امورهما محلياً وتمتع كل منهما ببرلمانه الخاص به. ومعروف ان برنامج حكومة العمال سيطرح هذا الامر على الاستفتاء في ايلول (سبتمبر) المقبل.

لقد تجاوز براون مع اعضاء فريقه الحزبي كل الاعراف وقنوات العمل البيروقراطي التي لا يسود غيرها في اروقة وزارة الخزانة والوزارات الاخرى. فقد جرت العادة ان يقوم وزير الداخلية الجديد بالتعرف على موظفي وزارته والتشاور مع كبارهم وتبادل الآراء معهم حول برنامجه خلال فترة العمر الدستوري لحكومة حزبه. ولكن يبدو ان براون دخل الى الوزارة وهو يحمل بيده ملف القرارات المتفق عليها بينه وبين بلير، ان كان بخصوص منح بنك انكلترا سلطة ذاتية لتحديد معدل الفائدة، او بشأن اخضاع جميع المؤسسات المالية والمصرفية وشركات التأمين لاشراف هيئة عليا هي «مجلس الضمانات والاستثمارات»، بعد ان كانت تخضع في السابق لهيئات مستقلة. فعلى سبيل المثال، لم يعد بنك انكلترا الذي يتحمل مسؤولية انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي وبنك بيرينغ هو المسؤول عن مراقبة البنوك والمصارف العاملة في بريطانيا، اذ اصبحت هذه العملية خاضعة لاشراف المجلس.

ومن الواضح ان هذا التحرك يلقى استحسان اوساط الصناعيين ورجال الاعمال والمستثمرين لا سيما وان هؤلاء يلاحظون ان حزب العمال قد تعلم من اخطاء المحافظين والكوارث المالية التي حصلت في عهدهم. وقد اكتسب براون هذه المعرفة والخبرة طوال فترة عمله في حكومة الظل العمالية من موقعه كمساعد (١٩٨٧ - ١٩٨٩) لجون سميث الذي كان مسؤولاً عن شؤون الخزانة، وكمتحدث لشؤون التجارة والصناعة خلال الفترة ١٩٨٩ - ١٩٩٢.

وجاءت اختياراته لشخصيات بريطانية، رأسمالية التوجه والمعتقد، ومعروفة في «حي المال» في لندن، لمناصب جديدة في الحكومة وخارجها بغية الاشراف على عملية الاصلاح، لتباغت موظفي الدولة وتفاجئ المراقبين على حد سواء. فعلى سبيل المثال، عين نائب حاكم بنك انكلترا الحالي والمدير العام السابق لاتحاد الصناعات البريطانية، هارولد دافيز، رئيساً لمجلس الضمانات والاستثمارات. كما اختار رئيس مجلس ادارة اكبر بنك بريطاني خاص (باركليز)، مارتن تيلور، لترؤس هيئة رسمية للاشراف على وضع دراسات تتعلق باصلاح النظام الضريبي والبدلات الاجتماعية. وعين المدير التنفيذي لاكبر شركات الخمور البريطانية (ويتبرد) Whit-bread بيتر جارغيس على رأس مفوضية الحد الادنى للاجور التي تعهد حزب العمال في برنامجه الانتخابي بتحديده تماشياً مع السياسة الاوروبية. والمفارقة هنا ان جارغيس الذي بلغ الحد الادنى لدخله في الساعة ٢١٠٣٨ جنيه استرليني سيكون المسؤول عن تحديد الحد للاجور الذي يعتقد ان لن يزيد عن ٢،٢٠ جنيه للساعة.

انها عملية راديكالية بكل المقاييس، تثير اهتمام رجال المال والاعمال. ولكنها تثير في الوقت نفسه اللغط في اوساط موظفي الدولة الذين بدأوا يتحدثون عن «البراونية» ومجموعة «البراونيين» الذين يحيط الوزير نفسه بهم. فهو يحصر الاستشارة بحلقة ضيقة من المقربين بدلاً من توسيع هذه الحلقة، ولعل هذا يعود الى طباع وزير الخزانة الخجول والقليل الكلام والجاد دائماً. الا ان الجميع يتفقون على براعته في صياغة الافكار، وهي حرفة اكتسبها اثناء عمله كمحاضر في جامعة ادنبره التي تخرج منها في مطلع السبعينات، ثم كمحرر للاخبار في تلفزيون اسكوتلندا في مطلع الثمانينات، وبعد ذلك كمسؤول حزبي في الفرع الاسكوتلندي.

النشاط الاجتماعي في حياته يكاد يكون معدوماً، فهو عازب حتى الآن، وعلاقاته الرسمية مع الجميع، ما عدا بلير. لا بد ان تمر من خلال مساعدته الدائمة سو نبي المشرفة على مفكرة مواعيده. ولكن اللافت للانتباه في شخصية براون تبقى قدرته على فهم واستيعاب واقع اقتصاد السوق ومخاطبته بلغة تحظى باحترام رموز هذه السوق والتعاون معهم لتحقيق الاصلاح المنشود، على رغم ثقافته الاشتراكية.

مصطفى كركوتي

أرسل الدواء، أرسله، الى بيروت

الدواء الذي وصفه لنا الطبيب لا يوجد منه هنا في لبنان. لكننا مع ذلك حاولنا فاتصلنا بصيدليات وموزعين ووكلاء ادوية عرف اكثرهم ما هو هذا الدواء، لكنهم قالوا اننا لن نجده هنا في لبنان. كما اتصلنا بوزارة الصحة التي تملك مستودعاً ضخماً للادوية، كما قيل لنا، فاجابتنا انها، هي أيضاً، تعرف ما هو هذا الدواء لكن ليس عندها منه. وقالت: بل انه غير موجود على لوائحها ولا على اللوائح التي تعدّها للادوية في لبنان كله.

في المستشفيات أيضاً، تلك المرتبطة ببلدانها شأن البعثات والارساليات، لم نجد منه حتى علبة واحدة. لم نتمكن من ايجاده هنا في لبنان، قلنا للطبيب الذي اجابنا بلهجة من تأكدت صحة قوله، «لقد قلت لكم ذلك منذ البداية».

قال لنا منذ البداية ان الدواء غير موجود في لبنان وان علينا ان نسرع في تأمينه. لكن اصدقاءنا في فرنسا لم يجدوه هناك ايضاً بالرغم من أن احدهم ذهب الى ليون، حيث معمل الدواء، ولم يجده. قال من في باريس ان فرنسا، التي اخترعت الدواء، باعت امتيازه لكندا. وهي، فرنسا، باتت الآن، شأنها شأن جميع الدول، من مستورديه. لكنه، في هذه الفترة بالذات، مقطوع منها.

على أنه بعد عشرين يوماً ستصلها دفعة منه، قال الاصدقاء على التلفون، لكننا لن نستفيد منه هنا في لبنان لأن فرنسا، اذ تستورده، لا تعود تصدره. انه للاستعمال الفرنسي فقط وهو لا يُعطى الا في المستشفيات. حازم قال لنا، بالتلفون ايضاً، انهم هكذا في بريطانيا، لا يعطونه الا لمن يكون مريضاً هناك على ارضهم. نجاة قالت لنا الشيء نفسه من اليونان وهي لذلك اقترحت علينا أن نسافر الى هناك لنتناوله. اما هنا، في لبنان، فوجدنا من نصحنا بذلك قائلاً انها مناسبة للتفرج على الجزر التي نعرف منها واحدة زرناها في ١٩٨٧.

اما صديقنا نبيه الذي في السعودية فقال لنا، على التلفون ايضاً، انه وجده هناك: لكنه، حين قدم الى لبنان بعد ايام مع عائلته، تكشف ما في حقيبته عن دواء آخر. ليس هو، قلنا على الفور لنبيه الذي اجابنا مازحاً بأن نتناوله على اي حال وانه، لا بد، يفيد في شيء. في سويسرا لم يجده اشخاص من وزارة الصحة تأمنت لهم سفرة الى هناك، او بالأحرى لم نعرف ان كانوا سألوا عنه في اثناء إقامتهم القصيرة، اذ هم لم يتصلوا بنا بعد عودتهم. عليكم بكندا، قال لنا واحد تلفن من باريس فاتصلنا من فورنا بعبد الستار في قبرص لانه يعرف ناساً هناك في مونتريال. ثم اننا، بالمناسبة، نطلب منه ان يبحث عن الدواء في صيدليات نيقوسيا ما دام ان الله قد يضع سره في اضعف خلقه. هذا وكانت زوجتي تقول انه يكفينا تلفونات الى الدول. وهذا صحيح بالنظر الى ارتفاع ثمن الدواء بحيث لو بدأت بالوصول علب الدواء التي ننتظرها بعد ان وعدنا بها، لكان علينا ان ندفع حوالي ٤٠ الف دولار.

وكان الطبيب في اثناء ذلك كله يقول لنا اتصلوا... لا تتوقفوا... ثم يضيف ما يمكن اعتباره معادلاً علمانياً لعبارة «لا تقنطوا من رحمة الله». وفي مرات يقول لنا ان نسرع اكثر. هل هي وزارة للصحة هذه؟ صرنا نقول عن وزارة الصحة، هكذا مستعملين الكلام نفسه الذي يقوله المهجرون مثلاً حين يقولون عن وزارتهم: هل هي وزارة للمهجرين هذه؟ ثم اننا جعلنا نسب المستشفى ايضاً، تلك التي اجرينا فيها العملية، ونقول إن المستشفيات في العالم كله هي التي تتولى امر مرضاها... الا هنا.

وحين جاءنا اتصال من كندا من امرأة لا نعرفها ولا تعرفنا، قلنا، مستعملين العبارة التي تستعملها عادة وزارة المغتربين، «ها قد بدأت الجالية تتحرك». وفي البيت، هنا، صرنا نقول لبعضنا بعضاً كلاماً من نوع: هل هناك اخبار من كندا؟ او نقول: هل توصلوا الى شيء في باريس؟ وحين سافر اشخاص نعرفهم مع البعثة اللبنانية الذاهبة الى كوريا استبدت بنا الحيرة، اذ منا من قال: كيف يمكن للدواء ان يصل الى كوريا، هكذا ناسين انها، في هذه السنوات الاخيرة، صارت من احسن الدول.

«ماذا فعلتم بشأن الدواء»، سألنا الطبيب كاننا لنعدد له الدول الاخيرة التي اجرينا اتصالاً بها. واذ قلنا، بعد أن فعلنا ذلك، اننا لم نجد الدواء بعد، قال لنا، مرة اخرى ان نستمر في البحث ونسرع فيه اذ يكاد الوقت يداهمنا.

- لكن ماذا يفعل المرضى الآخرون الذين مثلنا؟ قلنا للطبيب الذي اجابنا إنهم يفعلون مثلنا. اما الذين هم أفقر منا واقل منا معرفة بالناس الذين في الدول، فيفعلون مثلنا ايضاً. بل ربما كانوا اسرع منا في جلب الدواء. الفقراء هنا في لبنان ما عادوا قليلي الحيلة مثلما كانوا، قال ابو سمرا، فلهم طرقهم، وإن فقيرة، في اجراء الاتصالات وفي تدبير الامور، حتى انهم، في احيان كثيرة، يبزّون خصومهم الاغنياء ويقوون عليهم، أو ان هؤلاء وأولئك على الاقل، متساوون في القوة والنفوذ، وإن كل من موقعه.

وحين جلب لنا احمد قسماً من الدواء من ايطاليا، قلنا ان ايطاليا مثلنا لاتضع قيوداً على بيع الدواء. احببنا ايطاليا بالرغم من أننا، في تصنيفنا للدول بحسب النظام في كل منها، وضعناها في مرتبة ادنى من مرتبة فرنسا وبريطانيا، بل اليونان ايضاً. ايطاليا مثلنا، تكاد تبيع الدواء من دون وصفة. سنتصل بها من اجل ان ناتي بقسم الدواء الباقي، أو نتصل بواحد من المرضى الفقراء الموصوفين اعلاه، لينبرنا.

حسن داوود

خمسينية مارشال واستسلام يلتسن:

المؤشر الاميركي الاوروبي

احتفلت أوروبا الغربية والولايات المتحدة، قبل أيام، بالذكرى الخمسين لمشروع مارشال، هو الذي أعاد بناء أوروبا واطلقها من ركودها، كما زودها المناعات اللازمة في مواجهة الشيوعية الستالينية. فالقوات السوفياتية كانت ترابط في برلين، فيما الشيوعيتان الايطالية والفرنسية تتباهيان بقوة شعبية عززتها المساهمة في أعمال المقاومة. وبعد كل حساب، كان الفقر الذي خلّفته الحرب وتوقّف آلة الانتاج غير الحربي، سبباً كافياً لشتى أنواع الذعر، ولكل أصناف الدعوات الشعبوية والمحتقنة.

لقد عقّد مشروع مارشال الصداقة الأميركية - الأوروبية التي وجدت لُحمتها الأخرى في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بصفته الذراع الحامية لـ «العالم الحر» والمدافعة عنه. وهذا ما غدا واحداً من ثوابت عالمنا على امتداد الفترة الفاصلة بين نهاية الحرب العالمية الثانية وانتهاء الحرب الباردة.

بيد أن انتصار الغرب في الحرب الباردة لم يغيّر كثيراً في هذا الثابت الاستراتيجي، المصحوب بالزعامة المكرّسة للولايات المتحدة. ففيما كان الأوروبيون يحتفلون بالذكرى الخمسين لمشروع مارشال، استقبلت باريس ضيفين كبيرين، احدهما الرئيس الأميركي بيل كلينتون، والثاني الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

الأول جاء ليحتفل، ويؤكد على استمرار الصداقة والعلاقة الخاصة بين بلاده وأوروبا، ثم يعرّج على بريطانيا ليحضر الاجتماع الوزاري لحكومة توني بلير العمالية (وهي المرة الأولى في تاريخ بريطانيا يُمنح فيها ضيف أجنبي هذا «الشرف»، الأمر الذي تعززه هالة الحكومة الجديدة في لندن).

والثاني جاء ليوقع صكّ الاستسلام الأخير في الحرب الباردة، ويقر بانسحاب بلاده من متن أوروبا الغربية، كما يتمدد «الغرب» إلى متن أوروبا الوسطى.

إلا ان باريس كانت تشهد أيضاً حدثاً آخر هو الدورة الانتخابية الأولى التي حسمت في أمر مهم يمكن به استكمال نتائج الانتخابات البريطانية. فإذا أعلنت الأخيرة ان الرابطة الأوروبية لم تعد تشكل بعبعاً لأحد، فقد أعلنت الأولى ان هناك حدوداً للتضحيات التي يمكن المطالبة بها شرطاً لوحدة أوروبا.

وبين تجديد العلاقة الاميركية - الأوروبية التي أعاد كلينتون ومضيفوه الأوروبيون التوكيد عليها، وعثرات الوحدة الأوروبية، في فرنسا وربما غداً في ألمانيا، وبين ارتباط الصلة الأطلسية بالمكاسب الحربي منها والاقتصادي، وارتباط الصلة الأوروبية بمقدار غير قليل من القلق والدعوات المتفاوتة الكلفة.

ترتسم ملامح دولية يُستحسن عدم ارتكاب الأخطاء الكبيرة لدى قراءتها.

حازم صاغيّة

انتكاسة الشمال توضح طبيعة انتصار «طالبان»، واستمرار الحرب الأفغانية

الانتكاسة التي أصيبت بها «طالبان» في مزار شريف، بالشمال، تجدّد طرح أزمة الاثنيات والقوميات في البلد المعذّب، افغانستان. هنا تحليل *أسعد حيدر*:

الربيع الافغاني الساخن، كان متوقعاً، في عز صقيع الشتاء في كابول. لكن لا احد كان يتوقع ان يحمل معه كل هذه التحولات الانقلابية، وان تقع كلها في فترة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع. فقوات حركة «طالبان» عجزت طوال الاشهر الماضية، عن تحقيق اختراق يذكر على الجبهات خاصة بعد تحالف «اميري» الحرب الجنرال عبدالرشيد دوستم الاوزبكي، والقائد احمد شاه مسعود الطاجيكي، وتحول التحالف الى ترويكا مع انضمام عبدالكريم خليلي الشيعي اليه.

لكن يبدو ان لعبة الغاز الطبيعي والمال، اكبر من كل التحالفات واصلب من كل القيادات، وما لم يتم تحقيقه بالمدفع والنار، جرى انجازه عن طريق الانقلابات والانشقاقات الداخلية.

ففي العاشر من ايار (مايو) ظهرت أول اشارة على اهتزاز موقع الجنرال دوستم، الجنرال الاحمر الذي عرف كيف يستوعب سقوط نظام نجيب الله في كابول وانهيار الاتحاد السوفياتي، فيصبح قائداً لـ «الحركة الوطنية الاسلامية» وهي عملياً الميليشيا الاوزبكية.

ويبدو ان النجاح في ضرب دوستم، جرى من خلال مزيج مشتعل من الرشوة المالية، كما اشار مراسل وكالة الصحافة الفرنسية استناداً الى شهود ميدانيين. حيث جاءت الرشوة من باكستان وحركة طالبان الى الجنرال عبدالمالك الذي كان مسؤول العلاقات الخارجية ايضاً لدى دوستم، ومن استغلال عامل الثأر لدى عبدالمالك. فقد سبق لرجال دوستم في العام الماضي ان كمنوا لشقيق عبدالمالك الجنرال رسول بهلوات وقتلوه، ويبدو ان دوستم اخطأ في حساباته، فاعتقد انه بمنح عبدالمالك موقعاً بارزاً يشتري صمته وغفرانه. لكنه نسي ان «الدم لا يصير ماء» خاصة في مجتمع مثل مجتمعه القبلي.

وقد شكل انقلاب الجنرال عبدالمالك على رئيسه دوستم، بداية لانهيار الجبهة كلها، حيث هرب ستة من طياريه الى كابول، وأسر عبدالمالك خمسة آلاف جندي من انصاره وعلى راسهم الجنرال اسماعيل خان، كما نجح في السيطرة على ولايتي فارياب وبادغيث.

وفي هاتين الولايتين يكمن الجزء الثالث من المزيج الذي قلب الاوضاع. فهما تشكلان الموقع الاستراتيجي الفاصل لمرور خط انابيب الغاز الطبيعي القادم من تركمنستان، والذي من اجله كان ما كان حتى اصبحت حركة طالبان بين ليلة وضحاها القوة المخلصة والقادرة على حسم حرب معلقة منذ سنوات على قتال الأخوة الاعداء.

وخلف كل هذا المزيج المشتعل، يختفي تطور بارز. فقد وجّه رباني وعبدالرسول سياف، زعيم الاتحاد الاسلامي، والجنرال دوستم، دعوة الى قلب الدين حكمتيار للتوسط مع طالبان والطلب الى قادتها الميدانيين عدم التدخل. لكن ما حصل يشير إما الى انتهاء سلطة حكمتيار ونفوذه على البشتون من انصاره، واما الى تسليمه بالأمر الواقع، وهو ان القرار البشتوني اصبح في يد طالبان. فقد أدى انضمام الجنرال جمعة خان همرت قائد ولاية بلخ في الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار الى الهجوم الذي قادته طالبان ضد مدينة مزار شريف الى سقوط المدينة وهرب دوستم الى تركيا.

وقبل احداث مزار شريف الاخيرة باتت حركة طالبان تسيطر على ٢٨ من اصل ٣٢ ولاية، اي انها احكمت هيمنتها على افغانستان ولم يبق سوى ثُمن البلاد خارج هيمنتها، ومع ذلك لا يمكن القول، ان الحرب انتهت بدليل انتكاستها الكبرى في الشمال. يضاف الى ذلك ان احمد شاه مسعود وقواته ما زالوا يسيطرون على ولاية بدخشان، وهو ما زال متحصناً في معقله في وادي بنجشير الذي صمد فيه امام سبع هجمات للجيش السوفياتي بين ١٩٨٠ و١٩٨٩. وهذا الممر يبقي الطريق مفتوحة بين الولاية وطاجيكستان، وبذلك يبقى استمرار الامدادات متوفراً لتامين صموده حتى حصول متغيرات اخرى.

ثم ان قوات حزب الوحدة التي يتزعمها عبدالكريم خليلي ما زالت متحصنة في مقاطعة باميان في وسط افغانستان. وهو يستطيع الاستمرار في التفاوض مع كابول وقندهار لفترة طويلة خاصة مع استمرار دعم طهران له، واستمرار الخوف العرقي والمذهبي قائماً وراسخاً. واستمرار خليلي مع قواته في السيطرة على ممر شيبر هو مقياس نجاح او فشل حركة طالبان في النهاية.

ثم ميدانياً، كان للانتصارات التي سبقت الانتكاسة ان اثارت كل مشاعر القلق لدى موسكو، هذا دون الحديث عن الخوف في الجمهوريات الاسلامية التي كانت ضمن الاتحاد السوفياتي سابقاً، وخاصة في طاجيكستان.

فموسكو التي تعمل على ابقاء دورها مخفياً او مستوراً خلف الاطراف الاقليمية الأخرى (خاصة وانها تلعب لعبة الدولة الكبرى) خرجت عن تحفظها حيال انتصارات طالبان، لتحذّر في بيان رسمي منها. وقد وصل امر التحذير الروسي، وهو نادر منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، الى ان اي انتهاك لحدود اي من الجمهوريات السوفياتية السابقة المجاورة لافغانستان، سيؤدي فوراً الى «اطلاق آلية الامن الجماعي» التي تلتزم روسيا بموجبها حماية الدول الخمس والتي لثلاث منها (اوزبكستان وطاجيكستان وتركمنستان) حدود مشتركة مع افغانستان. ولعل اكثر ما يقلق موسكو الحدود الطاجيكية - الافغانية حيث توجد معارضة اسلامية مسلحة وقوات روسية تشمل ٢٥ الف رجل من حرس الحدود و٦٨٠٠ رجل من الفرقة ٢٠١ المؤللة.

وتخشى روسيا من «تصدير» طالبان افكارها ونهجها، وأيضاً تصدير مئات الألوف من المهجرين خاصة الطاجيك الذين يحملون معهم الحقد على طالبان، ولكن ايضاً الفكر والنهج الاسلامي الذي وان كان على خلاف مع الحركة المذكورة، الا انه يبقى فكراً متشدداً بالنسبة الى طاجيكستان وروسيا.

ويبدو ان موسكو، التي رفعت عصا التهديد والوعيد ضد كابول، لم تنس اهمية جزرة الترغيب، عن طريق العمل الديبلوماسي. ولذلك فانها فتحت قنوات حوار مع طالبان، تلعب باكستان دوراً اساسياً فيها. فقد كشفت اسلام اباد انها ستستضيف لقاء في السابع من حزيران (يونيو) الحالي، يضم نائب وزير خارجية روسيا فيكتور بوسوفاليوك ووزير خارجية طالبان ملا محمد غوث.

والسؤال الكبير هو: ما هي الضمانات الحقيقية التي تريدها موسكو، وتكتفي بها؟ وهل بامكانها التخلي ببساطة عن حليفها الجديد احمد شاه مسعود، خاصة وان الأمر يتعلق بالطاجيك قبل ان يكون مسالة افغانية؟ وهل يمكنها اتخاذ موقف منفرد من دون التفاهم مع طهران، خاصة وان التنسيق بينهما يتجاوز افغانستان ولا يمكن لموسكو التضحية بهذا التفاهم الذي يصل الى حد التحالف؟

ويبدو هنا الدور الباكستاني الاكثر فعالية. فبعد مسارعة اسلام اباد الى الاعتراف بنظام طالبان، تولى الرئيس فاروق احمد ليغاري العمل على تهدئة مخاوف موسكو والجمهوريات الاسلامية، مؤكداً «انه لا يوجد مبرر لخوف من تصدير الثورة الافغانية الى جاراتها الاسلامية».

ولا شك ان باكستان هي المستفيدة الاولى من انتصارات طالبان قبل انتكاستها. فهي تاخذ على عاتقها وجود اربعة ملايين لاجئ افغاني فوق اراضيها وانتشار السلاح والتهريب في اراضيها واتساع ادمان المخدرات الذي قال الرئيس ليغاري انه يشمل ثلاثمئة الف مدمن. وهذا كله دون الدخول في تفاصيل المكاسب المالية الهائلة التي ستحصدها في حال استتب الامن والسلام في افغانستان وامتد خط انابيب الغاز من تركمنستان عبر افغانستان وصولاً الى شواطئها.

وتبقى ايران عقدة كبيرة في التطورات. وطهران معنية بالوضع الافغاني، لجهة العلاقة المذهبية مع الهزارة الشيعة وقائدهم عبدالكريم خليلي، ولأسباب استراتيجية تتعلق بشعور طهران ان النظام في كابول معاد لها ايديولوجياً وفكرياً وسياسياً نتيجة لعلاقته الخاصة بالولايات المتحدة الاميركية بسبب انبوب الغاز. فضلاً عن شعور طهران بان حصارها من طرف واشنطن يستهدفها من «خاصرتها» الضعيفة افغانستان.

ولذلك فان الموقف الايراني، سيعمل على ابقاء النار الافغانية كامنة، اذا لم يكن من مجال لاضرامها بقوة، وذلك عن طريق صمود قوات خليلي. لكن يبقى ذلك معلقاً على مدى صمود احمد شاه مسعود في مواقعه، لان خليلي وحده لا يستطيع مواجهة كل قوات طالبان منفرداً.

واهم من كل شيء آخر، خصوصاً في منظار الانتكاسة الاخيرة في الشمال، ان المشكلة عميقة وهي ليست سياسية فقط، وانما في اساسها عرقية. وانتصار طالبان الذي يشكل انتصاراً لأكبر الاقليات (البشتون) سيطرح كيفية تعاملها مع الاقليات الأخرى، وخاصة الطاجيك والاوزبك والهزارة الشيعة!

اسعد حيدر

انقرة تتطلع، من خلال عمليتها العسكرية، الى دور تحكيمي بين... أكراد العراق!

يبدو ان اخلاء المنطقة الكردية العراقية من نفوذ بغداد وطهران، عبر فك تحالف كل من مسعود بارزاني مع الاولى وجلال طالباني مع الثانية، هو ما يشكّل اولوية رئيسية ضمن أهداف العملية التركية في شمال العراق. وما يزيد من الاحتمالات ان العملية، على عكس سابقاتها، تحظى بدعم أميركي واضح. كتب *سامي شورش*:

يمكن للقوات التركية ان تنسحب من شمال العراق، خاصة بعد انتهاء عملياتها ضد حزب العمال الكردستاني. لكن الواضح ان الاتراك يثبتون اقدامهم في المنطقة بشكل يوحي بصعوبة زحزحة الدور السياسي الذي يؤسسونه بين الاكراد العراقيين. فقوات انقرة اصبحت تشرف على اربيل. واجهزتها الامنية تهيئ مواقع دائمة لها في المدن الخاضعة لقوات مسعود بارزاني. فيما ينهمك فنيون اتراك في تهيئة مطاري اربيل وبامرني القريبة من الحدود لاستقبال طائرات مروحية وحربية، ما يوحي ان الاتراك عازمون على التحول الى لاعب رئيسي في الموضوع الكردي العراقي، إن على الصعيد العسكري او السياسي.

والواقع انه بعد انجلاء الغبار عن الاجتياح العراقي لمدينة اربيل في ١٣ آب (اغسطس) الماضي، تبينت، على الأقل لواشنطن، درجة الخطورة التي اصبحت عليها تاثيرات طهران وبغداد في المنطقة. وما فاقم مخاوف واشنطن ان تؤدي الحال الى واحد من احتمالين: دخول ايران والعراق في مواجهة عسكرية عبر حليفيهما المحليين، اي حزبي طالباني وبارزاني، ما يشكل احراجاً شديداً للسياسة الاميركية. او توصلهما الى حالة من التوازن عبر الأكراد تفضي بهما الى التوافق والتطبيع والتنسيق. وهو احتمال لا يقل احراجاً عن الاحتمال الأول. وفي مواجهة الاحتمالين يبدو ان واشنطن وجدت ان التحرك السريع ضروري في اتجاهات تفضي كلها الى هدف محدد وهو تصفية نفوذ الدولتين في المنطقة الكردية. وأول ما فعلته واشنطن انها وجهت ضغطاً على الاتراك لاقناعهم بالتخلي عن دفع الأحزاب الكردية الى التقارب والحوار مع بغداد. وأخذت تشجعهم على انتهاج سياسة مفادها احتضان تلك الأحزاب والمساعدة في حل مشكلاتها وصراعاتها وقتالها الداخلي، بهدف الحلول محل النفوذين العراقي والايراني، اضافة الى تخصيصها اهتماماً استثنائياً بحزب بارزاني على أمل اقناعه بفك تحالفه مع بغداد.

والواقع ان الاتراك وجدوا في الدعوة الأميركية للعب دور اساسي في المنطقة الكردية العراقية حجراً يمكن له ان يصيب عدداً من العصافير. فاضافة الى ما يمكن ان يشكله ذلك من فرصة سانحة امام انقرة لملاحقة حزب العمال الكردستاني وتحويل كل المنطقة الشمالية من العراق الى منطقة حامية للأمن التركي بدل الإكتفاء بشريط حدودي ضيق، فإن ذلك يمكن ان يساعدها على تهديد كل من دمشق وطهران ومنع التقائهما عبر المناطق الكردية، وبتر صلاتهما مع حزب العمال والأصولية الدينية في تركيا، اضافة الى مساعدتها على مواجهة الأصولية الداخلية والحد من محاولات المس بعلمانية الدولة.

لكن هل يمكن للاتراك ان يتحولوا الى لاعب رئيسي بالاقتصار على فك بارزاني عن بغداد؛ ام ان ذلك يتطلب فك طالباني ايضا عن طهران؟ الارجح ان الاتراك يعرفون اهمية طالباني في معادلتهم الجديدة، ويدركون انه من غير الممكن تصفية حزب العمال في المناطق الكردية العراقية من دون التعاون معه. لذلك من المتوقع ان تختص المرحلة الثانية من عملياتهم بمناطق طالباني بعد انتهاء مهماتهم في مناطق بارزاني، خصوصاً في ظل توارد انباء تشير الى تسلل مقاتلي حزب العمال الى المناطق المحيطة بمدينة السليمانية التي تقع ضمن نفوذ قوات طالباني. لكن من غير المتوقع ان تدفع انقرة بقواتها العسكرية الى تلك المناطق نظراً لبعدها عن الحدود التركية وما تحتاجه من قوات ضخمة لذلك، اضافة الى الريبة التي تكنها انقرة حيال طالباني واعتقادها بانه من الممكن ان لا يساعد القوات التركية كما ساعدتها قوات بارزاني من دون اتفاقات سياسية في مقدمتها التزام انقرة بتفعيل الوساطة السلمية بينه وبين بارزاني.

من هنا يمكن ان تضاعف انقرة ضغوطها السياسية على طالباني بهدف اقناعه للانخراط في المخطط التركي. وما يزيد من اهمية ذلك ان تجاهل طالباني يمكن ان يشعره بعزلة سياسية تدفع به للدخول في حوار مع بغداد، ما ينبئ بتعقيدات جديدة خاصة بعد التقارب الايراني - العراقي - السوري المتوقع على خلفية العملية التركية، وآخرها اعلان الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني دعوته صدام حسين لحضور مؤتمر القمة الاسلامية في طهران في نهاية العام الحالي، بعد تفاقم الخشية لدى طالباني من ان غريمه يستعد لشن هجوم عسكري على مواقعه في السليمانية تحت مظلة تركية تشبه المظلة العراقية التي ساعدته على اخراجه من اربيل.

لكل ذلك، لا يمكن استبعاد تطورات درامية جديدة ناتجة عن الأهداف السياسية للعملية التركية. فالاتراك جاؤوا لمهمة الاشراف على المنطقة الكردية في العراق التي تغيب عنها سلطة بغداد. اما منع حزب العمال من استخدام الأراضي الكردية واقامة المنطقة الأمنية العازلة على الحدود وممارسة الضغوط على سورية وايران فهي ليست سوى أهداف يمكن تحقيقها عبر اتمام الهدف الأول.

سامي شورش

كيف نقرأ معاهدة السلام بين الروس والشيشان؟

«معاهدة السلام ومبادئ العلاقات» بين روسيا والجمهورية الشيشانية قد تصبح بداية مرحلة جديدة في تكوين (أو تفكيك؟) الفيديرالية الروسية، اذ انها تسجل اعترافاً ضمنياً، وان لم يكن صريحاً، باستقلال الشيشانيين. بيد ان هناك قراءات متباينة لنص المعاهدة وما قد يترتب عليها. هنا تقرير من *جلال الماشطة*:

طوال أربعة قرون حاولت روسيا، الامبراطورية ثم السوفياتية وأخيراً «الديموقراطية»، تركيع سكان القوقاز وتثبيت مواقعها في هذه المنطقة الغنية بالثروات والتي تشكل جسراً ومفتاحاً نحو الشرق الأوسط. وتمكنت روسيا بوسائل القوة او الاغراء من عقد سلسلة اتفاقات مع الأرمن والجورجيين والاذريين وعدد كبير من شعوب شمال القوقاز، وكان الشيشانيون الاستثناء الوحيد اذ انهم لم يعقدوا اي اتفاق او معاهدة للانضمام الى روسيا او طلب حمايتها، بل كانوا في مقدمة المقاتلين من أجل التمتع بكيان مستقل. وإبان الحرب القوقازية الكبرى التي استمرت زهاء خمسين عاماً في القرن الماضي بقيادة الامام شامل الداغستاني الأصل لعب الشيشانيون دوراً بالغ الأهمية في اقامة «دولة الإمامة» ورفضوا اغماد سيوفهم بعد انهيارها وأسر شامل وخاضوا ما يعرف الآن بـ «حرب العصابات» في الجبال.

وحينما قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ايدها الشيشانيون بتحفظ أملين ان تنفذ وعودها بـ «منح الامم حقها في تقرير المصير بما في ذلك الانفصال» كما اكد زعيم الثورة فلاديمير لينين. ولم يدم شهر العسل طويلاً اذ ان «الجمهورية الجبلية» التي انشئت في اعقاب الثورة سرعان ما الغيت وبدأت حملات لطمس الهوية القومية ومحو الذاكرة الثقافية، وفي هذا السياق قتل او اعتقل زهاء ٣٠ الفاً من رجال الدين الشيشانيين. وفي ليلة باردة من شتاء عام ١٩٤٤ جرت أكبر عملية ترحيل للشعب الشيشاني من دياره الى كازاخستان ومناطق اخرى بعد اتهام الشيشانيين بـ «العمالة» للالمان.

وفي كازاخستان ولد لأبوين مهجرين طفل سمياه جوهر غدا في ما بعد أول جنرال شيشاني في الجيش السوفياتي واشتهر بلقبه دودايف، وقاد مطلع التسعينات حركة قومية تولت السلطة اثر ما عرف بالانتفاضة الشيشانية السلمية التي رافقها حل قسري للبرلمان المحلي.

وآنذاك تغاضى بوريس يلتسن عن اعلان الحكم الجديد استقلال الجمهورية الشيشانية التي اعيدت اليها التسمية التاريخية «ايتشكيريا». وعلى امتداد أكثر من ثلاث سنوات لم يفلح دودايف في الحصول على اعتراف بالجمهورية من اي طرف كان إلا انه استغل «إهمال» موسكو وتغاضيها لتعزيز قدراته الدفاعية وتدريب بضعة آلاف من المقاتلين تحسباً لحرب بدأت فعلاً في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٤.

ولاذ يلتسن آنذاك بالمستشفى لاجراء «جراحة موضعية لغضروف الأنف»، وكان واضحاً انه يأمل ان تمر العاصفة بسرعة ويفي جنرالاته بوعود لخصها وزير الدفاع بافل غراتشوف بادعائه ان احتلال غروزني يحتاج الى «اسبوعين وكتيبتين». تحول الاسبوعان الى سنتين واضطر واحد من اقوى الجيوش في العالم الى زج قوات كان تعدادها يصل أحياناً الى نصف مليون عنصر تدعمهم الطائرات والراجمات والدبابات والمدفعية... وانهزم. وكان الجنرال الكسندر يرمولوف الذي قاد الحملة القوقازية في القرن التاسع عشر اطلق اسم «غروزني» أي «الرهيب» على القلعة التي اقامها وذلك تيمناً بالقيصر ايفان أولاً، ولارهاب السكان المحليين ثانياً. وشاء الجنرال غراتشوف ان يقتفي خطى سلفه فدكت مدافعه المدينة وحولتها الى انقاض وغدت بناياتها اشبه ببطون مبقورة تتدلى منها قضبان الخرسانة كالامعاء.

وبدلاً من «إعادة النظام الدستوري في جزء من روسيا الاتحادية» كما ظلت موسكو تزعم، تصرف الجنود الفيديراليون وكأنهم محتلون، الأمر الذي دفع الكثيرين من خصوم دودايف السابقين الى الانضمام الى صفوفه ودعم مقاتليه.

ورفض يلتسن كل عروض الوساطة وأصر على «سحق شراذم العصابات» وأعلن الكرملين مراراً انه حقق الانتصار ورفع العلم الروسي فوق قصر الرئاسة في غروزني وجرت احتفالات تذكر بما جرى عندما رفع العلم الأحمر فوق الرايخشتاغ عند احتلال برلين. بيد آن اماني الرئيس الروسي كانت تتحطم كل مرة على صخرة المقاومة الضارية. وقبل دخوله معركة الانتخابات الرئاسية قال يلتسن انه «اذا لم يسحب القوات (...) لا امل في الفوز». أي ان قرار إنهاء المجزرة اتخذ لدوافع الحفاظ على السلطة اكثر مما لصيانة ارواح المواطنين ووقف النزف الاقتصادي والانهيارات السياسية والمعنوية.

وكان مصرع الجنرال دودايف بصاروخ روسي اتاح ليلتسن الالتقاء بالقيادة الشيشانية وتوقيع هدنة خرقت فور اعلان نتائج الانتخابات وتجديد الولاية لصاحب الكرملين. إلا أن الشيشانيين كانوا وضعوا مثل هذا التطور في حسابهم فردوا بهجوم كاسح استعادوا بعده غروزني وكبدوا القوات الفيديرالية خسائر فادحة وألحقوا بها هزيمة سياسية - معنوية كبرى ارغمت يلتسن على ايفاد الجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي آنذاك، لعقد هدنة جديدة غدت اساساً لمفاوضات صعبة ادارها خلف ليبيد في المنصب ايفان ريبكين وقائد القوات الشيشانية اصلان مسخادوف الذي اصبح رئيساً شرعياً للجمهورية بعد انتخابات حقق فيها فوزاً كاسحاً.

وتكللت المفاوضات بتوقيع معاهدة السلام رغم ان موسكو لم تكن قد أعلنت الحرب، وذلك في مفارقة غير مسبوقة. والى ذلك فإن روسيا التي كانت تصر على تسمية المقاتلين الشيشانيين بـ «شراذم عصابات» اضطرت الى ان تثبت في مطلع المعاهدة عبارة «الطرفين الساميين المتعاقدين» وهو مصطلح لا يطلق إلا على دولتين توقعان وثائق ذات طابع تعاقدي. ولوحظ ان المكتب الاعلامي للرئيس الروسي قدم نص المعاهدة دون الاشارة الى الكلمات الثلاث الواردة في مطلعها. وحاول السكرتير الصحافي للرئيس سيرغي ياسترجيمبسكي التغطية على جوهر المعاهدة بإشارته الى ان «وحدة أراضي روسيا لا تخضع لنقاش». ولكن كيف يمكن لدولة ان تعقد «معاهدة سلام» مع جزء منها؟ ولم يفسر السيد ياسترجيمبسكي المغزى الحقيقي لنص ورد في المعاهدة يؤكد ان الطرفين «اتفقا على اقامة علاقاتهما وفقاً لمبادئ واحكام القانون الدولي». ولكن الشيشانيين لا يخفون انهم كافحوا من اجل تثبيت هذه العبارة التي يعتبرونها اعترافاً ضمنياً باستقلالهم يسوغ لهم اللجوء الى المؤسسات والتشريعات الدولية في حال انتهاك موسكو معاهدة السلام.

ولم تتضمن الوثيقة المبرمة اشارة الى «الوضع النهائي» للعلاقات بين الجانبين وهو موضوع ارجاته اتفاقية الهدنة الأولى الى عام ٢٠٠١. ولكن الروس والشيشانيين يقدمون تفسيرات مختلفة لفترة السنوات الخمس التي نصت عليها الاتفاقية. فخلافاً لموسكو التي تؤكد ان الموضوع «مرحل» بالكامل يقول الشيشانيون ان الاتفاقية تشير الى انه سوف يحسم «قبل انتهاء عام ٢٠٠١»، ما يترك هامشاً للمناورة و«التعجيل». والى ذلك الحين تصر روسيا على ان جمهورية الشيشان لم تمنح حق الانفصال، وتهدد اي دولة تعترف بها بعقوبات تصل الى حد قطع العلاقات الديبلوماسية. وعلى الجانب الآخر يتبع الشيشانيون تكتيك «الزحف الاستقلالي الهادئ» فوقعوا معاهدة مع تترستان وثمة محاولات لعقد اتفاقات مع كازاخستان ودول البلطيق. وكان مسخادوف اجرى اتصالات على مستوى رفيع في السعودية وينوي زيارة عدد من بلدان الشرق الأوسط قريباً.

ورغم مهارة الرئيس الشيشاني، وهو ضابط محترف، في تفادي حقول الألغام اثناء المعارك، فإن عليه الآن ان يتحاشى مطبات سياسية كثيرة. وكان مسخادوف نجح في اقناع اقوى منافسيه اثناء الانتخابات الرئاسية، القائد الميداني المعروف شامل باسايف بالانضمام الى الحكومة وأمّن بذلك دعماً قوياً لسياسته. ولكن لم يتمكن بعد من معالجة مشكلة سلمان رادويف صهر دودايف الذي شكل «جيش الجنرال جوهر» واعلن مراراً مسؤوليته عن عمليات ارهابية في الأراضي الروسية وجاهر بمعارضته لاتفاقية السلام.

وثمة تشابه كبير بين مسخادوف والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فكل منهما لا يريد ان يفتح معركة داخلية، ولكنه في الوقت ذاته يطمح الى ابقاء ورقة ضغط مهمة يمكن استخدامها في حال تعنت «نتانياهو» الاسرائيلي او الروسي. غير ان الرئيس الشيشاني بحاجة الى استقرار داخلي يؤمن سلامة انابيب النفط وخطوط المواصلات الاستراتيجية المارة عبر الجمهورية والتي ستكون من أهم مصادر الدخل لإعمار الجمهورية.

ومن جانبها تستغل موسكو الجزرة المالية لربط الشيشانيين بالمركز الفيديرالي. واتفق الجانبان على بقاء الروبل عملة متداولة في الجمهورية. ومن المفارقات ان روسيا التي اعترفت، وان كان في صورة غير مريحة، باستقلال الشيشان تعهدت في اتفاقية اقتصادية ملحقة بالمعاهدة بـ «المساهمة في اعمار الجمهورية ودفع التعويضات للمتضررين بسبب الاعمال العسكرية (...) وتسديد الأجور والمعاشات التقاعدية والاعانات».

ورغم ان هذا النص يستحيل تنفيذه بالكامل اذ انه يقتضي وفق تقديرات الشيشانيين دفع ما يقارب من ١٥٠ بليون دولار، فإنه يعني ان الاقتصاد سيكون محور الصراع الاساسي وستحاول موسكو استغلاله لـ «تجسير» العلاقات، فيما يسعى الشيشان الى جعله مصدراً اساسياً لإنهاض بلادهم وتأكيداً على اعتراف روسيا بانها معتدية ما دامت تعهدت بدفع التعويضات. إلا ان مثل هذه العلاقة «المركبة» قد تفتح على موسكو باباً تدخل منه الرياح. فالجمهوريات الاخرى يمكن ان تطالب بمعاملة مماثلة اي «استقلال سياسي ودعم اقتصادي». ولكن الحصول على هذه المكاسب يقتضي خوض حرب السنتين وتقديم عشرات الآلاف الضحايا - ثمن قد لا يبدي الكثيرون في الجمهوريات تحمساً لدفعه.

جلال الماشطة

نص المعاهدة

ان الطرفين المتعاقدين الساميين، رغبة منهما في اقامة علاقات وطيدة متكافئة ومتبادلة المنفعة، اتفقا على ما يلي:

١ - التخلي الى الأبد عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها عند حل اي قضايا نختلف عليها.

٢ - اقامة علاقاتهما طبقاً لمبادئ واحكام القانون الدولي المتعارف عليها. وفي هذا السياق يتعاون الطرفان في مجالات تعينها اتفاقيات محددة.

٣ - المعاهدة اساس لعقد معاهدات واتفاقيات لاحقة تتعلق بمجمل قضايا العلاقات بين الجانبين.

٤ - المعاهدة محررة في نسختين لكل منهما مفعول قانوني مكافئ للآخر.

٥ - المعاهدة الحالية يسري مفعولها يوم توقيعها

رئيس روسيا الاتحادية
بوريس يلتسن

رئيس جمهورية اتشكيريا الشيشانية
اصلان مسخادوف

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة
AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك
الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف
ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

أرجنتين كارلوس منعم... او مصير البيرونية في طورها الأخير

في الاسبوع الاول من ايار (مايو) لعام ١٩٨٨، اقتربت العرافة هيلدا ايفيليا من كارلوس منعم، الذي كان يحضر حفلة ما، وقالت له: «ستكون رئيساً للارجنتين»، وذلك قبل ان تغادر المكان، دون ان تضيف كلمة واحدة. اثارت المرأة بكلامها فضوله، فتوجه الى منزلها في اليوم التالي، لتقرأ له طالعه، فاعادت على مسامعه انه سيصبح رئيساً للارجنتين، الا ان نهايته ستكون مأساوية.

وبعد حوالي شهرين من تلك الحادثة، وفي التاسع من تموز (يوليو) تحديداً، اعلن الحزبيون البيرونيون كارلوس منعم مرشحهم لمنصب رئاسة الجمهورية في الانتخابات الوطنية، التي كانت ستجري في الرابع عشر من ايار ١٩٨٩، والتي فاز فيها على اساس برنامج «الثورة المنتجة»، الذي دعا اليه خلال حملته الانتخابية.

و«الثورة المنتجة»، هو اسم واحد من كتب اربعة، - الفه مع الدكتور ادواردو دوهالدي - وقعها الدكتور كارلوس منعم، وتتناول بالبحث والدراسة واقع وطنه، حاضراً ومستقبلاً في «الارجنتين اليوم او ابداً» و«ارجنتين عام ٢٠٠٠» وتتناول امكانية انقاذه ورقيه في «اصلاح الدولة والتحول الوطني»، وقد ساهم في تأليف هذا الكتاب الاخير الدكتور روبرتو درومي.

الام أرض وشعب

وكارلوس منعم، ابن الحانوتي السوري المهاجر شاوول منعم، ومهيبة عقيل - مولود في قرية اينالكو في مقاطعة لاريوخا - الذي كان يطمح ليتسلم مقاليد الحكم في الأرجنتين، هو الثاني بعد هيبوليتو ايريغوين، في لائحة الرؤساء المتحدرين من سلالة المهاجرين، والذين احتلوا مكاناً بارزاً في البانوراما السياسية - الاجتماعية لوطنهم في القرن العشرين، وشكلوا علامة فارقة في مفاصل تاريخه الحديث.

لم ينبت الرئيس «القائد» من فراغ في حياة الارجنتين السياسية: لقد عايش الام أرض وشعب، وكان شاهداً على احداث وخيبات مريرة، وشاهداً على الظلم والقهر، وعلى تهميش الآخر او الغائه، على سجنه او اغتياله بصمت، في العهود العسكرية الديكتاتورية المتلاحقة، التي احتلت الواجهة السياسية في الارجنتين، وطوال مراحل، ومنذ ثلاثينات القرن، يوم أطاح الجنرال أوريبورو بنظام الرئيس الراديكالي هيبوليتو ايريغوين - هو من اصل باسكي - المصلح الأول في تاريخ الأرجنتين الحديث: منذ ذلك التاريخ، والبلاد تدور في حلقة مفرغة، تتجاذب السلطة فيها الديكتاتوريات العسكرية والراديكالية السلبية، يجسد الجنرال خوان دومينغو بيرون فيما بينهما، مفصلاً تاريخياً مميزاً، ويعتبر ثاني الإصلاحيين في تاريخ وطنه.

في أرجنتين الديكتاتورية، كان كارلوس منعم شاهداً على الظلم والقهر: سجن لمرة ثانية في فجر الرابع والعشرين من آذار (مارس) عام ١٩٧٦، اثر انقلاب عسكري آخر - لم يسترد حريته الا بعد خمس سنوات - وتوفيت امه في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) لسنة ١٩٧٧، فلم يسمح له الضابط الباتو هاردينديغي ان يغادر سجن ماغلينا ليوم واحد، ليودعها الوداع الأخير، وكان يعامله باحتقار لأنه «تركي، أسود وريوخاني». في ذاك اليوم، بلغ قهر كارلوس منعم ذروته، وعاش اقسى درجات الالم، واقسم انه لن يهدأ له بال، حتى يرى الضابطين فيديلا وهاردينديغي متعفنين في السجن، الا ان سخرية القدر تشاء أن يوقع الرئيس القائد في الثامن والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٠ على اطلاق سراح الضابط من السجن، وقد شمله قانون العفو عن المساجين الذين ادينوا لارتكابهم جرائم بشعة ضد حقوق الانسان.

لم ينبت كارلوس منعم من فراغ في حياة الارجنتين السياسية، اذ بدأ يمارس نشاطه السياسي عام ١٩٥٢ في جامعة قرطبة، حيث درس الحقوق، وكانت اولى مرافعاته بعد ان تخرج في عام ١٩٥٥، هي الدفاع عن السجناء السياسيين الذين اعتقلوا بعد انقلاب عشرين ايلول (سبتمبر)، واطاح بالبيرونية. ولم يلبث هو ذاته ان سجن لمرة اولى عام ١٩٥٦، بعد ثورة الجنرال خوزي دل فايه.

سمي عام ١٩٦٤ ممثلاً للشبيبة البيرونية في مقاطعة لاريوخا، التي انتخب حاكماً لها ولاول مرة في الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٣ - نال ٦٧ في المئة من الاصوات - بعد عودة بيرون من اسبانيا الى الأرجنتين. واعادت المقاطعة انتخابه في عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧.

ومنذ مطلع الثمانينات، ومع بداية اليقظة القومية، اثر هزيمة الجيش في حرب جزر المالوين ضد بريطانيا، بدأ تأثير كارلوس منعم يتزايد في بانوراما الحياة السياسية لوطنه، الى ان اعلنه البيرونيون في كل الارجنتين مرشحهم لمنصب الرئاسة الاولى، و«حزب العدالة» قوة يحسب لها الحساب، فرغم السجون والملاحقات، والتنكيل الذي تعرض له ظل المنتمون الى البيرونية اوفياء لمبادئهم، يجسدون حب الارض والجذور، ويختصرون في مواقفهم كل عذابات الوطن في ماضيه وحاضره، ويختصرون طموحاته وامكانات صموده وسط القهر والظلم، وسط الانانية والجهل والفساد، ويختصرون كل آمال غده، وامكانات انبعاثه من صقيع الرماد، طائر فينيق يشق بجناحيه القويين والعملاقين شراسة الريح.

لم تنته المأساة

وتبقى سوسانا بثيبي وزيرة الثقافة التي يطلقون عليها لقب «الجندي المخلص لمنعم» هي في السابعة والاربعين من عمرها، ومتخصصة في علم الاجتماع وتحديداً في القضايا العمالية - رمزاً من رموز هذا الوفاء للمبادئ. كان ابواها عاملين في مخبز، وينتميان الى الحزب البيروني، ويهتمان بالحياة السياسية والدستورية للوطن. وكانت الابنة عضواً نشيطاً في صفوف الشبيبة البيرونية، قبل ان تدخل الى الجامعة، ألقي القبض عليها مع زوجها في أيار عام ١٩٧٦، اثر الانقلاب الذي قام به الجنرال غالتييري. وهي تصرح اليوم انها لا تعرف كيف خرجت حية من سجون الديكتاتورية، وان تلك المرحلة الحقت بكثيرين مثلها، منتهى الاذى النفسي والجسدي، وان كل ما عاشوه في السجون، امر مرعب ورهيب، لا يمكن لأحد ان يتحدث عنه.

ولم تنته مأساتها عندما اطلق سراحها وغادرت السجن مع زوجها: لم يكونا يستطيعان ان يرحلا بعيداً مع اولادهما لانهما لا يملكان المال، وكان الآخرون ينظرون اليهم بريبة مشحونة بالرفض، مما يجبر العائلة على ان تعيش في عزلة، ويضطرها الى ان تغير عنوان اقامتها باستمرار، والتهديدات تلاحقها بشراسة الى كل عنوان جديد.

كان البيرونيون رغم الاضطهاد والتنكيل يشكلون قوة في الأرجنتين، ولما اختاروا في التاسع من تموز لعام ١٩٨٨ بين انطونيو كافييرو وكارلوس منعم، مرشحي الحزب لمنصب الرئاسة الاولى، صوتوا لثانيهما، لان برنامجه الانتخابي، كان اقرب الى الواقعية، يرصد حلولاً لقضايا سياسية - اجتماعية حساسة، ويستقطب غير الحزبيين من ابناء الشعب، في الوقت الذي يمثل فيه كافييرو نموذج المثقف البعيد الى حد عن عامة الناس.

في «رسالة بسيطة الى الامل» وجهها الى الشعب في الرابع والعشرين من ايار عام ١٩٨٨، بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لانقلاب عام ١٩٧٦، دعا كارلوس منعم الى ارجنتين جديدة وموحدة، وقوية يساهم في بنائها كل مواطن، لتلعب دوراً تاريخياً في القارة، وتصبح مركز الثقل في الدعوة الى وحدة اميركا اللاتينية. «ان السياسة بالنسبة الي، هي ملحمة صامتة في خدمة العدالة، واطلب من جميع الارجنتينيين بلا استثناء، ان يشاركوا بفعالية في الانتخابات القادمة، التي يخوضها حزبنا. ادعو الجميع ليتخذوا موقفاً من الخيارات التي يطرحها عليهم بطريقة منطقية وحديثة حزب العدالة، ويناقشوها، ويفكروا فيها، ويقارنوا بينها وبين خيارات اخرى. اني ادعو للقائنا، هذا الأرجنتيني الوحيد الذي يأمل. وان التزامي هو بقضاياكم جميعاً، ولكنه خاصة، التزام بقضايا المسحوقين اكثر من غيرهم، المنسيين والفقراء، الذين يشكلون قوام الوطن المتألم، والذي تنبثق منه دائماً الطاقات الاكثر حيوية لتساهم في التقدم الوطني. الى هؤلاء اقول، اليهم خاصة، ان المستقبل ممكن، وان الديموقراطية ما زالت تستحق العناء، وان العدالة هي حافز مهم لبناء شيء عظيم وسام. انه من الممكن ان نترك وراء ظهرنا لمرة واحدة واخيرة، ارجنتين القلة، لنبني حجراً حجراً أرجنتين الجميع. وليس هناك قوة في الارض قادرة على ان تحبط ارادة شعب. ليس هناك مال كاف، ليشتري ارادة عظيمة. لم تخترع بعد آلة فاسدة الى حد تمنع معه افضل احلامنا، من ان تصير ممكنة التحقيق. اتحمل مسؤولية هذا التحدي في مواجهة الحياة وفي مواجهة الموت. «كونوا معي ولن اخيب آمالكم».

ملح الارض

كان صوت كارلوس منعم، يملأ فراغاً هائلاً في حياة الأرجنتين النفسية، والسياسية - الاجتماعية: كان هو القائد المنقذ، الذي يبحث عنه الوطن العميق الجراح، الذي استغلته الديكتاتوريات العسكرية المتلاحقة منذ الثلاثينات، وحاولت ان تسلبه ثمرة الاصلاحات البيرونية، ولم يستطع الراديكاليون الذين حكموا البلاد منذ عام ١٩٨٣ وحتى ١٩٨٩، ان يعطوه شيئاً.

وخلال حملته الانتخابية، كان كارلوس منعم يحيي آمال ويستنهض همم، ويذكر كل انسان بقيمة وجوده في الحياة، ويذكر المنسيين والفقراء بقدراتهم الحيوية التي تساهم في رقي وطن لهم فيه مكان، لأنهم ملح الارض وخبز المائدة، ولأنهم قادرين على ان يشاركوا في ابداع واقع أرجنتيني جديد، تبني صرحه الحرية والديموقراطية، العدالة والكرامة الانسانية. كان يدعو المهمشين للمشاركة في خلق أرجنتين قوية وموحدة، تحقق احلاماً كبيرة، عاشتها اجيال واجيال، وراودت شعراء الحداثة الاسبانية، في مطلع القرن، وراودت مجموعات المثقفين الوطنيين وبعض الكادرات العسكرية في الثلاثينات: جميعهم كانوا يحلمون بأرجنتين جديدة وقوية، زعيمة لوحدة أميركا اللاتينية.

ارتفعت شعارات الحياة والأمل، الارادة والبناء، شعارات «الحافز المنعمي» في مقاطعات وعواصم، في مدن وقرى، وفي ضيع لا يتجاوز عدد سكانها العشرة آلاف نسمة، كانت الناس تنتظره في كل مكان، وتهتف مؤيدة للمبادئ التي يدعو اليها «القائد» «الثورة المنتجة»، «وحدة اميركا اللاتينية»، والمصالحة الوطنية».

خسر الراديكاليون في الانتخابات - ادواردو انجليوس هو مرشحهم - واستعاد البيرونيون السلطة بعد ثلاثة عشر عاماً، وصوت الارجنتينيون في الرابع عشر من ايار لعام ١٩٨٩ لتحقيق حلم كبير، ولولادة وطن جديد بزعامة كارلوس منعم، الذي وصلت شعبيته في ايلول من العام ذاته الى ثمانين في المئة من اصوات ابناء الشعب، وصار «القائد الاسطوري» الذي يجسد المثل الاعلى، الامل والمستقبل والطريق، في بلد من اهم واكبر بلدان اميركا اللاتينية - مساحته ٢٧٧٨٤١٧ كلم٢ - استطاع ان يزدهر بسرعة في الربع الاخير من القرن الماضي، ليكتب تاريخ بنائه الحديث ما بين عامي ١٨٨٠ و١٩٣٠.

الا انه، ما بين الرابع عشر من ايار لعام ١٩٨٩، وربيع سنة ١٩٩٧، تصدق الاحداث نبوءة هيلدا ايفيليا وتكهنها: ان الرئيس الارجنتيني الذي يخوض معركة تغيير الواقع السياسي - الاجتماعي في وطنه، ويسعى لوحدة اميركا اللاتينية، يجد نفسه اليوم شبه وحيد، في مواجهة انشقاق الحزب البيروني، الاضرابات واخبار الفساد، الفقر والبطالة والعنف، والعجز في ميزانية الدولة. وربما يجد نفسه في مواجهة ما هو اسوأ من كل ذلك: مرحلة ما بعد المنعمية، وقد اصبحت قيادته في موضع شك، لان فريقاً من قادة حزب العدالة، لا يؤمنون بالتحول الوطني الذي دعا اليه، ولأن صفحة اعادة انتخابه مرة ثالثة لرئاسة الجمهورية تبدو مطوية، خاصة وان الاوضاع الاقتصادية في الارجنتين قد تدهورت الى حد مأساوي، «يريد معه الجميع ان ينفصلوا عن المنعمية، للانضمام الى القائد» كما يكتب خايمي نيلسون في جريدة «نوتيثياس».

في أرجنتين عام ١٩٩٧، يجمع المعلقون السياسيون في غالبيتهم، على ان كارلوس منعم «خسر الرهان في معركة التحدي التاريخي الكبير، الذي اعلن انه يتحمل مسؤوليته»، ويجمعون على انه في مهمته صعبة وشاقة في هذه الظروف الخانقة: اذا هو وجد حلاً ناجعاً للبطالة، ونجح كذلك في تحريك الاقتصاد، وسيطر على العجز في ميزانية الدولة، فإن نتائج كل هذه الاجراءات لن تظهر بسرعة في بانوراما الحياة العامة، كما يكتب خواكين سولا في جريدة «لاناثيون».

ما الذي حل بالقائد؟

وبينما يترك سولا الباب مفتوحاً امام احتمال حل، لا يعطي ثماره بسرعة، وانما يوقف جموح الازمة الاقتصادية ويترك للارجنتين فرصة التقاط انفاسهم بدرجة اولى، يتساءل بارثوكومي دي فيديا بجدية: هل بدانا نعيش مرحلة ما بعد المنعمية، ودون ان ندرك ذلك؟ او انه ما زال ممكناً ان يسترجع الرئيس ولو جزئياً بعض وهج من قيادته الاسطورية؟ هذا هو السؤال الذي تطرحه على نفسها الملايين اليوم.

وبعفوية يتساءل كل من يقرأ هذه التعليقات السياسية: ما الذي حل بالقائد ما بين ايلول عام ١٩٨٩ وربيع سنة ١٩٩٧؟ اين صار الوعد والحلم الكبير؟ لم لم يستطع منعم ان يحقق الوعد الذي كانت الظروف السياسية - الاجتماعية في الأرجنتين تجعله ممكناً؟ لم لم يستطع القائد ان يحقق الوعد، وهو في مركز السلطة، وقد وظف حزب العدالة البيروني، تاريخه النضالي الطويل ليدعم نفوذه؟ لم لم يولد الوطن الجديد الذي صوتت له الملايين منضوية تحت راية المنعمية؟ اين صار الامل في وحدة اميركا اللاتينية؟ هل يمكن لكارلوس منعم الذي صار الرمز، والقائد الذي يخوض معركة التغيير السياسي - الاجتماعي في الأرجنتين، ان يستسلم - تنتهي ولايته الثانية بعد سنتين - وقد خسر جولة جديدة، او انه ما زال قادراً على ان يجترح معجزة، ليثبت انه ليس رئيساً لخيبة امل جديدة، وانه بمستوى التحدي التاريخي الكبير، الذي اعلن عن تحمل مسؤوليته في مواجهة الحياة، وفي مواجهة الموت؟ هل تجاوزت الاحداث المنعمية، كما يشير اوراثيو فيرتبسكي المعلق في جريدة «صفحة ١٢» الذي يعتبر إميل زولا الأرجنتين: «ان الازمة الاقتصادية - السياسية - الاجتماعية، تسير في طريق معقد، لا بد من الوصول في نهايته الى تغيير ديموقراطي جديد».

كارلوس منعم

خوان بيرون

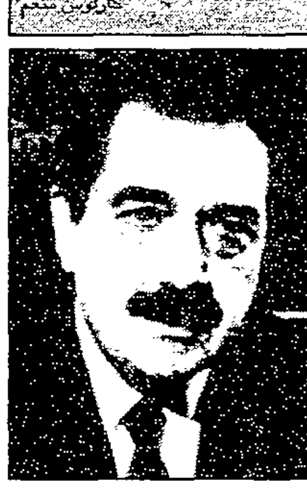
راوول الفونسين

من حرب المالوين (الفوكلاند).

وصل الرئيس الارجنتيني الى سدة الرئاسة الاولى في عام ١٩٨٩، ليتحمل مسؤولية وطن غارق في الفوضى الاقتصادية، منذ عهد ديكتاتورية الجنرال ليوبولدو غالتييري - بطل هزيمة حرب المالوين -، واصاب فيه الخلل كل مرافق الحياة: فتحت ابواب الاستيراد على مصراعيها امام «السيارات الفخمة، والثياب الانيقة ذي الماركات الشهيرة، والأرجنتين تصنع فيما تصنع السيارات، وتصدر النسيج.

في الوقت ذاته، ارهقت تكاليف الحرب في الجزر خزينة الدولة، وانتقلت ثروات طائلة للمتنفذين واصدقائهم الى بنوك الخارج، والبلاد ترزح تحت ثقل الديون الخارجية.

لم تتحسن الاوضاع الاقتصادية ايام حكم الرئيس الراديكالي راوول الفونسين (١٩٨٣ - ١٩٨٩) الذي فكر بتحويل الاقتصاد الزراعي الى اقتصاد صناعي، علّه ينقذ البلاد من اوضاع حياتية، كانت تزداد سوءاً، وعارضت النقابات البيرونية مشروعه واسقطته: صحيح ان الارجنتين تجني ارباحاً من صناعة السيارات والمراكب والطائرات وتعليب اللحوم، الا انها بتكوينها الجغرافي - التاريخي، كانت تعتمد باستمرار على مواردها الزراعية، التي تشكل الدعامة الاساسية لاقتصادها. ان نصف الاراضي في الخريطة الأرجنتينية صالحة للزراعة، وهي خصبة جداً، وخصوصاً في سهول البامبا، يزرع فيها القمح والشوفان والذرة، وتربى فيها المواشي، ونشأت في جوارها مراكز مدينية - صناعية، واسواق زراعية.

وصل الرئيس كارلوس منعم الى سدة الرئاسة الاولى، ليتحمل مسؤولية وطن متعب الى حد الارهاق، ومنقسم على ذاته، طرقاته مليئة بدم مغدوري الديكتاتورية - ينكر اوراثيو فيرتبسكي في كتابه «الطيران» ان طوافة عسكرية ألقت بألفي سجين سياسي في عرض البحر في يوم واحد - ويحتاج الى خمسة وعشرين سنة ليفي ديونه الخارجية، وتحولت مؤسسات الدولة فيه الى اشبه بمراكز اعانة للانصار والمحاسيب، وصارت تجهيزاتها المجددة من ايام بيرون، عرضة للصدأ والاهتراء.

كان على الرئيس القائد ان ينقذ وطناً منهاراً على كل الصعد، وفي كل مجالات الحياة، وكانت تنتظره مهمة اصعب من صعبة، تتطلب الكثير من الاخلاص للمبادئ، والكثير من التضحية والعمل، ووضوح الرؤية. كان الرئيس يشعر انه قادر على ان يلعب في حياة الارجنتين دوراً اصلاحياً مثل بيرون، ويعتقد انه مختار منذ الازل لقيادة شعبه.

في تلك المرحلة الاولى من حكمه، التي بلغت فيها شعبيته ثمانين في المئة، والتي تزامنت مع التغيرات الكبرى في العالم، بدءاً من سقوط جدار برلين، وانتهاء بظهور تحالفات ونزعات جديدة في الخريطة، ومروراً بموت الايديولوجيات، طمح كارلوس منعم «التركي الصغير» حاكم لاريوخا ورئيس جمهورية الأرجنتين، الى ان يصير قائداً بارزاً في تاريخ عصر: تطلع الى نفسه في مرآة يوليوس قيصر، وسعى الى تجاوز البنى الأرجنتينية السائدة، والى تجديد الحياة وتحديثها، ليدفع بوطنه الى صفوف الدول الكبرى.

أذى عائلي

في تلك المرحلة، كانت سيرة «القيصر الشاب» لريكس فارنر تستريح فوق طاولة صغيرة قرب سريره، يستمتع بقراءة بعض مقاطع منها، وضع تحتها خطاً، لأن يتطابق مع احداث من حياته الشخصية، وخاصة تلك التي ترتبط بالعلاقة الزوجية: ان اذى بومبيا ليوليوس قيصر وابتزازها له، هو النسخة الاصل للنسخة المصورة التي تعرض اذى سليمي جمعة، الزوجة التي اختارتها له امه، في اول زيارة قامت بها العائلة الى الوطن الأم سورية في عام ١٩٦٤.

في تلك المرحلة، تطلع كارلوس منعم الى نفسه في مرآة القائد الروماني، ويحب ان يقرأ باستمرار تلك المقاطع: «كنت معروفاً باعتباري قوة في الحياة السياسية، ومشهوراً بكوني رجلاً يجاري نوق العصر، خبيراً في الفن وزير نساء. كنت قد وظفت كفاءاتي في مسيرة السياسة الرومانية الصعبة والملتوية: كان يبدو لي من خلال القيادة العسكرية، ان الارادة، المبادرة، الفكر والتصميم، امور يمكن ان تتطور بطريقة اكثر اعتباراً واكثر دقة». وكنت ادرك ان تيار العواطف، ومتطلبات التاريخ الملحة، سيحمل الشعب مرة اخرى الى علاقة مباشرة مع القائد، قاطعاً الطريق امام نظام الوسطاء، الذي كان مهماً في زمنه، وصار اليوم حاجزاً معرقلاً وحسب». وفي مجال آخر كان الرئيس يعتقد ان تجدد الحياة في الأرجنتين، يرتكز على العودة الى الممارسات السياسية ما قبل الحديثة، والامر الواحد الاكيد، هو انه المرجع الذي لا ينازع، وانطلاقاً من هذا المفهوم، يجب ان تبنى الصيغة الجديدة للحياة الأرجنتينية وللانقاذ، والتي سينضوي تحت رايتها من يشاء، ولا يهم الحزب الذي انتمى اليه، ولا الايديولوجية التي ارتبط بها في مرحلة اخرى. لم يعد هناك غير طريقتين اثنين، وعلى افراد الشعب ان يختاروا واحداً منهما: هم في الطرف الآخر، او مع برنامجه، اي مع اصلاح الدولة وخصخصة مؤسساتها، وتلبية النداء لدفع الوطن الى مصاف الدول الكبرى، وقبول الواقع الدولي دون محاولة تغييره.

وأراد منعم براغماتياً، ان ينهي دور جلسات النقاش والمشاورة التي تؤخر وتعقد اتخاذ القرارات، فحمل ميرا فيغويرا - وزير الداخلية، وواحد من الرجال القلائل الذين كان الرئيس يستشيرهم - راية المنعمية وبشر بمبادئها: «ان غاية الديموقراطية هي البحث عن قائد. انها منهج اختبار وخطأ في البحث عن الرجل المناسب، وحين يعثر عليه - نحن عثرنا على منعم - تسير الديموقراطية في غير طريقها. هذا ما حدث في الحزب الراديكالي. كانوا ديموقراطيين حت وجدوا الفونسين. شاؤوا بعد ذلك ان يستمروا في حكاية الديموقراطية الداخلية، وهكذا دمروه. نحن عثرنا على منعم، وعلينا الآن ان نحترم اختيارنا. لا يمكن ان يناقش القائد، او ان يطرح عليه سؤال، فكل هذه الامور تضعفه وتقلل من نفوذه. ويجب ان تضم مجموعة المستشارين اقل ما يمكن من اعضاء، يحيطون به، ويعرفون ان القرار الوحيد هو للقائد».

ولا بد من الاشارة هنا، قبل متابعة الموضوع، الى ان هذه المجانسة، كانت تلغي ركيزتي القوة والديناميكية للعدالة البيرونية منذ ولادتها: الحزب والنقابات، فالحركة السياسية الجديدة التي كان يتزعمها منعم، تقوم على علاقة «بينية» مع القائد. وكان كارلوس منعم، قد وعد ارباب العمل، في لقاء له معهم، في مؤسسة بونج وبورن - انهى تحالفه معها في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٩ -، ان سقف الاقتصاد البيروني سيكون مرضياً، وبيرون هو الذي اوجد اول سكرتيرية عمل، دفعت الى تبني اجراءات لصالح العمال، الذين ازداد دخلهم ٤٧ في المئة.

المهم... كان ميرا فيغويرا حامل راية المنعمية، واقترح مع وزير آخر هو لويس باريونويغو، لتأسيس الحزب المنعمي في نيسان (أبريل) ١٩٩٠، ينصهر فيه ليبراليون، بيرونيون ومستقلون، ويدعمه ارباب العمل. دعا الاثنان بالتضامن مع برناردو نوستادت - صحافي ومقدم برنامج تلفزيوني واسع الشعبية، جعله منبراً للافكار المنعمية التي يدعو لها - الى مهرجان تأييد للقائد وحكومته، في السادس من نيسان، وفي ساحة مايو الشهيرة - خطب فيها بيرون وغالتييري ابان حرب الجزر - ليسبقوا اليها المعارضة، التي دعت الأرجنتين ليتجمعوا فيها، ويقولوا «لا» للبرنامج الاقتصادي الرئاسي. كان المعارضون، الحزب الراديكالي، احزاب اليسار، والاتحاد العمالي العام.

كان السادس من نيسان يوماً مميزاً في حياة الأرجنتين، اذ بدأ واقع جديد يولد فيه: احتشد مد من البشر في ساحة مايو، ليقولوا «نعم لكارلوس منعم». كان هناك مؤيدون من كل الطبقات، ومن كل مجالات العمل. وصلت الى مكان عائلات من الطبقة الثرية. وصل شباب ليبرالي وطلاب جامعات، مقاولون وأرباب عمل، اصحاب بنوك واعضاء في مختلف نوادي العاصمة، بيرونيون مؤيدون وآخرون متحفظون. أطل كارلوس منعم من الشرفة محاطاً بقادة البيرونية التاريخيين، وقال للجموع المحتشدة: «انا لست رئيس حزب. انا رئيس وطن». ادرك الليبراليون في تلك اللحظة ان الحركة المنعمية قد ولدت، وتأكد البيرونيون ان «القائد» قد اختار طريقه.

وسعى كارلوس منعم في مرحلة اولى من عهده، الى تحقيق برنامجه في اصلاح الدولة، وتعويم الاقتصاد، والمشاركة في السمفونية العالمية، كان هناك تحديث للقوانين او لبعض القوانين، وكانت العودة الى النظام الفيديرالي في المقاطعات، واتاحة الفرصة للمرأة الأرجنتينية المشاركة في تحمل المسؤولية. اما في مجال السياسة الخارجية، فقد قرر منعم الانحياز الى اميركا: سافر في الاسبوع الاول من ايلول عام ١٩٨٩ الى الولايات المتحدة للقاء جورج بوش، الذي قام بزيارة رسمية للارجنتين في الخامس من كانون الاول عام ١٩٩٠، ربما كان من بعض مباحثاتها ونتائجها، ارسال فرقة من خمسمائة جندي ارجنتيني للمشاركة في حرب الخليج.

مؤتمر فياماريا

وقد عمق الانحياز الى الولايات المتحدة الاميركية الشرخ بين كارلوس منعم وبين قادة كثيرين من البيرونية، وكان الانقسام في الحزب، قد بدأ في السابع عشر من حزيران (يونيو) للعام ذاته، وفي مؤتمر فيا ماريا، الذي حضره قادة بيرونيون اعلنوا رفضهم لسياسة كارلوس منعم، وانتقدوا الخط «الليبرالي - المحافظ المفروض على البلاد، واكدوا التزامهم السياسي - الاجتماعي بمبادئ حزب العدالة: بيرون هو الذي حرر الارجنتين من الهيمنة الخارجية، وسيطرة الرأسمال الاجنبي، واشترى للوطن العديد من مؤسسات الخدمات العامة، مثل سكك الحديد، وهو الذي اكد على استقلالية الارجنتين في مواجهة الغرب، فاستقبل اللاجئين النازيين في بوينوس - ايرس، واقام علاقات ديبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي، وانت سياسة الاقتصاد الوطني التي اتبعها الى عداء الولايات المتحدة الاميركية له.

في مؤتمر فيا ماريا، اكد المجتمعون على استعدادهم للدفاع عن نهج خوان بيرون وإيفا بيرون، والالتزام بالتصدي الفوري للقضاء على محاولة اغتصاب القرار الشعبي، والكفاح باسم ماض مليء بالمآثر والانجازات العادلة، ضد شرعنة الخطة المنعمية، التي اعتبروها المشروع الاكثر رجعية وظلماً في تاريخ الارجنتين.

سعى منعم الى اصلاح الدولة، ومن اهم الاجراءات التي اتخذت في هذا المجال، هو اجراء تحديث قانون العقوبات الضرائبية، ليؤمن للدولة موارد من حقها، ويلغي الشرخ العميق بينها وبين فريق كبير من المواطنين، عندما يتساوى كل الارجنتينيين امام القانون، وفي تحمل مسؤولياتهم تجاه الوطن.

وانطلاقاً من دستور عام ١٨٥٣، الذي انبثقت عنه الامة الارجنتينية، عادت المقاطعات - عددها ٢٨ - الى النظام الفيديرالي، فادارت شؤونها، واستقلت بمدخول مواردها الطبيعية.

كذلك ايضاً، صوت الكونغرس - عدد اعضائه ٤٨ - على قانون يفرض ان تكون المرأة ممثلة في المجلس بنسبة ٣٣ في المئة، وصارت المرأة في عهده نائبة، ووزيرة، - يبدو ان كل الوزيرات لم يكن يشبهن سوسانا بثيبي، واثرن فضائح عندما شاركن في الحكم - وسفيرة، وتسلمت مناصب هامة في الدولة.

وعومت الخصخصة الاقتصاد الارجنتيني مرحلياً، ولجمت انياً مشكلة التضخم - عاد شبحها يقلق الارجنتينيين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ - فتحولت الى الملكية الخاصة، منشآت كثيرة للدولة، بدءاً من اقنية التلفزيون، وانتهاء بالمرافئ، مروراً بمؤسسات الهاتف، والطيران المدني، وسكك الحديد، والمؤسسات البتروكيميائية، وتلك المرتبطة بالمناجم والطاقة.

منعم - كافايو

يفصل كانون الثاني لعام ١٩٩١، بين مرحلتين في حياة الرئاسة المنعمية (١٩٨٩ - ١٩٩١) و(١٩٩١ - ١٩٩٦) تستوقف فيها محطتان، وتمحورت خلالها آمال الأرجنتينيين في الاستقرار والازدهار، حول وجهي كارلوس منعم ودومينغو كافايو، الوزير البارز الذي اعاد الثقة بالاقتصاد الارجنتيني ما بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٥، وسعى الى ان يوسع رقعة نفوذه في آن.

في كانون الثاني لعام ١٩٩١، عاد شبح التضخم يجثم فوق صدر الحياة الأرجنتينية، المشحونة باخبار الفضائح الخاصة والعامة: كانت اخبار الاستفزازات العائلية العلنية والمؤلمة، تملأ اعمدة الصحف الى جانب التعليقات على بعض تصرفات الرئيس الشخصية، مثل حياته الليلية، وانتقاله بسيارة فيراري الى بينامار، مع بداية ظهور ازمة التضخم.

وشملت الفضائح الاخرى، اخبار اعمال السمسرة وغير السمسرة، التي قام بها مقربون من الرئيس واصدقاء له، خلال مرحلة الخصخصة، وقفز سعر صرف الدولار في مقابل البيزو، من جراء فضيحة «سويفت غيت»، واستقال وزير الاقتصاد ايرمان غونزالس ليظل محافظاً على استقلاليته، وتسلم دومينغو كافايو مهمات الوزارة من بعده.

في مطلع العام الجديد، كانت لكارلوس منعم وقفة مع الذات، وقد شعر انه بدأ ينزلق، فانقطع عن الحياة الليلية وقد طلق زوجته، وقرر ان يكون حازماً مع مثيري الفضائح، فسمح بمداهمة مقاطعة كاتامركا - حاكمها صديقه - مركز تهريب المخدرات، وابدى استعداده لمحاكمة كل شخص يسيء الى عهده، ويحاول اضعاف نفوذه، فأقال ميرا فيغويرا من منصبه كوزير للداخلية، اذ ان علاقته بحاكم المقاطعة كانت مشبوهة، واقال بعد عام من هذا التاريخ ميغيل انخيل فيكو صديقه، من سكرتيرية الرئاسة، لانه سوق حليباً فاسداً.

وتنعم الأرجنتين بشيء من الاستقرار المالي نتيجة للخطة الاقتصادية التي وضعها دومينغو كافايو: تثبيت سعر صرف الدولار في مقابل البيزو - الدولار يساوي بيزو واحداً - ميزانية محسوبة بدقة وفقاً لاحتياجات ضرورية، مراقبة صارمة للنظام الضرائبي والحزم في تطبيقه، العمل على زيادة احتياطي الخزينة - ارتفعت الزيادة من ٣,٥ بلايين عام ١٩٨٩ الى ١٥ بليوناً في مطلع ١٩٩٥ - فوائد مرتفعة لجذب رؤوس الأموال الاجنبية. ولاقت هذه الخطة ارتياحاً في صفوف الطبقة الوسطى، واعطت املاً للطبقات الدنيا، وبدا ان الأرجنتينيين يفتحون صفحة جديدة مع الرئيس، الذي واجهت شعبيته ازمة: ساهمت الاستثمارات في تحريك جمود الاسواق، وانعشت استهلاك المأكولات، وارتفع النمو الاقتصادي الى ٨ في المئة.

الا ان البنية الاقتصادية الأرجنتينية الجديدة، لم تكن قوية بما فيه الكفاية، لتصمد امام الضربة التي تلقتها مباشرة، مع نشوب ازمة «التشيباس» في المكسيك في اواخر عام ١٩٩٤، كانت نتيجة المواجهة بين الدولة وبؤساء حرب العصابات في مقاطعة تشيباس، اشبه باعصار مالي، دمر الاقتصاد المكسيكي، وزعزع الثقة في وجود الاسواق الجديدة الناشئة في العالم الثالث، وانعكست سلباً على اقتصاد اميركا اللاتينية، وكانت الأرجنتين اول البلاد التي تأثرت سلباً.

لم تصمد البنية الاقتصادية الأرجنتينية الجديدة، امام الضربة الآتية من المكسيك: بات الرأسمال الاجنبي حذراً من الاسواق الجديدة التي يستثمر فيها ثرواته، وصارت مضخة الاستثمارات الخارجية شبه صدئة، ولم تكن الدولة تملك شيئاً يمكن ان تبيعه. فنشأت في البلاد ازمة سيولة حادة، اثرت سلباً على الحياة: صار الحصول على اعتمادات مصرفية صعباً، وقلت حركة النشاط الاقتصادي التجاري، فانخفضت المداخيل الضرائبية، وخسرت الخزينة من جراء هذا الانخفاض ٧٢٠ مليون دولار.

خطة تعويم جديدة

عمت البلبلة والفوضى، وشاع الخوف من تخفيض سعر العملة، او انهيار الوضع المصرفي، فسحب المودعون اموالهم - جرى سحب ٤ بلايين دولار ما بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ وآذار (مارس) ١٩٩٥ - رغم ان البنوك اعطت فوائد مرتفعة، وصلت الى ١٥ في المئة...

رسم كافايو خطة تعويم جديدة، وحصل في نيسان (ابريل) ٩٥، من مصرف النقد الدولي على قرض ٦,٧ ملايين دولار، ودخل الى الخزينة بليونا دولار من خصخصات جديدة، الا ان الأرجنتين ظلت تسير اقتصادياً في الطريق المسدود، ووجدت نفسها امام خيارين صعبين لتفي ديونها: تخفيض سعر العملة او زيادة الضرائب، والامران يؤديان بطبيعة الحال الى البلبلة والفوضى والتفجر الاجتماعي.

لم تكن الدولة تملك منشآت عامة، تضخ موارد الى خزينتها، ووصل العجز في الميزان التجاري الى ٥,٨ بليون دولار، وارتفع الدين الخارجي الى ٧٥ بليون دولار، فائدته ضخمة تبلغ خمسة بلايين دولار...

وبدءاً من ربيع عام ١٩٩٥، تسارعت الاحداث في حياة الأرجنتين: انتخب كارلوس منعم في أيار (مايو) عام ١٩٩٥ لولاية ثانية، وفي ظروف صعبة للغاية: اوصلته المنعمية وتحالفات عام ١٩٩٠، الى سدة الرئاسة مجدداً، الا انه لم يعد «القائد» وصارت شعبيته موضع بحث، وقد ظهرت في الساحة، اضافة الى الراديكاليين الخصوم التقليديين، قوة جديدة. انشأ خوزي اوكتافيو بوربون الحاكم السابق لمقاطعة فيدوزا - هو نصير للطبقة الوسطى - وكارلوس الفاريز - الثاني من البيرونيين المنعميين المنشقين عن المنعمية - «جبهة لوطن متضامن» Frepaso. وانضم الى هذه الجبهة اشتراكيون وديموقراطيون مسيحيون، شيوعيون سابقون ومناصرون لحقوق الانسان، ومشاركون سابقون في حرب العصابات، وكان مرشحو الجبهة قد توصلوا الى المرتبة الثانية مع الحزب الراديكالي، في الانتخابات التشريعية والاقليمية في نيسان ١٩٩٤.

في ربيع عام ١٩٩٥، دخلت الأرجنتين في دوامة ازمة اقتصادية - سياسية - اجتماعية: ارتفعت نسبة البطالة الى ١٢,٢ في المئة، وانخفضت الاجور في قطاعي الصناعة والبناء بنسبة ٢٦ في المئة، عما كانت عليه في عام ١٩٨٩. كذلك ايضاً، ساءت الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة، وتظاهر المتقاعدون الذين يتقاضون راتباً قدره مئة دولار، وصار التعليم بعد الخصخصة ترفاً لا يستطيع كثيرون ان يحلموا به، وقد اشارت وزيرة الثقافة سوسانا بثيبي في حديث لها الى جريدة «لاناثيون» - تاريخ ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ - انه يؤلمها ان هناك مليون طفل بلا مدرسة.

تزامنت الفوضى الاقتصادية - الاجتماعية مع اخبار عن الرشوة والسمسرة في مختلف الادارات والمناصب، وأتين كارلوس غروسو حاكم بوينوس - ايرس بالاثراء غير المشروع، وطالت احاديث الفساد اسماء كبيرة.

وفضح دومينغو كافايو في آب (أغسطس) عام ١٩٩٥، وجود «مافيا» في السلطة. فكر منعم في اقالة وزيره، بعد ان حدثت بلبلة في البلاد والأسواق، الا انه عدل عن ذلك.

وتنحدر شعبية الرئيس الى ادنى مستوى ما بين حزيران وأيلول من العام الماضي: لقد ربح دي لاروا في انتخاب حاكمية العاصمة، وقد وجه خطابه - هو من حزب الاتحاد الوطني الراديكالي - الى الطبقة العاملة.

أقال كارلوس منعم دومينغو كافايو، واستبدله بروكي فرنانديز، ليصاب الأرجنتينيون بصدمة جديدة: اعلن الوزير الجديد ان العجز في الميزانية، هو ٦,٦٠٠ مليون دولار، وليس ٣,٥٠٠ ملايين، كما قدر كافايو.

وانفتحت الازمة الاقتصادية مجدداً على كل الاحتمالات، التي يمكن ان تعصف بوطن...

ويحاول كارلوس منعم اليوم، في بلد مرهق، ومسحوق بالديون الخارجية، ان يقوم بشيء ما، ليظل سيد الموقف في المفترق الصعب: لم تحقق المنعمية وبعد سنوات اهدافها، وهو لم يستطع ان يجعل حقيقة حلمه الكبير، في ان يكون قائد التغيير السياسي - الاجتماعي في الأرجنتين، ولم يحقق الاصلاح في الدولة، وقادت سياسة الخصخصة التي اتبعها البلاد في طريق مسدود. هذا من جهة، ومن جهة اخرى: بدا البيرونيون المنعميون ينشقون عنه، وصارت التعليقات عن البحث في ما بعد المنعمية، امراً يستوعب الواقع.

محاولة اجتراح المعجزة

ويحاول كارلوس منعم وسط هذه الاجواء الغاية في السلبية، ان يجترح المعجزة، ليوقف مع حكومته التدهور الاقتصادي المرعب، وليجنب البلاد المزيد من المآسي الاجتماعية: سمح بالتنقيب مؤخراً عن البترول، في مليون واربعمائة الف كلم٢ من اراضي «مزايدة الشائع» اي العقارات التي يمكن ان تباع بالمزاد العلني لعدم امكان فرزها (تقوم بالعملية مؤسسات خاصة).

ويسعى الرئيس ايضاً لينعش الاقتصاد الوطني، عن طريق التفاعل مع السوق الجنوبية المشتركة Mercosur - ميركو - سور -: سافر ما بين السادس والثاني عشر من ايار عام ١٩٩٦ الى هوندوراس والسلفادور وبناما - انه اول رئيس ارجنتيني يزور هذه البلدان - والقى محاضرات عن خطته الاقتصادية، امام مقاولين ومستثمرين، ليحثهم على توظيف اموالهم في وطنه، وقام كارلوس منعم بزيارة رسمية الى اللوكسمبورغ، ما بين التاسع والثاني عشر من حزيران عام ١٩٩٦، ليشارك في اول اجتماع بين وزراء خارجية من بلدان السوق الجنوبية المشتركة، ووزراء ترويكا الاتحاد الاوروبي (اسبانيا - ايطاليا وايرلندا)، من اجل تنفيذ اتفاقية التعاون بين الطرفين، والموقعة في مدريد في الخامس عشر من كانون الاول عام ١٩٩٥.

ولزيادة التعاون مع بلدان اميركا اللاتينية، اقترح الرئيس في الخامس والعشرين من حزيران الماضي، على البراغواي، البرازيل والاورغواي - اعضاء في معاهدة السوق الجنوبية المشتركة - ايجاد منطقة حرة للتجارة مع اميركا الوسطى، كما وقع مع هذه البلدان الثلاثة اتفاقيات للكفاح ضد تهريب المخدرات، واتفاقيات تعاون تقني، واخرى في مجالات السياحة، وتنشيط المبيعات، عن طريق الدعاية والجهود المكثفة، لإقامة معارض، وتخفيض الاسعار، وعقد اتفاقيات لحماية الاستثمارات.

لم يستطع كارلوس منعم طوال سبع سنوات، ان يحقق شيئاً من اهداف المنعمية، وخسر شعبية اسطورية، وآمالاً كباراً، فهل يستطيع ان يحقق خطوة ايجابية باتجاه وحدة اميركا اللاتينية، بانفتاحه على اسواقها، ومحاولة نسف الحواجز بين بلد وآخر من خريطتها.

بعد زيارة الرئيس الى هندوراس وبناما، وقع مبعوث ارجنتيني مع سلطات البلدين اتفاقيات الغاء التأشيرة القنصلية من جوازات السفر الوطنية، الديبلوماسية والرسمية...

هل ما زال كارلوس منعم، ولم يتبق على حكمه غير سنتين، ان يعطي الأرجنتين شيئاً؟ هل تصدق نبوءة هيلدا ايفيليا؟ هل يمكن ان يحمل تيار العواطف القومية الشعب ليلتقي مجدداً بالقائد؟

انها اسئلة تبحث اليوم عن جواب، وقد انتهت مرحلة التحدي التاريخي الكبير بالخيبة، وكارلوس منعم يقف في المفترق الصعب...

نادیا ظافر شعبان

قصة البرازيل التي بدأت تتجاوز التخلف الى مواجهة اللاعدالة

Armelle Enders.
Histoire Du Brésil.
(تاريخ البرازيل).
Complex. Bruxelles.
1997.
284 Pages.

قد يكون أصح وصف للبرازيل انها عملاق يرتدي طاقية إخفاء. فهي بمساحتها الجغرافية، التي تزيد على ٨.٥ مليــون كم٢، خامس دولة في العالم.

وهي بحجمها السكاني، الذي يقارب ١٦٥ مليون نسمة، رابع دولة في العالم، بعد الصين والهند والولايات المتحــدة الاميــركيــة واندونيسيا.

ولكن هذا العــمــلاق الجــغــرافي والديموغرافي ما كان يزيد تعداد سكانه حتى مطلع القرن التاسع عشر على ثلاثة ملايين نسمة اكثرهم من العبيد.

ولئن يكن تعداد سكان مدنه العملاقة يتراوح اليوم ما بين ١٠ ملايين مثل ريو دي جانيرو و١٦ مليونا مثل ساو باولو، فإن الحجم السكاني لكل من هاتين المدينتين ما كان يزيد في نحو العام ١٨٠١ على ٥٠ الف نسمة.

واكثر ما يميز تاريخ هذا العملاق، الذي تمتد حدوده على مسافة ١٥٧٢٠ كم وسواحله على مسافة ٧٤٠٠ كم، هو وحدته.

فالبرازيل، مثلها مثل جميع بلدان اميركا الشمالية والجنوبية، نتاج لحركة الكشوف الجغرافية والتوسع الاستعماري لاهم قوتين بحريتين في نهاية القرن الخامس عشر: اسبانيا والبرتغال.

فمنذ ان قام كريستوفر كولومبس برحلته الأولى عام ١٤٩٢، اتفق ملك اسبانيا وملك البرتغال، تحت رعاية بابا روما، على تقاسم العالم الجديد في ما وراء الاطلسي.

ومع اكتشاف بدرو الفاريس كابرال للبرازيل عام ١٥٠٠ غدت الامبراطوريتان الاسبانية والبرتغالية تمتدان على اوسع رقعة من الارض: الأولى على مساحة ١٣.٥ مليون كم٢، والثانية على مساحة ٣ مليون كم٢. ولكن على حين ان الامبراطورية الاستعمارية الاسبانية انشطرت في القرن التاسع عشر الى احدى وعشرين دولة متجاورة ومتنافسة بقدر او باخر رغم انها ناطقة كلها باللغة الاسبانية، فإن البرازيل الناطقة بالبرتغالية لم تتمكن فقط من الحفاظ على وحدتها، بل وسّعت مساحتها الى نحو ثلاثة اضعافها بتمددها غرباً نحو المنطقة الامازونية وصولاً في القرن العشرين الى سفوح سلسلة جبال الأنْد التي تشغلها دول كولومبيا والاكوادور والبيرو.

والواقع ان حدثاً تاريخياً خارقاً للمألوف هو الذي أنقذ وحدة البرازيل في الوقت الذي دمر وحدة الامبراطورية الاسبانية.

ففي مطلع القرن التاسع عشر غزت القوات النابوليونية شبه الجزيرة الايبرية واعتقلت عاهل اسبانيا وخلعته لتنصب مكانه شقيق نابليون.

وبالمقابل فإن ملك البرتغال افلح في الفرار والتجأ مع طاقمه السياسي الى المستعمرة البرازيلية حيث اتخذت المملكة البرتغالية من ريو دي جانيرو عاصمة لها. وعلى هذا النحو ارست الملكية البرتغالية في البرازيل أسس دولة حديثة من النمط الاوروبي، واعلنت في ١٨١٥ عن قيام «مملكة البرتغال والبرازيل المتحدة».

وعندما ستتطور في وقت لاحق النزاعات بين البرازيليين والبرتغاليين، فإن مطلب النخبة البرازيلية سيتركز على الانفصال والاستقلال، ولكن مع الحفاظ على الوحدة القومية للبرازيل. وهذا على عكس ما حدث في الرقعة الأميركية من الامبراطورية الاسبانية. فقد اغتنمت النخب المحلية في اميركا الوسطى والجنوبية السانحة النابوليونية في البر الاوروبي لا لتعلن استقلالها فحسب، بل لتتقاسم ايضاً في ما بينها ممتلكات الامبراطورية الاسبانية ولتؤسس على اشلائها دولاً بدات «قطرية»، وانتهت «قومية»، تماماً كما سيحدث في العالم العربي بعد قرن واحد عند تقاسم أشلاء الامبراطورية العثمانية من قبل النخب المحلية بوساطة فرنسية - انكليزية.

وبالمقارنة مع البلقنة التي آلت اليها الامبراطورية الاسبانية، فإن الواقعة الوحدوية البرازيلية تبدو مثيرة للدهشة. وقد يكون أحد الأسباب الاضافية الكامنة وراء هذه الواقعة ان خيار البرازيل ذهب من اللحظة الاولى الى النظام الملكي التمثيلي، بينما اختارت الدول الاميركية الناطقة بالاسبانية الانظمة الجمهورية التي كانت في الغالب من طبيعة استبدادية وزعامية، لا من طبيعة ديموقراطية وتمثيلية.

ولئن تكن البرازيل اختارت بدورها النظام الجمهوري بدءاً من ١٨٨٩، فقد اعتمدت في الوقت نفسه المبدأ الاتحادي، مما اتاح للدول او الولايات الست والعشرين التي تتألف منها حالياً ان تحافظ على درجة معينة من الاستقلال الذاتي الاداري والمالي، مما وقاها بالتالي من تصعيد تمايزاتها الى تناقضات غير قابلة للحل إلا عن طريق الانفصال.

والواقع ان الوحدة السياسية للبرازيل تخفي تمايزات بالغة العمق على صعيد البنية السكانية كما بين الاقاليم. فالأمة البرازيلية هي في الأساس امة من المستوطنين ومن العبيد.

اما السكان الأصليون من هنود التوبي فما كان يزيد تعدادهم، حسب التقديرات، عن مليون نسمة عند فتح البرازيل. وقد حاول المعمرون الأوائل استعبادهم، ولكن ازاء ما دللوا عليه من «عدم جدارة» للاسترقاق، استقدم النخاسون البرازيليون مئات الآلاف من السود من شواطئ افريقيا المقابلة للعمل في مزارع قصب السكر. وبين القرن السادس عشر ومنتصف القرن التاسع عشر - الذي تم فيه الغاء الرق رسمياً - استوردت البرازيل ما لا يقل عن ٣.٥ مليون زنجي. والى مطلع القرن العشرين كان الاقتصاد البرازيلي لا يزال اقتصاداً رقياً قبل ان يشهد طفرة زراعة القهوة التي جعلت من ساو باولو أكبر ميناء لتصدير البن في العالم، مما استتبع هجرة كثيفة من الأوروبيين اليها.

وخلال القرن العشرين تضاعف عدد السكان البرازيليين عشرة أضعاف: فمن ١٧ مليوناً عام ١٩٠٠ زادوا الى ٤٠ مليوناً عام ١٩٣٠، ثم الى ٧٣ مليوناً عام ١٩٦٠، والى ١٢٠ مليوناً عام ١٩٨٠، ومن المقدر لهم ان يبلغوا ١٧٠ مليوناً عام ٢٠٠٠. ويقدر تعداد البيض منهم بـ ٥٣ في المئة، بينما يشكل الخلاسيون ٣٤ في المئة، والسود ١١ في المئة، في الوقت الذي ما عاد فيه الهنود الأصليون، المهددون بالانقراض، يمثلون سوى ٠.١ في المئة من البرازيليين.

وفي الوقت الذي تعد فيه البرازيل واحدة من أغنى بلدان الكرة الأرضية بمواردها ومناجمها واراضيها غير المستثمرة بعد، فانها تمثل في الوقت نفسه ولحدة من افقر بلدان العالم، إذ أن ٤٠ في المئة من سكانها يعيشون تحت عتبة الفقر. ومن هنا صح وصفها بانها بلد غني تسكنه غالبية من الفقراء. ولئن يكن الدخل السنوي للفرد، البالغ ٥٦٣٠ دولاراً في ١٩٩٤، يضع البرازيل في نقطة التوسط بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة، فإن سوء توزيع الدخل يلغي كل دلالة سوسيولوجية لهذا المؤشر. ففي مواجهة ثلاثة ملايين من الأغنياء ومن أصحاب الثروات الهائلة (=٢ في المئة من المجتمع) ينتصب ٦٠ مليوناً من الفقراء، ونصف هؤلاء الفقراء يعيشون في حالة بؤس مطبق إذ لا يزيد دخل الفرد منهم عن ٣٠٠ دولار سنوياً. ومما يعمق هذه الهوة الاجتماعية اقترانها بهوة ثقافية لا تقل غوراً: فنسبة الأمية في المجتمع البرازيلي ترتفع الى ٢٠ في المئة. ولكن بما أن جميع الأميين هم بلا استثناء من الفقراء، فإن نسبة الأمية ترتفع في صفوفهم الى اكثر من ٥٠ في المئة.

ويتطابق هذا البؤس الاقتصادي والثقافي مع توزيع جغرافي واقليمي غير متوازن وغير عادل. فالقلب المركزي للبرازيل ينبض في الاقليم الجنوبي الشرقي الذي يتشكل من أربع ولايات ويضم ٧٠ مليوناً من السكان على مساحة ٩٢٥٠٠٠ كم٢، ويستأثر بـ ٥٨ في المئة من الدخل القومي، ويتركز حول مدن ثلاث: ريو دي جانيرو وساو باولو وبلوهورزنته التي يقطنها زهاء ٣٠ مليون نسمة.

وفي قبالة هذا الجنوب الشرقي المصنّع والمتمدين والمثقف و«الأبيض»، ينتصب الشمال الشرقي (النوردست) الخلاسي والأمي والريفي، وبكلمة واحدة العالمثالثي. ففي هذا النتوء الساحلي، الذي هو اقرب اقاليم البرازيل الى افريقيا، يعيش ٤٢ مليوناً من البرازيليين (= ٢٩ في المئة من جملة السكان) في تسع ولايات على مساحة ١.٥ مليون كم٢، ولكنهم لا ينتجون ولا يجنون سوى ١٣ في المئة من اجمالي الدخل القومي البرازيلي. وفي صفوفهم ترتفع أعلى نسب للامية ولوفيات الأطفال ولسوء التغذية. وفي عدادهم يوجد اكثر من نصف الأسر المعدمة في البرازيل، أي تلك التي لا يتعدى دخلها ٢٥ دولاراً في الشهر. وهذا الاقليم عرضة، ناهيك عن ذلك، لنزيف نزوحي: فهو المنبع الأول للهجرة الداخلية جنوباً وغرباً. ومن ثم فإن وزنه السكاني النسبي لا ينِي يتضاءل: فقد تراجع من ٣٥ في المئة من اجمالي سكان البرازيل عام ١٩٥٠ إلى اقل من ٢٩ في المئة عام ١٩٩١.

والواقع انه لولا المتنفس الذي يمثله الغرب البرازيلي لتحولت التفاوتات بين الشمال الفقير والجنوب الغني الى تناقضات انفجارية وانفصالية. ومطلب الانفصال هو مطلب جنوبي، اذ ان أغنياء البرازيل، واكثريتهم من البيض، هم الذين يريدون الخلاص من فقراء البرازيل الذين اكثريتهم من الخلاسيين. ولكن حسب استقصاء أجري حديثاً، فإن ٧٢.٢ في المئة من البرازيليين لا يزالون يراهنون على الوحدة كطريق لتسوية التفاوتات الهائلة بين البرازيل الغني والبرازيل الفقير. وتلعب البرازيل «الفارغة»، من وجهة النظر هذه، دور صمام الأمان.

فالمنطقة الامازونية من البرازيل، التي تقع في الشمال الغربي، تمثل ٤٢ في المئة من مساحة البرازيل، ولكن لا يسكنها سوى ١٠ ملايين نسمة، أي اقل من ١/١٦ من اجمالي سكانها. والحال ان هذه المنطقة، غير المأهولة، غنية بمناجم الذهب والحديد والقصدير والمنغنيز بالاضافة الى مزارع المطاط وخشب الموبيليا ومراعي الابقار. وقد مدت فيها ابتداء من ١٩٧٠، في عهد ما سمي بـ «المعجزة الاقتصادية البرازيلية»، شبكة من الاوتوسترادات وشبكة كهربائية، بالاضافة الى شبكة من المشاريع الزراعية - الرعوية المتطورة. وتوكيداً على وحدة الشمال والجنوب نقلت العاصمة من ريو دي جانيرو الجنوبية الى برازيليا في الوسط الغربي والتي شكل بناؤها منذ ١٩٥٧ معجزة للحداثة المعمارية.

وليس من قبيل الصدفة ان يكون البرازيليون قد اختاروا تغيير عاصمتهم التقليدية وبناء عاصمة جديدة كل الجدة. فحب التجديد يكاد يكون سمة قومية لهم. والاسم المرادف عندهم للبرازيل هو «البلد الجديد». ومنذ سقوط الحكم العسكري وبداية سيرورة الديموقراطية في ١٩٨٤، بات اسم البرازيل «الجمهورية الجديدة». وقد شمل التجديد لا الدستور وحده، بل حتى العملة. ففي ١٩٩٤ استحدثت البرازيل لنفسها عملة جديدة، وقد كانت تلك هي المرة السادسة التي تغير فيها عملتها القومية منذ ١٩٨٦ في محاولة سيزيفية منها لوضع حد لظاهرة التضخم الذي كان بلغ معدله اليومي ١ في المئة. والبرازيليون متفائلون بـ «ريالهم» الجديد، أولاً لأنه جديد، وثانياً لأنه ما زال محافظاً، منذ اصداره، على قيمته في مواجهة الدولار، وثالثاً لأنه حمل مصمم فكرة الريال الجديد، فرنانندو كردوزو، الى سدة رئاسة الجمهورية. والحال ان المهمة التي اخذها على عاتقه هذا الرئيس الاشتراكي - الديموقراطي والمثقف ليست فقط تجذير «الدولة الديموقراطية»، واستئصال «امبراطورية الفساد»، بل كذلك ردم الهوة بين «الأمتين» البرازيليتين الفقيرة والغنية. فمشكلة البرازيل، كما جاء في برنامجه الانتخابي، ما عادت تكمن في انه بلد متخلف، بل في كونه بلداً غير عادل.

جورج طرابيشي

الباكي على أطلال الكتاب، جالساً على جهاز تلفزيوني

François Brune.
Les médias pensent comme moi!
(وسائل الاعلام تفكّر مثلي).
L'Harmattan. Paris.
1997.
176 Pages.

في كتاب يعجّ بالافكار وتندر فيه الارقام والاحصاءات الدالة، يحاول الفرنسي فرانسوا برون ان يكشف اسس النظام الاعلامي الجديد القائم، كما هو معروف، على غلبة الشاشة الصغيرة كصندوق احلام للازمنة المعاصرة. فيعتبر ان البنيان المعرفي الجديد يقوم على سلسلة توهمات مترابطة ومتناسقة تتعاون في ما بينها لجعل صورة الواقع تحلّ مكان الواقع الموضوعي في وعي المستمع او المشاهد.

وأولى هذه التوهمات التي يبتكرها المجتمع الاستهلاكي المعاصر هي تعميم ما يسميه «الخطاب المغفل»، اي الخطاب الذي لا يقف وراءه اشخاص او حتى مؤسسات، بل نظام عالمي يهدف الى السيطرة على الاذهان والممارسات عبر العالم اجمع، حيث ان ميزة هذا الخطاب، الناطق بكل اللغات التي تستعين بالشاشة الصغيرة، هي انه ينطلق من مغالطات منطقية يعمل على تعميمها بكل ما اوتي من قوة.

وفي راس هذه المغالطات المنطقية انه يتوجب عليك، يا ايها المستمع ويا ايها المشاهد، ان تنتمي الى عصرك. اما الانتماء الى العصر فهو يمرّ اضطرارياً، بمشاطرتك الآخرين الاهتمام بامور العصر. ولذلك فعليك ان تهتم بما يهتم به جهاز التلفزيون في بيتك والاّ تهتم بما تهمله الشاشة الصغيرة. ذلك ان «عصرك» مسالة خارجة عنك، يحدد اطرها الجهاز التلفزيوني وليس انت.

فيتحول انذاك المشاهد الى كائن يتلقى الانفعالات بشكل دائم ومركز، بحيث يدخل بعدها (وغالباً بشكل غير مدرك) في اللعبة الاعلامية الزائفة التي سرعان ما تؤدي الى وقوعه في حالة اغتراب. فالمشاهد التلفزيوني والمستمع الراديوفوني يتوهم انه ينتمي الى زمنه لمجرد أنه يشتري السلع التي يتم ترويجها على هاتين الوسيلتين الاعلاميتين ولمجرد انه يهتم بما يهتم به الآخرون.

علماً أن هؤلاء «الآخرين» يشكلون كتلة غامضة تعني كل شيء ولا تعني شيئاً في الوقت نفسه. فالآخرون غير موجودين، موضوعياً، كما يعتقد المستمع او المشاهد (يقول فرانسوا برون) بل إن وجودهم مشروط بما تريده عنهم ولهم وسائل الاعلام.

فالآخرون، كما العصر، توهمات اعلامية تقوم اساساً على لعبة مرايا جد مدروسة ومنهجية، بحيث ان الانسان يصبح، بعد الادمان عليها، سجينها. ويبدأ عندها «الانسان المعاصر» بمعايشة صورة عن الواقع وليس الواقع الحقيقي، الموضوعي.

ومن جملة الاساليب التي تستخدمها وسائل الاعلام السمعية والسمعية - البصرية ايهام المستمع او المشاهد بحرارة العلاقة الموجودة بينه وبين «اذاعته» أو «قناته». فمقدمات البرامج يخاطبن المستمعين والمشاهدين بحفاوة وحرارة ويوهمنهم بإقامة علاقة ودية معهم. علماً أن المذيعة او مقدمة البرامج تعلم تمام العلم انها تمثّل كلامها تمثيلاً وانها تخاطب شخصاً وهمياً غير موجود في الستديو او على المسرح، اذ لا تجد المذيعة او مقدمة البرامج امامها سوى ميكرو أو آلة تصوير. لذلك لا مجال، موضوعياً، لبناء علاقة حقيقية مع من يقف، في الطرف الآخر، امام صوت يسمعه او صورة يشاهدها. فالعلاقة مقطوعة، وذلك بشكل متعمد وهادف. علماً ان ايهام المستمع او المشاهد بتواصل هذه العلاقة هو جزء من هذه العلاقة المقطوعة المتعمّدة تعمّداً.

ويذكرنا هنا كلام فرانسوا برون بما كان قد كتبه المجري جورج لوكاش، في الستينات، حول تلازم عملية تشيؤ الانسان في النظام الرأسمالي، مع خلق الاوهام في رأسه، من نوع انه حرّ بعمله على سبيل المثال. فوهم الحرية ضروري جداً من اجل مصادرة الحرية من نفس العامل لاحقاً. فهذا يساعد على ذلك: والتشيّؤ يحتاج الى تنفيسات معنوية لكي يتمكن من السيطرة على ضحيته.

لا بد أن فرانسوا برون قد قرأ هذه الفكرة في كتاب «التاريخ والوعي الطبقي» وسحبها على موضوعه هو. فهي مبنية على نسق منهجي واحد يكفي فقط ان تستبدل فيها العامل بالمشاهد والتشيّؤ بالاغتراب الاعلامي. لكن مشكلة فرانسوا برون انه لا يشير، لا من قريب ولا من بعيد (مثله مثل زميله الجابري) الى مصادره. وهذا، في اللغة الاكاديمية، ما يسمى بقلة النزاهة العلمية.

فكتاب برون يتضمن افكاراً جيدة عديدة ولكنها مستقاة بمجملها من افكار كاتبين آخرين هما جورج لوكاش ورولان بارت. علماً ان برون يذكر الثاني ويتناسى الاول. فيقع بدوره، ومن حيث لا يدري، في لعبة توهمات كان هو السبّاق الى الاشارة اليها.

بيد ان قراءة هذا الكتاب تبقى ضرورية لمن يهتم بآلية تأثير وسائل الاعلام على المستمعين والمشاهدين على السواء. ففيه يجد القارئ عبارات موفّقة جداً كتلك التي يقول فيها برون مثلاً: «كلما ازددنا ترسخاً في اقتناعنا باننا غير قادرين على صنع الاحداث، كلما ازددنا تعلقاً بوضعيتنا كمشاهدين». اي ان افاعيل الاستلاب الاعلامي تأتي معكوسة، في اذهاننا، نسبياً مع رغباتنا الفكرية الاصيلة. اي ان وسائل الاعلام السمعية - البصرية تبعدنا عن الواقع وتربطنا بها وبصورة الواقع التي تبثها باتجاهنا، تحمله اياها بشحنات نفسية وفكرية ليست منها اساساً، الامر الذي يؤدي الى اطفاء الافكار الحقيقية فينا واستبدالها بمشاعر.

فتنويم عقل المشاهد هو المطلوب، مع التظاهر بإيقاظه. حيث ان تقنية الاعلام تقوم على ايقاظ الاهتمام ولكن دون ايقاظ التفكير، في ما يتعلق بالشاشة الصغيرة بشكل خاص.

وترتكز عملية تنويم عقل المشاهد، بحسب برون، على الاستخفاف بعقل المشاهد من خلال تقنيات روّجها الاعلام السمعي والسمعي - البصري كالتصفيق المسجل أو الضحك المسجّل. بحيث أن المشاهد يعامل وكأنه طفل يملي عليه ولي امره الضحك مع الضاحكين والتصفيق مع المصفّقين.

وميزة هذا النوع من الضحك انه لا يثير العقل، كما هو الضحك في كوميديات المسرحي الفرنسي موليار مثلاً. فالضحك، مع موليار، هو ضحك النقد الاجتماعي. اما الضحك في البرامج الضاحكة التلفزيونية فضحك فارغ، لا يثير اي نقد ولا ينطلق من اي مراجعة عقلية للموقف. بل يقوم على ضحك غريزي هو ضحك القطيع البشري.

صحيح، كما يقول فرانسوا برون، انه في زمن التلفزيون يتراجع النقد ولكن غير صحيح، كما يقول أيضاً، ان ذلك يعني فشل العقل.

ففي التعميم الذي يُخضع برون موضوعه له الكثير من التسرع. صحيح ان الشاشة الصغيرة تحتل مساحات اوسع فاوسع، لكنها بدأت اليوم ايضاً باللهاث لشدة ما ركضت طوال العقود الاربعة المتتالية من الزمن.

ففي الغرب تحديداً، وفي فرنسا بلد المؤلف، تشير الاحصاءات الى أن انتاج العناوين الجديدة من الكتب قد ازداد، بين ١٩٧٠ و١٩٩٠، بنسبة ستين في المئة، وان نسبة اقتناء الاجهزة التلفزيونية قد ازدادت، عند الفرنسيين، وخلال الفترة نفسها، بنسبة ستين في المئة أيضاً. أي أن الامور مضبوطة وغير خارجة عن قاعدة تحكم العقل (الرسمي والخاص) بالعملية ككل. وهذا ما يكشف عن نقطة ضعف ثانية في كتاب برون، وهي قلة اعتماده على الارقام والاحصاءات بحيث ان التعميمات التي يقدمها تشبه عمليات التمويه في بعض الاحيان. فهل يعقل ان تكون برامج التلفزيون ساذجة الى هذا الحد وان تستمر وتزدهر خلال العقود الاربعة الماضية بالشكل الذي نقرّ به جميعاً، موضوعياً؟

يشبه كتاب «وسائل الاعلام تفكر مثلي» المقالة الفلسفية العجولة. صحيح انه لا يخلو من النيازك الفكرية، من حين لآخر، ولكن نفسه قصير وهو غير مسلّح بشكل كاف لايقاع خصمه والانتصار عليه. فالموضوع المطروح موضوع العصر ويحتاج الى اضاءات من زوايا مختلفة ومن مستويات مختلفة، والى ارقام ووقائع لا تقبل الدحض، للتمكن من حصره وتحليله بعمق.

أما الأحكام التي يطلقها برون على هذا الموضوع المهيب فتشبه طلقات قنّاص على ظهر وحيد قرن: ليس الاّ.

فردريك معتوق

الديموقراطيات «النامية» ازاء عثرات شقيقاتها الكبيرات

محمد وقيدي.
البعد الديموقراطي.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٧.
٩٦ صفحة.

هل اضحت الديموقراطية في هذا العصر ضرورة لا غنى عنها، واختيارا لا مفر منه، كونها تتيح المجال لكل الخيارات الاخرى وعلى الاصعدة كافة: السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية...؟ هل نحن الآن امام مفهوم جديد «للحتمية التاريخية»، أم أن «نهاية التاريخ» قد تحققت فعلاً بانتصار «الليبرالية الديموقراطية» (كما يزعم فوكوياما)؟ ألهذا السبب بدأ معظم المفكرين العرب، في الأونة الاخيرة، بالبحث في «ابعاد الديموقراطية» وفي «اليات التغيير الديموقراطي في الوطن العربي»؟

في كتابه الصادر حديثاً، «البعد الديموقراطي»، يسلّم الدكتور محمد وقيدي، استاذ الفلسفة في كلية الآداب - الرباط بهذه «الضرورة»، معتبراً «ان البعد الديموقراطي من اهم ابعاد المجتمع المعاصر». وهو يعالج مسالة الديموقراطية ضمن مجموعة من الثنائيات التي تعكس جدل الغياب والحضور: كثنائية الرغبة والارجاء، والطلب والاقصاء، والوسيلة والغاية... حاصرا دراسته في البحث عن الشروط الواقعية التي يتحقق فيها التنظيم الديموقراطي للمجتمعات.

«فالبعد الديموقراطي»، بحسب رأيه، هو الذي يضفي صبغة انسانية على حياة المجتمع، وهو بمثابة «المعيار» الذي يمكن اعتماده لتقييم صلاحية الاعمال والاختيارات في المجتمع. ومن حيث ان الامر كذلك، فإن «الرغبة في الديموقراطية» تظهر بمثابة «السوية» في حياة اي مجتمع، بينما تظهر «الرغبة في إرجائها او إقصائها» كمظهر من مظاهر «الخلل في التطور».

ويحمّل الدكتور وقيدي السلطات التي تقول بالارجاء، بحجة عدم اكتمال الشروط ونضجها، مسؤولية التخلف وذلك لانها تسعى هي نفسها لعدم اكمال هذه الشروط من دون أن يتطرق الى البحث في طبيعة هذه الشروط ولا في حجج وذرائع طالبي الارجاء، ومن دون ان يقدم امثلة حسية حول الموضوع.

اما الثنائية التي يبحث المؤلف من خلالها مسالة الديموقراطية فهي «بين البعد الصوري والبعد العملي للديموقراطية»، معتبراً أن وجود الدساتير والبرلمانات هو من المظاهر الدالة على تحقق «الشروط الصورية» للديموقراطية وليس «العملية او التطبيقية». وما يفسد تلك العلاقة بين الشكل وتطبيقه العملي هو دور «الهيمنة الاقتصادية». فالفئات التي تهيمن على سيرورة الحياة الاقتصادية في اي بلد تسعى الى ضمان الشروط التي تحفظ لها هذا الوضع. وهي تسعى بفضل ما لديها من وسائل مالية واقتصادية بصفة عامة الى توجيه الحياة النيابية والتمثيلية وفق ما يتلاءم مع مصالحها وما يضمن استمرار هذه المصالح. وهكذا فإن هيمنة هذه الفئات وثرواتها تستخدمان من اجل ابقاء المؤسسات الديموقراطية في حدود قيمتها الشكلية.

ويضيف الباحث عاملاً آخر له العواقب السلبية نفسها على الصفة التمثيلية للمؤسسات الديموقراطية هو عامل «الصراعات الحزبية» وما يتولد عنها من «سيادة الروح الحزبية الضيّقة»، وذلك بالرغم من اعترافه بأن وجود احزاب سياسية ذات تصورات وبرامج «أمر معبر عن وجود شرط من شروط الديموقراطية». الاّ أن المسالة الحقيقية لا تتمثل في ما أسماه «سيادة الروح الحزبية الضيقة»، بل في غياب ديموقراطية الاحزاب نفسها (وخصوصاً في العالم العربي) والتي قامت في معظمها على الروابط القبلية والشخصانية والزعماتية التقليدية.

من الثنائيات التي يطرحها الباحث في بعدها الديموقراطي ايضاً: «ثنائية الغاية والوسيلة». وقد تمايز بطرحه هذا عن الذين طرحوا الموضوع من زاوية «ثنائية المنهج والعقيدة»، قائلين بأن الديموقراطية هي منهجية للحكم وليست عقيدة جديدة تنافس العقائد القديمة والتقليدية. فبراي الدكتور وقيدي أن الديموقراطية لا يمكن ان تكون وسيلة الاّ اذا اتخذت كغاية، وان اغفال صفتها كغاية من شأنه ان يفسد كل محاولة للتوسل بها الى غايات اخرى. ولهذا فهو يعتبر «أن الديموقراطية غاية»، وانها في الوقت ذاته «الوسيلة المثلى لبلوغ هذه الغاية». فإذا كانت الديموقراطية، كما هو معلوم، وسيلة لعقلنة التنوع، وتهدئة الاختلافات، ووسيلة للتعايش ولتحقيق اهداف النمو والتقدم المشتركة، فغايتها براي الدكتور وقيدي هي في «توازن المجتمع وحضور بعده الانساني». هذا الحديث عن «التوازن» كغاية للديموقراطية، دفع الكاتب الى البحث في علاقة الديموقراطية بالتعددية (بأبعادها الاثنية، والدينية، واللغوية والثقافية) «فالديموقراطية توجد، حيث تكون هنالك تعددية سياسية في المجتمع، وتغيب حيث تغيب هذه التعددية» - والى اعتبار الديموقراطية كصيغة «للتعاقد المجتمعي» المتجددة. وبرأي الكاتب، فإن «النظام الديموقراطي قانون عام من أعم القوانين المنظمة للتعاقد المجتمعي». وبامتداد هذا القانون الى مستوى الحياة الفردية لاعضاء المجتمع، فإنه، اذ يمنحهم حريات وحقوقاً ويدفعهم الى ممارستها بوعي، تجعلهم في الوقت ذاته ملتزمين حريات وحقوق الغير، لوعيهم بأن ضمان حريات وحقوق الغير هو ضمان لحرياتهم وحقوقهم هم. هذا البعد للنظام الديموقراطي هو الذي جعل الكاتب لا ينظر اليه كما لو كان مجرد مرحلة يقف عندها تاريخ الانسانية، بل «كاختيار عقلاني واخلاقي لافضل الممكنات في تنظيم المجتمع». هذا «البعد الديموقراطي» في خلاصة بحث المؤلف هو الذي يجعل الحياة الانسانية ممكنة داخل كل مجتمع مع تواجد الاختلاف فيه، وهو المجال الذي تتحقق بفضله «صيغة جدلية بين وحدة المجتمع وتنوع مكوناته».

والآن بعد أن فهمنا ما الذي يقصده المؤلف بـ «البعد الديموقراطي»، نستطيع ان نفهم لماذا تحاشى الدخول في أصول وتاريخية الفكر الديموقراطي وفي نقد هذا الفكر، ولماذا تجنب الاستشهاد باي من الامثلة والنماذج الديموقراطية المطبقة في العالم. وقد اقتصر منهجه على البحث عن متناقضات سيرورة البناء الديموقراطي، اي على التناقضات الداخلية لهذه السيرورة، وعلى البحث في الشروط الواقعية التي يتحقق فيها اليوم التنظيم الديموقراطي للمجتمعات. فإذا كان «المجتمع الديموقراطي» هو مجتمع «التوازن» ومجتمع «الكفاءة» (مجتمع الفرص المتكافئة، مجتمع «المساواة والعدالة»)، وليس مجتمع المؤسسات فقط فإن هذا المجتمع لم يتوجد ولم يتحقق بعد. وبهذا المعنى، فإننا لسنا امام «حتمية تاريخية» جديدة، كما ان التاريخ لم ينته بعد (بزعم فوكوياما)، وما النماذج والامثلة للديموقراطيات المطبقة حتى الآن، وخصوصاً في البلدان «المتقدمة» والتي تحاول أن تعمم وتروج لنماذجها، سوى شكل جديد من اشكال السيطرة والاستعمار والاستغلال باسم «ديموقراطية» مزعومة «ونظام عالمي جديد». ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: ماذا سيحل بتلك الديموقراطيات «النامية»، أو «التجريبية»، و«المؤجلة» و«المرجوة»... اذا اكتشفت في يوم من الايام ان هذه النماذج الغربية التي «تطنطن» و«تطبل» لها وسائل الاعلام في الغرب والشرق معاً، ليست سوى نماذج «صورية» وظاهرية صنعتها وسائل الاعلام نفسها (العالمية على الخصوص) والتي اختزلت الحرية الى حرية المستهلك في السوق، «وساوت» بين المشاهدين لبرامجها التلفزيونية الموحدة، انسجاماً مع مبدأ المساواة؟!

في الحقيقة ان ما اتبعته اوروبا، نظرياً وعملياً، من اواسط القرن السابع عشر حتى اواسط القرن التاسع عشر، والذي قامت عليه الولايات المتحدة الاميركية بعد الثورة وحتى اليوم، ليس «الديموقراطية» بمقدار ما هو «الدولة الحديثة»، بما هي وليدة العقل (عقل عصر الانوار)، فضلاً عن ارادة عامة وتعاقد اجتماعي جديد جاء ليحل محل هرم المناصب والامتيازات في المجتمع التقليدي الذي كان سائداً. والآن، فإن «الديموقراطية»، كما هي ممارسة اليوم ليست سوى مجرد تسوية، نجحت في المزج والجمع بين حكم القانون وقيام المؤسسات وتمثيل المصالح.

وبعد، اذا كان لنا ان نتحدث عن ابعاد جديدة للديموقراطية، اكثر واقعية واقل مثالية مما طرحه الدكتور وقيدي في مؤلفه «البعد الديموقراطي»، فإننا نجد فيها مجرد «ثقافة جديدة»، اكثر مما هي مجموعة من المؤسسات والتدابير الاجرائية. انها ثقافة تنظيم الحوار بين الثقافات المختلفة، وتقوم على مبدأ «الاعتراف بالآخر» الذي اطلقه شارل تيلور وتبناه آلن تورين في كتابه «ما هي الديموقراطية». وقد فهم تورين «سياسة الاعتراف بالآخر» بكونها تقوم على الاعتراف بالفروقات والاختلافات، وعلى المساواة باعتبارها المسالة المركزية والدائمة لكل الافكار والسياسات الديموقراطية.

ولكن السؤال الذي يعود ويطرح نفسه هنا هو هل ان الاعتراف بالفروقات وبالاختلافات هو في الوقت نفسه اعتراف بالمساواة؟ أليس في «الاعتراف» استسلاماً للواقع وترسيخاً له؟ ثم من سيعترف بمن؟...

في الحصيلة، ان السياسة او الثقافة الديموقراطية لا تستوي في الممارسة الاّ اذا قامت على اعتراف الاقوياء بالضعفاء، واعتراف الاكثرية بالاقلية، والاغنياء بالفقراء، والسلطة بالمعارضة، والدولة بالمجتمع المدني. وان الدعوة الى المساواة يجب الاّ تقتصر بعد الآن على المساواة في الحقوق او على التكافؤ في الفرص، او على تقليص الفواصل المجتمعية والتوزيع المجحف للموارد المادية والرمزية. انها مساواة تقوم على الوعي بالانتماء المشترك لمجال بشري واحد لا يعتبر ملكاً لأحد.

حبيب معلوف

التسلية مبرر كاف لحضارتنا

دبر احدهم وداعاً خاصاً في ختام موسم كرة القدم الانكليزي. نزلت خمس شابات، أربع بيضاوات وللمرة الأولى سوداء، الى اللعب في خمس مباريات بعدما تخلصن من ثيابهن، وركضن كما هي العادة قبل ان توقفهن الشرطة الباسمة وتسترهن بما تيسر. للركض العاري كلمة في القاموس تعني فقط الاندفاع بسرعة البرق وتتجاهل غياب الثياب. اما كشف المؤخرة فقط فيعني حرفياً «التقمير» نسبة الى الاستدارة وربما البياض الشاحب أيضاً. التحفظ الانكليزي لا ينفي حس المرح الخاص الذي لا تفهمه حضارتنا دائماً، والذي يعارض أحياناً فكرتنا عن الفكتورية المتزمتة. لكن هذه ايضاً تثير الحيرة وربما كانت تعني فقط الفصل بين الحياة الخاصة والعامة. الملكة فكتوريا اضطهدت الليدي فلورا هيستنغز عندما انتفخ بطن هذه واتهمتها بالحمل خارج الزواج، لكن المرأة كانت مصابة بالسرطان وما لبثت ان توفيت. وفكتوريا نفسها اثبتت اعتمادها الكبير على وجود الرجل الدائم في حياتها، وهي كتبت الى رئيس وزرائها اللورد ملبورن لتخبره ان ليلة زفافها كانت «مرضية ومذهلة للغاية»، علماً انها كانت معجبة بهذا الرجل الاكبر منها سناً، وتغار من زوجته الليدي كارولاين لامب عشيقة الشاعر اللورد بايرون. بعد وفاة زوجها الأمير ألبرت ساكس - كابرغ غوتا أبدت اهتماماً مثيراً للشك بسائس الخيل السكوتلندي الفظ الذي كان يناديها «يا امرأة». وبالمعلم الهندي الشاب عبدالكريم الذي كانت تطلعه على اسرار الدولة وتثير الاقاويل عن طبيعة علاقتها به، هي التي كبرته بأربع وأربعين سنة.

كانت الليدي غوديفا أول من استخدم التعري للاحتجاج السياسي. ناء الناس بالضرائب التي فرضها زوجها ايرل مرسيا في القرن الحادي عشر فركبت حصانها بعدما خلعت ثيابها وجالت شوارع كوفنتري، انكلترا، لتجبره على الغائها. التاريخ الحديث يسجل السبق للاميركيين، ففي ١٩٧٤ جرى حادث التعري الأول على متن بوينغ ٧٤٧، مكان لا يمكن تخيله اليوم خلفية لمثل هذا النشاط. وفي الشهر نفسه شهدت جامعة ممفيس الرسمية أربع ساعات متواصلة من عرض الجسد البشري على طبيعته كانت كافية لتغلغل الفكرة في المجتمع الغربي. عندما اضافت شركة بريتيش تيليكوم الرقم واحد الى شيفرة المنطقة عادت الى حادث التعري الأول في بريطانيا قبل عشرين عاماً. يومها خلع رجل ملتح ثيابه ونزل الى ملعب الرغبي في لورد، والتقط المصورون لقطته الشهيرة بين رجلي شرطة يبتسمان ويغطيه احدهما بقبعته. بعدها توالت الاحداث المماثلة، الخالية من اي مضمون ظاهر عدا التسلية، وفي المناسبات الرياضية دائماً اذ لا يمكن تخيل بريطاني (أو بريطانية) يخلع ملابسه في الطائرة أو دار الاوبرا قبل ان يحدث ذلك.

في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي سرق بضع مؤيدين لفريق ليدز لكرة القدم الاضواء عندما خلعوا كنزاتهم وستراتهم مع ان الحرارة كانت تحت الصفر. كأنهم ارادوا القول انهم ليسوا انصاراً سلبيين يطالبون فريقهم بالفوز وهم جالسون بكسل في مقاعدهم، وانهم هم ايضاً «يشاركون» في طلب العلى ويتخطون بحماسهم افراد الفريق الذين يرتدون قمصاناً وسراويل قصيرة. وربما أرادوا أيضاً العودة الى بساطة اللعبة في الماضي عندما كان الانصار ايضاً يرتدون زي فريقهم، وكانت الرياضة متحررة من ضغوط التنافس والفوز والأسعار والارباح الخيالية التي تدفع مؤيد الفريق الى عبادة نجومه وكراهيتهم في ان. وربما كانت الرغبة في التذكير بالماضي تتعدى الرياضة الى ادانة الحضارة نفسها. فنحن نربط البساطة بالاكتفاء ونعتقد ان القناعة جليت الرضا لاسلافنا الذين لم يهتموا بتغطية اجسادهم كثيراً أو يربطوا كمية الثياب بالاخلاق. لكن عالمة الانثروبولوجيا مارغريت ميد تعرضت لخدعة كبيرة عندما قدمت لها قبائل الساموا في المحيط الهادئ مجتمعاً سعيداً لا تولّد علاقاته الحرة بين الجنسين صراعاً أو غيرة. تعززت رومنطيقية الماضي الجميل بعد نشر كتابها، وبدت البدائية بكل عاداتها، التي تشمل القليل من الثياب، حلاً لقلق حاضرنا وهمومه التي لا تنتهي. لكننا نعرف اليوم ان لكل مجتمع مشاكله وتعاساته، وان الخلاص ليس بالرجوع الى الخلف، علماً انه هو أيضاً مستحيل.

استعراضية النساء لا تخلو من النسوية. بعض النسويات يتخلص من الملابس حتى الخصر ويقف في مترو نيويورك ليقنع المارة بمساواة الجزء الأعلى من الجسد عند الجنسين معاً. لا تقبل هؤلاء بارتباط هذا الجزء بالاخلاق والجنس عند النساء وخلوه من أي تحدٍ أو اثارة لدى الرجال. وحدها الاعلانات تحاول ان تعطي معنى جنسياً لصدر رجل رياضي يستحسن ان يملك ست عضلات افقية بارزة في موضع معدته، ويغفل عن انه موضوع رغبة عدد من النساء اللواتي يرتدين التايورات في مقر العمل. ثارت النسويات الاوائل على تصوير الجسد النساني سلعة أو جزءاً من السلعة التي يريد المعلن ترويجها. ووجدن العري تثبيتاً لضعف المرأة ودونية وضعها البيولوجي. لكن نسويات اليوم الماكيافيليات يرحبن بكل ما يزيد من ربحها ويبررن استخدام جسدها لنيل القوة والظفر بما ترغب به.

استفادت وكالة «تاس» السوفياتية سابقاً من ازدهار التعري في السبعينات في الغرب لترى فيه تمرد الشباب على مجتمعاتهم الرأسمالية المبتلية بالأزمات الكثيرة. يستطيع الغرب الرد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بأنه يمنح شعوبه فرصاً عدة للتعبير الفردي الذي لا يعاقب عليه القانون ومنها التعري. وربما بدونا مبالغين في الجدية أو مدعين، اذا بحثنا دائماً عن معنى «عميق» لسلوك ما. في نهائي دورة ويمبلدون الماضية خلعت شابة شقراء ثيابها وركضت في الملعب. فتوقف الكسندر كرايتشك ومالفياي واشنطن عن اللعب وانتظرا باسمين نهاية نزوتها ليستأنفا سعيهما الى اللقب. تخلصت ميليسا جونسون من ملابسها لتكسب رهاناً وقابلها الجميع بالابتسام ما عدا صحيفة «ديلي ميل» الشعبية حاملة لواء الاسرة والاخلاق. ربما كان هذا ما ارادته. ان ينسى الجميع، ولو لحظات، جو الحرب بين الخصمين ومؤيديهما ويقولوا ان كرة المضرب لعبة في النهاية لا حرب. التسلية مبرر كاف وسط مناخ الحضارة الغربية، لكن ربما ارادت ميليسا ان تقول ايضاً ان الاساسي في الحياة ليس الكأس بل شيء آخر قد يدركونه عندما تعطيهم وأمثالها اشارة اليه.

مودي بيطار

مصر

البنوك	بنك الاعتماد الدولي - مصر	٣	٦٧٤,٥٠	٦٧٤,٥٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٦٠٣٣	٢٢,٥٠	٢٤,٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٦٣	٠,٦٣-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٥٧.٩٣٠	٦٦.٩٨	٧٢,٠٠	٦٦.٩٨	٧٠,٥٠	٣,٥٢-
	بنك مصر الدولي	٣.٧٤٧	٥٧٥,٠٠	٦٠٩,٠٠	٦٠٩,٠٠	٦٠٥,٠٠	٤,٠٠
	البنك الوطني المصري	٥.٧٤٠	٥٣,٠٠	٥٤,٥٥	٥٣,٩٠	٥٣,٩٠	٠,٠٠
	بنك المهندس	٢٥٥	٤٠.٦٠	٤١,٠٠	٤٠,٩٠	٤١,٢٠	٠,٣٠-
	بنك فيصل الإسلامي المصري	١٥٠	٢٦٤,٣٣	٢٧٧,٥٤	٢٧٧,٥٤	٢٦٤,٣٣	١٣,٢١
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٨,٠٠٠	٦٣,٠٠	٦٦,٤٥	٦٣,٠١	٦٥,٧٢	٢,٧١-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١ ٨١٠	١٦١,٥٠	١٧٠,٠٠	١٦١,٥٠	١٧٠,٠٠	٨,٥٠-
	مصر للمياه الغازية - مصروب	٥٠	٣٠,٦٠	٣٠,٦٠	٣١,٤٠	٣١,٤٠	٠,٠٠
	الأهرام للمشروبات	١٠٠	١١٤,٦٢	١١٤,٦٢	١١٤,٦٢	١٢٠,٦٥	٦,٠٣-
	مطاحن مصر الوسطى	١١ ٨٤٠	٤١,١٠	٤٤,٨٠	٤٣,٥٠	٤٣,٢٥	٠,٧٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥.٥٢٥	٦٦,٠٠	٧٠,٠٢	٦٦,٠٠	٦٩,٤٠	٣,٤٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١ ٦٩٠	٩١,٠٠	٩٣,٩٧	٩١,٠٠	٨٩,٥٠	١,٥٠
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣ ٢٠٠	٤٠,١٠	٤١,٠٠	٤٠,٥٠	٤١,٠٠	٠,٥٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٩٢٩٥	٨٨,٣٥	٩٢,٩٠	٨٨,٣٥	٩٣,٠٠	٤,٦٥-
	مطاحن مصر العليا	١٩.٤٢٠	٧٧,١٧	٧٩,٠٥	٧٧,٢٠	٨١,٢٣	٤,٠٣-
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٥٥٠	٢٨,٢١	٢٨,٥٠	٢٨,٢٥	٢٨,٥١	٠,٢٦-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢٣٠	٣١,٠٠	٣٢,٠٠	٣٢,٠١	٣٢,٠١	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية	١٤.٥١٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠١	١١٤,٠٠	١٢٠,٠٠	٦,٠٠-
	المصرية للصناعات الدوائية	٢ ٠٠٠	٢٠١,٠٠	٢٠١,٠٠	٢٠١,٠٠	٢٠٥,٠٠	٤,٠٠-
	فايزر مصر	١٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠١	٠,٠١-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٠٠	٢٠,٧٥	٢٠,٧٥	٢٠,٧٥	٢١,٧٠	٠,٩٥-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٣.٩٠٠	٢٠,١٠	٢١,٥٠	٢٠,١٠	٢١,١٥	١,٠٥-
	العربية للأدوية	٧١٧	٥٢,٨١	٥٥,٠٠	٥٤,٠٠	٥٥,٥٨	١,٥٨-
	النيل للأدوية	٤٥٥	٥٢,١٠	٥٢,٥٠	٥٢,١١	٥٤,٧٠	٢,٥٩-
	الإسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١٢١,١٥	-
	ممفيس للأدوية	٩.٧٨١	٧٧,٦٠	٨٢,٠٠	٨٢,٠٠	٧٩,١٠	٢,٩٠
	القاهرة للأدوية	١٨٥	٥٦,٠١	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٤٨٥	١٤٥,٨٣	١٥٤,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٣,٥٠	٣,٥٠-
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤١,٧١	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥.٨٣٠	٢٨,٥٠	٣٠,٠٥	٢٨,٥٠	٢٩,٧٠	١,٢٠-
	النيل لحليج الأقطان	٣ ٨٠٠	٥٢,٢٥	٥٥,٠٠	٥٥,٠٠	٥٤,٩٩	٠,٠١
	العربية لحليج الأقطان	١٠٠	٥٠,٥٠	٥٠,٥٠	٥٠,٥٠	٥٣,٠١	٢,٥١-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٨ ٤٤٣	٩٦,٩٠	١٠٧,٠٠	١٠٧,٠٠	١٠٢,٠٠	٥,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٧١	١٧,٢٥	١٧,٥٠	١٧,٢٥	١٧,٤٥	٠,٢٠-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٥.٣٢٥	٧٧,٣٠	٨١,٠٠	٧٧,٦٠	٨٠,٥٠	٢,٩٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤٩	٢٥٤,٠٠	٢٥٩,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٥٥٠	٧,٤٠	٧,٨٢	٧,٤٠	٧,٧٥	٠,٣٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤.٢٨٩	٨,١٠	٨,٣٦	٨,١٥	٨,٣٥	٠,٢٠-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٣٦	١٠٢,٢٧	١٠٧,٥٠	١٠٧,٥٠	١٠٧,٥٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٧١٧	٣٧,٥٠	٣٩,٩٩	٣٩,٤٩	٣٩,٤٧	٠,٠٢
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٢٥٠	٢٠,٤٥	٢١,٠٥	٢٠,٤٥	٢١,٥١	١,٠٦-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٦٠٠	١٩,٥٠	٢٠,٣٠	١٩,٥٠	٢٠,٥٠	١,٠٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	٦.٩٢٥	٣٩,٢٩	٤٠,٠٠	٣٩,٢٩	٤١,٣٥	٢,٠٦-
	الشمس للإسكان والتعمير	١٧ ٠٧١	٢٠,١٢	٢٢,٠٠	٢٠,٢٠	٢١,١٧	٠,٩٧-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٦٧,٥١	-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٤.١٢٥	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥,٠٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٢٢٥	٣٦,٥٠	٣٧,٠٥	٣٧,٠٠	٣٧,٠١	٠,٠١-
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	٣٦,٥٠	-
	السويس للأسمنت	١٤.٧١٩	٦٢,٥١	٦٥,٠٥	٦٥,٠٠	٦٤,٥١	٠,٤٩
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٨.٥٧٥	٧٠,٣٠	٧٠,٣٠	٧٠,٣٠	٧٤,٠٠	٣,٧٠-
	اسمنت العامرية	٤.٤٧٣	٨٠,٠١	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٣,١١	٢,٨٩
	اسمنت طرة المصرية	١.٥١٥	٨٥,٥٠	٩٠,٤٠	٨٦,٠٠	٨٦,١١	٠,١١-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢.٢٥٠	٦٦,٥٠	٦٧,٠١	٦٦,٥٠	٦٩,٧٠	٣,٢٠-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٦	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١٧.١٠٠	٧٩,٣٣	٨٣,٥٠	٧٩,٣٣	٨٣,٥٠	٤,١٧-

عُمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	٧.٩٥٠	٣.٩٠٠	٣.٩٠٠	٣.٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٥.١٠٠	٥,١٠٠	٥.١٠٠	٥,٠٥٠	٠,٠٥٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	٢٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨٠٠	٠,١٠٠
	اعلاف ظفار	١٨ ٤٠٠	٣.٤٠٠	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٣.٣٩٠	٠.١٧٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٤٤٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٢.٧٦٠	٤.٩٠٠	٥,٠٤٠	٥,٠٤٠	٤.٨٠٠	٠,٢٤٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١.٧١٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣.٩٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٠٠	١.٨٠٠	١,٨٠٠	١.٨٠٠	١.٧٥٠	٠,٠٥٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	٢٠٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢.٤٠٠	٠.١٢٠
	اسمنت عمان	٥.٢٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٣٠	٣,٧٣٠	٣.٦٢٠	٠,١١٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٦ ٢٠٠	٢.١٠٠	٢.٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	البنك الوطني العماني	٢٠٤.٠٠٠	٦,٧٥٠	٦.٩٠٠	٦,٧٥٠	٦.٧٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٩٨.٩٠٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٢,٨٨٠	٠,١٥٠
	بنك عمان الدولي	١٠٢.٠٨٠	٤,٢٠٠	٤,٢٥٠	٤,٢٤٠	٤.١٥٠	٠,٠٩٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٨.٥٠٠	٥,٤١٠	٥,٥١٠	٥,٤٨٠	٥,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٩٦.٢٣٠	٤.٦٩٠	٤.٩٢٠	٤.٦٨٠	٤,٥٩٠	٠,٠٩٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٨.٠٣٠	٩.٠٨٠	٩.١٣٠	٩.١٣٠	٨.٧٠٠	٠.٤٣٠
	الوطنية العمانية القابضة	٨ ٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٥٠٠	٥,٢٤٠	٠,٢٦٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٥٧.٧٠٩	٣.٢٠٠	٣.٢٧٠	٣.٢٧٠	٣.١٢٠	٠.١٥٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١.٩١٠	-
	التامين الاهلية	٤.٠٠٠	٣.٥٠٠	٣.٥٠٠	٣.٥٠٠	٣.٤٠٠	٠,١٠٠
	العمانية المتحدة للتامين	٩.٦٣٧	٢.٣٠٠	٢.٣٠٠	٢.٣٠٠	٢.٢٩٠	٠,٠١٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	١.٣٠٠	٢.٨٠٠	٢.٨٠٠	٢.٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٦٠٪	١٦ ٩٩٢	٣.٣٣٠	٣.٣٦٠	٣.٣٦٠	٣.٣٠٠	٠,٠٦٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	٤٦.٨٠٠	٢.٩٧٠	٣.٠٦٠	٣.٠٦٠	٢.٩٢٠	٠.١٤٠
	العمانية لخدمات الطيران	٤٦ ٢٤٧	٣.٨٠٠	٣.٩٣٠	٣.٩٣٠	٣.٧٥٠	٠.١٨٠
	الاسماك العمانية	-	-	-	-	٣.٤٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	١٧.٨٠٠	٤.٩٨٠	٥.١٠٠	٥.١٠٠	٤.٩٧٠	٠,١٣٠
السوق الموازية	نسيج عمان	١٢.٤٠٠	١,٨٨٠	١.٩٠٠	١,٩٠٠	١,٨٥٠	٠,٠٥٠
	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١.٩٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٢.٩٧٥	١.٣٩٠	١.٣٩٠	١,٣٩٠	١.٣٧٠	٠,٠٢٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١.٥١٠	-
	زجاج مجان	٢.٦٢٤	١.٤٣٠	١.٤٣٠	١.٤٣٠	١,٤٣٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	٢.٠٠٠	١.١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١.٠٥٠	٠,٠٥٠
	مطاحن صلالة	٧ ٣١٣	٢.٠٤٠	٢.٠٤٠	٢.٠٤٠	١.٩٥٠	٠,٠٩٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١.٣٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٤٣.٣٠٠	٢,٠٠٠	٢.٠٨٠	٢.٠٨٠	٢,٠٠٠	٠,٠٨٠
	الوطنية للأرز	١٥.٥٠٣	١.٦٥٠	١.٧٠٠	١,٧٠٠	١.٦٢٠	٠,٠٨٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٣.٣٣٠	١.٣٦٠	١.٤١٠	١.٤١٠	١,٤١٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٤.٥٠٠	١,٤٠٠	١,٤٣٠	١.٤٠٠	١.٤١٠	٠,٠١٠-
	مصانع مسقط للخيوط	٤.٤٩١	١.٧٠٠	١.٧٠٠	١.٧٠٠	١,٦٦٠	٠,٠٤٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١٦.٠٨٠	٤.٢١٠	٤.٢١٠	٤.٢١٠	٤.٠١٠	٠,٢٠٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	٧٢.٦٠٠	٥.٨٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٥.٨٠٠	٠,٢٠٠
	بنك عمان التجاري	٥٤.٥٧٠	٢.٨٠٠	٢,٨٥٠	٢.٨٠٠	٢.٧٢٠	٠,٠٨٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣.٢٠٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٤٦.٨٨٠	١.٦٤٠	١.٦٧٠	١.٦٧٠	١.٥٩٠	٠,٠٨٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٧.٠٩١	٥.٦٠٠	٦.٧٥٠	٦.٧٥٠	٦,٤٤٠	٠,٣١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٥٤.١٨٥	٢.٠٥٠	٢.١٠٠	٢,١٠٠	٢.٠٠٠	٠,١٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٦١.٨٠٠	١,٦٥٠	١.٦٨٠	١.٦٨٠	١.٦٠٠	٠,٠٨٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٤٠٠	٣.٣٦٠	٣.٣٦٠	٣.٣٦٠	٣.٢٠٠	٠,١٦٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٢٥.٠٠٠	٢.٢٧٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢.٢٧٠	٠,٠٣٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١.٧٢٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢.٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٦٠	-
	عمان اوريكس للتاجير	١.٠٠٠	٢.٥٦٠	٢,٥٦٠	٢,٥٦٠	٢,٤٤٠	٠,١٢٠
	خدمات ميناء الباطنة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	النهضة للخدمات	٨٦.٥٨٦	٢.٨٢٠	٢.٨٣٠	٢.٨٣٠	٢.٧٠٠	٠,١٣٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١.٣٨٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٩.١٣٢	٢٤٩	٢٥١	٢٥٠	٢٤٩	١
	بنك الجزيرة	٣٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	٢٥٤	-
	البنك الهولندي	٢٥٠	٤٧٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٠
	البنك الفرنسي	٢.٤٤٢	٢٥١	٢٥٢	٢٥١	٢٥١	-
	البنك البريطاني	٧.٨٧٧	٥٧٣	٥٧٥	٥٧٣	٥٧٥	٢-
	بنك القاهرة	٣٥٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	البنك العربي	١.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٣٨	-
	البنك الامريكي	١.٥٥٣	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٢	٥٩٤	٢-
	البنك المتحد	٣٤	٣١٢	٣١٢	٣١٢	٣١٢	٠
	شركة الراجحي	١٢.٨٩٣	١١٤٨	١١٥٧	١١٥١	١١٤٧	٤
الصناعة	سابك	٧.٢٧٨	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٤	٤٠٤	٠
	الاسمدة	٢.٢٢٤	٦١٢	٦١٨	٦١٨	٦٢٠	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	٣٥٤	٤٧٩	٤٧٧	٤٧٩	٤٧٧	٢
	التصنيع الوطنية	٨٠٩	٨٣	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	الدوائية	١٢.٢٩٣	١٧٥	١٧٩	١٧٦	١٧٩	٣-
	الغاز	٦٨٢	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	٣.٠٥١	٩٥	٩٦	٩٥	٩٦	١-
	الكابلات	١.٣٩٩	١١٣	١١٤	١١٣	١١٤	١-
	الصناعات المتطورة	٤٥٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٩	٣-
	صدق	٤.٢٧٩	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٩٧	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٣	-
	اميانتيت	٤٦.٨٦٧	١١٠	١٢٤	١١٠	١٢٠	١٠-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣.٨٩٣	١٤١	١٤٢	١٤١	١٤١	٠
	اسمنت اليمامة	١.٥٩٣	٣٤٩	٣٥١	٣٤٩	٣٥١	٢-
	الاسمنت السعودية	٣٠ ٢٤٠	١٩٠	١٩٢	١٩١	١٩٠	١
	اسمنت القصيم	١٠٠	٢٩٤	٢٩٤	٢٩٤	٢٩٦	٢-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٣٥٠	-
	اسمنت ينبع	١.٢٠١	٢٢٩	٢٣٠	٢٣٠	٢٣٢	٢-
	اسمنت الشرقية	١.٦٥٠	٣٤٨	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	اسمنت تبوك	١٧.٠٠٣	١٢٣	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣١	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٣	-
	النقل البحري	١٠.٢٨٠	٥٨	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	النقل الجماعي	١٥٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٠
	السيارات	٣٧.٧٩١	٤١	٤٢	٤١	٤١	٠
	المواشي المكيرش	٢٤٧٠٤	٩٣	٩٤	٩٣	٩٣	٠
	تهامة للاعلان	٢.٥٠٠	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	عسير	-	-	-	-	٧٨	-
	طيبة للاستثمار	٥٤.٩٧٥	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٨٦.٨٩٣	٣٦١	٣٦٤	٣٦٣	٣٦١	٢
	مبرد	٥.٠٣٦	٦٨	٦٩	٦٨	٦٩	١-
	العزيزية بنده	٧٠٠	١٢١	١٢١	١٢١	١١٧	٤
	الباحة	١١	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	٩.٩١٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	ثمار	-	-	-	-	٦٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.٢٧٤	٨٨	٨٩	٨٩	٨٨	١
	كهرباء الغربية	٢.١٣٨	٨٦	٨٨	٨٦	٨٨	٢-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء الجنوبية	٤٥	٨٣	٨٣	٨٣	٨٧	٤-
الزراعة	نادك	١.٠٤١	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٠
	القصيم الزراعية	١.١٣٤	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٦٥	-
	تبوك الزراعية	٩٤٥	٨٦	٨٧	٨٦	٨٧	١-
	الأسماك	-	-	-	-	١٩٠	-
	الشرقية الزراعية	٦.٤٠١	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٢.١٩٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٧	-
	جازان الزراعية	٤٨٢	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.١٩٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	٣.٩٧٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	البنك التجاري	١٥.٢١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	البنك الاهلي	١.٦٨٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	٧٧٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٠	٠
	البنك العقاري	١.٣٣٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٥	٤١٠	٤٢٠	١٠-
	بنك برقان	٢.٤٢٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٧٥	٣٧٠	٣٥٠	٢٠
	بيت التمويل الكويتي	٤٤٠.٠٠٠	٨٣٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	الكويت الاستثمارية	١.٠٣٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٦٠	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
	الاستثمارات المالية	١.٦٧٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٦٥	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٣٤.٦٨٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٢	١٣
	مشاريع الكويت	٢١.٢٨٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٥	١٠-
	الأهلية لاستثمار	٩٧٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٢٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٣.٣٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٦	١٨٤	١٨٤	٠
	مستثمر دولي	٦٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٢٠	٢٠-
	البيت اوراق مالية	٧٢٥.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٦.٢٢٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٩٥	٣٨٥	٣٩٥	١٠-
	م - الاوراق المالية	٥.٣٣٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	٢.٠٠٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٠	٣٠٠	١٠-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	١٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٦٠٠	٢٠-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	٩٥.٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦٠٠	٥٩٠	١٠
العقار	عقارات الكويت	٤.٠١٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٤٠	٤٥٠	١٠-
	العقارات المتحدة	١٠.٩٦٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الوطنية العقارية	٣.٣٦٠.٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٥	٤٢٠	٥-
	الصالحية العقارية	٤٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٥.٥٤٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	التمدين العقارية	١٨.٧٩٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٨٨	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الدولية م - ١	٨.٧٩٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٥٠	٣٤٥	٣٥٥	١٠-
	اجيال	١.٨٦٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٦٠	٣٥٠	٣٥٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٠٠.٠٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٨٠	٢٥-
	إسمنت الكويت	٤٩٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٠	٤٤٥	٤٥٠	٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٦٠	-
	الخليج للكابلات	٢.٥٠٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١ ٠٤٠	٠
	اصلاح السفن	١.٣٤٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٤٠	٢٣٦	٢٣٨	٢-
	الخدمات البحرية	٢٢٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٦	٢-
	اسمنت بورتلاند	٢٤٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٣٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعلبات	٢٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٥٠	٤٥٠	٤٢٥	٢٥
	سيكب - ك	٢٠.٠٠٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٠٠	٥٠
	خرسانة	٢٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	ص - متحدة	٧٠.٤٦٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٠	١٠
خدمات	السينما الكويتية	٤٠٠.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	المخازن العمومية	١.٣٣٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٠	٤٢٥	٤٣٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	١٤٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٣٥	٤٤٥	١٠-
	الاتصالات المتنقلة	٣٤٠.٠٠٠	٩٩٠	١.٠٠٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	٥.٣٤٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٥٦	١٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٤	-
	الوطنية للتنظيف	٥.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٠٠	٩٩٠	١٠
	م - سلطان	٣٠٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٩٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الاسماك الكويتية	٩٦٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٤	٢٢٢	٢١٦	٦
	المتحدة للدواجن	٩٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الكويت للاغذية	٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٥٠	٢٠-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٤٣.١٨٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٢	١٤٨	٤
	شعاع	١.٣٠٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت الشارقة	٦٠٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الخليج	٤٢٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٤	٢
	اسمنت ام القيوين	٨ ٧٢٠.٠٠٠	٩٠	٩٣	٩٣	٨٩	٤
	اسمنت الفجيرة	٣ ٥٨٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٦	١٤٤	١٤٤	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٨٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٦,٠٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٥٠	٠,٠٠
	البنك الاهلي	١٢٩ ٢٥٠	٢,١٠	٢,١٦	٢,١٦	٢,٠٦	٠,١٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٧.٩٥٠	١,٠١	١,٠٢	١,٠١	١,٠٢	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٣.٢٠٠	٢,٢٨	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,١٩	٠,١١
	بنك الإسكان	٢٠٧.٢٠٤	٥,٠٣	٥,١٢	٥,١٢	٤,٩٢	٠,٢٠
	البنك الأردني الكويتي	٥.٧٦٠	٢,٧٥	٢,٧٧	٢,٧٥	٢,٧٧	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	٢٨.١٨٤	٠,٧٩	٠,٨١	٠,٨١	٠,٧٩	٠,٠٢
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣.٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٥.٧٦١	٣.٨٠	٣,٨٥	٣.٨٠	٣.٨٠	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١.١٨	-
	الاردني للاستثمار	١.٥٦٠	٣.١٨	٣.٢٤	٣.٢٤	٣.١٧	٠,٠٧
	بيتنا	١٠٠	١.٣٠	١,٣٠	١.٣٠	١,٢٥	٠,٠٥
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠.٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١.١٢	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤.١٠	-
	الأردنية الفرنسية	١.٢٥٠	١.٧٠	١,٧٠	١.٧٠	١.٦٢	٠,٠٨
	الأراضي المقدسة	٢٣٦	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٣,٣٣	١,٠٣-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٦٠.٢٧٨	١,٧٤	١,٨١	١,٧٩	١.٧٢	٠,٠٧
	كهرباء إربد	١.٠٥٠	١,٤٥	١,٤٨	١,٤٥	١,٤٥	٠,٠٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٤	-
	الدولية للفنادق	١٥٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٥,٩٦	٠,١٤
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٣١	-
	المحفظة الوطنية	٤٦.٧٠٠	١,٢٨	١,٣١	١,٣١	١,٢٥	٠,٠٦
	عقاركو	٥٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠.٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الدستور	١٠٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٦,١٨	٠,٢٨-
	الكومودور	١.٣٥٠	١,٢٧	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٨	٠,٠٢
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	الزرقاء للتعليم	٣.١٥٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٠٠
	النقل البري	٣.٩٠٠	١,٧٥	١,٧٧	١,٧٧	١,٦٩	٠,٠٨
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الاسمنت	٨١٠ ٧٢٩	٤.١٥	٤,٢٩	٤.٢٩	٤,٠٩	٠,٢٠
	الفوسفات	٤٢.٣٣٠	٣.٩٠	٣,٩٤	٣.٩٤	٣,٧٥	٠,١٩
	البوتاس العربية	١٧.٦٧٢	٦,٧٠	٦.٩١	٦,٩١	٦,٥٨	٠,٣٣
	مصفاة الأردن / جويترول	٢.٧٢٨	٩,٤٥	٩,٩٨	٩,٩٥	٩.٥٠	٠,٤٥
	الدباغة	-	-	-	-	١,١٧	-
	الصناعات الصوفية	٢٥٠	١.٢٣	١.٢٣	١,٢٣	١,١٧	٠,٠٦
	الإنتاج	١٠.٣٥٠	٢,٠٠	٢,٠٧	٢,٠٧	١,٩٧	٠,١٠
	الأجواخ الاردنية	٢.٤٥٠	٦,٦٥	٦,٧٠	٦,٧٠	٦,٦٣	٠,٠٧
	العربية للادوية	٧٠.٦٢٣	٣,٨٠	٣,٩٥	٣,٩٥	٣,٧٦	٠,١٩
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	١٠٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	٢,٤٥	-
	دار الدواء	١٧.٨٠٠	٥,١٠	٥,٢٨	٥,٢٨	٥,٠٣	٠,٢٥
	الالومنيوم /ارال	٣.٢٥٠	٣,١٦	٣,٢٠	٣,١٦	٣,٠٦	٠,١٠
	المواشي والدواجن	٨٣ ٠٠٠	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١٨ ٥٥٠	١,٠٣	١,٠٨	١,٠٧	١,٠٤	٠,٠٣
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الصناعات الوطنية	١٨ ٦٥٠	٠,٥٦	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٠١
	البتروكيماويات	٤.٤٥٠	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٧٢	٠,٠٣
	الصوف الصخري	١.٧٥٠	٠,٦٤	٠.٦٤	٠,٦٤	٠,٦١	٠,٠٣
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٣	-
	الوطنية للكوابل	٤.٠٥٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٨١	٠,١٤
	السلفوكيماويات	٨.٣٠٠	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٣	٠,٠٣
	المركز العربي / دوائي	٤٧ ٥٠٠	١,٥١	١,٥٦	١,٥٣	١,٤٩	٠,٠٤
	الزيوت النباتية	٣.٥٠٠	١,٤٩	١,٥٢	١,٥٠	١,٤٦	٠,٠٤
	الموارد الصناعية	٥٨.٦٥٠	١,١٦	١,٢٠	١,١٩	١,١٤	٠,٠٥
	الكابلات الحديثة	٣٧.٧٠٠	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٦	٠,٠٤
	الزي لصناعة الألبسة	١٨.٦٥٠	١,٥١	١,٥٩	١,٥٦	١.٥٣	٠,٠٣
	السجائر الدولية	-	-	-	-	١,١٥	-
	إتحاد الزيوت	٥ ٤٠٠	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٩١	٠,٨٧	٠,٠٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٤	٠,٤١٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠.١٩٨	٠,١٩٦	٠,٠٠٢
	البنك الاهلي التجاري	٠.٣٤٤	٠.٣٤٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠.١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠.١٣٨	٠.١٣٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠.١١٥	٠,١١٢	٠,٠٠٣
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٣	٠,١٨٢	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٨	١.٧٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٢٠	٠,١١٦	٠,٠٠٤
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠.١٩٠	٠,١٨٧	٠,٠٠٣
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	١,٠٠	٠,٠١-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠.٢٨٤	٠.٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠.٤٧٨	٠,٤٧٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠.٦٦٥	٠.٦٦٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠.٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٦	٠,٤٢٤	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٢	٠,١٤١	٠,٠٠١
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠.١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٩	٠,١٦٨	٠,٠٠١
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠.٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠.١٤٧	٠,١٤٧	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٧	١٥٧	٠
	بنك الإمارات الدولي	٢٢,٥	٢٢,٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٠	٢٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٥٠	٩٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١١٠	١١٠	٠
	اتصالات	٩٨٠	٩٨٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٧	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٠٦٨,٨١	٢٠٣١٢,٢٣	٢٠٣٥١,٣٤	١٩٨٨٩,٨٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٣٣١,٠٤	٧٣٣٠,١٨	٧٣٥٧,٢٣	٧٣٨٣,٤١	٧٣٨٣,٤١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٦٢١,٣٠	٤٦٧٢,٣٠	٤٦٧٧,٥٠	٤٦٨١,٦٠	٤٦٩٣,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٥٤٧,٨٤	عطلة	٣٦٣٦,٤٢	٣٦٧٤,٣٦	٣٦٧٤,٣٦	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٨٣,٩٤	٢٥٧٩,٢٤	٢٥٨٣,١٧	٢٦٨٠,٣٤	٢٧٨٦,٣٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣١٩٥,٥٦	٣٢٤٨,٨٠	٣٢٥٠,٣٩	٣٣٨١,٢٨	٣٣٨١,٢٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٧٥٧,٨١	١٤٤١٦,٥٧	١٤٥٥٦,٤٨	١٤٥٤٠,١٦	١٤٧٥٧,٨١	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٥,٤٨	٢٠٥٧,١٧	٢٠٦٤,٣٦	٢٠٧٦,٠١	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٦١٠,٥٠	٢٥٩٠,٦٠	٢٥٨٥,٢٠	٢٥٧٨,٩٠	٢٦١٠,٥٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	880.5	961	529	12397.43
AIRTOURS	1093.5	1093.5	478	1489.06
ALLIANCE & LEICESTER	612	638	533	3561.84
ALLIED COLLOIDS	128.5	149.09	112.18	885.11
ALLIED DOMECQ	445	487.5	412.5	4623.55
AMERSHAM INTL.	1392.5	1392.5	941	821.57
AMVESCAP	333.5	364.5	209.43	2053.08
ANGLIAN WATER	683.5	699	528	1842.12
ARGOS	614.5	798.5	604.5	1756.42
ARJO WIGGINS APL.	167	201	151.5	1375.41
ASDA GROUP	119.75	129	103	3609.26
ASSD.BRIT.FOODS	567.5	569.5	378	5104.32
ASSD.BRIT.PORTS	260	318.5	257.5	999.7
AVIS EUROPE	132.5	134	124	771.56
BAA	532.5	545	454	5577.95
BANK OF SCOTLAND	384.5	426.5	228	4602.46
BARCLAYS	1187	1285	758	18018.65
BASS	793	875	755	7025.97
BAT INDS	547.5	569	415	16999.87
BBA GROUP	334.5	370.5	291	1390.18
BG	204.5	205.5	123.35	9071.61
BICC	168	330.5	166.5	704.42
BIOCOMPATIBLES	1300	1420	358.44	952.9
BLUE CIRCLE INDS.	421.5	429	348	3113.1
BOC GROUP	1026	1032.5	836	4976.09
BOOKER	297	417.5	297	728.54
BOOTS	708.5	736	555	6419.01
BPB	346.5	391.5	303	1777.89
BRIT.AEROSPACE	1242.5	1371	888	5367.6
BRIT.BORNEO PTL.	1270	1542	522	810.72
BRIT.PETROLEUM	724.5	748.5	555.5	41187.82
BRIT.SKY BCAST.	575	696.5	421	9890.31
BRITANNIC ASR.	842.5	892.5	683.5	1631.92
BRITISH AIRWAYS	711	760	506.5	7131.32
BRITISH BIOTECH	260.5	274.27	192	1711.22
BRITISH ENERGY	239	260	192	1673
BRITISH ENERGY PP	141	162	91	987
BRITISH LAND	598.5	602.5	405	2843.47
BRITISH STEEL	152.5	198	139.25	3107.95
BRITISH TELECOM.	442.5	461.5	340	28134.14
BTR	198.5	284	197	7989.62
BUNZL	208	245	199	904.3
BURMAH CASTROL	1058.5	1167	978	2244.02
BURTON GROUP	134.25	161.75	131.25	1962.73
CABLE & WIRELESS	499	520.5	399	11192.57
CABLE & WIRELESS COM	264	299.5	260	3931.63
CADBURY SCHWEPPES	547.5	566.5	468.5	5496.89
CAIRN ENERGY	523.5	634.5	241.81	885.24
CAP.SHOP.CENTS.	406	406	280	1569.16
CARADON	210.5	269.18	196.48	1139.44
CARLTON COMMS.	525	575	448	3176.25
CENTRICA	64	75.5	56.25	2839.04
CHARTER	823.5	967.5	717.5	795.64
CHELSFIELD	386.5	387.5	240	880.83
CHUBB SECURITY	438.5	448.5	309.5	1238.69
CMG	1205	1255	553	771.87
COATS VIYELLA	119.5	182	119.5	839.39
COMMERCIAL UNION	685	749.5	561	4692.25
COMPASS GROUP	680	742.5	546	2183.48
COOKSON GROUP	235.5	320	205.5	1616.94
COURTAULDS	333	487.5	306.5	1354.31
COWIE GROUP	358.5	444	352.5	803.4
DAILY MAIL'A'	1570	1637.5	1270	1490.56
DALGETY	277	386	262.5	803.85
DANKA BUS.SYS.	595	804	388	1349.46
DE LA RUE	486.5	721	476	1092.68
DIXONS GP.	465	586.5	465	1962.3
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	399.5	466.5	358	1702.27
EMAP	787.5	831.5	662.5	1643.51
EMI GROUP	1174.5	1485	1097.5	5109.07
ENERGY GROUP	548.5	568.5	466.5	2856.91
ENTERPRISE OIL	673.5	686.5	455	3340.56
FKI	179	215	161	1014.21
FLEXTECH	539	802.5	474	804.73
GENERAL ACCIDENT	904.5	974	620	4368.73
GENERAL ELEC.	348.5	412.5	347	9691.78
GKN	1059.5	1172.5	911	3740.03
GLAXO WELLCOME	1221.5	1283	818.5	43497.61
GRANADA GROUP	866.5	978.5	785	7434.57
GRAND MET.	568	596.5	412	11962.07
GREENALLS GP.	470.5	605	470.5	1390.8
GT.UNVL.STORES	647	686	580	6507.31
GUARDIAN RYL.EX.	278.5	310.5	231	2539.92
GUINNESS	569	602.5	426	10765.47
HAMMERSON	485	485	355	1376.91
HANSON	315.5	368.49	247.2	2050.75
HARRISONS &CROS.	121.5	146	102	867.14
HAYS	559	582	414	2331.03
HILLSDOWN HDG.	176	201	165	1247.66
HSBC HOLDINGS	1896	1896	968	16533.11
HSBC HOLDINGS (L)	1824	1824	960	32661.05
HYDER	810.5	858.5	658	1159.83
IMI	355.5	411	350	1235.72
IMP.CHM.INDS.	813	875.5	688.5	5902.38
IMPERIAL TOBACCO GP.	385	438.5	353	2005.3
INCHCAPE	290.5	312	242.5	1536.16
JOHNSON MATTHEY	468	653	463.5	1015.09
KINGFISHER	713.5	723.5	604.5	4794.71
LADBROKE GROUP	230	254.5	178.5	2700.2
LAND SECURITIES	918	923.5	608	4746.06
LAPORTE	657	755	624	1275.24
LASMO	244.5	262.5	172	2359.25
LEGAL & GENERAL	441	481.5	266	5512.5
LIBERTY INTL.	489	500.5	351	1388.76
LLOYDS TSB GP.	614	639	305	32947.23
LONRHO	135.5	187	117	1068.28
LUCASVARITY	193	259	183.5	2740.6
M&G GROUP(HDG.)	1282.5	1457.5	1042.5	958.03
MARKS & SPENCER	508.5	530.5	459	14426.14
MEDEVA	274	330	227	974.07
MEPC	515	515	400	2158.36
MERCURY ASSET MAN.	1438	1463.5	894	2624.72
MFI FURNITURE	133.5	209	121	788.56
MICE GROUP	7	8.75	4.5	11.95
MIRROR GP.	220	233.5	186	924
MISYS	1362.5	1425	754	1178.56
MORGAN CRUCIBLE	455.5	486	409	1039.45
MORRISON(WM)SPMKTS.	153	172.5	144.5	1133.58
NAT.WSTM.BANK	744.5	834.5	611	12745.84
NATIONAL GRID	226.5	233.5	165	3886.74
NATIONAL POWER	551.5	566.5	375	6689.69
NEXT	741.5	750.5	507	2773.21
NFC	128.5	199	123.5	896.29
NORTHERN FOODS	194.5	224	178	1131.41
NYNEX CABLECOMMS UNI	101.5	120	87	938.87
OCEAN GROUP	532.5	534.5	438	833.36
ORANGE	207	252.5	169	2479.93
PEARSON	717.5	791	601	4104.1
PEN.&ORNTL.DFD.	637.5	678	474.5	3879.4
PILKINGTON	125.5	208	110.5	1300.56
POWERGEN	697.5	698.5	462	4443.07
PREMIER FARNELL	471	751	457.5	1279.24
PROVIDENT FINL.	585.5	636	407	1561.53
PRUDENTIAL CORP.	614	674	403	11819.49
RAILTRACK GP.	641	684	399	3205
RAILTRACK GP.PP.	443	494	209	2215
RANK GROUP	429	531	403.5	3589
RECKITT & COLMAN	860	916	666.32	3488.59
REDLAND	327.5	472.5	320.5	1706.27
REED INTL.	603	627.5	508.75	6868.17
RENTOKIL INITIAL	235.5	244.5	194.25	6723.52
REUTERS HOLDINGS	686	806	576.5	11593.4
REXAM	285	408.5	275	1437.54
RMC GROUP	910	1195.5	887.5	2356.84
ROLLS-ROYCE	249	267.5	216	3677.73
ROYAL & SUN ALL.IN.	459.5	525	361	7103.87
RTZ CORP.	1049	1076.5	882.5	11234.78
RYL.BK.OF SCTL.	600	657	469	4920
SAFEWAY	359.5	426.5	315	3911.36
SAINSBURY (J)	350	407	308	6443.5
SCHRODERS	1717.5	1777.5	1268	2587.94
SCOT.& NEWCASTLE	700	708.5	629.5	4322.14
SCOT.HYDRO-ELEC.	400.5	403.5	272.5	1558.34
SCOTTISH POWER	384	394	294.92	4527.36
SEARS	77	104	73	1175.87
SECURICOR	287	331.5	244	1722
SEMA GROUP	1271.5	1425	646.5	1416.45
SEVERN TRENT	778	795.5	524	2738.56
SHELL TRANSPORT	1204.5	1215.5	907	39923.2
SIEBE	959.5	1089	863	4544.14
SLOUGH ESTATES	315	324	212	1231.96
SMITH & NEPHEW	175.5	216.25	167.25	1946.29
SMITH (DAVID S)	223	344	215	705.79
SMITH(WH)GROUP	420	532	416.5	1188.18
SMITHKLINE BHM.	1051.5	1073.5	657.5	28989.85
SMITHS INDS.	774.5	830	673	2361.06
SOUTH WEST WATER	716.5	723	375	927.15
SOUTHERN ELEC	407	449.5	305.95	1946.27
STAGECOACH HDG.	669	799.5	406.68	1603.59
STAKIS	99.5	110	87	759.08
STD.CHARTERED	967.5	1018.5	633	9558.89
STOREHOUSE	218.5	330	204.5	920.76
SUN LIFE & PROVINCIA	298.5	328.5	209	1680.44
TARMAC	127	130	85.5	1179.7
TATE & LYLE	450.5	496.5	426	2004.72
TAYLOR WOODROW	206.5	213	147.5	810.51
TELEWEST COMMS.	74.5	177.5	63	691.06
TESCO	375.5	394	278	8170.87
THAMES WATER	686.5	694.5	531.5	2602.4
THISTLE HOTELS	165	209	156	1018.21
TI GROUP	572	593.5	515	2724.46
TOMKINS	266	294	236	3178.7
UNIGATE	492	492	394	1174.9
UNILEVER (UK)	1636.5	1702.5	1194	13353.83
UNITED ASSURANCE GRO	484.5	545.5	374	1669.59
UNITED BISCUITS	206.5	253	196	1094.04
UNITED UTILITIES	699.5	709	530	3700.35
UTD.NEWS & MEDIA	773.5	792.5	620	3821.09
VENDOME LUXURY U	466.5	654	466.5	3260.09
VODAFONE GP.	271	299	218.5	8311.56
WASTE MAN.INTL.	271	385	223	1016.25
WESSEX WATER	403.5	403.5	316	846.54
WHITBREAD	794	816.5	680	3874.72
WILLIAMS HDG.	311.5	367.5	299	2485.77
WOLSELEY	465	511.5	420	2645.85
WPP GROUP	240	276	194	1771.44
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	653	1474.86
YORKSHIRE WATER	375.5	382.5	291.06	1400.24
ZENECA	1853.5	1983.5	1361	17571.17

FRANCE

ACCOR	800	902	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	175.5	222	128.2	23893.27
AIR LIQUIDE	885	935	762	64709.43
ALCATEL ALSTHOM	625	701	374.1	101118.06
AXA-UAP	345.5	383.1	265	111622
BANCAIRE (CIE.)	639	793	496	18095.84
BIC	850	948	593	23500.8
BNP	236.9	272.2	171.5	49141.31
BON MARCHE	1525	1596	981	14911.45
BOUYGUES	499.8	607	450.1	12043.67
CANAL +	978	1318	978	30049.05
CAP GEMINI	305	364	181	18480.25
CARREFOUR	3790	3885	2539	145767.13
CASINO GUIPCHN.	260.1	279.5	197	16173
CASTORAMA DUBOIS	795	1040	787	12612.67
CCF	244.1	287.5	229.9	17461.93
CETELEM	617	745	517	26263.22
CGIP	1639	1843	1140	10615.8
CHRISTIAN DIOR	905	924	602	38106.83
CLF DEXIA FRANCE	539	614	408	19790.46
COMM UNION FRANCE LI	730	750	435	11489.47
COMPT. MODERNES	2622	3020	2135	13602.93
DANONE	869	944	685	63204.11
DASSAULT AVIATION	1085	1460	650	10986.71
DASSAULT SYSTEMES	369	398	153	19037.45
EAUX (GENERALE DES)	710	817	481.9	87616.06
ELF AQUITAINE	577	623	350.2	157465.56
ERIDANIA BEGHIN SAY	808	1000	693	20961.94
ESSILOR INTL.	1464	1704	1240	13624.98
FINAXA	300	337.9	225.5	17288.4
HAVAS	389	466.7	323.6	25014.64
HERMES INTL.	1569	1650	1160	19195.14
IMETAL	760	923	644	11328.55
L'OREAL	2095	2197	1436.36	141601
LAFARGE	369	403	278.4	34834.7
LAGARDERE GROUPE	169.8	189.7	117	16472.63
LEGRAND	929	1088	757	19887.1
LOUIS VUITTON LIMITE	2799	2799	1602	66509.81
LVMH	1398	1551	1056	122171.13
LYONNAISE DES EAUX	567	619	439.2	33631.6
MICHELIN	315.3	364	223.8	37640.8
MONTAIGNE	2660	2700	625	16867.06
MOULINEX	134.9	142.6	71.05	4571.76
NAVIGATION MIXTE	851	985	713	13558.98
PARIBAS A	371.7	406	291	46145.78
PATHE	1330	1564	1130	10206.41
PECHINEY A	197	270	192	15223.76
PERNOD-RICARD	275.5	341.4	267.7	15534.62
PEUGEOT SA	571	734	533	28613.38
PINAULT PRINTEMPS	2420	2547	1553	54207.98
POLIET	504	557	441	13395.31
PRIMAGAZ	536	630	513	10824.52
PROMODES	1955	2138	1212	36865.43
RENAULT	123.8	157	104.1	29687.09
REXEL	1540	1810	1200	17272.64
RHONE POULENC A	187	203.3	120.8	61430.99
SAINT GOBAIN	797	905	612	69053.63
SAINT-LOUIS	1331	1510	1168	10718.54
SANOFI	501	589	371	52589.44
SCHNEIDER	277.3	336.9	221	37968.44
SEB	986	1154	828	15166.65
SEITA	196.4	240	190	10164.29
SIDEL	405	470.1	290	11230.64
SOCIETE GENERALE	641	706	530	58732.25
SODEXHO ALLIANCE	2680	3170	1986	20150.92
SOLLAC LIMITED DATA	55.8	95	54	10574.59
SUEZ (CIE.)	294.4	313.4	170.2	48182.35
SYNTHELABO	675	730	400	32595.07
THOMSON-CSF	164.5	198.3	128.6	19664.82
TOTAL	528	562	350	128172.44
TV.FSE.1 (TF1)	552	635	485.6	11592
UAP (CIE.)	140.3	155.5	98.5	47563.49
USINOR SACILOR	86.6	93.7	65	21062.67
VALEO	342.7	398.9	251	24006.81
WORMS ET CIE R	345	413	245	11851.44

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1582	1730	960	6373.88
ADIDAS	179.5	189.5	113.1	8140.32
ALLIANZ HLDG.	361.5	375.8	248.6	82949.75
ALLIANZ LEBENS.	1445	1460	982.53	9103.5
ALTANA	1576	1585	969	6146.4
ASEA BROWN BOVERI	635	665	600	4154.17
AUDI	1381	1482	708	2402.94
BANKGESELLSCHAFT BER	39.15	39.65	25.07	7089.2
BASF	63	69.13	38.98	38423.06
BAYER	66.25	77	49.14	47980.87
BAYER.HYPBK.	54.25	58.55	36.01	13945.29
BAYERISCHE VBK.	70.3	74.8	41	16590.93
BEIERSDORF	91	98.5	64.5	7644
BERLINER KRAFT&LICHT	40	49	40	3013.2
BHF BANK	47.5	48.15	35.1	4097.92
BMW	1399	1515	825	25754.19
CKAG COLONIA KONZERN	165	174.5	99.5	4327.95
COMMERZBANK	50.2	51.4	31	20274.82
COMMERZBANK GSH. 7.9	108.4	109.7	104.3	54200
CONTINENTAL	38.83	40.3	23	3668.73
DAIMLER-BENZ	131.5	138.15	77.3	68925
DEGUSSA	83.05	85.5	48.35	7645.58
DEPFA-BANK	100.5	105	57	3618
DEUTSCHE BANK	94.7	99.78	68.25	47366.71
DEUTSCHE TELEKOM	37.9	41.19	29.93	103986.06
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	59.8	62.82	38.03	27948.66
DT.HYPBK.FRANKFURT	905	1100	818.27	2411.88
FORD-WERKE	850	890	750	6120
FPB HOLDING	300	335	298	4500
FRESEN MEDICAL CARE	147	168	113.4	10290
FRESENIUS PREF.	378	417	256	3024
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	315	342	214	6855.34
GEHE	121	124.6	87	8820.9
HEIDELB.ZEMENT	160	168	98.3	6160
HENKEL	89.4	93.5	61.2	7741.95
HENKEL PREF.	96.4	100	58.45	5725
HEW	486	500	380	4461.48
HOCHTIEF	72	78	57.95	5040
HOECHST	66.1	79.5	48.1	38863.75
IKB DT.INDUSTRIEBANK	35.6	35.8	26.75	3132.8
ISAR AMPERWERKE	610	645	499	4587.2
KARSTADT	603	622	479	5065.2
LAHMEYER	73.95	77	43.22	6659.71
LEIFHEIT	67.2	72	56	336
LINDE	1175	1286	910	9878.22
LUFTHANSA	27.21	29.45	19.75	10383.33
MAN	489	520	350.4	5392.69
MANNESMANN	694	727	520.5	25659.95
MERCK KGAA	70.25	71.75	52.7	3161.25
METALLGESELLSCHAFT	36.2	37.6	24.61	4847.9
METRO	186.95	186.95	120	16948.7
MUNCH.RUCK.REGD.	4350	4480	2700	34730.4
NESTLE DEUTSCHLAND	473.5	485	415	3968.4
PREUSSAG	450	476	339.5	6854.4
RWE	72.8	78.85	52.61	24050.2
RWE PREF.	59.4	62.75	42.92	12792.91
RWE-DEA	419.8	435.5	386	4064.56
SAP	304.8	325.5	189.7	18592.79
SAP PREF.	311	330.1	191.8	13761.75
SCHERING	171.6	177.6	101	11727.48
SCHWARZ PHARMA	127	138	93	2862.58
SGL CARBON	247	254.5	155	5170.7
SIEMENS	96.33	101.5	70.8	53048.52
SKW TROSTBERG	56.5	58.28	37.16	3539.5
SPRINGER (AXEL) R	1500	1580	843	5100
SUEDZUCKER	868	895	640	3557.06
THUEGA	500	500	425	2900
THYSSEN	388	417.5	261.7	12144.4
VEBA	96.6	102.5	74.95	47142.01
VEW (B)	512	522.5	428	7010.45
VIAG	778	799	537.25	20519.75
VICTORIA HDG. R	1600	1625	920	5280
VOLKSWAGEN	1104	1206	498	30634.89
VOLKSWAGEN PREF.	840	926	378.25	5435.64

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	910	820	2671.68
ABB AG B	1942	2025	1406	15710.78
ABB AG R	370	393	279	1998.37
ADECCO B	532	539	274	8758.94
ALUSUISSE B	1305	1366	911	2641.44
ALUSUISSE R	1335	1380	916	5464.96
ARES-SERONO B	1925	2140	960	5092.18
BALOISE R	3110	3300	2370	3374.35
BK VISION B	1070	1080	690	2824.8
CIBA SPECIALTY CHEMS	134	151.75	92	9259.4
CLARIANT	900	920	414	3600
CREDIT SUISSE R	177.75	187	106	33526.08
ELEKTROWATT B	538	541	412	4614.37
EMS-CHEMIE B	6245	6490	4550	3007.15
GOTTHARD BANK B	713	720	630	1169.32
HELVETIA PATRIA R	675	700	512	1113.07
HOLDERBANK B	1242	1248	875	6321.96
HOLDERBANK R	245	255	175	2474.5
JULIUS BAER B	1945	2078	1280	1817.12
KUONI REISEN R	4700	4770	2500	1410
LLB B	482	490	371	1831.6
MOTOR-COLUMBUS B	2300	2730	2270	1163.8
NESTLE R	1760	1866	1360	69384.44
NOVARTIS B	1925	2042	1221.28	13138.12
NOVARTIS R	1920	2039	1222.22	119101.44
OERLIKON-BUEHRLE R	164	166.5	109.5	1757.75
PARGESA B	1800	1815	1340	2637.92
PHARMA VISION B	775	839	516	4743
PIRELLI INTL. B	240	250	145	1689.91
RICHEMONT B	1930	2150	1759	10074.6
ROCHE HOLDING B	18600	19705	14000	29760
ROCHE HOLDING GSH.	12560	13495	8780	88382.38
SAURER AG.ARBON R	830	843	440	1265.97
SCHINDLER R	1820	1920	1130	1388.79
SMH B	835	982	760	3022.08
SMH R	200	224.5	174	3006
STILLHALTER VIS.	705	735	545	1128
SUEDELEKTRA B	1250	1317	890	1125
SULZER R	1114	1190	691	4048.62
SURVEILLANCE B	3135	3565	2680	3868.59
SURVEILLANCE R	585	655	505	1872
SWISS BANK CO R	340	354	222.5	26291.01
SWISS RE R	1900	1983	1182	27778.28
SWISSAIR R	1442	1490	963	3126.25
TAG HEUER	198	252	179	1065.98
UNION BANK SWITZ. B	1552	1571	1137	32947.82
UNION BANK SWITZ. R	310	314.5	230.75	6843.88
VALORA R	315.5	342.5	203	1269.89
WINTERTHUR IN. R	1156	1172	698	10165.86
ZURICH IN. R	520	524	306	23662.6

JAPAN

ACOM	5150	5400	3900	755144.44
ADVANTEST	7920	8000	3518.19	713773.5
AISIN SEIKI	1800	1930	1500	499661.81
AJINOMOTO	1170	1320	940	759271.25
ALL NIPPON AIRWAYS	765	1190	696	1103680
AMWAY JAPAN	4490	5500	3200	659226.25
ASAHI BANK	761	1290	689	1767886
ASAHI BREWERIES	1590	1700	1100	689519.31
ASAHI CHEMICAL IND.	648	806	550	934810.69
ASAHI GLASS	1130	1340	1010	1327998
ATL SYSTEMS	208000	424000	176000	624
AUTOBACS SEVEN	8530	10600	7050	324737.06
BANK OF FUKUOKA	687	957.6	520	432893.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2020	2570	1700	9408165
BANK OF YOKOHAMA	578	1010	489	657758.13
BANYU PHARMS.	2110	2140	1350	557018.69
BENESSE	6260	7875	4650	284329.13
BRIDGESTONE	2630	2940	1770	2105498
CANON	2950	3270	2000	2513369
CANON SALES	2670	2810	2330	367536.13
CHIBA BANK	605	986	605	470611.25
CHUBU ELEC POWER	2110	2550	1990	1572751
CHUGOKU BANK	1770	2050	1500	360301.19
CHUGOKU ELEC.POWER	2060	2450	1920	764362.75
COSMO OIL	529	724	405	334169.25
CREDIT SAISON	2550	2630	1965.22	400490.19
DAI NIPPON PRINTING	2330	2500	1810	1756609
DAI-ICHI KANGYO BK.	1420	2050	1140	4431392
DAIEI	760	1350	533	542404.31
DAIICHI PHARM.	2000	2120	1630	543879.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	430	562	348	340934
DAIWA BANK	457	789	341	707033.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1370	1720	1300	699877.94
DAIWA SECURITIES	857	1490	714	1152295
DDI	869000	962000	698000	1885729
DENSO	2910	3270	2120	2527975
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2600	2880	2190	6772999
EAST JAPAN RAILWAY	575000	603000	474000	2299999
EBARA	1690	1780	1400	485655.13
EISAI	2340	2400	1860	637345.56
FAMILYMART	5320	5320	3981.69	511874.38
FANUC	4150	4390	3330	993219
FUJI BANK	1500	2420	1180	4346411
FUJI ELECTRIC	515	603	425	368266.19
FUJI HEAVY INDS.	609	643	437	356472
FUJI PHOTO FILM	4510	5150	3090	2320935
FUJIKURA	1020	1030	810	345157.69
FUJISAWA PHARM.	1100	1170	853	353154.88
FUJITSU	1420	1420	944	2614716
FURUKAWA ELECTRIC	690	690	465	452798.63
GUNMA BANK	920	1260	897	471131.94
HACHIJUNI BANK	1100	1220	1010	631564.88
HANKYU	605	649	541	519295.63
HIROSHIMA BANK	520	678	445	318525.88
HITACHI	1240	1300	968	4129459
HITACHI CABLE	915	937	686	344424.25
HITACHI ZOSEN	445	624	405	445947.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	2010	2490	1900	442782.69
HOKURIKU ELEC.POWER	2040	2480	1920	449473
HONDA MOTOR	3420	4150	2490	3332105
HOYA	5290	6000	3090	614274.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1400	2656.97	1090	3555405
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	454	545	407	589514.38
ISUZU MOTORS	447	650	417	460740.75
ITO YOKADO	6640	6900	5030	2757657
ITOCHU	593	784	515	845226.25
JAPAN AIRLINES	494	910	450	878795.81
JAPAN ASSD.FINANCE	9060	13400	5800	435595.69
JAPAN ENERGY	292	413	256	319427.5
JAPAN TELECOM	2300000	2800000	1820000	942999.44
JAPAN TOBACCO	891000	899000	754000	1781999
JOYO BANK	570	810.37	514	458336.94
JUSCO	3930	4430	3000	1253512
KAJIMA	651	1140	486	625812.69
KANSAI ELECTRIC PWR.	2190	2510	2040	2143198
KAO	1580	1600	1190	949563.5
KAWASAKI HEAVY IND.	504	565	433	700534.56
KAWASAKI STEEL	342	400	278	1112029
KDD	7500	12200	6620	482024.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	549	656	521	359622.31
KEYENCE	16800	16900	11818.18	634233.56
KINDEN	1550	1760	1260	412253.31
KINKI NIPPON RAILWAY	699	795	699	1132631
KIRIN BREWERY	1150	1400	955	1210351
KOBE STEEL	224	322	203	635135.81
KOKUYO	2860	3160	2400	373887.75
KOMATSU	880	1090	790	874657.81
KUBOTA	535	740	506	754162.06
KURARAY	1120	1240	976	381023.94
KURITA WATER IND.	2950	3050	2230	391759.94
KYOCERA	8390	8390	6510	1568309
KYOWA HAKKO KOGYO	828	1080	710	369569.5
KYUSHU ELEC.POWER	2050	2610	1950	972068.56
LONG-TERM CR.BK.OF J	380	876	324	909301.5
MABUCHI MOTOR	6620	7000	5600	310676.5
MARUBENI	495	608	428	739529.81
MARUI	2170	2430	1590	799297.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4180	4530	2510	661025.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3700	3700	2690	696117.44
MATSUSHITA ELEC.INDL	2190	2300	1690	4623409
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1290	1370	960	986500.94
MAZDA MOTOR	349	550	305	426572.13
MINEBEA	1140	1150	862	443345.94
MITSUBISHI	1370	1470	1010	2147022
MITSUBISHI CHEMICAL	354	528	310	775571.31
MITSUBISHI ELECTRIC	660	787	627	1417046
MITSUBISHI ESTATE	1590	1660	1090	2065696
MITSUBISHI HEAVY IND	838	964	765	2826314
MITSUBISHI MATERIALS	451	620	397	511501.56
MITSUBISHI MOTORS	862	973	833	793789.69
MITSUBISHI TST.& BKG	1670	1870	1030	2174840
MITSUI & COMPANY	1030	1030	850	1602216
MITSUI FUDOSAN	1470	1520	1000	1194133
MITSUI MAR.&FIRE INS	780	880	577	566521.69
MITSUI TST.BANKING	876	1300	561	1049701
MITSUKOSHI	819	1240	614	393947.06
MURATA MANUFACTURING	4700	5090	3590	1123017
MYCAL	1680	1890	1410	470354.25
NAGOYA RAILROAD	442	569	433	357228.69
NANKAI ELEC.RY.	570	695	560	285780.81
NEC	1620	1650	1080	2505863
NGK INSULATORS	1140	1240	1040	394394.38
NICHIDO FIRE&MAR.INS	710	878	600	319102.31
NICHIEI	10800	11600	6600	605231.94
NIKKO SECURITIES	692	1230	578	1016581.94
NIKON	1970	2020	1150	728741.94
NINTENDO	9100	9500	6510	1289105
NIPPON ELEC.GLASS	1960	2050	1550	313149.19
NIPPON EXPRESS	905	1110	656	972231.75
NIPPON OIL	590	766	463	725646.69
NIPPON PAPER INDS.	621	727	505	589049.44
NIPPON STEEL	341	387	286	2349455
NIPPON TEL.NETWORK	46500	46500	30300	589154.94
NIPPON YUSEN KK	480	649	403	565243.13
NISSAN MOTOR	772	998	623	1939973
NISSHO IWAI	484	618	370	423224.06
NISSIN FOOD PRDS.	2770	2890	2170	368853.19
NKK	229	333	223	806899.5
NOMURA SECURITIES	1380	2200	1120	2708898
NPN.FIRE & MARINE IN	553	727	428	321116
NPN.TELG. & TEL.	1110000	1110000	759000	17662304
NSK	762	830	561	429379.25
NTT DATA	4270000	4390000	3030000	1080309
OBAYASHI	721	1040	590	537267.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	645	740	603	472430.13
OJI PAPER CO.	673	958	572	693863.69
OKI ELECTRIC IND.	601	770	506	367920.13
OMRON	2350	2530	1740	615934.94
ONO PHARM.	4050	4050	3030	497785.44
ORIENTAL LAND	8390	8800	7500	840027.94
ORIX	7000	7360	4000	454089.94
OSAKA GAS	306	420	277	773616.38
PIONEER ELECTRONIC	2880	2880	1810	517161.31
PROMISE	5600	5800	4850	551711.94
RICOH	1530	1560	1060	1001660.06
ROHM	12000	12000	6250	1384319
SAKURA BANK	697	1240	601	2386638
SANKYO (IST)	3690	3730	2530	1660757
SANWA BANK	1490	2140	1150	4323217
SANYO ELECTRIC	491	670	414	957999.31
SAPPORO BREWERIES	929	1050	829	314550
SECOM	8380	8380	6350	969398
SEGA ENTERPRISES	3900	5170	2800	392456.94
SEIBU RAILWAY	6000	6310	3500	2599799
SEKISUI CHEMICAL	1210	1380	1010	667871.5
SEKISUI HOUSE	1140	1330	1030	807530
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8430	8940	6510	3510589
SEVENTY SEVEN BANK	1020	1100	880	390282.44
SHARP	1500	1920	1420	1688249
SHIKOKU ELECTRIC POW	2000	2590	1870	560259.75
SHIMIZU	693	1240	506	546430.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2920	2920	1870	999281.75
SHISEIDO	1700	1820	1310	681121.94
SHIZUOKA BANK	1120	1420	985	901274.63
SHOWA DENKO KK	295	344	220	306218.75
SHOWA SHELL SEKIYU	1040	1160	800	391923.88
SMC	9500	9690	7250	582349.94
SOFTBANK	7870	10879.07	5907.67	618235.69
SONY	9810	9900	6700	3671882
SONY MUSIC ENTMT.JA	5500	5520	4050	594934.94
SUMITOMO	1030	1220	791	1096383
SUMITOMO BANK	1610	2140	1190	5057103
SUMITOMO CHEMICAL	482	543	398	781644.56
SUMITOMO ELECTRIC IN	1830	1880	1430	1300964
SUMITOMO MAR.&FIRE I	880	981	658	593823.94
SUMITOMO METAL INDS.	297	340	244	934215.63
SUMITOMO METAL MININ	811	1030	658	461686
SUMITOMO REAL.&DEV.	915	973	665	372231
SUMITOMO TRUST & BAN	1030	1540	844	1281536
SUZUKI MOTOR	1460	1490	1050	655101.94
TAISEI	499	811	401	508880.19
TAISHO PHARM.	2920	3170	2180	1000975.88
TAKASHIMAYA	1520	1740	1080	463660.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	2950	3020	1720	2583343
TAKEFUJI	5430	7846.15	5000	615240.69
TDK	8940	9400	5810	1188483
TEIJIN	491	605	434	478459.81
TERUMO	2050	2050	1280	389807.25
TOBU RAILWAY	522	736	505	448225.69
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1990	2490	1910	1000730.75
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1370	1470	995	2123074
TOKYO BROADCASTING S	2120	2190	1630	370724.19
TOKYO ELECTRIC POWER	2220	2800	2100	3003349
TOKYO ELECTRON	5870	5870	2545.45	966612.69
TOKYO GAS	297	405	285	834563.56
TOKYU	666	847	530	731487.25
TONEN	1440	1620	1120	883929.25
TOPPAN PRINTING	1600	1770	1270	1118863
TORAY INDS.	792	805	660	1109972
TOSHIBA	715	789	664	2301562
TOSTEM CORPORATION	3110	3450	2460	680965.56
TOTO	1310	1509.08	1030	486841.63
TOYO SEIKAN	2220	3609.09	2000	492600.19
TOYO TRUST & BANKING	827	1150	619	649980.5
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2520	2520	2000	710891.88
TOYOTA MOTOR	3340	4030	2440	12613100
UNY	2290	2500	1720	433473.88
WEST JAPAN RAILWAY	436000	438000	367000	595139.94
YAMAGUCHI BANK	1680	1860	1430	336000
YAMAHA	2210	2560	1670	428916.75
YAMAICHI SECURITIES	330	791	300	398854.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2870	2940	2190	930740.94
YAMATO TRANSPORT	1390	1400	1110	511839.5
YAMAZAKI BAKING	1980	2140	1650	436154.31
YASUDA FIRE&MAR.INS.	718	829	510	637741.94

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.8	11.6	7.5	22010.84
BANK OF EAST ASIA	28.2	31.08	22.54	46.01
CATHAY PACIFIC	11.65	14.8	11.4	40041.19
CHEUNG KONG HDG.	79.25	80	52.25	182081.25
CHEUNG KONG INFR.	24.55	24.8	12	33584.38
CHINA LT.& POWER	38.8	39	32	96546.75
CHINA RES.ENTREP.	27.2	28.05	5.25	40757.04
CITIC PACIFIC	44.3	45.6	30.4	94500.06
COSCO PACIFIC	11.1	11.65	5.25	21306.5
DAO HENG BANK GP.	39.7	43	27.75	27789.99
FIRST PACIFIC	9.9	12.85	8.95	23346.07
HANG LUNG DEV.	14.85	17.5	13.85	20019.95
HANG SENG BANK	93	96.25	75	179629.56
HENDERSON INV.	9.05	9.65	6.6	25496.8
HENDERSON LD.DEV.	75.5	79.5	54.5	130784.06
HK.& CHINA GAS	13.5	13.5	10	48362.29
HK.TELECOM.	17.15	17.15	12.15	200541.69
HONG KONG ELECTRIC	27.9	28.2	22.55	56367.31
HOPEWELL HDG.	4.32	5.45	3.92	18943.1
HSBC HDG.	235	235	114.5	420797.75
HUTCHISON WHAMP.	64.5	64.75	45.8	233349.5
HYSAN DEV.	25.85	31	20.95	26594.47
KERRY PROPERTIES	20	22.85	16.95	20433.52
NEW WORLD DEV.	49.2	53.75	34.5	93439.81
PALIBURG INTL.HOLDIN	10.15	10.35	4.63	19194.46
PEARL ORIENTAL	2.77	3.22	1.19	25819.11
SINO LAND	9.05	10.05	7.05	27287.84
SUN HUNG KAI PROPS.	95.25	98	72	227603.63
SWIRE PACIFIC 'A'	65	75.75	56.75	63050.55
SWIRE PACIFIC 'B'	10.75	12.15	9.4	33074.58
TSIM SHA TSUI PROPS.	28.4	30.5	9.3	36209.11
WHARF HDG.	34.7	40.6	26	79834.44
WHEELOCK & CO.	18.95	24.1	14.2	38350.96

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.5	8.95	6.4	1645.31
CEREBOS PACIFIC	8.35	12.9	8.35	2610.01
CITY DEVELOPMENTS	13.3	15.3	10.3	10549.65
CREATIVE TECHNOLOGY	26.5	29	5.05	2344.38
CYCLE & CARRIAGE	14.5	17.9	12.3	3388.75
DBS LAND	5	6.1	4.36	4595.17
DEV.BANK OF SING.	8.85	9.7	8.5	6115.05
FRASER & NEAVE	11.4	15.7	10.1	3390.7
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	19.5	33	19.5	1894.93
KEPPEL BANK OF SING.	3.82	4.4	3.64	2276.84
KEPPEL CORPORATION	6.6	9.76	6.25	3521.71
KEPPEL LAND	4.26	5.2	3.72	2598.82
OVERSEAS CHINESE BKG	9.75	10.66	9	9807.67
OVERSEAS UNION BANK	5.7	6.95	5.7	3876.1
PARKWAY HOLDINGS	7.1	7.1	3.86	2225.56
SINGAPORE AIRLINE 20	7.2	8.15	7	9234.33
SINGAPORE AIRLINES	7.25	8.15	6.95	9298.46
SINGAPORE LAND	7.3	10	6.45	2510.15
SINGAPORE PRESS HDG.	12.5	14.9	12.1	4230.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.98	4.14	2.99	2718.66
SINGAPORE TELECOM	2.58	4.1	2.37	39343.79
SINGAPORE TELECOM 10	2.55	3.98	2.38	38886.26
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	9.9	8.25	8135.48
WING TAI HOLDINGS	4.26	4.7	2.82	2410.15

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	15.9	24	15.12	6337.69
BERJAYA SPORTS TOTO	11.7	14.4	7.85	6643.18
COMMERCE ASSET-HDG.	7.3	9.2	6.41	5770.4
DCB HOLDINGS	8.1	10.5	7.45	6566.45
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.9	27.25	21.9	4961.68
GENTING	13.1	21.2	12.9	9198.77
HICOM HOLDINGS	5.1	7.5	4.66	5296.47
HONG LEONG CREDIT	12.1	17.2	10.5	4161.42
MAGNUM CORPORATION	4.18	5.4	3.74	6270.25
MALAYAN BANKING	26.5	29.5	20.9	30300.44
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.1	7.8	5.75	6100
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.8	8	5.15	4466
NESTLE (MALAYSIA)	18.7	24.9	16.2	4385.14
PETRONAS GAS	9.1	10.9	8	16396.63
PROTON (PERUSAHAAN O	13.1	17	11	7244.63
PUBLIC BANK	3.58	3.98	3.04	5915.88
RASHID HUSSAIN	16.1	21.8	8.6	5630.53
RENONG	3.6	5.1	3.08	7863.36
RESORTS WORLD	8.4	14.7	8.5	9171.47
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	22	7566.54
SIME DARBY	8.2	10.4	6.6	19070.55
TELEKOM MALAYSIA	18.6	23.4	16.8	37202.23
TENAGA NASIONAL	11.5	13.1	8.6	35649.48
UNITED ENGINEERS (M)	20.3	24.1	16.4	16042.69
YTL CORP.	8.95	15	8.95	5752.98

AUSTRALIA

AMCOR	8.7	8.77	7.42	5520.1
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.99	8.99	5.55	13446.17
BORAL	4.19	4.19	2.99	4779.69
BRAMBLES INDS	23.65	24.65	16.85	5250.48
BROKEN HILL PTY.	18.86	19.32	15.72	37470.74
CMWL.BK.OF AUS.	14.11	14.78	9.93	13129.45
COCA-COLA AMATIL	15.2	18	11.15	8360.73
COLES MYER	6.13	6.44	4.35	6642.29
COMALCO	7.3	7.65	5.97	4092.55
CRA	21.53	21.91	17.35	13832.3
CSR	4.82	4.95	4	4863.74
FOSTERS BREWING GP.	2.58	2.73	2.04	5060.57
ICI AUSTRALIA	12.15	13.8	10.35	3602.38
LEND LEASE CORP.	26.02	26.02	18.25	6530.86
NAT.MUT.HOLDINGS	1.95	2	1.69	3355.15
NEWS CORP	5.83	7.45	5.67	11370.54
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.94	6.37	4.67	4598.07
PACIFIC DUNLOP	3.67	3.67	2.43	3741.96
PBL.AND BCAST.	6.97	6.97	5.13	3523.07
PIONEER INTL.	4.47	4.47	3.29	3960.77
WESTPAC BANK	7.13	7.84	5.27	12700.22
WMC	8.49	9.46	7.41	9543.14
WOODSIDE PTL.	11.08	11.45	7.14	7390
WOOLWORTHS	4.08	4.16	2.75	4583.39

NEW YORK

ABBOTT LABS.	63	67.13	41.63	48731.09
AETNA	101	101	58	15132.73
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.88	31.5	22.38	14023.91
ALLIED SIGNAL	76.75	77	54.5	21721.17
ALLSTATE CORP.	73.63	73.63	41.5	32463.76
ALUMINUM CO.OF AM.	73.63	76	55.5	12783.5
AMER.BRANDS	49	54.75	40.25	8424.41
AMER.EXPRESS	69.5	70.75	40.88	32859.04
AMER.HOME PRDS.	76	76	54.5	48923.77
AMER.INTL.GP.	135.38	135.38	90.13	63550.54
AMERITECH	65.5	65.5	50.25	35964.48
AMGEN	66.88	68.38	51.5	17748.15
AMOCO	89.38	90.13	66	44547.6
ANHEUSER-BUSCH	42.88	44.88	35.81	21324.56
APPLIED MATS.	65.25	69.94	22.5	11815.92
ARCHER-DANLS.-MIDL.	20	23	15.83	10865.54
AT&T CORP.	36.75	43.79	30.75	59710.3
ATLANTIC RICH.	145.5	148	114.75	23437.43
AUTOMATIC DATA PROC.	49.13	49.13	36.38	14347.49
BANC ONE	43.25	48.25	32.13	18479.12
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF NEW YORK	42.63	42.63	24.56	16400.64
BANKAMERICA	116.88	123	73.13	41181.36
BANKBOSTON	73	78.75	48.75	11260.83
BARNETT BANKS	52.63	52.63	29.25	10983.78
BAXTER INTL.	52.75	52.75	38.86	14655.21
BELL ATLANTIC	70	71.38	55.13	30643.76
BELLSOUTH	45.38	46.88	35.63	44975.96
BERKSHIRE HATHAWAY	43000	43000	30100	51771.96
BIOCHEM INTL.	5.25	8	4.75	68.73
BOEING	105.38	113.88	83.13	37991.58
BRISTOL MYERS SQUIBB	73.38	73.88	42.56	73385.38
BURLINGTON NTHN.SANT	83	89.88	70.88	12804.49
CAMPBELL SOUP	46	51.88	31.06	21388.98
CATERPILLAR	97.63	98.5	63.75	18583
CHASE MANHATTAN	94.5	109.63	65.88	40268.52
CHEVRON	70	72.75	57.13	45735.03
CHRYSLER	31.88	36.13	26.75	21927.66
CHUBB	61	62.25	41.38	10550.31
CIGNA	173.75	173.75	105.5	12856.45
CISCO SYSTEMS	67.75	74.88	46.38	44062.04
CITICORP	114.38	126.38	76.25	52980.41
COCA COLA	68.5	68.5	45.5	169813.31
COLGATE-PALM.	62	62	39.06	18266.31
COLUMBIA HCA HEALTHC	36.38	44.88	31	24492.16
COMPAQ COMPUTERS	108.13	108.13	41.5	29626.25
COMPUTER ASSOCS INTL	54.75	67.25	38	19880.97
CONAGRA	60.38	61.13	41.88	14417.79
CONRAIL	114.75	114.88	64.38	9563.72
CORESTATES FINL.	52.88	55	36.88	11352.26
CORNING	50.38	52.63	29.9	11557.73
CPC INTL.	86	87	65.63	12346.33
CSX	53	53.75	41.75	11536.13
DAYTON-HUDSON	48.13	49	29.13	10469.82
DEAN WITTER DISCOVER	41.5	43.75	24.63	13346.23
DEERE & CO.	51.13	53.5	35.13	13051.44
DELL COMPUTER	112.5	115.63	21.5	18840.6
DISNEY (WALT)	81.88	84.5	53.38	55273.71
DOW CHEMICALS	83.38	88.75	70.63	19931.2
DU PONT E I DE NEMOU	108.63	114.25	74.63	61448.8
EASTMAN KODAK	82.88	94.25	67	27501.4
ELECTRONIC DATA SYST	37.38	63	32.5	18297.97
EMERSON ELECTRIC	54	54	40.37	24139.4
ENRON CORP	40.75	47.5	35.88	10396.3
EXXON	59.25	59.88	40	147119
FANNIE MAE	43.75	43.75	30.13	46418.74
FED.HM.LN.MGE.	33	33.63	20.41	22917.84
FIRST BANK SYS.	82	84.38	55.5	11059.42
FIRST CHICAGO NBD	59.25	63.5	38.13	18573.32
FIRST DATA	40	43.81	31.75	17940.2
FIRST UNION	85.88	95.63	59.38	24047.65
FLEET FINL.GP	61.13	64.13	38.5	16014.26
FORD MOTOR	37.5	37.63	30.5	44614.08
GANNETT	92.5	93.25	64	13088.1
GEN.ELEC.	60.38	62.5	39.69	197207.81
GEN.MILLS	63.25	68.63	52.25	10194.57
GEN.RE	175.25	176.38	140.88	14190.34
GENERAL MOTORS	57.38	62.5	46.63	42641.89
GILLETTE	88.88	89.63	57.88	49496.23
GTE	44.13	49.25	38	42405.79
HEINZ.H.J.	43	43.88	30.38	15834.02
HEWLETT-PACKARD	51.5	59	38.25	52227.32
HOME DEPOT	63.13	63.13	48	30657.15
ILLINOIS TOOL WKS	49.75	49.75	31.06	12390.93
INTEL	151.5	169.31	69	123851.19
INTL.BUS.MACH.	86.5	90.13	45.12	86426.75
INTL.PAPER	47.88	48.63	36.88	14403.29
JOHNSON&JOHNSON	60	62.75	46	79913.63
KELLOGG	73.75	77.13	63.13	15324.21
KEYCORP	54.38	56.38	36.75	12150.3
KIMBERLY-CLARK	50.25	56.25	36.44	28122.61
LILLY ELI	93	94.38	54.5	51571.09
LOCKHEED MARTIN CORP	93.63	95.63	78	18081.61
LOEWS	97.25	111.75	74.63	11183.75
LUCENT TECHNOLOGIES	63.5	64.25	33.88	40635.29
MARSH & MCLENNAN	131.75	131.75	89.25	10876.09
MAY DEPT.STORES	47.13	49.75	41.13	11168.62
MBNA CORP.	33.88	37.13	17.75	11318.48
MCDONALDS	50.25	54.5	42.75	34768.92
MCDONN.DOUGLAS	64.38	70.5	44.38	13657.92
MCI COMMS.	38.38	39.56	22.94	21019.4
MEDTRONIC	74	74	47.38	17628.71
MELLON BANK	87.5	88.88	51.13	11322.32
MERCK	89.88	99.63	61.13	108489.19
MERRILL LYNCH	106	106	56.25	17508.44
MICROSOFT	124	126.63	55.31	148592.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	91.88	94.5	63	38242.41
MOBIL	139.88	139.88	108.88	55026.07
MORGAN (JP)	107.75	109.75	81.5	19851.43
MORGAN STANLEY	67.88	71.88	42.13	10724.59
MOTOROLA	66.38	69.38	44.75	39417.91
NAT.CITY	51.5	54.25	34.13	11289.67
NATIONSBANK	58.88	65	39.44	42341.48
NIKE 'B'	57.5	75.75	48.75	10753.53
NORFOLK SOUTHERN	97.13	97.25	80.13	12150.04
NORWEST	53.5	54	32.5	20059.29
NYNEX	53.63	53.63	42.25	23610.33
ORACLE CORP.	46.63	49.75	32.5	30465.23
P G & E	23.13	25	19.63	9632.21
PENNEY (J.C.)	51.5	56.75	45.25	13067.96
PEPSICO	36.75	37.5	28.13	56314.18
PFIZER	103	103	69.88	66499
PHILIP MORRIS	44	46.54	28.92	106866.88
PHILLIPS PTL.	42.5	46.75	37.5	11203.63
PITNEY-BOWES	70.25	71.5	45	10239.21
PNC BANK	41.88	44.88	28.75	13472.4
PPG INDUSTRIES	58.13	61.75	45	10478.24
PROCTER & GAMBLE	137.88	138.13	84.13	93391.5
RAYTHEON	47.75	55.63	42.75	11280.93
RHONE POULENC RORER	75.5	78.25	63.38	10329.98
ROCKWELL INTL.NEW	64.5	70.5	46.63	12232.04
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	43.63	45.13	23.38	13705
SAFEWAY	45	51.75	32.25	10449
SARA LEE CORP.	40.88	43.13	30.38	19633.16
SBC COMMUNICATIONS	58.5	58.5	46.25	53365.06
SCHERING-PLOUGH	90.75	90.75	55	33201.07
SCHLUMBERGER	119.13	120.38	80	29368.71
SEAGATE TECH.	40.63	54.25	19.44	9962.55
SEARS,ROEBUCK	49.13	56.63	40.63	19256.11
SOUTHERN	21.13	24.63	20	14301.62
SPRINT	48.88	48.88	35	16829.66
SUN MICROSYSTEMS	32.25	35	23.94	11896.12
SUNTRUST BANKS	53.38	54.5	35.63	11413.71
TEXACO	109.13	113.25	83.13	28769.15
TEXAS INSTS.	89.75	95.5	41.75	17154.18
TIME WARNER	46.5	48.88	32.13	23676.73
TRAVELERS GP.	55	58.25	30.36	35269.62
TYCO INTERNATIONAL	63.5	64.63	37	10690.72
UNION PACIFIC	67.75	69.25	46.58	16727.67
UNITED TECHNOLOGIES	80.38	81	52.5	19039.95
UNOCAL	42.63	45.13	30.75	10659.95
US.WEST COMMUNICATIO	36.5	37	27.88	17550.11
US.WEST MEDIA GP.	19.88	20.25	15.63	12046.13
WACHOVIA CORP.	60.88	64.5	40.88	9974
WAL MART STORES	29.88	30.5	22.13	67682.88
WALGREEN	46.75	47.25	30.75	11507.09
WARNER LAMBERT	101	102.88	53.13	27408.46
WASTE MAN.NEW	32	36.63	28.13	14496
WELLS FARGO	263.5	319.25	220.13	23562.43
WESTINGHOUSE ELEC.	20.25	20.63	15.5	12360.07
WEYERHAEUSER	49.88	50.5	41.5	9902.63
WORLDCOMM INC.GA.	29.63	29.63	18.63	26421.38
XEROX	67.75	67.75	45.13	21927.48

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

غموض وشكوك ومخاوف:

هل يدبر الأميركيون والاسرائيليون لتصفية القضية الفلسطينية؟

جميل مطر*

■ أثارت رحلة دنيس روس الاخيرة الى المنطقة تعليقات كثيرة، ربما اكثر مما اثارته أي رحلة سابقة. وليس المهم في هذه الرحلة اختلاف الرأي بين اسرائيل والولايات المتحدة من جانب والسلطة الفلسطينية من جانب آخر حول نتائج الزيارة. ولا اعتقد ان هذا الاختلاف لفت انتباه الكثيرين. فالانقسام بين الاطراف حول نجاح زيارة مكوكية او فشلها ليس جديداً.

ولكن لفت الانتباه في هذه الزيارة امران، اولهما انها طرحت على بساط النقاش في القاعات العربية، سواء كانت قاعات حكم وقرار او قاعات ندوات وكلام، قضية تصفية القضية الفلسطينية. اعني انها طرحت وللمرة الأولى قضية التصفية كخطر واقع، وليس خطراً متوقعاً، او كشعار من الشعارات التي استخدمها مزايدون او «مناقصون» عرب في مراحل سابقة. واقول للمرة الأولى لأن النقاش يدور - في جو من الاهتمام والجدية - حول محاور خطيرة، وفي مقدمها استعداد او عدم استعداد العرب لحال انهيار مفاوضات السلام.

هذا الانهيار قد يأتي في اشكال متنوعة او مناسبات غير متوقعة. فقد يقال في واشنطن لبعض العرب، او يقولها لهم نتانياهو: اليوم انتهينا في اسرائيل وفي اميركا الى تراض عام حول خريطة اساسية ونهائية لاسرائيل وخرائط فرعية كثيرة لتجمعات سكانية فلسطينية. وانتهينا نحن وهم الى اتفاق على مستقبل القدس كعاصمة ابدية لاسرائيل يمكن لعرب مختارين ان يسكنوا فيها او يدخلوها في أمن وأمان كتجار او خدم او حجاج. وقررنا ان يكون للفلسطينيين عاصمة يختارونها او نختارها لهم في ضاحية بعيدة عن القدس وقريبة منها. بعيدة بحيث لا تكون جزءاً منها او تحاول الالتصاق بها مستقبلاً، وقريبة بحيث تتحكن السلطة الفلسطينية - وغيرها من الحكومات العربية - من تسميتها قدس واعتبارها عاصمة.

ويدور النقاش في كل القاعات حول جوهر زيارة روس التي وصفها الاسرائيليون والاميركيون بانها كانت ناجحة. المعنى هنا - كما يتردد في نقاشات كثيرة - ان دنيس روس ناقش اموراً مع الاسرائيليين لم يناقشها مع الفلسطينيين.

ويقول أصحاب هذا الرأي ان روس تعمد مراراً التأكيد على انه لم يأت الى المنطقة حاملاً مبادرة، وانه لا توجد لدى الولايات المتحدة افكار جديدة تطرحها على طرفي التسوية. ومع ذلك كانت اقامة روس هذه المرة واحدة من الإقامات الطويلة.

فيتساءل فريق كيف طالت الإقامة والرجل لا يحمل افكاراً، وفي الوقت نفسه لا يخفي نتانياهو ورجاله انهم ايضاً لا توجد لديهم افكار جديدة؟ فكل ما كان عندهم من افكار سبق ان طرحوها على واشنطن في زيارة نتانياهو الاخيرة، وبعضها - وليس كلها - راح يؤكده وزير الخارجية الاسرائيلي في لقائه مع مادلين اولبرايت. وهي نفسها افكار يجري تنفيذ بعضها على الارض الفلسطينية وفي المنطقة، انها الافكار نفسها التي قال عنها مساعدو نتانياهو للاميركيين بانها قد تتسبب في غضب عربي وفلسطيني. ولكنه لن يكون هذا الغضب الصارم الذي يهدد به العرب او تخشاه بعض الاوساط الرسمية الاميركية. كان المطلوب من الاميركيين - ان ارادوا التوسط والاطمئنان الى مستقبل مسيرة السلام - ان يبلغوا العرب والفلسطينيين ان أمن اسرائيل مسؤولية فلسطينية وعربية، وانه موضوع منفصل كلياً عن قضية فلسطين.

ويستنتج كثير من المحللين والمسؤولين العرب ان روس جاء الى المنطقة ليناقش مع الاسرائيليين موضوعاً لم يحن وقت مناقشته مع الفلسطينيين. ولكن احداً لم يعرف بالدقة طبيعة هذا الموضوع او خلاصة ما توصل اليه الطرفان في غياب الفلسطينيين، على رغم ان السيدة اولبرايت، بثنائها على روس وعلى نجاحه في مهمته، اثارت لدى هذا الفريق الفضول، ولدى آخرين اثارت الشكوك. قيل مثلاً إن روس لم يتحرك من واشنطن الا بعد فترة سكون طويل على رغم تدهور الاوضاع على ايدي نتانياهو.

وعندما تحرك قال الاميركيون انه سيحاول بعث الحياة في المباحثات. وفي نهاية الزيارة اعلنت الاطراف العربية ان الزيارة لم تكن ناجحة وانه لم يحمل جديداً، وانه يغادر والحال اسوأ مما كان عليه عند وصوله.

قال الذين اثارت اولبرايت فيهم الفضول، لعلها كانت زيارة للضغط على نتانياهو واقناعه بأن تدهور الاوضاع لا يخدم امن اميركا ولا امن اسرائيل، ولا بد من تخفيف او تغيير مفردات ولهجة الاسرائيليين خلال مباحثات مسيرة السلام مع العرب. او ان الرسالة كانت تضمن عرض قائمة مقتنيات وترتيبات وتعهدات امنية جديدة من جانب الولايات المتحدة، كقسط مقدم يشجع نتانياهو على تحسين صورة الجشع الاسرائيلي في الخرائط التي ترسم الآن، وترسم على عجل. او ان اولبرايت تستدرج نتانياهو لارتكاب خطأ يستحق بموجبه عقابا اميركيا، او تكسب وقتاً لتفهم قضية صعبة لم تعرف عنها الكثير ولترفع حرجا فرضه عليها اليهود حين كشفوا يهوديتها ثم عاتبوها وعاقبوها على رد فعلها الأولي.

اما هؤلاء الذين اثارت تصريحات اولبرايت شكوكهم فعددهم اكثر. اولبرايت - حسب هؤلاء - لم تكن لتكشف هذه البهجة الكبرى بنجاح روس الا اذا كان قد تحقق انجاز له شأن. لم يذهب روس الى اسرائيل ليطرح وقف بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم.

بمعنى آخر، لم يكن التنازل عن بناء المستوطنة طلبا او شرطا اميركيا استجابت له اسرائيل فاعتبرته اولبرايت انجازا. كذلك لم تطلب الولايات المتحدة، او بمعنى ادق لم تعد تطلب، التوقف عن بناء المستوطنات في القليل الذي بقي فلسطينيا من اراضي الضفة الغربية. ولم يحدث ان ابدى نتانياهو في اي لحظة استعداداً او نية لايقاف التوسع في المستوطنات او في الاستيطان قبل ان تتخذ اسرائيل القرار في شأن الحجم الامثل لاسرائيل والتوزيع الامثل للفلسطينيين.

يقول المتشككون في النوايا الاميركية ان دنيس روس في مهمته الاخيرة جاء يستعجل اتخاذ هذا القرار، جاء يطلب من نتانياهو الاستفادة القصوى من الوضع السياسي الراهن في اسرائيل، ومن الوضع السياسي العربي لتنفيذ ما سبق ان وعد به الاميركيين من انه «سيحل» قضية الشرق الاوسط باقل خسائر ممكنة للمصالح الاميركية في المنطقة.

ويعتقد الاميركيون ان الفرصة متاحة الآن لتنفيذ هذا الوعد بقدر قد لا يكون متاحاً في وقت لاحق. البدائل كلها غير فاعلة ولا واعدة، إذ سوف يحتاج حزب العمل الاسرائيلي الى فترة غير قصيرة يعيد فيها ترتيب بيته من الداخل بعد الفوضى التي احدثتها هزيمة بيريز في الانتخابات العامة ضد نتانياهو، ثم خلال فترة مشاحنات المنافسة على زعامة الحزب. كذلك كانت ازمة نتانياهو الاخلاقية التي استطاع بذكاء وبهاء الخروج منها، احد اسباب الهدنة القائمة بين تيارات التطرف الديني وتيارات ليكود العلمانية. ومن يعرف اسرائيل جيدا يتوقع ان تكون هذه الهدنة، وبشكل عام، الهدوء النسبي في التوتر بين العلمانيين والمتدينين في اسرائيل، هدنة قصيرة العمر. ولكنه العمر الكافي ليمرر نتانياهو وحكومته صفقة القرن، او لعلها صفقة التاريخ، فيصفي القضية الفلسطينية ويعلن اسرائيل دولة لها السيادة الفعلية على كل فلسطين، ولها السيادة القانونية على معظم فلسطين.

رافق زيارة روس حركات صاخبة، قد تكون مصادفة، ولكن قد تكون ايضا نتاج تدبير واتفاق. وعلى كل حال كانت معظم الاطراف العربية خلال فترة زيارة دنيس روس منفعلة بانباء الحلف بين العسكريين الاتراك والحكومة الاسرائيلية، وبوضع الازمة التي تندفع اليها تركيا، وبالتصعيد المتوالي في التوتر بين الدول الغربية عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، وبين الايرانيين. وترددت تهديدات عن عواقب اغلاق مضيق هرمز، فيما توغلت قوات تركية في العراق. ومع هذه التطورات استمرت اسرائيل تتوسع في الاستيطان، وتصادر اراض وتهدم منازل، ولم يتوقف العمل على جبل ابو غنيم، ولم يصدر عن العواصم العربية موقف غير عادي يمكن ان تعتبره واشنطن بداية بديل او رد فعل عربي يحبط فرض الحل النهائي الذي يريده نتانياهو.

وحدثت تحركات سياسية وديبلوماسية، وجرت اتصالات. ولم تعلن الاطراف العربية عن مواقف من نوع يتناسب وحال الاستعداد الاسرائيلي للحل النهائي، اي للتصفية. ولكن يسود عدد من العواصم العربية جو ثقيل، تزيده ثقلا هذه الضغوط المكثفة من جانب الولايات المتحدة، سواء كانت بهدف اعادة ترتيب الصفوف بعد فسحة حماسة وفروسية، او كانت بهدف الاستعداد للتصفية النهائية، او بهدف التحضير الاجباري الجماعي للمؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط. بمعنى آخر، تسعى واشنطن الى فرض التأييد العربي والتأمين الاقليمي لبنيامين نتانياهو خلال الفترة القادمة، وهي فترة - بكل المعايير - حاسمة.

لم تعد مفيدة المواقف العربية المعبرة عن الصبر بلا حدود، ولم تعد مقنعة مواقف المناسبات وردود الفعل العربية التي لا يربطها مبدأ او قاعدة استراتيجية. ولم يعد مفهوماً ولا مسلياً ما يقوم به المبعوث الاوروبي، فلا أحد في اوروبا يراقب هذا الدور باهتمام ولو ضئيل. كما ان لا أحد في روسيا يبدو منشغلاً بهموم الجانب العربي في قضية السلام. ولم يعد الموقف الاميركي قابلاً لتلقي نفوذ عربي، فقد استهلك الاميركيون خلال السنوات الاخيرة اغلب طاقة النفوذ التقليدي العربي. ولم يبق غير الطاقة غير التقليدية، وهذه طاقة يعرف الجميع ان مفاتيحها في ايد متربصة وغاضبة.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

عناوين الانتخابات في فرنسا وايران

الاقتصاد والهوية في ظل العولمة الجديدة

مروان بشارة *

■ فرنسا وايران تبعدان عن بعضهما البعض آلاف الأميال، الأولى علمانية الى حد التدين والاخرى دينية الى ابعد حدود السياسة. قبل أيام أجرت الجمهوريتان انتخابات مهمة، الأولى اشتراعية والثانية رئاسية. والنتيجة في الحالتين واحدة، ولها مدلولات خطيرة خارج حدود الدولتين. بل هي تؤكد كيف ان هاتين الدولتين المتناقضتين في توغلهما غرباً وشرقاً تمران بنفس التحديات الاقليمية والدولية التي فرضتها العولمة الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة.

لنبدأ بحيثيات الانتخابات: وزيران سابقان للثقافة، ليونيل جوسبان زعيم المعارضة الفرنسية وحجة الاسلام محمد خاتمي فازا في الانتخابات (جوسبان فاز في الدورة الأولى الأحد الماضي). وجاء فوزهما احتجاجياً، بل وكتحد لقيادة الدولة، للرئيس جاك شيراك الذي اعطته «الجمهورية الخامسة» صلاحيات هائلة في حالة فرنسا، وايضاً لمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في الحالة الايرانية.

وفي الجمهوريتين لعب اليسار دوراً مهماً في حصول الكتلة المعارضة على نسبة عالية من الأصوات. وكان لدور المرأة والشباب في فرنسا وايران الدور الأهم وراء تغيير الخارطة السياسية ضمن محدوديات الهيمنة الشيراكية/ الخامنئية في البلدين.

وبهذا المعنى، وبالرغم من ان رسالة الشعبين جاءت واضحة ومباشرة - انعكست في حصول المعارضة الفرنسية على فوز ساحق في مناطق خسرتها سنة ١٩٩٣ في الانتخابات الاشتراعية، وكذلك في حصول خاتمي على حوالى ٧٠ في المئة من الأصوات مقابل ٢٥ في المئة لمنافسه رئيس البرلمان ناطق نوري - بالرغم من هذا كله تبقى امكانية اي تغيير جذري في الحالتين ضئيلة. وإذ استقال رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه الذي يتزعم حملة اليمين وخاصة «التجمع من أجل الجمهورية»، كان ناطق نوري قد عاد الى دوامه في البرلمان.

ولكن لا بد من تقدير نزاهة الانتخابات التي جرت في ايران، وعدم اللجوء الى تعديل الدستور الذي يمنح الرئيس الايراني فترتي حكم فقط.

وفي فرنسا ايضاً لجأ الرئيس جاك شيراك الى الدستور للاعلان عن انتخابات برلمانية مبكرة، وهو من صلاحياته. ولكن كل الصلاحيات الدستورية او الانتخابات لن تقدم أي حل سحري لما يعاني منه البلدان من «غربة» شعبيهما ومن بطالة وازمة هوية واضطراب وحساسية لا تهدأ بسبب التغييرات الاقليمية، وبسبب تدخل الولايات المتحدة. ولربما هنا بيت القصيد. البطالة وما اليها من ازمة الهوية وايجاد دور اقليمي هي عناوين الأزمات التي يعاني منها البلدان. وفي الحالتين هنالك تساؤلات حول أفضل السبل للخروج من الأزمة الاقتصادية وايجاد دور اقليمي ودولي من دون الاصطدام بالولايات المتحدة.

وإذ نجد فرنسا وايران تبحثان عن «دور» في العملية السلمية وما اليها من ترتيبات اقليمية في شرق المتوسط، وكذلك عن مصالحهما في الخليج، اضافة الى التباس علاقاتهما مع تركيا الاسلامية/ العلمانية. في هذه الحالات وغيرها نجد ايران وفرنسا تصطدمان مع الولايات المتحدة التي لا تكف عن «التدخل» في مناطق تعتبرها باريس وطهران حيوية ومن الجوار. وهذا لا يخلو من المراوغات الاميركية في العراق ومع المانيا.

ترتفع حدة الأجواء الثنائية مع محاولات طهران ايجاد حليف او اكثر لمواجهة الولايات المتحدة، وكذلك مع محاولات باريس ترتيب البيت الأوروبي عن طريق تقوية العلاقات الالمانية - الفرنسية. وفي الحالتين نرى ان اليد الاميركية تتطاول على المستوى الاقتصادي لتحاول فرض مقاطعة على ايران، والتغلغل تجارياً على مستوى الاستثمار في الخيارات الاقتصادية المتاحة لفرنسا محلياً واوروبياً.

عولمة الاقتصاد التي تقودها الولايات المتحدة وتتجاوب معها بنجاح اليابان والمانيا، تركت فرنسا متخلفة عنها بسبب أزمتها الاقتصادية وعدم تجاوبها السريع مع تحديات السوق. وهنا جاءت الانتخابات لتطرح السؤال مرة اخرى على الفرنسيين: اي ثمن للالتحاق بركب الدول السبع الاقتصادية، وخاصة على مستوى حقوق العمال والمساعدات الحكومية الخ...؟ وأي خصخصة وبأي وتيرة؟ هذه الأسئلة التي طرحت على بساط الانتخابات في فرنسا وكذلك الأمر في ايران لم تجد بعد حلولاً لها في البرامج الانتخابية للمعارضة في الحالتين الفرنسية والايرانية.

قدّم خاتمي نفسه كمرشح سيحافظ على حقوق الانسان ويدفع باتجاه حقوق المرأة واحترام القانون، وهو في اليوم التالي لانتخابه رئيساً اجتمع مع مرشد الجمهورية علي خامنئي لتلقي «التعليمات» كما جاء في وسائل الاعلام الرسمية. وكذلك إذا استطاع الاشتراكيون ان يشكلوا حكومة بطلب من الرئيس شيراك، فلا بد لهم ان يتعاملوا مع رئيس له صلاحيات واسعة.

تعاني فرنسا وايران من ازمات متشابهة بالرغم من الاختلاف العميق بين الجمهوريتين. وفي الحالتين أوصل الناخب رسالته للقيادة. وفي الحالتين سيتطلب الحل اكثر من انتخابات. وفي هذه الأثناء تبقى الولايات المتحدة والعولمة الجديدة تحدياً اكبر من الناخب، فرنسياً كان أم ايرانياً، في جو ديموقراطي او اقل ديموقراطية. وفي الحالتين اسرائيل تأمل خيراً. أهلاً بكم في النظام الدولي الجديد.

* كاتب فلسطيني.

تقارب سوري - عراقي

■ التقارب السوري - العراقي محكوم بأن يبقى محدوداً، ليس فقط بسبب ما يواجهه من تهديدات اميركية، وانما خصوصاً بسبب التنافر المزمن بين النظامين. اذ جرّبا في ازمات سابقة خيار التوافق والتحالف لكنهما اخفقا، حتى في احلك الظروف. ثم انهما أضاعا فرص التقارب والتعاضد يوم كان ذلك ممكناً ورهناً بارادتيهما، وما عاد هذا الاحتمال وارداً اليوم في ظل الوطأة والهيمنة الاميركيتين، بل في ظل واقع عربي بالغ التشرذم، الى حد ان محاولتهما التفاهم والتقارب يمكن ان تشكل ولادة جديدة لتضامن قومي ما لا تبدو عناصره متوفرة في البلدين الجارين، ولا في محيطهما العربي.

في وجود المستحيل يتخذ الممكن طابع المفاجأة الخارقة. لذلك تطلع بعضهم الى زيارة وفد تجاري كأنها اعجوبة في زمن مسطّح لا تتسع تضاريسه لأي «معجزة». ليكن التقارب والانفتاح تجارياً، اي شعبياً مدنياً، أي مهتماً بمعيشة قطاعات منتجة تعاني من ركود وكساد. فهذا ايضاً سياسة، بل سياسة أفضل من أي سياسة. رصيدها ان الشعوب لم تجد يوماً صعوبات في التعاطي والتبادل على رغم اخذها الخلافات السياسية في اعتبارها. ومؤداها ان العداء بين الأنظمة، حتى عندما يكون مبرراً، لا ينال شرعية شعبية، خصوصاً اذا بُني على صراعات أمزجة وآراء وطموحات. بالطبع يختلف الامر عندما يتحول الى غزو واحتلال على نحو ما ذهب اليه النظام العراقي في الكويت.

تبدو التقلبات الاقليمية في المرحلة الراهنة دافعاً اساسياً للانفتاح السوري تجاه العراق. فالسلام في الشرق الأوسط فتكت به الشكوك وجعلته السياسة الاميركية - الاسرائيلية اشبه بخدعة منه بمشروع سلام. ثم ان المحور العسكري التركي - الاسرائيلي ينذر بأن يكون اداة ضغط على سورية اكثر مما يعني دعماً لتركيا في سعيها الى القضاء نهائياً على الاكراد الانفصاليين. واضافة الى هذا وذاك تستشعر سورية اكثر من سواها ان «الاحتواء المزدوج» الاميركي امتد اليها في شكل أو آخر، سواء بالتصنيفات العشوائية التي تعتمدها واشنطن في التعامل مع الدول أو بالتضييق على المصالح الامنية والاقتصادية. صحيح ان العراق لا يبدي قلقاً حقيقياً حيال الممارسات التركية، باعتبار انها تخفف عنه - كما يعتقد - ثقل القضية الكردية، لكن حساباته لا يمكن ان تبقى آنية وسطحية وتبسيطية الا اذا كان نظام بغداد موافقاً ضمنياً على مخطط اكبر لا بد ان يتمظهر ببداية تقسيم للعراق. ولكن هل يكفي التقسيم ثمناً لضمان بقاء النظام؟

اي تقارب حتى لو كان تجارياً محضاً يمكن ان تكون فيه مصلحة للنظامين، الا انها لن تكون تلك المصلحة التي يتوق اليها كلٌ منهما. فلا شيء يمكن عملياً ان ينقذ نظام بغداد من المأزق الذي سعى اليه ولا يزال يتخبط فيه، وبالتالي فان الورقة العراقية ستبقى الى إشعار آخر اضعف من ان تتيح لسورية تغيير المعادلة الاقليمية. وبهذا المعنى، كما دائماً، يتضح ان المأزق اكثر شمولاً، انه مأزق عربي ماثل امام الجميع. فالمسموح هو تركيب تحالفات ضمن الترتيبات الاميركية، والممنوع هو قيام تحالفات عربية ولو من دون العراق. لذلك، لا بأس في استفادة قصوى من اي تقارب تجاري، فهو يخفف المعاناة الاجتماعية او يحاول ذلك، اما مشاكل الانظمة وسياساتها فتبقى في مستوى آخر.

عبدالوهاب بدرخان

تركيا في العين الايرانية

■ الحرب أمر أكثر تعقيداً من ان يُترك للعسكر. هذا القول لم يعد كافياً بعد التطورات التركية الاخيرة، حيث يبدو ان وضع اية مسألة في يد العسكر أقصر الطرق الى عدم الحل.

فهم «حلوا» مشكلة أربكان بطريقة تجمع القمع والوشاية الى تجاهل الحياة السياسية والدستورية، تاركين «حزب الرفاه» يزداد قوة في «العالم السفلي» ولكن أيضاً في النشاط العلني، علنية تظاهرة اسطنبول الأخيرة. ولأن كل شيء جائز لاستنهاض الأمة وراء الجيش، بعيداً عن «الرفاه»، شكّل الصراع الداخلي سبباً اضافياً للعمليات العسكرية في شمال العراق.

هذا هو عقل الجيش، بل الجيوش عامة. بيد ان عقل النخبة السياسية كان أسوأ من عقل الجيش نفسه. فقد كان في وسع حزبي تشيلر ويلماظ، ومعهما حزب اجاويد، تأمين أكثرية برلمانية مريحة جداً تتكفل ابعاد «الرفاه» عن السلطة، وابقاء الأمور محكومة باللعبة الديموقراطية. الا ان ضيق الأفق والانانيات الصغرى حالت دون ذلك، «مبررّة» للطرفين الأقصيين، الجيش والأصوليين، ان يتعديا السوية السياسية المقبولة ويندفعا الى مواجهة مباشرة بلا توسط ولا وسائط.

وبنظرة مقارنة الى ما يحصل في ايران، يتعاظم حجم ما ارتكبه الجيش التركي، وما ارتكبته النخبة السياسية التركية.

ففي طهران أظهرت الانتخابات الرئاسية الأخيرة كيف ان المد الأصولي ينقلب جزراً. وبغض النظر عما سيتمكن الرئيس الجديد محمد خاتمي من انجازه، تبقى دلالات التصويت ساطعة. وسطوعها هذا يقول الكثير بالنسبة الى ايديولوجية شعبوية، تقوم أساساً على زعم التطابق مع «الناس» و«الجماهير».

فـ «الناس» ليسوا مع الاسلام السياسي، وطهران لن تستطيع بعد اليوم ان تكون قبلة الباحثين عن نموذج يكررونه في بلدانهم. وهذا، معطوفاً على بؤس النموذجين الآخرين السوداني والافغاني، يوحي بأن النهاية الفعلية للاصولية، كمشروع سياسي قد حلت فعلاً.

صحيح ان أعمال العنف والارهاب المتفرقة لن تتوقف، غير ان الحال الجزائرية هي ما ينوب، في هذا المعنى، مناب النموذج الايراني: دم غزير من دون أفق سلطوي. فإذا توهم بعضهم، في أوقات سابقة، ان الاصولية علاج لمشكلات معينة، فالواضح اليوم، للجميع، انها مجرد افصاح عن هذه المشكلات، إفصاح مصحوب بمفاقمتها.

وتركيا تحديداً تملك كل عناصر التعقيد التي لا يسع الوعي الاصولي ان يتعامل معها بنجاح. يكفي القول انها ستواجه احياء منطقة تبلغ مساحتها مساحة النمسا، وهذا فضلاً عن خياراتها الاستراتيجية والاقتصادية الكبرى، والتي يتوّجها عنوان «الهوية» في بُعدها المركّب الاسلامي - الأوروبي. أفلا تشكّل هذه المسائل امتحاناً نموذجياً لعقل بسيط؟

وقصارى القول ان ما فعله عسكر انقرة لا يهب الا في عكس حركة الريح الايرانية. واذا صحّ ما اكدته «الأوبزرفر» الاحد الماضي من ضلوع العسكر الجزائري في المذابح التي يتعرض لها الجزائريون، صح ان الطريقة العسكرية في مواجهة الاصولية كالطريقة الاصولية في مواجهة العسكر. وما ينطبق هنا ينطبق هناك!

حازم صاغيّة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE. 66 HAMMERSMITH ROAD. LONDON. W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٣٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٣٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building. Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٣٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse. House 26. Bldg.1. Flat 18. Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٢٦٣ - ص.ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٨، الفاكس: ٦٦١٩٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٣٩.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd.. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قراءة في كتاب بطرس غالي: «طريق مصر إلى القدس» مقارناً بروايات اخرى (٤ من ٤)

«التهامي حاول اقناعي بأن تحولي إلى الإسلام في كامب ديفيد سيؤثر على مستقبل المنطقة»

وحيد عبدالمجيد *

■ تتفق روايات عدة تناولت مؤتمر كامب ديفيد على ان السيد حسن التهامي عضو الوفد المصري كان هو الوحيد القادر على تحويل أجواء الملل والقلق إلى بهجة ومرح ودعابة، وكأنه «كان يضغط على زر الكتروني» حسب تعبير محمد ابراهيم كامل، في كتابه «السلام الضائع في كامب ديفيد». وتميل معظم هذه الروايات، بما فيها رواية غالي في كتابه الجديد، إلى التقليل من أهمية الدور الذي قام به التهامي وخصوصا في شأن اقناع الرئيس انور السادات عدم الاستجابة لمحاولات المفاوضين الإسرائيليين إخراج قضية القدس من المفاوضات. كما تتناول هذه الروايات دور التهامي، منذ ان التقى دايان سرا في المغرب في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٧ حتى توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل في آذار (مارس) ١٩٧٩، من منظور انه كان «مسليا»، ما ادى إلى ظلم فادح له.

الغريب ان نظرة غالي إلى التهامي تختلف بوضوح عن نظرة الإسرائيليين، أو بعضهم إليه. كانوا يعتقدون أن التهامي هو «مستودع أسرار السادات»، حسب رواية ايتان هابر وزئيف شيف وايهود يعاري في كتابهم «عام الحمامة». ويؤكد الكتاب المذكور أن التهامي كان أول من عرض عليه السادات فكرة القيام بزيارة إلى القدس، حتى قبل أن يختاره لمقابلة دايان في المغرب سرا.

لكن غالي لا يذكر، في كتابه، التهامي الا في سياق الطرائف. ويروي قصة جديدة تماما عن طرائف التهامي في كامب ديفيد، وهي انه حاول اقناعه بالتخلي عن ديانته المسيحية واعتناق الإسلام.

يقول غالي ان التهامي اراد ان يشرح له، في جلسة غداء، أسس الشريعة الإسلامية. فاوضح غالي انه درس الشريعة لمدة أربع سنوات في كلية الحقوق في جامعة القاهرة، وكتب دراسات عدة عن الفكر السياسي الإسلامي. لكن التهامي لم يصدقه وطلب إليه ان يذكر اسماء الكتاب المسلمين الذين قرأ لهم في هذا المجال، فذكر غالي اسماء عدد منهم، بعضهم بارزون مشهورون، وآخرون منهم غير معروفين، وقدم ملخصا عن الانجازات الفكرية لكل منهم. وفوجئ التهامي بأن غالي يذكر آيات من القرآن الكريم، وعندئذ طلب إليه أن يتحول إلى الإسلام.

وحسب رواية غالي، أصر التهامي على ان يتم هذا التحول خلال مؤتمر كامب ديفيد، معتبرا انه إذا حصل ستكون له قيمة رمزية كبرى بالنسبة إلى مستقبل الشرق الأوسط.

رواية مختلفة

الطريف انه عندما روى غالي ذلك إلى بعض أعضاء الوفد المصري، شجعوه على ان يساير التهامي حتى يهتم بهذا الموضوع ويبتعد عن المفاوضات. وافق غالي على هذه الفكرة ودخل في مناقشات عدة مع التهامي، خلال ممارستهما معا رياضة السير على الاقدام وسط غابات كامب ديفيد. ويقول غالي إنه كان مستغربا هذه العلاقة مع التهامي، لكنها كانت ضرورية لجذب انتباهه بعيدا عن باقي أعضاء الوفد. ويضيف: «كنت الشرك Decoy الذي نصبناه له».

وعكس ما ذكره غالي، بدا وزير الخارجية آنذاك محمد ابراهيم كامل - الذي لم يذكر شيئا عن محاولة التهامي تحويل غالي إلى الإسلام - مسرورا من دور التهامي في إشاعة المرح في كامب ديفيد.

يروي كامل أن أعضاء الوفد المصري هناك كانوا يجتمعون مساء كل يوم في غرفته، ويحمل كل منهم معه اخبارا صغيرة عن من قابل من، ومن بدا عليه الاطمئنان أو القلق، ومن دخل إلى غرفة بيغن ومن خرج منها، وهكذا. ويضيف ان «الوقت كان يمضي ثقيلا مملا حتى يفرغ التهامي من جولاته المجهولة وينضم إلينا وعندئذ يتلاشى في لحظة جو الملل والتثاؤب، وينقلب إلى جو من البهجة والدعابة». ويتفق كامل مع غالي - حسب رواية الأخير - وآخرين في مخاوفهم من سلوك التهامي «السوريالي».

الغريب أن كامل ذكر، في موضع آخر من كتابه، انه عندما تولى منصب وزير الخارجية، وحضر اجتماع مجلس الأمن القومي للمرة الأولى بصفته هذه، وجد التهامي حاضرا «بصفة لا أعلمها حتى الآن». ووجه الغرابة هو أن وزير الخارجية لم يكن يعرف أن التهامي كان يحضر اجتماع مجلس الأمن القومي بصفته نائبا لرئيس مجلس الوزراء في رئاسة الجمهورية. وهو المنصب الذي عينه السادات فيه في بداية العام ١٩٧٧، بعد أن ترك منصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي كان شغله في ٢٧ آذار ١٩٧٣.

عمل التهامي قبل ذلك في مناصب عدة، كان أهمها سفير مصر لدى النمسا من آب (اغسطس) ١٩٦٢ إلى أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤، وأمين عام رئاسة الجمهورية من تموز (يوليو) ١٩٦٩ إلى نيسان (ابريل) ١٩٧٠ عندما صار وزيرا للدولة حتى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، حين تم تعيينه مستشارا لرئيس الجمهورية حتى آذار ١٩٧٣، عندما تولى منصبه في المؤتمر الإسلامي.

ويبدو ان طبيعة المنصب الذي كان شغله التهامي في العام ١٩٧٧، وخصوصا موقعه في الوفد المصري إلى كامب ديفيد، كانت تثير تساؤلات حتى في خارج مصر. فروى غالي، في كتابه، انه عندما توقف الوفد المصري في باريس في أيلول ١٩٧٨، في الطريق إلى كامب ديفيد، اقيمت حفلة عشاء حضرها أعضاء الوفد مع مسؤولين ودبلوماسيين فرنسيين. وخلالها، تحدث التهامي عن بعض «بطولاته»، وتطرق إلى الأزمة الافغانية آنذاك، مشيرا إلى انه قرر في اللحظة الأخيرة عدم تنفيذ خطته للإطاحة بنظام الحكم في كابول. وهنا، يروي غالي، استغرب أحد الدبلوماسيين الفرنسيين وسأله همسا: «هل يشغل التهامي حقا منصب نائب رئيس الوزراء المصري؟». فكانت إجابة غالي ان «التهامي مستشار شخصي للسادات، لكنه لا يتولى مسؤوليات محددة في الحكومة المصرية، وليس له دور في اجتماعات مجلس الوزراء».

يضيف غالي ان اجابته لم تشف غليل محدثه الفرنسي، الذي عاد وسأله عن ما إذا كان التهامي سيقود الوفد المصري في كامب ديفيد. فرد غالي مؤكدا ان السادات هو رئيس الوفد. وقال محدثه: «ولكن التهامي هو الثاني بعده». فرد غالي إن هذا صحيح من الناحية النظرية، لكن وزير الخارجية سيكون هو المسؤول عن المفاوضات.

«صلاح الدين»

يصف غالي التهامي بانه «مُنجّم Astrologer السادات ومولع بالمزاح». ويقول إنه كان ضابط جيش ذكيا وجريئا قام بدور في ثورة ١٩٥٢، لكنه تحول في اتجاه التصوف، وصار يؤمن بانه يتلقى في أحلامه توجيهات خاصة من النبي صلى الله عليه وسلم. ويضيف غالي أن التهامي كان يعتبر نفسه «صلاح الدين» المصري، وأن رسالته هي تحرير القدس والدفاع عن الاسلام. ويقول إن السادات كان يرتاح إليه ويستمتع بصحبته، «لكننا كلنا كنا نعتقد في عدم سلامته من الناحية العقلية». ويضيف انه فيما كان أعضاء الوفد يرون اطواره غريبة، كانوا يعرفون انه قام بدور مهم بالنسبة إلى السادات عندما التقى موشي دايان في المغرب سرا قبل زيارة الرئيس الراحل إلى القدس.

ويروي طرائف عدة عن سلوك التهامي في كامب ديفيد. إذ فور وصول الوفد المصري مساء يوم ٤ أيلول ١٩٧٨، وتناول طعام العشاء، فاجأهم التهامي انه اكتشف طريقة يوقف بها دقات قلبه لمدة ثوان. ويقول إن حديث التهامي جذب انتباه الطبيب الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن وطبيب اميركي كان موجودا في صالة الطعام. واستشاط التهامي غضبا عندما سأله الأخير عن ما إذا كان يمارس «اليوغا» وأصر على أن طريقته تعتمد على سر لن يكشفه.

يروي غالي ايضا، ان التهامي كان حريصا على تزويد الوفد بكميات من العنبر (مادة تستخرج من كبد الحوت وتستخدم في صناعة العطور)، ويطالبهم بإذابتها في اقداح الشاي قبل أن يتناولوها، مؤكدا انها تعطي قدرة على التحمل لمواجهة الإسرائيليين. ويشير غالي إلى أن بعض أعضاء الوفد فعل ذلك، وهو لم يفعل. ويروي محمد ابراهيم كامل طرائف أخرى للتهامي لم يذكرها غالي في كتابه الجديد، ومن بينها قصة عن محاولة اغتيال قال التهامي إنه تعرض لها في إحدى الدول العربية خلال زيارته لها، حين دسوا له سما زعافا في الطعام، فانسحب إلى غرفته يتلوى من الألم، واغلق عليه الباب بالمزلاج لمدة ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب، وراح يعالج نفسه بترياق السموم الذي يحمله معه دائما.

ويوضح غالي أن سلوك التهامي «الغريب» لم يكن مقصورا على تعاطيه مع أعضاء الوفد المصري. ويذكر انه خرج مرة لممارسة رياضة السير على الاقدام، فوجد نفسه يسير بين التهامي وموشي دايان. وفجأة توجه التهامي إلى الوزير الإسرائيلي سائلا: «هل انت ضد المسيح؟». ولما لم يلتفت إليه دايان، اعلن التهامي أنه ينوي دخول القدس على حصان أبيض وتولي منصب حاكم المدينة.

وفي صباح ١٢ ايلول، وفيما كانت المفاوضات في كامب ديفيد تجتاز أزمة حادة، يروي غالي أن التهامي ذهب إلى صالة الطعام وأعلن أنه امضى ليلتين في «اتصال». فسأله غالي: «مع من؟». فأشار إلى أعلى، وقال إنه تلقى رسالة. وذهب التهامي على الفور - حسب رواية غالي - إلى السادات وأخبره أن الرسالة المقدسة التي تلقاها تؤكد انه (الرئيس الراحل) يسير على الطريق الصحيح. وبعدها، يروي غالي، عاد اليه التهامي وحاول اقناعه مجددا بالتحول إلى الاسلام. فقال له غالي: إن قرارا خطيرا مثل هذا يحتاج إلى مزيد من المداولات.

ومن أطرف ما يرويه غالي، في هذا الشأن، هو تعليق السادات على محاولة التهامي اقناعه بالتحول إلى الإسلام. يقول إنه في ظهر يوم ١٣ أيلول، استقبل السادات في غرفته أعضاء الوفد المصري. وكانت الاجواء متوترة بين الرئيس الراحل ووزير الخارجية ابراهيم كامل. وحاول غالي تلطيف الأجواء، وأخبر السادات بأن التهامي يريده أن يعتنق الإسلام. فنظر السادات إلى التهامي، وكأنه يتسلى، وقال له - حسب رواية غالي - «لا تستهين ببطرس يا حسن، لانك قد تتحول إلى المسيحية قبل أن يتحول هو إلى الإسلام». ويشير غالي إلى ان كلام السادات، الذي كان يمزح، اغضب التهامي. ولم ينكر غالي ما إذا كان التهامي واصل محاولته معه بعد ذلك.

قلق من الاصولية

الواضح من سياق رواية غالي انه تعاطى مع هذه المحاولة بأسلوب أقرب إلى المزاح، ولم يبد أي ضيق منها، على رغم أنه كان قلقا آنذاك من تنامي النزعة الأصولية في مصر. وهو قلق عبر عنه عندما تحدث عن أمله الذي أحبط في أن يصبح وزيرا للخارجية. وكان تطرق إليه، على نحو أكثر تفصيلا، في مناسبة زيارة شاه إيران إلى مصر في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨، من خلال محادثته مع رئيس تحرير صحيفة «الأخبار» المصرية آنذاك موسى صبري.

يروي غالي انه لاحظ الارهاق باديا على الشاه لدى نزوله من الطائرة، وقال له صبري: «نحن نشهد انهيار الامبراطورية الايرانية»، فيما اعتبر غالي زيارة الشاه بمثابة تحذير من الاصولية، وسأل عن ما إذا كان هناك احتمال لأن تتكرر الثورة الايرانية في مصر. فأجابه صبري قائلا إن «الثورة الايرانية مرض لا يمكن أن يصل إلى مصر لأنها دولة سنية، فيما إيران شيعية». لكن صبري عبر عن مخاوفه من سياسة السادات «المهادنة» تجاه «الاخوان المسلمين». وقال ان الحكومات المتعاقبة في مصر ساهمت في دعم «الإخوان»، مشيرا إلى أن الملك فاروق هادنهم كي يحد من نفوذ حزب الوفد، وأن جمال عبدالناصر كرر في البداية خطأ فاروق، فقرر حل الاحزاب السياسية وترك «الاخوان» متذرعا بانهم ليسوا حزبا سياسيا، وإنما جمعية دينية، لكنه أدرك خطأه عندما حاولوا اغتياله، فسعى إلى تدميرهم. وأبدى صبري، حسب رواية غالي، تخوفه من أن يكرر السادات الخطأ. وهنا اقترح غالي على صبري أن يتحدث إلى الرئيس الراحل عن هذا الخطأ، وقال له «انت تراه كثيرا، ولديك فرصة للتحدث معه».

يبدو غريبا ان يطلب وزير إلى صحافي أن يتحدث إلى رئيس الدولة، وليس العكس. لكن هذا وضع معتاد في مصر منذ تأميم الصحافة في العام ١٩٦٠، إذ أدت هيمنة الدولة على المؤسسات الصحافية المملوكة لها إلى علاقات وثيقة بين الرئيس، وخصوصا في عهدي عبد الناصر والسادات، وبين بعض رؤساء هذه المؤسسات. وكان صبري آنذاك هو الصحافي الأكثر قربا من السادات.

وعودة إلى الحوار بين غالي وصبري، حيث أوضح الأخير انه كان يطرق هذا الموضوع مع الرئيس الراحل بانتظام، وأن السيدة جيهان السادات كانت تتفق معه وتصر على ضرورة مواجهة الخطر الاصولي، إلا أن الرئيس كان يعتبرهم مبالغين في تقدير قوة «الاخوان» ويقول إنه سيتدخل بالقوة إذا لزم الأمر.

وهنا سأل غالي - حسب روايته - صبري: هل تعتقد أن سقوط نظام الشاه سيجعل السادات يتحرك؟ فرد صبري بانه لا يعتقد، لأن نصف المحيطين بالرئيس كان يتوقع آنذاك أن ينتصر الشاه في النهاية، بينما كان النصف الآخر يرى أنه ليس في مقدور «الاخوان» السيطرة على مصر. وأضاف صبري - حسب رواية غالي ايضا - سببا آخر، وهو أن السادات يعتقد في أن الشيوعيين هم مصدر الخطر الحقيقي في مصر.

الواضح من كتاب غالي، وكتاب محمد ابراهيم كامل ايضا، أن اهتمام التهامي الأول في مفاوضات كامب ديفيد كان منصبا على قضية القدس. يروي كامل أن التهامي توجه إليه ذات يوم وخاطبه قائلا: «القدس أمانة في عنقك يا أخ محمد، فحذار أن تفرط فيها». كما يروي أنه ذهب في يوم ١٣ أيلول ١٩٧٨ إلى غرفة السادات في كامب ديفيد، فوجد عنده التهامي، وكانا يتحدثان عن فكرة انسحاب إسرائيل من ميل مربع من القدس ورفع علم عربي أو إسلامي عليها. يقول كامل إنه فوجئ بالسادات يقول «انه شيء عظيم حقا لو استطعنا تنفيذ هذه الفكرة». ويضيف ان السادات والتهامي لم يفسرا له «سر هذا الميل المربع أو منطقه. ولم يسمح لي تزاحم الاحداث بعد ذلك بمعاودة الاستفسار». وظلت قصة هذا الميل المربع تمثل لغزا محيرا بالنسبة إلى كامل، لكنه استنتج في النهاية انها كانت من بنات افكار التهامي الذي طلب إلى السادات ان يعينه حاكما عاما على القدس (الميل المربع) عندما يتم الاتفاق على انسحاب اسرائيل.

يروي غالي، في كتابه، أن مشروع الاتفاق الذي طرحه الرئيس الاميركي كارتر في الايام الأخيرة في مؤتمر كامب ديفيد، سعياً إلى تجاوز الخلافات المصرية - الإسرائيلية، اثار غضب التهامي لسبب وحيد هو انه لم يتضمن اي إشارة الى قضية القدس. لذلك طلب إليه غالي أن يتوجه الى الرئيس السادات ويتخذ موقفا. ويروي غالي أن التهامي فعل، وابلغ الرئيس الراحل اصراره على عدم توقيع أي نص لا يتضمن أن القدس سوف تعود إلى العرب.

يبدو أن اهتمام التهامي الشديد بقضية القدس على هذا النحو كان مرتبطا بنظرته الى مبادرة السادات السلمية باعتبارها «رسالة دينية مقدسة». يروي هابر وشيف ويعاري، في كتابهم الذي سبقت الاشارة اليه، انه خلال زيارة السادات إلى القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧، تولى دايان بالتعاون مع نائب رئيس وزراء اسرائيل بيغال يادين صياغة مسودة بيان مشترك. وأراد التهامي - حسب روايتهم - وصف الزيارة بأنها «سماوية مقدسة»، لكن يادين اعترض وقال له: إذا كنت مصرا، اقترح استبدال كلمة مباركة بكلمة سماوية. وسأله يادين عن اصراره على مثل هذا الوصف لزيارة تتعلق بنزاع سياسي، فرد التهامي بأن هذا هو المفتاح لفهم الزيارة برمتها، لإنها رسالة دينية مقدسة. لكن السادات فضل، في النهاية، وصف الزيارة بأنها «شجاعة».

ويروي غالي أن التهامي بدا راضيا عن التفاهم الذي تم على التعاطي مع قضية القدس في خطابات متبادلة تلحق بالاتفاق بين السادات وكارتر من ناحية، وبين كارتر وبيغن من ناحية أخرى.

ومعروف أن السادات وجه خطابا إلى كارتر يفيد مضمونه أن القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية، ويجب أن تخضع إلى السيادة العربية. ورد الرئيس الاميركي بأنه تلقى خطاب السادات وسيبعث بصورة منه إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي لعلمه، مشيرا إلى أن الموقف الاميركي تجاه القدس هو كما عبر عنه السفير غولدن برغ في خطاب أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩ تموز ١٩٦٧، والسفير بوست في مجلس الأمن في ١ تموز (يوليو) ١٩٥٩. كما كتب بيغن خطابا إلى كارتر يفيد مضمونه ان الكنيست اصدر في ١٨ تموز ١٩٦٧ قانونا يخول الحكومة الاسرائيلية سلطات التشريع والادارة على اي جزء من «ارض إسرائيل»، وانه وفق هذا القانون قررت الحكومة ان مدينة القدس موحدة ولا يمكن تقسيمها وانها عاصمة دولة اسرائيل. ورد عليه كارتر بخطاب يفيد انه سيرسل صورة من خطابه إلى الرئيس السادات، وحدد الموقف الاميركي من قضية القدس على النحو الذي ورد في رسالته إلى الرئيس المصري.

ويروي غالي ان اهتمام التهامي بهذه القضية تجدد خلال المفاوضات التي جرت بعد ذلك من اجل تحويل الشق المصري - الاسرائيلي في اتفاق كامب ديفيد الى معاهدة سلام. ويقول إنه في جلسة مفاوضات مصرية - اميركية عقدت في استراحة السادات في منطقة القناطر قرب القاهرة يوم ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٨، ورأس الوفد الاميركي فيها وزير الخارجية سايروس فانس، صاح التهامي غاضبا بشكل مفاجئ: إذا لم ترد إشارة إلى قضية القدس في المعاهدة المصرية - الإسرائيلية، لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط. ويضيف غالي أن مناقشة حادة جرت بين التهامي والدكتور اسامة الباز، لكنه لم يذكر ما ورد فيها. وفي طريق العودة من القناطر إلى القاهرة، يروي غالي ان فانس قال له أن «صديقك التهامي كان مستثارا اليوم بشكل غريب»، ولم يعلق غالي على كلامه.

ويستغرب غالي، مثل كامل من قبل، ما تضمنه خطاب بيغن، خلال حفلة التوقيع على اتفاق كامب ديفيد في حديقة البيت الابيض في ١٨ أيلول ١٩٧٨، من إشارة إلى التهامي. فقد وجه رئيس وزراء اسرائيل الشكر إلى معاوني الرئيس الاميركي كارتر، وعلى رأسهم وزير الخارجية فانس، ثم إلى معاونيه هو وعددهم بالاسم، ثم شكر أعضاء الوفد المصري الذين قال انهم «عملوا بجد لتحقيق ما نحتفل به في هذه اللحظة وعلى رأسهم نائب رئيس الوزراء حسن التهامي». ولم يذكر بيغن أحدا غير التهامي. على عكس كامل، الذي لم يفسر ذلك، يقول غالي ان بيغن تعمد ذكر التهامي بالاسم بهدف الحط من قدر «عصابة» وزارة الخارجية المصرية.

يوضح غالي أن التهامي كان مبتسما في تلك اللحظة، ومسرورا لأن قضية القدس لم يتم اهمالها، وإنما جرى التعاطي معها عبر الخطابات المتبادلة. ويضيف أن التهامي لم يكن معنيا بأي شيء مما ورد في اتفاق كامب ديفيد. فبالنسبة إليه، كانت قضية القدس وحدها هي المهمة.

والقصة الوحيدة التي يرويها غالي عن نزاع حصل بينه وبين التهامي كانت بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل بحوالي خمسة اسابيع. فهو يقول إنه فوجئ، في يوم ٣ ايار (مايو) ١٩٧٩، باتصال هاتفي من شخص غير معروف طلب إليه إعداد كلمة يلقيها التهامي في اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في المغرب. غضب غالي، واتصل برئيس الوزراء مصطفى خليل، وقال له «انا لست من يكتب خطب حسن التهامي». كما اوضح غالي إلى خليل أن ارسال التهامي لتمثيل مصر في الاجتماع سيكون كارثة، واقترح ان يقوم بهذه المهمة الدكتور صوفي ابو طالب رئيس مجلس الشعب (البرلمان) آنذاك، بسبب أهمية الاجتماع اذ كان موضوع تعليق عضوية مصر في المنظمة مطروحا على جدول اعماله. وحسب رواية غالي، اتفق معه خليل في ذلك، لكن ابو طالب رفض ان يقوم بالمهمة.

يضيف غالي انه علم بعد ذلك ان التهامي كان اتصل، من وراء ظهره، ببعض الدبلوماسيين في الخارجية المصرية، وطلب اليهم أن يرافقوه في الوفد الذي سيتوجه إلى المغرب. ولكن التهامي لم يلبث أن تراجع عن المشاركة في المؤتمر، وقال - حسب رواية غالي - انه تلقى وعدا من «صديقه» الملك الحسن بانه سيفعل ما في وسعه لتجنب تعليق عضوية مصر، وبناء على ذلك رأى التهامي عدم ضرورة حضور مصر الاجتماع.

يضيف غالي انه اتصل برئيس الوزراء، وشرح له ان عدم حضور الاجتماع سيؤدي إلى تعليق عضوية مصر، مؤكدا على ضرورة تمثيل مصر بوفد قوي قادر على الدفاع عن وجهة نظرها. والغريب ان غالي يعتبر نفسه كسب الجولة عندما لم يذهب التهامي إلى المغرب، على رغم أن الاجتماع الذي عقد في يوم ٧ ايار ١٩٧٩ قرر تعليق عضوية مصر.

وهنا، كان غالي واضحا تماما في التعبير عن استيائه بسبب إصرار السادات على تكليف التهامي بمهمات «حساسة». ويقول: «لم تكن لدي شكوك في شجاعة الرجل ووطنيته، وإنما كنت أشك في توازنه الذهني»، مشيرا إلى انه «أينما وجد التهامي كان الالتباس يسود الموقف».

* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.

الراقصة... والوزير!

■ في الوقت الذي كان غالي يشكو من توجهات حسن التهامي «الاصولية»، واجه موقفا طريفاً مع وزير داخلية إسرائيل زعيم الحزب الديني القومي «مفدال» السابق يوسف بورغ، خلال زيارته إلى القاهرة في أيلول ١٩٧٩ للمشاركة في الجولة السادسة لمفاوضات الحكم الذاتي، التي أجريت على أساس الشق الثاني في إطار كامب ديفيد. ففي حفلة عشاء اقيمت تكريما للوفد الإسرائيلي المشارك في المفاوضات، كان هناك عرض فني تضمن عزف موسيقى عربية، ورقصاً شرقياً.

يروي غالي انه ما أن دخلت الراقصة (لم يسمها) وبدأت تمارس الرقص حتى توقف عضو الوفد الإسرائيلي اريل شارون عن تناول الطعام، وبدت عليه علامات السعادة والاستمتاع. ثم التفت إليه قائلا: «دكتور غالي. إذا ارسلت ثلاث راقصات مثل هذه إلى إسرائيل، فلن تحتاجوا إلى أسلحة لغزو بلادنا».

وهكذا صارت الراقصة هي محور الحديث، ما أدى إلى تهدئة الأجواء التي كانت الخلافات الحادة وترتها في المفاوضات. واكتشف غالي أن بورغ اختفى. ولما بحث عنه، وجده في الطابق السفلي للمطعم جالسا بمفرده في زاوية هادئة.

توجه إليه غالي وسأله: لماذا تركت الحفلة؟ فنظر اليه نظرة غضب، وقال: «ألا تعلم أنني رئيس حزب ديني، وأن وجود راقصة نصف عارية تصدر عنها إيحاءات جنسية يناقض التعاليم الدينية، وأن وجود صحافيين ومصورين في القاعة يجعل وجودي فيها مخاطرة بالنسبة الي؟».

اعتذر غالي، وقال له انه لم يكن يعرف أن وجود راقصة يمثل حرجاً له على هذا النحو. ولكن بورغ اتهمه بأنه تعمد ذلك. وقال «انت تحاول القضاء على مستقبلي السياسي». أنكر غالي، وسأله عن ما يمكن عمله لحل المشكلة. فقال له: «لا شيء»، وطلب الى غالي أن يعود من حيث أتى، وأن يرسل إليه من يبلغه عندما ينتهي الرقص. وافق غالي، وتركه وهو يقول لنفسه: هذا هو الشيء الوحيد الذي تمكنا من الاتفاق عليه في جولة المفاوضات السادسة.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

خطاب السادات والترجمة الانكليزية

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعت في صحيفتكم الغرّاء في عددها الصادر يوم ٢٣ أيار (مايو) الماضي، في الصفحة الأولى، على تقرير من مراسلكم في القاهرة حول ما جاء في كتاب الدكتور بطرس بطرس غالي «طريق مصر الى القدس» بشأن ترجمة خطاب الرئيس الراحل انور السادات امام الكنيست الاسرائيلية الى الانكليزية، وما ذكر من ان «الطريف ان الترجمة التي اعدت بمعرفة وزارة الخارجية وقتذاك لم تكن مرضية. ولذلك اصر سليم رزق الله مترجم رئاسة الجمهورية... على القيام بالترجمة الفورية للخطاب في الكنيست، وعلى اعادة ترجمته قبل توزيعه».

وأود - كشاهد عيان لهذا الموقف - توضيح ما حدث بالنسبة لترجمة هذا الخطاب التاريخي. فقد كنت وقتذاك مديراً لمكتب الدكتور اسامة الباز الذي كان قد عين في اول تموز (يوليو) ١٩٧٧ في منصب وكيل اول وزارة الخارجية، وكان ايضاً مستشاراً لرئيس الجمهورية للشؤون السياسية. وقد تسلم الدكتور الباز نص الخطاب بالعربية من رئاسة الجمهورية عشية سفر الرئيس السادات الى القدس، وذلك بعد التشاور مع الرئيس السادات والرئيس حسني مبارك (نائب الرئيس وقتذاك) حول النص النهائي للخطاب. وحيث انه لا يوجد جهاز متخصص للترجمة بوزارة الخارجية، فقد طلب الباز من ادارة الهيئات والمؤتمرات الدولية بوزارة الخارجية توفير عدد من المترجمين المحترفين من خارج الوزارة حضروا الى مكتب الدكتور الباز حوالي السابعة مساء في اليوم نفسه. وفي ضوء طول الخطاب، قسموا انفسهم الى ثلاث مجموعات عهد الى كل منهما بترجمة ثلث الخطاب.

وبعد ان اطلع الدكتور الباز على الترجمة لخطاب تضمن عبارات بلاغية وأدبية وقرآنية، لم تعجبه الترجمة، وأيقظني بعد منتصف الليل وطلب مني الحضور فوراً لمقر وزارة الخارجية، وعهد اليّ بمراجعة الترجمة، ووجدت انه لا بد من اعادتها وليس مراجعتها. وقد حضر الصديق سليم رزق الله الى مقر الوزارة حوالي الثانية والنصف صباحاً وراجعنا سوياً نص الترجمة بعد قيامي باعادة ترجمة النص والرجوع الى ترجمة لمعاني القرآن الكريم وترجمة للتوراة. وانتهت طباعة النص المترجم - بعد موافقة الدكتور اسامة الباز عليه - قبل ساعة واحدة من توجه طائرة الرئيس السادات للقدس، وقمت بتوزيع النص على الصحف ووكالات الانباء الاجنبية قبيل القاء الرئيس الراحل للخطاب، وقام سليم رزق الله بقراءة النص المتفق عليه - كترجمة فورية - دونما اي تغيير فيه.

إن نشر رسالتي هذه هو لايضاح ما حدث بأمانة بالنسبة لترجمة هذا الخطاب التاريخي الذي يعتبر من أهم الأدبيات السياسية والتاريخية ربما في القرن العشرين.

بروكسيل -
الدكتور محمد شعبان
(السفير المصري لدى بلجيكا)

المحرر: ننشر هذه الرواية المهمة عن عهدة صاحبها. ولكن يلزم التنويه الى ان الروايات التي صدرت من مسؤولين مصريين واسرائيليين اتفقت كلها، بما فيها رواية الدكتور بطرس غالي، على ان الترجمة الانكليزية لم يتم توزيعها الا بعد ان القى الرئيس السادات الخطاب باللغة العربية امام الكنيست. كما تجمع هذه الروايات على ان مسؤولين اسرائيليين حاولوا الحصول على نسخة من الخطاب قبل القائه، ولكنهم فشلوا، ما يعني ان النص لم يكن متاحاً لهم، أو لغيرهم، إلا بعد القاء الخطاب.

وراء المستعرب الشهير قاص لم نعرفه

دنيس جونسون ديفز و «السيد بريتشارد»

□ الشارقة -
من كامل يوسف حسين:

■ ينتمي دنيس جونسون ديفز إلى تلك النوعية من الناس التي لا تبالغ كثيراً عندما تطلق على أي منهم لقب «رجل العالم». فهو كندي بحكم مولده، أمضى طفولته وصباه في مصر والسودان واوغندا، ودرس اللغة العربية في جامعتي لندن وكامبردج، وعمل في المحاماة والترجمة من العربية وإليها في لندن، والتحق بسلك التدريس في جامعة القاهرة في الاربعينات، أيام كانت تدعى جامعة الملك فؤاد، وتولى رئاسة مكتب هيئة الاذاعة البريطانية في الخليج في صدر النصف الثاني من القرن العشرين، واستقر طويلاً في القاهرة. وانتقل منها إلى المغرب، حيث اقام سنوات. ثم عاد للاستقرار في القاهرة، موزعاً اقامته بينها وبين مناطق مختلفة في انكلترا. ويمكنك ان تراه فجأة أمامك، وهو يبتسم لك ويحييك، ويعاتبك لأنك خالفت وعدك ولم تكتب له عن أحدث مؤلفاتك، وهو لقاء قد يقع على خور دبي أو على كورنيش أبو ظبي، أو في ساحة جامع الفناء في مراكش، أو في غاردن سيتي في قلب القاهرة، حيث شقته الصغيرة، أو في راسل ستريت وقد مضى لالتقاط كتاب صدر عن الأدب العربي، وهو في طريقه إلى معهد الدراسات الشرقية والافريقية، حيث يعرفه الجميع.

وقد كان هذا الطويل القامة، الاشيب، الذي لا تغيب ابتسامته، والذي لوحت شمس الشرق بشرته البيضاء، والذي ينطلق في حديث لا ينتهي معك بلغة عربية شديدة الاتقان، تغلب عليها لهجة قاهرية، عندما ينتقل للحديث بالعامية، فتتعرف على الفور لماذا أشاد الجميع بترجمته للعديد من الأحاديث النبوية بالاشتراك مع عزالدين إبراهيم، المستشار الثقافي لرئيس دولة الإمارات العربية، وبترجماته لعدد هائل من أعمال الأدب العربي الحديث، وفي مقدمتها روايات عدة لنجيب محفوظ.

وليس من قبيل الصدفة أن أحدث كتاب ترجمه دنيس جونسون ديفز هو «أصداء السيرة الذاتية» الذي صدر عن

دار دبلداي أخيراً، وأثار العديد من الأصداء الايجابية، ولم تتردد القاصة والناقدة بنيلوبي لايفلي في مقال مطول عن الكتاب في صحيفة «الصنداي تايمز» في القول إن قارئ هذا الكتاب لا يمكن إلا أن يشعر بأن كل كلمة في ترجمة جونسون ديفز لها أهميتها، وان النص الانكليزي يصل للقارئ في نصاعة ودقة على الرغم من شهرة نجيب محفوظ بالصعوبة البالغة لترجمة أعماله، والتي يعود جانب منها إلى اسلوبه الذي لا ينقصه الغموض.

وفي أحدث حوار أجريته مع المستعرب الشهير عن الكتاب الذي يعكف على ترجمته الآن، بعد أن انتهى من انجاز «الاصداء» بادر إلى تأكيد ان ما يهتم به حقاً الآن، وبعد السنوات الطويلة من تقديم الأدب العربي للعالم، هو البحث عن ناشر يمكن أن يلبي طموحاته ويقدم للقارئ العادي، أي غير المتخصص، وبعيداً عن النشر الجامعي، مشروعاته العديدة.

قد يبدو هذا الرد مدهشاً بالنسبة إلى كثيرين، ولكنه - بالتأكيد - ليس كذلك بالنسبة لمن له علاقة بعملية الترجمة، فالتجربة - المريرة غالباً - علمت المترجمين الا يخطوا سطراً واحداً في ترجمة أي عمل ما لم يسبق ذلك التوقيع على عقد مع ناشر ملتزم، يضمن ان العمل سينشر بالفعل بعد ترجمته، ولن يشق طريقه إلى أحد أدراج مكتب المترجم ليستقر هناك مع الغبار والنسيان.

وأحدث مشروعات دنيس جونسون ديفز إصدار مجموعة قصص في مجلد واحد تعكس بانوراما للقصة القصيرة كما تكتب الآن في أرفع نماذجها في العالم العربي كله. كما أنه مهتم بتقديم مجلد آخر من الكتابات الايروتيكية العربية، مع اهتمام خاص بالكتابات التي لا تعكس تأثراً بهذا اللون من الأدب كما يكتب في الغرب. لكن هذين المشروعين وغيرهما تبقى مجرد مشاريع حتى إشعار آخر، وإلى ان يبرز الناشر الذي يتولى المهمة.

بقي أن يعرف القارئ ان دنيس جونسون ديفز، إلى جوار إصداره أكثر من ستة عشر كتاباً تضم قصصاً للأطفال ذات خلفية عربية وإسلامية تلقى حماس الناشئة في كل أنحاء العالم، فإنه كاتب قصة قصيرة بارز. ومن المؤسف ان هذا الرجل الذي ترجم للعالم كل هذا الدفق من الابداع العربي، لم يكترث أحد بأن يترجم له قصة واحدة إلى اللغة التي أعطاها عمره، لغة الضاد. والقصة الماثلة بين يدي القارئ محاولة لاستدراك هذا القصور.

وقصة «السيد بريتشارد» منشورة أصلاً في مجلة «شورت ستوري انترناشيونال» وبإذن كتابي من مؤلفها، وهي خلافاً للعديد من قصصه لا تجري في عالمنا العربي، من حيث أحداثها، لكنها تردد أصداء صلات وثيقة به، لا يفصم عراها... إلا الموت:

دق جرس الهاتف، وتساءل صوت متهدج عما إذا كنت أنا من يتحدث على الهاتف. قلت «معك» وانتظرت. بعد توقف دام برهة، ابلغني صاحب الصوت بانه يدعى بريتشارد، وانه قد حصل على اسمي من معهد الدراسات الشرقية والافريقية باعتباري ممن يعطون دروساً في تعلم اللغة العربية.

- كان ذلك منذ وقت طويل.

قلتها، لانني بت اعتقد ان التدريس أحد الأساليب الأقل جدوى في محاولة كسب العيش.

- اوه، كنت أمل... قرأت، مؤخراً، مقالك عن القصة القصيرة العربية، وكنت اود لو...

بما انه لم يستكمل حديثه، فقد وجدت نفسي مرغماً على استكمال المعاني التي تركها الصمت معلقة، ولذا سألته عن المستوى الذي وصل إليه في اتقان اللغة العربية.

قال:

- اوه، انني مجرد هاو متحمس. بمقدوري تصفح جريدة بكثير من الصعوبة وبالاستعانة بمعجم. وانا استخدم قاموس «وير». وآمل أن توافق على انه أفضل المعاجم المتوافرة، ولكنني غالباً ما اجد عبارات أو جملاً بكاملها يغيب عني معناها...

كانت لديه عادة قوامها التوقف فجاة في منتصف الجملة، وترك عبء مواصلة الحديث على كاهل المرء. وقبل أن أدرك جلية الأمر، كنت قد وافقت على مكافاة الساعة الواحدة من التدريس وعلى التدريس مرتين أسبوعياً في أيام الاثنين والخميس، مع البدء في الاثنين المقبل. وما ان وضعت سماعة الهاتف في موضعها حتى شعرت بالندم لاستسلامي على هذا النحو.

عندما أطل السيد بريتشارد في السادسة من يوم الاثنين، عند باب الشقة، بدا أكثر ايغالاً في العمر مما خيل إليّ لدى الحوار هاتفياً معه. كانت شقتي في الطابق الثاني من بناية بلا مصعد، وعندما لبيت نداء الجرس، كان يبدو عليه ما يشير إلى انه شخص يوشك ان يدفع ثمن قيامه بجهود تتجاوز طاقته.

- بريتشارد.

قالها لاهثاً، ومد لي يداً تشبه المخلب.

قال، في التو تقريباً، وهو يغوص في أحد المقاعد:

- جميل منك ان توافق على التدريس، وآمل ان لا أكون قد بالغت في الالحاف عليك.

غمغمت بشيء، في معرض الرد، وجلست في المقعد الوثير الآخر، الذي كانت الى جواره منضدة صغيرة، رتبت عليها كومة من الكتب العربية وصحيفة حديثة الصدور.

تطلعت الى تلميذي، وخمنت انه في أواخر السبعينات من العمر، او حتى في أوائل الثمانينات. وعلى الرغم من انه بدا فارع الطول، قوي التركيب، إلا انه يوحي بهشاشة بالغة، وبدت بشرته وكأنها مشدودة باحكام بتجاوز ما ينبغي على المسافة ما بين احدى عظامه والأخرى. وساورني الشعور بالدهشة حيال الجهد الذي تعين عليه ان يبذله للمجيء عبر لندن من الفندق الواقع في كرومويل رود، الذي ابلغني بانه ينزل به. قال، وكأنما قرأ خواطري:

- عندما ارحل عن القلعة التي تتمثل في فندقي هذه الأيام، فإنني استفيد من خدمات التاكسي اللندني الممتازة. وهو ترف بسيط أسمح لنفسي به، واعتبره تنازلاً يرجع الى ايغالي في العمر... يا له من تعبير مثير للسخرية «الايغال في العمر» وكأنما المرء يمكن ان يتراجع في مسيرته عبر السنين!

ضحكنا معاً، وعندئذ مررت الصحيفة اليه، وطلبت منه ان يقرأ بصوت عال الفقرة التي كنت قد وضعت علامة تحتها، فبهذه الطريقة سيمكنني ان احدد سريعاً المدى الذي وصل اليه في معرفة اللغة العربية. وقد دهشت حيال الدقة التي مضى يقرأ بها، وسلامة نطقه لأواخر الكلمات. غير ان حديثه البعيد عن وضوح المقاطع والذي يتضمن تداخلها غدا اكثر جلاء، عندما تحدث بالعربية، وكان من الصعب عليّ تتبعه. وتوقف من تلقاء نفسه، ووضع الجريدة على الطاولة.

قال لي:

- قبل عام او عامين، تعرضت لأزمة قلبية بسيطة، وجعل هذا نطقي لبعض الحروف العربية اكثر صعوبة بالنسبة لي، من دون ان يعني ذلك انني قدر لي على الأطلاق ان أجيد نطق بعض هذه الحروف حقاً.

قلت، محاولاً الا يوحي حديثي بانني اتفضل عليه بما اقوله:

- انك تتقن هذه اللغة بطريقة غير عادية.

- اوه، لا، انني اعي تماماً الثغرات الموجودة في معرفتي بها. وعلى أي حال، أليس لدى العرب قول مأثور حول ان الكمال لله وحده؟

قلت:

- هذا صحيح.

- كما ترى، لم يقدر لي تملك ناصية هذه اللغة في جامعة، فهي لغة أصعب من ان يدرسها المرء معتمداً على نفسه، كما كنت أحاول في هذه السنوات القليلة الماضية. وبالطبع، في الخدمة السياسية بالسودان، وهي جهة العمل التي خدمت بها، يطلب من المرء ان يتعلم من اللغة العربية ما يكفي لتدبير اموره. وفي حقيقة الأمر، فقد كان على المرء اجتياز سلاسل من الاختبارات قبل الحصول على ترقيته، ولكن لم يكن هناك الكثير من التشجيع - او الوقت حقاً - للامساك بناصية دقائق اللغة العربية الفصحى.

ثم قص عليّ قصة قوامها انه ذات يوم كان لديه كاتب يدعى عبدالغفار، كان شديد الاعجاب بالشاعر ابي نواس، الذي اشتهر بخمرياته. وبدا ان عبدالغفار كان كذلك ممن اعتادوا العكوف على الشراب، وغالباً ما غض السيد بريتشارد الطرف عن وصوله الى العمل في أسوأ المظاهر.

عند ذلك تراجع في مقعده، وبعينين مغمضتين ألقى بعربية رنانة بيت ابي نواس الذي ينتهي بهذا العجز «وداوني بالتي كانت هي الداء».

- ذلك هو الشعر!

قالها معقباً، ثم اضاف:

- حاولت، مؤخراً، قراءة ما يسمى بالشعر الحديث، ووجدت صعوبة في فهمه، وما فهمته لم يؤثر فيّ كثيراً.

قلت انني أميل الى موافقته على ما يقول، ثم تذكرت نفسي بانني المدرس وان السيطرة على الدرس خرجت من يدي. وفي حقيقة الأمر، فإن الدرس قد بدأ بالكاد، والآن ها هي الساعة على وشك الانقضاء. وإذ عقدت العزم على انه في الدرس المقبل سيبدأ العمل بشكل عاجل، فقد اكتشفت من حديثه انه لا علم له بسيرة الحياة التي كتبها الأديب والكاتب المصري الدكتور طه حسين. ومن هنا فقد أبلغته باننا سنقرأ معاً مقاطع من الجزء الأول، وهذا الجزء يتناول طفولته في احدى قرى الصعيد. وكان على السيد بريتشارد ان يقوم باعداد عدة صفحات، ثم نقوم بتصفحها خلال درسنا. وأبلغته بأن الكتاب يمكن الحصول عليه، من احدى مكتبات جريت راسل ستريت.

وعلى الرغم من ان التقدم الذي أحرزناه في سيرة حياة طه حسين كان بطيئاً، إلا اننا معاً، في ما اعتقد، استمتعنا بهذه التجربة. وتخللت القراءة أسئلة عديدة من جانب السيد بريتشارد حول دقائق قواعد اللغة والأسلوب الخاص المتفرد على نحو جذاب الذي يكتب به الأديب الضرير، وتفاصيل المراحل اللاحقة من حياة الرجل العظيم وكتاباته الأخرى. وأدركت ان الدروس بالنسبة لتلميذي كانت تعني أكثر من اضافة المزيد لرصيده من اللغة، فقد كانت معالم مهمة في أسبوعه الذي يخلو من أحداث تذكر.

كان دقيقاً على نحو متسم بالحرص في ما يتعلق بعدم استغراق الدرس لأكثر من ساعة من وقتي، وكان على الدوام لديه المبلغ المحدد الذي اتفقنا عليه في مغلفه يتركه بحرص على الطاولة، قبل نهوضه للانصراف.

ثم ذات مساء بعد انقضاء ساعتنا، سألته عما إذا كان يود احتساء فنجان من القهوة التركية. فأضاءت عيناه، وقال:

- هل لديك كنكة؟

- نعم لدي كنكة.

- ومن اين تشتري النوع المناسب من البن؟

أبلغته بأن هناك العديد من الحوانيت في سوهو ومناطق اخرى، يمكن فيها شراء البن المناسب للقهوة التركية.

احتسى القهوة بابتهاج. وقال:

- انها تاخذني بعيداً الى الماضي.

طاف ظل بمحياه العتيق قبل ان ينحسر سريعاً. وللحظة ظننت انه سوف يستعيد ذكرياته، ولكنه بدا انه كبح جماح نفسه. ولما رأيت ان القهوة كانت لا تزال ساخنة للغاية بحيث لا تشرب إلا في رشفات قصيرة، فقد سألته عما إذا كان يتذكر الأوصاف المستخدمة للدرجات المختلفة من حلاوة القهوة، التي يمكن للمرء ان يطلب قهوته بها. وبدا جلياً انه يسعده ان ينقب في ذاكرته عن الكلمات المختلفة المستخدمة في هذا الصدد.

- وبالنسبة لقهوة من دون سكر على الاطلاق.

- سادة.

قالها في غبطة المنتصر، بعد تردد قصير، ونهض واقفاً، معتذراً عن أخذ الكثير من وقتي، ووضع المغلف المعد مسبقاً الى جوار فنجان القهوة.

مع تواصل الدروس، درجت على تخصيص ربع الساعة الأخير لشرب القهوة معاً. وفي بعض الأحيان، ربما بسبب نقطة لغوية برزت في الدرس، كنت أسأله عن جانب من جوانب الحياة في السودان، وبما يوحي بالاعتذار تقريباً، كان يحكي طرفه خطرت بباله. وفي احدى المرات عقب بقوله:

- في تلك الأيام، كان المرء يشعر بانه في قلب الحياة ذاته، وليس... وليس...

ولغياب الكلمات المناسبة، او لتجنب مضايقة نفسه، او مضايقتي، شبك يديه الضخمتين أمامه، في ايماءة تعبر عن تناه جهم.

وبمضي الوقت، احسست بنفسي وقد اسند اليّ دور اكثر أهمية في حياته القاحلة، وهو دور احسست بأنني غير راغب وغير مناسب للقيام به. وفي الوقت نفسه ايضاً كنت أعي بولع متزايد بالعجوز، الذي حدثت نفسي بانه، الى جوار كوني اصغر منه بعدة أجيال، كان مختلفاً عني تمام الاختلاف.

كنا في منتصف الجزء الأول من سيرة حياة طه حسين، عندما قال فجاة، وهو يحتسي قهوته:

- اتذكر ان احد اصدقائي السودانيين قال لي، ذات مرة، انه لو لم يولد سودانياً لتمنى ان يولد انكليزياً. وقد كان رجلاً فذاً، انطلق - شأن طه حسين - من بدايات متواضعة، وقد حملت قوله على محمل المجاملة الكبيرة لنا. ورددت عليه بالمثل، وقلت انني لو لم اكن انكليزياً لوددت ان اكون سودانياً. ولم تكن هذه مجاملة جوفاء من جانبي، وانما كنت اعنيها... فقد اعجبت بالسودانيين الى حدّ كبير. وبدا لي على الدوام انه من المؤسف ان الانكليز والسودانيين لم يستطيعوا التقارب، بعد ان تركنا السودان.

ازال بعض آثار القهوة عن فمه باصبع، وازالها بحكّها في جانب طبق فنجان القهوة.

- لو انني كان لديّ أي نوع من الشجاعة، واعني شجاعة حقيقية، وليست من النوع الذي يقرنونه باعطاء من يتسمون به الأوسمة، لبقيت في السودان. ففي نهاية المطاف كان قلبي هناك... وبدلاً من التقاعد والتحول الى رجل عجوز محافظ وقضاء ايامي الاخيرة في فندق بكرومويل رود، حيث لا شيء الا الجسر والقيل والقال، كان ينبغي ان اترك الخدمة واشتري عدة فدادين من الارض وداراً قروية صغيرة في مكان ما... وكان يمكنني عندئذ ان اجد لنفسي فتاة بديعة التكوين تدعى فاطمة او زينب ولئن كان معنى ذلك ان اصبح مسلماً، فما الفظيع في ذلك؟ بوسعي التفكير في العديد من الامور الاسوأ كثيراً من مسلم تقي يستيقظ في الغبش ليؤدي صلاة الفجر.

رمقني بنظرة مصارحة من رجل لآخر من تحت حاجبيه الكثيفين:

- لا شك في ان فاطمتي كانت ستدفع بي الى القبر في وقت مبكر، فالسودانيات شهيرات بشهوانيتهن الشرهسة، ولكن من العبث قياس العمر بالسنين... والحقيقة المحزنة هي ان بمقدور المرء ان يعيش عمراً اطول مما ينبغي... يمكن للمرء ان يتجاوز في حياته ذاته.

كشفت نظرة مختلسة القيتها على ساعتي اننا قد تجاوزنا وقتنا المحدد لنا بعشر دقائق. وساورني الشك في انه قد تحدث بمثل هذه الصراحة الى أحد، وانه بعد تغلبه على تردده الطبيعي في الحديث عن نفسه، فإنه يود الاستمرار في الحديث. وكنت، بدوري، حيال جانب آخر من العجوز، وشعرت بأن وقتي لا يتم اهداره من خلال الاصغاء له

اشرت بقولي:

- ليس ذلك بالشيء الذي يتم القيام به بالنسبة لعضو في الخدمة السياسية بالسودان.

رد بملاحظة ادلى بها بقوة:

- اوه، كان من شأن الانكليز ان يكرهوا ذلك! وكان يمكن ان يقولوا في نواديهم العديدة: «لقد انقلب العجوز المسكين بريتشارد الى سوداني» ولكن ما الذي كان يمكن ان يفعلوه حيال هذا الامر؟ لا شيء. واذا كان ذلك ما اريد القيام به حيال ما بقي من عمري، فقد كان عليّ المضي قدماً وانجازه... ومعظمنا اكثر خوفاً مما قد يقوله الجيران من ان يفعلوا شيئاً ينظر اليه بحسبانه غير تقليدي. ومثل هذا الجبن - كل الجبن - يقع ثمنه غالياً.

مضى يحدق امامه، حالماً، للحظات، وقد نسي وجودي، في ما يبدو، ثم استجمع شتات نفسه، انبعث واقفاً، ومضى للبحث عن سيارة تاكسي.

ذات يوم، وبينما كنت ابحث في رفوف كتبي، عثرت على نسختين من كتاب مرجعي صغير في اللغة العربية كنت قد ألفته ونشرته في القاهرة قبل سنوات عديدة.

- ظننت انك قد ترغب في الحصول على نسخة من هذا الكتاب. قلتها له في نهاية زيارته التالية، ومددت له يدي بالكتاب. امسك به في اجلال تقريباً، وقال متطلعاً الى العنوان:

- أواثق انت من امكان استغنائك عن هذه النسخة؟ اضاف:

- هل لك في كتابة كلمة اهداء؟

لم يكن قد خطر لي انه قد يطلب شيئاً من هذا القبيل، وحرت للحظة ماذا عساي اقول، ثم استعرت منه قلمه وكتبت: «الى السيد بريتشارد، عنواناً للصداقة» ووقعت الاهداء واضفت تاريخ اليوم.

قرأ ما كتبته، وابتسم قائلاً:

- هذه لمسة طيبة منك، وساعتز بالكتاب كثيراً.

انبعث واقفاً، وصافحني. قلت:

- الى الملتقى يوم الاثنين.

- إن شاء الله.

قالها بالعربية، في معرض الرد، حريصاً على قولها كما هو حري بمسلم ورع لا يتحدث عن اي شيء مستقبلي، من دون ان يضيف هذه العبارة.

كررت قوله:

- إن شاء الله.

لكن الله لم يشأ ان نلتقي في درس آخر، ففي يوم الاثنين، وقبيل الساعة السادسة رن جرس الهاتف، وابلغني صوت رقيق ان المتحدثة هي مديرة فندق كينغسلي، وان سير هيو بريتشارد، قبل ان ينقل الى المستشفى بعد الاصابة بنوبة قلبية طلب ان تتصل بي لتقول انه لن يتمكن من مواصلة تلقي دروسه. اضافت:

- يؤسفني القول ان سير هيو قد توفي بعربة الاسعاف في طريقه الى المستشفى، وسوف يفتقد كل العاملين هنا هذا السيد المهذب العجوز.

منحته صحيفة «التايمز» شرف افراد عمود نعي له. وبعد ان تناولت بالتفصيل سيرة حياته المهنية المتميزة خلصت الى القول ان زوجته كانت قد توفيت في السابق «في ظروف مأساوية» وان ابنه الوحيد قد لقي حتفه في حملة شمال افريقيا.

وعلى الرغم من ذلك فإنني اشك في ان الكثيرين قد حضروا تشييع جثمانه الى مثواه الاخير. وباعتبار انني ربما كنت افضل اصدقائه في وقت وفاته، فقد كان يتعين عليّ ان ابذل جهدي للمشاركة في جنازته.

كتابان للفرنسية آني ايرنو:

الحكاية الشخصية مثار لحكايات شعبية

□ بيروت - من رينيه الحايك:

■ صدر في باريس اخيراً كتابان للروائية الفرنسية آني ايرنو، الاول تحت عنوان «العار» والثاني تحت عنوان «لم أبرح ليلي» (دار غاليمار) يتناولان الحديث عن ذكريات من الماضي، بعضها حدث عام ١٩٥٢ وبعضها الآخر عام ١٩٨٣. والكاتبة في كتبها الصادرة حتى الآن، تعود دائماً الى ذلك الماضي. وتعمد من خلال حكايتها الشخصية الى الحديث عن الحياة الشعبية وعن هواجس العامة وقيمها خلال فترة الخمسينات، تحكي ذلك باسلوب بسيط ومباشر، تحاول بواسطته الاقتراب من لغة الواقع.

لذلك تكتب بعيداً عن كل مغالاة، نصوصها خالية تماماً من كل تعبير بلاغي، من كل تخييل او توسيع، دائماً العبارة نفسها: مقتضبة وبسيطة ومباشرة. اهلها كانوا فقراء؟ تكتب «كانوا فقراء».

في كتابها «العار» تستعيد الكاتبة ذكرى قديمة عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها وحاول والدها في ثورة غضبه قتل امها، كان ذلك في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٥٢. وابتداء من ذلك التاريخ، ستتبدل حياة الكاتبة، ولن تستعيد هناءتها السابقة ابداً. وسترى الاشياء حولها بمنظار مختلف تماماً عما سبق.

هذه الحادثة التي تبدو للقارىء مجرد خلاف عائلي عنيف، خصوصاً ان والدتها شخصية مسيطرة تماماً وتملي دائماً على الوالد ما عليه فعله، هذا الوالد الذي لم يسبق له ان اظهر عنفاً أو قسوة مشابهة. لذلك لا يشعر القارىء بعمق احساس الكاتبة بالعار والإهانة ولا يجد ما يبرره.

الكاتبة تحاول ان تقنعنا بقوة ذلك الشعور. انها تعيش في مدينة ايفيتو التي لا يتعدى سكانها السبعة آلاف، ما يعني ان لا اسرار في مكان كهذا.

ولن يبدل واقع الحادثة كل الساعات الهنيئة التي كانت تقضيها في المقهى والبقالة التي كان يديرها والداها بل لن تشفع بها ايضاً علاماتها الجيدة، ولا سلوكها الحسن في المدرسة الكاثوليكية الخاصة، لكل عمل صداه في هذه المدينة التي تغرق بمهارة بين طبقة الفقراء وطبقة الاغنياء، التلال مخصصة للاغنياء، المنحدرات والشوارع الداخلية للفقراء. ما يعتبر جيداً في هذه المدينة: الصحة والعمل. ما ينبغي الحرص عليه هو ان يبقى الانسان مؤدباً، وان لا يدع الآخرين يعلمون باسراره. اما ما لا يجب فعله ابداً فهو البقاء وحيداً. والعبارة التي تتكرر باستمرار: ماذا سيقول الناس عنا.

في المدرسة الكاثوليكية، المعايير نفسها هي السائدة لكن بصرامة اكبر.

حتى المشاعر، فقد خصصت للتعبير عنها جملاً معينة، كالقول «كنت سيئة» للتعبير عن عدم الرضى.

وفي المجتمع كما في المدرسة، حادثة كهذه إن علم احد بها، تبقى وصمة عار لا تمحى. وبما ان الكاتبة كانت شاهدة عليها، فهي ستطبع بهذا الشعور الدائم بالعار والإهانة.

وفي ما بعد ستكون شاهدة على حادثتين أخريين ستزيدان وسترسخان شعورها بالخجل والإهانة:

ليلاً، بينما كانت معلمتها توصلها الى البيت، أطلت امها من الباب وهي تغالب نعاسها في قميص نوم لُطخ بالف بقعة.

اما الحادثة الثانية فجرت بعد ان دخلت بصحبة والدها الى مطعم، وذلك خلال زيارة كانا يقومان بها الى سيدة لورد، وهناك لاحظت كم هما مختلفان في ثيابهما وسحناتهما عن رواد المطعم. والتجاهل الذي أبداه النادل لوالدها كان له اشد الاثر في نفسها، تماماً كما حصل معها عندما وقفت بثيابها العتيقة وحذائها الابيض المتسخ على شاطىء البحر، بينما تراقب حولها عالماً مختلفاً حيث السابحون يستلقون باجساد مسمرة كانهم من كوكب آخر. لذلك تقول الكاتبة ان العار قد ننكره او نموّهه، لكننا لا ننساه ابداً.

قراءة «العار» تترك لدينا انطباعاً قوياً ان الكاتبة ما عادت تجد شيئاً تقوله او تضيفه على اعمالها السابقة المميّزة.

فما كان مؤثراً في كتبها السابقة يبدو هنا، عادياً، بارداً، ومركباً. ان التكرار في كتابها هذا يحيل الانفعال الى نهج وطريقة، في حين كان في ما مضى نريحة للسرد. ولم يعد اسلوبها محايداً، بل صار مسطحاً.

اما كتابها الثاني «لم أبرح ليلي» فهو عبارة عن يوميات، عمدت الكاتبة الى تدوينها منذ إصابة والدتها بمرض الالزهيمر. عام ١٩٨٣ ادخلت الأم الى المستشفى حيث تمّ تشخيص مرضها، لذلك قضت بضعة اشهر في بيت الإبنة، قبل ان تنزل مجدداً في مستشفى بونتواز. عام ١٩٨٦ تموت الام عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.

وخلال تلك الفترة تعمد الكاتبة الى تدوين يومياتها التي تتحدث فيها عن زياراتها لامها وستكون شاهدة على افظع الصور.

الأفواه الفاغرة دائماً، رائحة البول، غرف المعاينة، المرضات، الوجوه المتداعية، العجائز الموثقون بحبال، ثم الذي تعرّفه الكاتبة بغياب الصوت وتلاشيه الى الأبد.

وعنوان الكتاب هو العبارة الاخيرة التي كتبتها أم الكاتبة قبل ان يحملها مرضها بعيداً.

تقول الكاتبة «افضلها مجنونة، لكن.. ليس ميتة». زياراتها ستشعرها لا بالحزن فقط بل بالذنب ايضاً، كما هو حال الانسان عندما يكون شاهداً على موت احد المقربين.

هذا الكتاب يبدو اكثر قرباً من الواقع لانه ربما عبارة عن يوميات، تعكس المشاعر المتناقضة التي يكون فريسة لها كل من تعرّض لتجربة مماثلة.

تقول الكاتبة انها حين تتذكر الشهور التي امضتها امها عندها، تشعر بانها كانت قاسية، ورفضت بالمطلق واقع ان تصبح امها بلا ذاكرة، ومذعورة ومتمسكة بها كما لو انها طفلة.

وعلى اية حال رغم ان كتابها الثاني يبدو افضل من الاول، لكن هذين العملين الاخيرين بدوا اشبه بخيبة، خصوصاً اذا قارناهما باعمالها السابقة

place la -Une femme -Passion simple

وربما حرصها على نقل الواقع بلغة تشبهه بدا هنا مفتعلاً، وهذا ما يدفعنا للتساؤل، هل الواقع مفصول عن التخييل؟

وهل يكفي ان تورد الكاتبة في مقدمة كتابها انه عبارة عن يوميات نشرتها دون اي تعديل فيها، كي يعتبر الكتاب ناجحاً، وهل هناك فعلاً لغة واحدة واسلوب واحد لنحكي الحياة؟

نهاية العالم

دينو بوتزاتي *

■ ذات صباح في حوالي العاشرة ظهرت قبضة هائلة في السماء فوق المدينة. بدأت في الانبساط ببطء وظلت على هذا النحو، لا تتحرك، مثل خيمة من الاطلال. بدت مثل صخرة، لكنها لم تكن بصخرة. بدت مثل جسد لكنها لم تكن جسداً، بل انها بدت كأنها تشكلت من سحاب، ولكن، سحابا لم تكن. كانت نهاية العالم. ساد لغط بدأ كأنين، ثم استحال صياحاً، وانتشر في الانحاء صاخباً مثل بوق.

كانت لويزا وبييترو في احد الميادين الصغيرة، يستدفئان بشمس الصباح، محاطين بالاماكن الغريبة وبعض الحدائق ولكن في السماء، على ارتفاع لا يقاس، تعلقت اليد انفتحت النوافذ وسط صيحات الخوف، فيما اخذت الصحوة الاولى للمدينة بالخمود تدريجا، واطلت امراة بملابسها الداخلية لترقب الكارثة. غادر الناس منازلهم، ولاذ الكثيرون منهم بالفرار، شاعرين بالحاجة الى الحركة، بأن يفعلوا شيئا، اي شيء، لكنهم ما كانوا يعلمون الى اين يتجهون. انفجرت لويزا في بكاء هستيري: «كنت اعلم انها ستنتهي بهذه الطريقة، ليس وانت في الكنيسة، ليس وانت تصلي. لم أبال على الاطلاق، لم اهتم، والآن، شعرت انها ستقع على هذا النحو! ما الذي يقدر بييترو على فعله ليواسيها؟ حتى هو بدأ في البكاء مثل طفل. كان معظم الناس يبكون ايضاً، خصوصا النساء. وفقط راهبان، عجوزان ضئيلان نشيطان، مرا في حالة من السعادة وكأنهما في طريقهما الى حفلة. «والآن لنتهي امر الماكرين!». هتفا بابتهاج وهما يتابعان سيرهما في خفة، ملتفتين الى اكثر المارين شهرة «انت لم تعد بعد ذكيا، ها؟ نحن الاذكياء الآن!» وابتسما ساخرين «دائما ما تهكمتم علينا، دائما ما اعتبرتمونا مغفلين - والآن سنرى من هم الاذكياء!» ومبتهجان كتلميذين، مرا عبر الزحام المتنامي، الذي نظر اليهم بسخط من دون ان يجرؤ احد على الاعتراض. وبدقائق بعدما اختفيا في احد الازقة، هرع احد الرجال على نحو غريزي في اثرهما، وكأن فرصة ثمينة كانت على وشك الضياع «بحق الرب!» صاح، خابطاً على جبهته، «وتعتقدون انهما يقبلون اعترافاتنا» «اللعنة!» اضاف آخر بسرعة، «يالنا من بلهاء! لقد مرا امام عيوننا ونحن تركناهم يذهبون! ولكن من بمقدوره اللحاق براهبين مفعمين بالحيوية؟

في الوقت ذاته كانت النساء مع الرجال الآثمين من أنصفوا بالغطرسة قبلاً، عائدين من الكنائس، متشائمين، محبطين، مثبطي العزيمة. كان معظم كهنة الاعتراف الدعاة قد اختفوا - تقالق الامر - ربما ابتلعهم اصحاب النفوذ ورجال الصناعة الاقوياء، كان امراً غريباً للغاية، لكن التوتر على نحو مذهل حافظ على رغبتها المؤكدة على رغم انها كانت نهاية العالم.

لقد قدر ان حلها خلال دقائق معدودة، او ساعات، او حتى عدة ايام الى ابية، ولكن من كان يعلم، وبالنسبة الى البقية الناتجة من كهنة الاعتراف، فمثل هذه الحشود المرتبة التي تزاحمت في الكنائس لم تكن قد شوهدت في حسبانهم. ان لم احدثاً ظهرت عارية على التجديد بسبب التزاحم المريع. وان المحتالين الذين ارتدوا مسوح الرهبان كانوا يعرضون اجراء مكالمات تليفونية منزلية لسماع الاعترافات مقابل اسعار باهظة. ومن ناحية اخرى، انسحب العشاق بسرعة لممارسة الحب في اللحظات الاخيرة، فانفردوا على العشب في الحدائق دون ادنى شعور بالتحفظ. كانت اليد، في هذه الاثناء، تحولت الى لون الرماد، وعلى رغم ذلك كانت الشمس مشرقة، وكان اثر ذلك ان كان الامر اكثر ارعابا. وكانت اشاعة تسرى بأن الكارثة على وشك الحلول، وكان البعض موقناً من انه لن يرى الظهيرة.

حينذاك شوهد قس شاب في شرفة صغيرة فخمة في احد القصور، ترتفع قليلا عن مستوى الشارع (يؤدي اليها زوجان من الدرجات المروحية الشكل). وبرأسه المندفس بين كتفيه، هرع وكأنه يخشى المغادرة. كان امرا غريبا رؤية قس في تلك الساعة، في ذلك المنزل المترف السكون برجال البلاط «قس! قس!». صعدت من مكان ما، وبسرعة نجح الناس في ايقافه قبل ان يذهب بعيداً، «اقبل اعترافاتنا، اقبل اعترافاتنا!» صاحوا فيه. شحب لونه، واخذ الى ما يشبه المحراب الناتىء من الشرفة مثل منبر وعظ مغطى، بدا وكأنه قد نحت لأجل هذا الغرض. تزاحم عشرات من الرجال والنساء بسرعة معا، محدثين اضطرابا، يصيحون في الاسفل، يتعلقون بالاعمدة وحافة الدرابزين، في النهاية، لم تكن عالية.

بدأ القس في سماع الاعترافات، وبسرعة شديدة استمع للاسرار اللاعجة من اناس لا يعرفهم (والذين لم يعبأوا في تلك اللحظة بما اذا كان بمقدور الآخرين سماعهم) وقبلما ينتهون، رسم علامة صغيرة للصليب بيده اليمنى، غافراً لهم، ثم تحول على الفور جهة الآثم التالي، غير ان هناك الكثير منهم. نظر القس حوله في ذهول ليقيس بحر الخطايا الواجب محوها، ويجهد شاق وصلت لويزا وبييترو تحته، اخذا دورهما، وحاولا ان يكونا مسموعين له «لا أذهب الى القداس ابدا، اكذب»، صرخت الشابة بسرعة في نوبة من الاذلال، تخشى الا تستطيع الانتهاء قبل ان تحين النهاية. «وأي خطيئة تراها، أضفها جميعا، حقا، وانا لا اقول ذلك خوفا لأن كل هؤلاء البشر هنا وانما لرغبتي ان اكون بقرب الرب، اقسم له». وكان القس مقتنعاً باخلاصها، «غفر لك الرب» همهم والتفت ليستمع الى بييترو.

والآن تولدت رغبة لا يمكن التعبير عنها بين الرجال. سأل احدهم «كم من الوقت تبقى حتى يحل الحكم الكوني؟» نظر آخر، مثقف، الى ساعته «عشر دقائق». قال بثقة سمع القس الرجل وفجأة حاول المغادرة. ولكن، بنهم، امسك به الناس، بدا محموماً، كان واضحاً ان موجة الاعترافات الآتية اليه لا تزيد عن همهمة مرتبكة ومجردة من المعنى. اخذ يرسم صليباً بعد الآخر، مكررا بآلية غفر الرب لك.

«ثماني دقائق!» حذر صوت رجل من قلب الزحام. ارتعد القس، وخبط بقدمه على الرخام مثل طفل يمر بنوبة غضب، «وانا؟ ماذا عني؟» وشرع في التوسل، يائساً. لقد خدعوه فيما يتعلق بخلاص روحه، هؤلاء الملعونون، اخذهم الشيطان، ايما كان عندهم، ولكن كيف سيجد نفسه؟ كيف يؤمن نفسه؟ كان على حافة البكاء، «وانا؟ انا؟» سأل آلاف الهيئين والخائفين للجنة، غير ان احدا لم يعره انتباهاً.

(ترجمة: ناصر الحلواني)

* كاتب ايطالي، والنص ماخوذ من:
THE WORLD OF THE SHORT STORY, A 20 TH COVTURY COLLECTION.
SELECTED EDITED BY: CLIFETON FADIYAN.
PICADOR, PANBOOKS LTD.
LONDON.

ربع قرن على وفاة الباحثة البريطانية ليدي درور (٢ من ٢)

مشاهدات في الاهوار قبل نصف قرن!

□ ننشر اليوم القسم الثاني والاخير من محاضرة الباحثة البريطانية ليدي درور التي القتها في لندن قبل ٥٠ سنة عن منطقة الاهوار في جنوب العراق، وترجمها الباحث العراقي **ثائر صالح** مع مقدمة مطولة نشرت أمس.

■ وقد خطط ماجد بيك للرحلة معي، ناشراً الخرائط على الأرض موجهاً التعليمات الى رجاله فيما يخص الطريق. واخيراً، وفي صباح آذاري، انطلقنا ونحن مسلحين بالاواني والمقالي والمؤن وكمية من الهدايا لنساء العشائر. وكان المركب في انتظارنا عند مدرسة الأولاد. وبما انهم كانوا واقعين تحت تشويه التعليم المعادي للاجانب، اصبح الاولاد المتحلقون عند الضفة ميالين الى الازعاج والخشونة، لكن بعض التعليقات المليحة ونكتة او نكتتين سرعان ما بددت كل هذا، وعندما ارخينا المرساة وانطلقنا مع التيار، ودع جمعهم قاربنا بتلويح حميم.

كان النهر في الفيضان، محمر اللون من الطين، والريف على الجانبين منبسطاً، وقد تحددت الضفتان هنا وهناك بصفصاف تفجر لتود بالأوراق. لقد سرنا بسرعة كبيرة. وعندما تركنا دجلة وانحدرنا في نهر اصغر وجدنا قرى من القصب على الجانبين فطلبت من الطاقم تخفيض السرعة لان الموج الذي سببه المركب ادى الى ذعر السكان. فقد غرقت اكداس من اقراص الوقود بالماء، وانقلبت قوارير الماء (وتسمى المصخنة - المترجم) وتلاعب الموج بالمشاحيف - زوارق الهور الواطئة المطلية بالقار - بعنف ما ارعب اصحابها (٢)، والدجاج تطاير في كل الاتجاهات وسارعت العجول بالهرب مفزوعة الى صرايف القصب (جمع صريفة وهي كوخ القصب - المترجم) التي تعيش فيها مع مربيها.

كلما توغلنا اكثر، بدا المشهد اقرب الى منظر الاهوار الحقيقية. اطفال نصف عراة يتراكضون صائحين على طول الضفاف. كلاب حراسة تنبح بصوت ابح تتزايد كلما توغلنا اعمق فاعمق في وطن القصب.

ويبنى منزل سكان الاهوار بالكامل من القصب دونما استعمال مسمار او برغي. وصريفة القصب تشبه الخيمة، والغطاء هو بواري توضع فوق هيكل من حزم مربوطة بعناية. وتسمى هذه الحزم شباب (مفردها شبه - المترجم). وتربط حزم القصب القوي بحبال من البردي. اما الاكواخ الاكبر حجماً، مثل مضايف الشيوخ، فهي بناء عظيم بحق، فالمضيف الجيد يكون احياناً بحجم كنيسة صغيرة. وتغرس حزم القصب في الارض عند البناء بصفين، ثم تحنى لتلتقي ازواجاً عند القمة وتربط بعناية فائقة بحيث يستحيل رؤية موقع الاتصال بين الحزمتين. ويبلغ سمك هذه الاضلاع القدمين (٦٠ سم)، ويعتقد الكثير من الاثاريين بان هذه هي اسلاف القوس المعماري.

والضوء يدخل المضيف من الباب، وفي الطقس الحار عبر مشبك في الجوانب. إنها اشعة كهرمانية لينة تتسلل الى برودة وعتمة مضايف الشيوخ، مطعمة بزرقة اشعة الشمس البراقة احياناً، وإن وقعت على سجادة ثرية بالوانها تتموج في الباطن الوقور للمضيف بحيرة من زمرد وياقوت.

ويفضل بعض اثرياء الشيوخ بناء مضايف من الطابوق، وهو تغيير يرثى له بحق. وتؤثث هذه عادة باثاث اوروبي: كراسي ومناضد رديئة النوعية والذوق. اما في مضايف القصب فيجلس الضيوف على مفروشات على الأرض، ويسندون ظهورهم الى وسائد محشوة بعناية.

وكوخ الرجل الفقير اكثر بساطة، فهو يبنى بالطريقة نفسها، بواري فوق هيكل لكنه اصغر حجماً وأقل ترتيباً. ولربما يتم تكديس الأغصان والدغل على جوانب الصريفة للوقاية من ريح الشمال الباردة، وعند المدخل تترك كمية من الحلفاء دون ربطها من القمة، فتتلاعب الريح برؤوسها الريشية. والمدخل يواجه الجنوب عادة. وغالباً ما تجد صفوفاً من اقراص الوقود البنية اللون المسطحة الرقيقة منتشرة على جدران الصريفة الخارجية لتجفيفها. وهذه تصنع من خليط روث الجواميس مع القصب المفروم.

تبنى قرى القصب على الأرض، واحياناً على حافة الماء مباشرة، وعند الوصول الى قلب الاهوار نجد بيوتاً يقف كل منها على جزيرته الصناعية الخاصة به. في الفصل الجاف، عندما ينخفض منسوب المياه، يوضع اساس من طين وقصب وحصائر القصب على شكل طبقات وتداس كلها بعناية، لحين تكون منصة كبيرة وقوية كفاية لتحمل الصريفة وبعض المواشي. ويمكن رفع هذه المنصة عند الفيضان باضافة مواد اخرى وحلفاء وتراب يجلب بالقارب. وفي قرى مثل الجبايش (جمع جبيشة، اسم الجزر الصناعية هذه) تتوزع البيوت كل على جزيرته الصغيرة. والشارع ممرات مائية، والطريقة الوحيدة لزيارة جارك هو التجذيف بالقرب او على حزمة قصب، او السباحة. ويتعلم أطفال الاهوار السباحة في نفس الوقت مع تعلمهم السير وأغلب الاطفال يمسكون بالجذاف كما لو انه احد اطرافهم.

والأثاث مصنوع من الطين والقصب مثل الصريفة. وتعلق الستائر على سكة مصنوعة من حلفاء مبرومة، السرير من قصب، اما سرير الطفل المصنوع من صوف الخروف فانه معلق بحزم القصب. وتصنع اوان حفظ الرز والطحين من طين، وكذلك رحى طحن الحبوب، وتصنع المناول التي تحوك بها النسوة الحصران من الطين والقصب. وهناك على الدوام وعاء طيني مع غطاء - هو العدة - حيث يحفظ براد الشاي والاقداح. وتعرض زوجة الشيخ علينا صندوق مهرها ايضاً وكمية من البسط تصل احياناً من الأرض حتى السقف. ولكل بيت على جزيرة صغيرة كلب حراسته الاشعث وقطيع جواميسه الصغير وبعض الدجاجات النحيلات، وبقرات شاحبات قليلات. والأبقار ليست سعيدة البتة في هذه القرى المكونة من العديد من الجزر، لانها مقيدة الحركة في مكان ضيق، وما لم تخض الى ارضه جافة فانها تطعم الحلفاء، والشيء ذاته ينطبق على الاغنام الموسمية. غير ان الجواميس تجد نفسها في الجنة، فهي تخوض وتعوم بتراخ الى اماكن رعيها المفضلة خلال النهار، وتعود في أوقات الحلب حسب مزاجها او تقاد من قبل طفل صغير يركب على ظهر احداها، وكانها مخلوقات من قبل التاريخ.

ويعتمد سكان الاهوار عليها في طعامهم، لانها تزودهم بالقيمر الفاخر واللبن الرائب والزبد والاجبان. ويصنع سكان الاهوار الخبز من طحين الرز بدلاً من طحين الحنطة. وتصنع النسوة نوعين من خبز الرز: سيحا (٣) والرصاع الذي هو اقل سمكاً. ولصنع السلاطه يستعملون ابو خنجر (الكرسون المائي) ونبات له ازهار وردية اللون يسمى لكاط Lgat، الذي قدم لنا احياناً مطعماً بالخل والزيت. ثم هناك نوع من الحلفاء قابل للاكل يسمى عجيل Ageyl، وطلع البردي الذي تصنع منه حلويات (يجمع غبار الطلع ويطبخ بالبخار لتكوين كتلة صلبة صفراء اللون تسمى الخريط - المترجم).

أود ان احدثكم المزيد عن رحلتنا. لقد انتقلنا من مضيف الى مضيف، فيرسل مضيف يوم او وجبة رسولاً الى التالي كي يتهيأ لاستقبالنا. وكرم الشيخ امر لا يمكن رفضه، لان كبرياءه سيثلم وسمعته تنتقص عندما يعجز عن تقديم اجود ما يمكن تقديمه لضيفه.

لقد وفرت السفرة فرصاً عدة للحديث عن الحرب، الأمر الذي كان وقتها يوافق رغبتي. وفي اللحظة التي يصل المرء يقدم له شاي حلو وسجائر في المضيف، ولا تبدأ التحضيرات واعداد الطعام إلا بعد ان يجلس الضيف. ولا تذبح الخراف والدجاج التي كانت تنتظر إلا في ذلك الوقت، بعدئذ تسلخ او ينتف ريشها وبعدها تطبخ. ويعد الرز والسمك والحلويات (عادة المحلبي الذي يصنع من الرز المطحون المطبوخ بالحليب والمعطر بماء الورد)، لذلك تجهز الوجبة خلال ثلاث او اربع ساعات، ومع ذلك غالباً ما تقدم باردة. وتملأ ساعات الانتظار بالأحاديث، وعرب الاهوار متحدثون ماهرون. وبعد تناول الطعام وغسل الايدي، نقوم بزيارة النساء في المنزل، ونوزع هدايانا المكونة من بضعة أمتار من الحرير او القبعات أو الألعاب للأطفال وبعض الحلويات.

وتبذل جهود لتسليتنا، فقد اقترض احد الشيوخ الراديو القديم لمدير احدى المدارس وربطناه الى بطارية المركب كي نستمع الى الأخبار. وللأسف، وعلى رغم التدوير الصبور للأزرار، لم نلتقط سوى اذاعات المانية او ايطالية، وبدأ مضيفنا بالاعتذار. اخيراً وفقنا الى التقاط موسيقى قوزاقية وطلبنا منهم الاستماع الى هذه على الأقل. احياناً كنا نصحب الشيخ الى الرماية او الى حقول الرز. وفي إحدى الليالي تمتعنا بالاستماع الى «البستة»، وهي حفلة الاهوار الموسيقية. وقدم المطربون أغاني غرامية، وعندما طلبنا أغنية حرب، قدموها مصحوبة بايقاع طق الاصبعتين. وأحياناً استعمل الطبل في مصاحبة الأغاني.

وحاولنا، شريفة وأنا، إصدار صوت عن طريق طق السبابة والوسطى، وهم يفعلونها هكذا، دونما نجاح. وبعد ان أرانا قائد المشحوف الذي نقلنا في اليوم التالي كيف يجب ان نعمل، ذكر لنا بانه من المشين على المرأة طق اصابعها امام الرجال. لقد كان عجوزاً قبيحاً. «لو فعلت زوجتي ذلك، فاني اقطع رقبتها بيدي وأشرب دمها» قال ذلك مؤشراً بيديه. وقد غضبت قليلاً، وعندما سألته لماذا لم يمنعنا من ذلك، قال «آه، انتن النساء الانكليزيات تختلفن، انتن كالرجال».

وتتمتع النساء في الاهوار بالرقص عندما يكن وحدهن، لكنهن يعتقدن بأن الرقص امام الرجال مشين. وهذا يختلف كثيراً عن النساء في شمال العراق، فالمرأة الكردية ترقص مع الرجال الدبكة في كل الاحتفالات.

وتقوم النساء في الاهوار بأداء شكل من اشكال الرقص في مراسيم الحداد. عندئذ يجري تمزيق الثوب وحل الشعر ورميه ذات اليمين والشمال، واللطم على الصدر والترديد في كورس بعد العدادة. والعدادة هي شخص محترف، يعدد حسنات الميت وأسباب الحزن. وقد حضرت مثل هذه المناسبة قبل سنوات، وكانت العدادة هذه المرة رجلاً بلباس امراة، بارعاً في ارتجال القافية، ويعمل في ارجاء الاهوار. كان حليق الوجه ويضع المكياج، ويستعمل اسماً نسوياً، وهو مندائي أسلم.

ان الرجال والأولاد الذين يرتدون ملابس النساء شعبيون في افراح الزواج في الاهوار. وفي الربيع الماضي، عندما حضرت حفل زواج ابن أحد رجال الدين في احدى قرى الاهوار، كان أحد هؤلاء الراقصين بشعره الطويل وملابس النساء يتندر مع الموسيقيين. كان منظره مقززاً عندما يتلوى ويقوم بحركات تؤديها النساء عادة، لكن ذلك أثار حماساً شديداً لدى الحاضرين كما كان واضحاً.

ذكرت بين المندائيين قبل لحظات، وهناك في الأهوار تجمعات من هؤلاء الناس المثيرين للاهتمام، وعوائل هنا وهناك متفرقة، ويعرفون محلياً باسم الصبة. وهم حرفيون جيدون، يصنعون القوارب والحلي للعشائر، والفالات (٤) وصنارات صيد السمك والمساحي والمحاريث وغيرها من الأدوات. ونشاطهم الآخر هو كتابة الرقي، اذ يذهب سكان الاهوار الى الكهنة المندائيين للحصول على تعاويذ باللغة العربية او المندائية، والأخيرة تعتبر شديدة الفاعلية لانها تكتب بخط ولغة غير معروفين.

فهم يكتبون احرازاً ضد المرض وسيطرة الأرواح الخبيثة وتعاويذ الحب بمختلف انواعها، وادعية لارباك العدو أو الغريم، وتدفع مبالغ كبيرة لقاء هذه الكتابات (يحرم الدين المندائي ممارسة السحر - المترجم).

كنا محظوظتين في النوم في كابينة المركب، فالربيع هو موسم البراغيث، حين تعج حصائر بيوت القصب بها. وقد اشتكى الطاقم وخادمي في البداية: حتى هم الذين تعودوا عليها وجدوا النوم مستحيلاً بسبب البراغيث، وقالوا «جان السمج ينام بالهور إحنا نمنا». وتتألف تنويمة الربيع في الاهوار من نقيق ملايين الضفادع والنباح الابح للكلاب، فقد أصر شرطينا على إقامة معسكرنا الليلي قرب قرى مضيفينا.

وفي الليلة الأخيرة قررنا، شريفة وأنا، الانزواء لقضاء ليلة هادئة وتناول وجبة بسيطة على ظهر المركب. لكن الشرطي لم ياكل معنا، على رغم توافر الطعام لكل الطاقم، إذ قال ان الشيوخ يبعثون بشخص للمراقبة قرب المركب للتاكد من عدم تعرضنا لاي مكروه. وقد أرسينا مركبنا قرب أحد البيوت التي يمتلكها الشيخ فيصل بن مجيد - وهي دار من طابوق بناها لعائلته، والعائلة هي النساء - حيث يمكننا تناول طعامنا في المركب بهدوء. لكن بعد فترة قصيرة جاء رجل حاملاً دعوة للعشاء مع فيصل الذي يبعد لمسافة عن الموقع الذي نحن فيه. اعتذرنا باننا جد تعبات حتى نقوم بهذه الرحلة وشكرناه على الدعوة. بعد ذلك جاءت رسالة من الدار: «السيدات يودن رؤيتنا». هذا الأمر لم نستطع رفضه. عبرنا وسرنا على أرض مزروعة بالشيل (وعلمنا لاحقاً بان مضيفتنا وجيهة هي التي زرعته) ودخلنا الدار بمرافقة عبد اسود. وما كدنا ندخل حتى نهضت السيدة الشابة، وحلقت في لحظة، وصاحت «أهذه أنت»، وانبعثت نحوي وقبلتني على الخدين. حييتها بحرارة ولكني لم أتذكر من هي وأين التقيتها. وبالتدريج عرفت بانها وامها كانتا من بين زواري حينما اقمت في كوخ في قلعة صالح، الأمر الذي تعودت القيام به كل ربيع. وقلعة صالح مدينة صغيرة أو قرية كبيرة في منطقة العمارة. ولم تكن البنت من العشائر، بل ابنة تاجر من البصرة. والأم أرملة ميسورة الحال سكنت قلعة صالح، في حين كانت البنت تدرس في المدرسة وقد تطلقت من زوجها. وكانت شغوفة بالقراءة والكتابة ومغنية جيدة، وغالباً ما يطلب منها الغناء في الموالد، وهي المناسبات الدينية التي يجري فيها الغناء. وطلبها فيصل لسنوات بعد ان سمع بجمالها ومواهبها، غير ان اقاربها كانوا ضد الزواج العشائري. لكنه في النهاية حصل عليها، من المحتمل بعد دفع مبالغ كبيرة، والآن هي زوجته المفضلة. وهناك المزيد مما يمكن ان أرويه من قصتها، اطول مما يمكن ان يقص هنا لكنه رومانتيكي جداً.

وعدناها بالعودة. وعند زيارتنا لها في المساء، طلبت منها ان تريني خزانة ثيابها بعد ان رأيت ملابسها المختلفة عن ملابس نساء العشائر. أخرجت الثوب بعد الآخر، وبدأت الأثواب تتكوم في حضني حتى وصلت حنكي. وكانت تعرف عدداً من الأدعية السحرية التي كتبتها. ان منظرها الحسن وذكاءها يسهلان علينا فهم سبب كونها الزوجة المفضلة لفيصل المزواج. ويشاع ان ابا فيصل، مجيد، اتخذ له زوجة جديدة كل مساء. لربما كان في ذلك مغالاة، لكنه من المعتقد ان كثرة الزوجات والمحظيات دلالة على قوة الرجال وغناهم.

وترتدي زوجة الشيخ الحجاب عند ملاقاة الاغراب، لكن نساء الاهوار غير محجبات على العموم. وهن مجدات في عملهن، مرحات ومحبوبات، وجميلات الطلعة غالباً. وحياتهن ليست بسهلة، فازواجهن يطلقونهن لاتفه الاسباب ويحتفظون بالاطفال الذكور. ولا يمكن للبنت ان تتزوج من دون موافقة ابن عمها. ويمكنه الزواج منها إذا شاء، وإن لم يشأ فانه قادر على منع زواجها من اي شخص كان، وان تزوجت البنت حبيبها من دون موافقة ابن عمها فانها تعرض حياتها للخطر، وعدد البنات اللائي خرقن القانون هذا كبير، ولذلك لا غرابة في تحدث الأغاني عن الحب الخائب او المأساوي.

لكن النساء يواصلن الدرب: يطحن الحبوب ويطبخن ويحلبن الدواب وينسجن ويصبغن الملابس، يعلفن المواشي، ينجبن الكثير من الأطفال ويحملن العبء الى ان يعجزن قبل أوانهن. والرجال، أزواجهن ومضطهدون، هم أولادهن ايضاً، فهم يتوجهون اليهن طلباً للنصح والراحة، والعديد من النساء يحكمن ازواجهن دون معرفتهم.

(١) – قاعدة عسكرية بريطانية في العراق، وقد الغيت القواعد البريطانية بعد ثورة تموز ١٩٥٨ (المترجم).

(٢) – للمشحوف اضلاع داخلية مقوسة تتفرع عن محور مركزي ينتهي «بيوز» طويل يسمى العنق، وهذا يشق الطريق عبر الحلفاء والقصب. ويطلق هذا الاسم عموماً على قوارب الاهوار. واكبر قوارب الهور البرغش، تليه الطرادة التي تحتضن روابط عرضية مقوسة من الخشب وضعت لكي يتكئ عليها الجالسون على حصائر في قاع القارب. ويوسع الطرادة ان تنقل ما بين ١٠ الى ١٢ راكباً. وتفرش الطرادة بالقصب او بالبواري او بالحصائر. ومن الخراج ترصع بالكرصة وهي المسامير المدورة الرأس بمثابة زينة. وأصغر قارب هو الجلبية. واكثر الانواع بدائية الشاشة وهي حزم القصب. والطريقة الاعتيادية لتحريك قوارب الأهوار هو التجذيف الذي يقوم به رجل او رجال جالسون في آخر القارب، بينما يقوم رجل في قيدوم القارب بدفعه بالمردي، وهو عصا طويلة من قصب أو من خيزران (يستورد من الهند). والمردي يكفي لتسيير القارب من دون مجذافين اذا كان بيد عارف لمهنته، وكل سكان الهور كذلك.

(٣) – Siha في الأصل وهو السيّاح (المترجم).

(٤) حربة ثلاثية الأسنان لصيد السمك، وأصل الكلمة آرامي – مندائي مثل الكثير غيرها في لهجة الأهوار (المترجم).

لبنان الكبير» ١٩٢٠ - ١٩٩٦:

٧٥ سنة من التاريخ والمنجزات

□ بيروت - من الياس القطار:

■ بدعوة من قسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الانسانية الفرع الثاني - الفنار، الجامعة اللبنانية عقد مؤتمر عن لبنان الكبير بمناسبة اليوبيل الماسي لانشاء لبنان الكبير في العام ١٩٢٠، وشارك فيه نخبة من المتخصصين بلغ عددهم ٣٧ باحثاً من اللبنانيين ومن الفرنسيين، تداولوا خلال ثلاثة ايام في تاريخ لبنان الكبير وقوموا تجربته التي مر عليها ٧٥ سنة.

في الجلسة الافتتاحية التي كان عريفها د. فؤاد ابو سابا تكلم راعي المؤتمر رئيس الجامعة اللبنانية الوزير السابق د. أسعد دياب، فأثنى على نشاطات كلية الآداب - الفرع الثاني، التي تجعل من هذا الفرع مندمجاً في عمل البحث وفي المجتمع، يعمل لا لنفسه فقط بل للكل، بحيث تشارك الطاقات العلمية من كل النواحي في نشاطاته: من البقاع والشمال وبيروت والجنوب ومن خارج لبنان، فيتلاقى اصحاب الفكر ليعطوا وينيروا الطريق بدراستهم الماضي والحاضر لنطل على المستقبل. لأن من لا يعرف تاريخه ويبحثه في الماضي لا يمكنه ان يعرفه في الحاضر ولا أن يطل على المستقبل.

الكلمة الثانية كانت لمدير كلية الآداب [illegible]

السنوات الملاح والأيام السود. فلبنان عاش القساوة وهو في خلقه لبان، اطفأوا اضواءه فتفجرت في نفسه شموس، عُينت معالمه، وضاق ما بين عمده وجباله، لكنه تمكن من ان يبني صرحاً غير عادي، فإذا هو أدب لامع، وفن مدهش، وذوق رهيف وتطور عجيب، يوم كان التخلف قاعدة. لبنان ولد للبقاء، حمل اعباء العرب كلها... عانى القهر الصهيوني واسقط اسطورتهم. والضرورات التي اوجبت لبنان مرة، توجب وجوده كل مرة.

الكلمة الاخيرة في جلسة الافتتاح كانت لمنظم المؤتمر والمشرف عليه د. الياس القطار رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب، وجاء في كلمته: «الاوطان تكبر بأهلها وتصغر أيضاً بأهلها. ولبنان الكبير هو الكبير بمفكريه المستنيرين، بعلمائه المكتشفين، بابنائه النابغين، بشعرائه الملهمين، بموسيقييه وبرساميه وكل انواع فنانيه المبدعين، بمؤرخيه الثقاة، بعماله التقنيين، وبفلاحيه الطيبين. لبنان الكبير هو الكبير بجامعته الوطنية التي يزهو بها، بالباحثين فيها الذين يشكلون النخبة بالقياس على الجامعات العاملة في لبنان، وحتى في بعض بلدان الشرق».

في جلسات اليوم الاول التي تراسها كل من د. سركيس الطبر ود. انطوان [illegible]

ونكر ان دو جوفنيل قبل ان يغادر باريس الى بيروت اتصل بشكيب ارسلان، ليقف على احدى وجهات نظر الحركة الوطنية التي كانت تقض مضاجع الفرنسيين في سورية، وهو باتصاله بممثلين من عائلات الاعيان ومن الطوائف، كان يسعى الى رصد الوجدان الجمعي الذي يحرك دولة لبنان الكبير والسلطات العربية الاخرى بعد تفكيك السلطنة العثمانية. وضمن اطار «سورية الطبيعية» كان لبنان يتاكد وجوده بعد اقرار الدستور في ١٩٢٦، ومنذ ذلك التاريخ كان هنري دو جوفنيل يؤسس لاستبدال الانتداب بمعاهدة.

المحاضر الفرنسي الآخر كان بيار فورنيه حافظ الارشيف في وزارة الخارجية الفرنسية «كي دورسيه»، تكلم عن الصور الفوتوغرافية التي تحتفظ بها محفوظات وزارة الخارجية الفرنسية والعائدة لفترة الانتداب من ١٩١٩ الى ١٩٢٦، وهي صور طلبتها اجهزة الانتداب وصورت على يد مصورين محليين لتلميع صورة الانتداب.

الدكتور برخيس الجميل درس دور حزب الاتحاد اللبناني في التهيئة للبنان الكبير منذ ١٩٠٨. ودرست الدكتورة دعد بو ملهب عطاالله الاهتمام الجيوسياسي بالمجال الذي ينطلق، في آن، من علاقة الشعب بالارض ومن تفاعل الكيان ككل مع الظروف المحيطة. ومن هنا ياتي الكلام عن مسالة علاقة اللبناني المعاصر بجغرافية موطنه. فصفة «الكبير» ذات مغزى جيوسياسي.

ودعا الدكتور مسعود ضاهر في دراسته للمواقف الايديولوجية من ولادة دولة لبنان الكبير [illegible]

تطورها بحركة الصراع ما بين الدول الاخرى التي أنشئت في المشرق العربي.

الدكتور جوزف لبكي درس مراحل وأسس التجنس في لبنان ونتائجه وملابساته، اما الدكتور جان شرف فطرح في موضوع «السلطة والديموغرافية»، مشكلة العلاقة بين السلطة والديموغرافيا في مفارقة دستورية تعلن المساواة وتنقضها بما احتفظت به الطوائف من خصائص مجتمعية. في اليوم الثاني الذي تراس جلستيه د. نورالدين أحمد ود. احمد حطيط قارن د. حسن يحيى وضع لبنان في ظل الانتداب بوضعية جبل لبنان في ظل المتصرفية وتطرق د. عبدالله سعيد لمسالة تحديث التشريع العقاري باهتمام من سلطات الانتداب التي سعت لترسيخ الملكية العقارية الفردية وتنظيم الاملاك العامة الحكومية واصدرت تشريعات اهمها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٠.

وعالج د. عبدالله الملاح موقف الاغتراب اللبناني من لبنان الكبير اذ انقسم اللبنانيون في الارجنتين نموذجاً، بين التيار اللبناني والتيار السوري والتيار الاستقلالي وقدم د. اميل كعدي دراسة عن الواقع الجديد للمهن في ظل لبنان الكبير من خلال نموذج زحلة، في ظل التحولات التي فرضها الواقع الجديد على الصناعة. وتوقف الدكتور كرم رزق عند ثورة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ واثرها في لبنان محللاً عناصر ذلك على ضوء الارشيف البريطاني والفرنسي ومعلومات الصحف. وحاول د. اميل معكرون دراسة دور لبنان في المسائل العربية من خلال نموذج العدوان الثلاثي على قناة [illegible]

الديموقراطية لتطبيع العلاقات مع لبنان. وانتهى اليوم الثاني للمؤتمر بدراسة وعرض للتشكيلات العسكرية لدولة لبنان الكبير من قبل الجنرال د. سامي ريحانا.

اليوم الثالث كان جردة حساب لثلاثة أرباع القرن من تاريخ لبنان منذ ١٩٢٠، وقد تراس جلستي اليوم الاخير د. نقولا زيادة ود. مطانيوس الحلبي مدير عام وزارة الثقافة والتعليم العالي.

فقوم د. جورج شرف المتحولات الدستورية للبنى السياسية في لبنان وللسلطة التنفيذية التي مرت من حكم الفرد المتمثل برئيس الجمهورية في ١٩٢٦ الى الممارسة الثنائية (رئيسا الجمهورية والحكومة في ١٩٤٣) الى «الترويكا» منذ اتفاق الطائف. ورأى د. انطوان القضي أن الحكم الاقطاعي لا يزال قائماً في لبنان وهذا ما يجعل الحكم شخصانياً لا مؤسساتي. د. نقولا زيدان عرض لمسالة صراع الحركة النقابية مع السلطة والمحطات التي مرت بها هذه الحركة. الاستاذ سمير فرنجية ابرز ان علاقة لبنان بالعالم العربي بقيت محكومة باعتبارات اربعة هي: التصارع ما بين قادة لبنان، وصراع الدول العربية حول دورها في قيادة المجموعة العربية، ونشوء دولة اسرائيل، وسوء تفاهم العلاقة اللبنانية - السورية منذ تحقيق الاستقلال. العميد د. ساسين عساف درس وتتبع مسالة الحداثة في الشعر في لبنان، والدكتور انطوان سيف رصد تطور مصطلح الوطن، والدكتور وفيق شيخاني أعطى نماذج من الكتّاب الناطقين بالفرنسية وكيفية فهمهم للبنان ومن ابرزهم: ميشال شيحا، وجورج نقاش [illegible]

من الحياة

اسرائيل تغزو «أصدقاء» العرب!

■ يشتكي العرب من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوروبا وحتى من روسيا التي تشهد الآن تحولات مهمة في هذا المجال. ولكن أحداً لم يسأل نفسه مرة عن «التقصير» الحاصل في محاولة اختراق هذا النفوذ أو حتى مجرد تخفيف دوره وايجاد البدائل الكفيلة بفتح نافذة لتفهم.. وليس دعم، القضايا والمواقف العربية.

وحتى لو افترضنا جدلاً ان هذا الأمر صعب أو مستحيل في هذه البلدان، فلنسأل أين «أصدقاء العرب» في الدول الاسلامية والآسيوية والافريقية والأميركية اللاتينية ولماذا تقلص عدد الأصدقاء والحلفاء الطبيعيين والتاريخيين خلال العقد المنصرم؟

لقد استغلت اسرائيل عملية السلام الجارية بتعثر منذ العام ١٩٩١، واستفادت من الغياب العربي، و«التقصير والقصور» خلال السنوات العشر الماضية «لغزو» أصدقاء العرب وكسب ودهم وتعاونهم الواحد تلو الآخر بشتى الوسائل والاغراءات. حتى الصين التي يفترض ان تكون «شريكاً» سياسياً للعرب بدأت تتعاون مع اسرائيل في مجالات كثيرة بينها التسلح وعقد اتفاقات مشبوهة تسهم اسرائيل فيها بتطوير طائرات ميغ ١٩ و٢١ والصواريخ وغيرها. وكما علمنا فان هناك اتفاقاً للتعاون العسكري مع تركيا، ودول اسلامية أخرى.

أما افريقيا فحدث عنها ولا حرج، من اريتريا الى اثيوبيا، ومن جنوب افريقيا حتى الكونغو. ونكتشف يوماً بعد يوم تعاوناً سرياً مع دول افريقية في «معلومات الصدفة» مثل تلك التي ظهرت عندما سقطت الطائرة القادمة من اثيوبيا وتبين ان على متنها عدداً من كبار خبراء الأسلحة الاسرائيليين الذين كانوا في رحلة عمل من اثيوبيا لتنفيذ اتفاق للتعاون العسكري. فيما يعلن بين الحين والآخر عن اتفاقات للتعاون الزراعي والاقتصادي ومشاريع اخرى، واستضافة رؤساء دول افريقية للعلاج أو للاستجمام في اسرائيل.

وامتد هذا الغزو الى أميركا اللاتينية حيث كشفت الصحف عن اتفاقات للتعاون العسكري وصفقات تسلح مع فنزويلا وتشيلي وبيرو والاكوادور. كما كشف عن صفقات مماثلة مع دول آسيوية بينها تايلاند التي اشترت أخيراً صفقة طائرات تجسس وتدريب تعمل من دون طيار.

وبالطبع فإن هذه الاتفاقات تعقد في اطار خطة شاملة للكسب المادي أولاً وتوسيع النفوذ السياسي ثانياً وعزل العرب عن أصدقائهم السابقين وحلفائهم المحتملين.

وستحمل لنا الأيام المقبلة المزيد من التفاصيل عن هذا الغزو الذي نقف أمامه حائرين عن سر الصمت العربي وعدم التحرك ولو في نطاق الدول الاسلامية والصديقة لتحذيرها من مزالق التعاون مع اسرائيل ومحاولة عقد اتفاقات معها لكسب ودها وابعادها عن الاغراءات الاسرائيلية ولو على أساس المصالح المتبادلة ولكن لا حياة لمن تنادي، فنحن ما زلنا نركن لحلم السلام وكأنه أنهى سنوات الصراع وأوقف مشاريع التوسع العدواني الصهيوني وحقق الآمال، من دون ان ندرك ان الصراع طويل طويل وان السلام لم يتعد مرحلة الأوهام.. ولم يصل الى مستوى الأحلام بعد!

●●●

● **خلجة**

من المتنبي:

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
والهجر أقتل لي مما أراقبه
أنا الغريق فما خوفي من البلل؟

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٢	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
المدينة المنورة	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
القدس المحتلة	٢.٥٤	٤.٣١	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤١	٢٠.١١
ابو ظبي	٤.٠٣	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
المنامة	٣.١٥	٤.٤٣	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٣٧	١٩.٥١
الجزائر	٣.٣٩	٥.٢٧	١٢.٤٦	١٦.٣٧	٢٠.٠٣	٢١.٤٢
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.١١	١٨.١٨	١٩.٣٣
الكويت	٣.١٥	٤.٤٦	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٧	٢٠.١٤
الرباط	٣.٣٢	٥.١٤	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٤	٢١.٠٨
الرياض	٣.٣٥	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٤٠	٢٠.١٠
الدوحة	٣.١٣	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.٢٢	١٩.٤٢
القاهرة	٣.٠٧	٤.٥٠	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٥٢	٢٠.٣٦
بيروت	٢.٤٤	٤.٢٥	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٥	٢٠.١٩
بغداد	٣.١٠	٤.٥٠	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٩.٠٨	٢٠.٤١
تونس	٣.١٠	٤.٥٩	١٢.١٨	١٦.١٠	١٩.٣٤	٢١.١٥
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٤١
دمشق	٢.٤٣	٤.٢٣	١١.٣٣	١٥.١٨	١٨.٤١	٢٠.١٥
دبي	٣.٥٨	٥.٢٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
صنعاء	٤.١٠	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٤٧
طرابلس الغرب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عمان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مسقط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مقديشو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نواكشوط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
انقرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طهران	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اثينا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
برلين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بروكسيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جنيف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
روما	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سراييفو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ستوكهولم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كوبنهاغن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

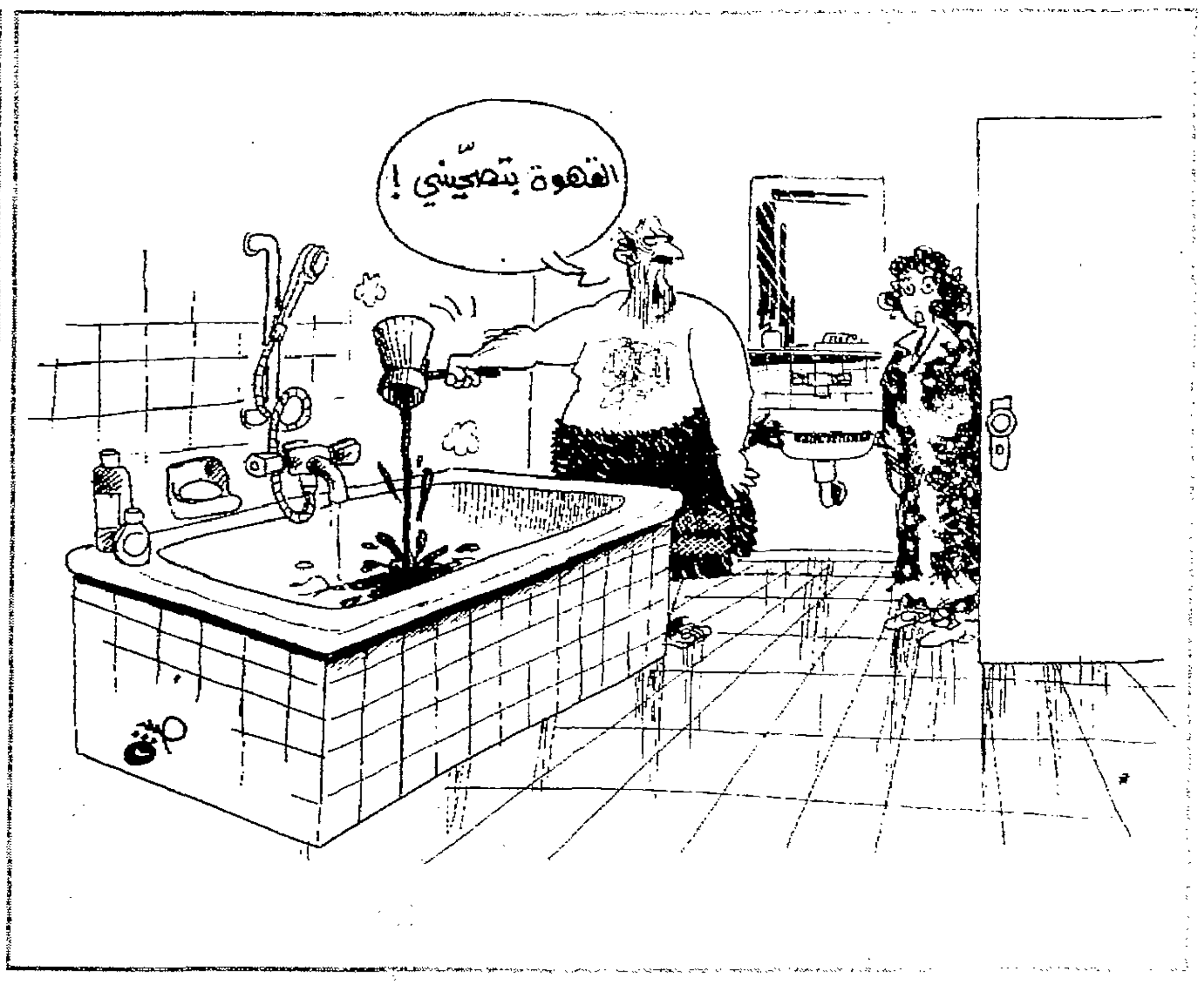

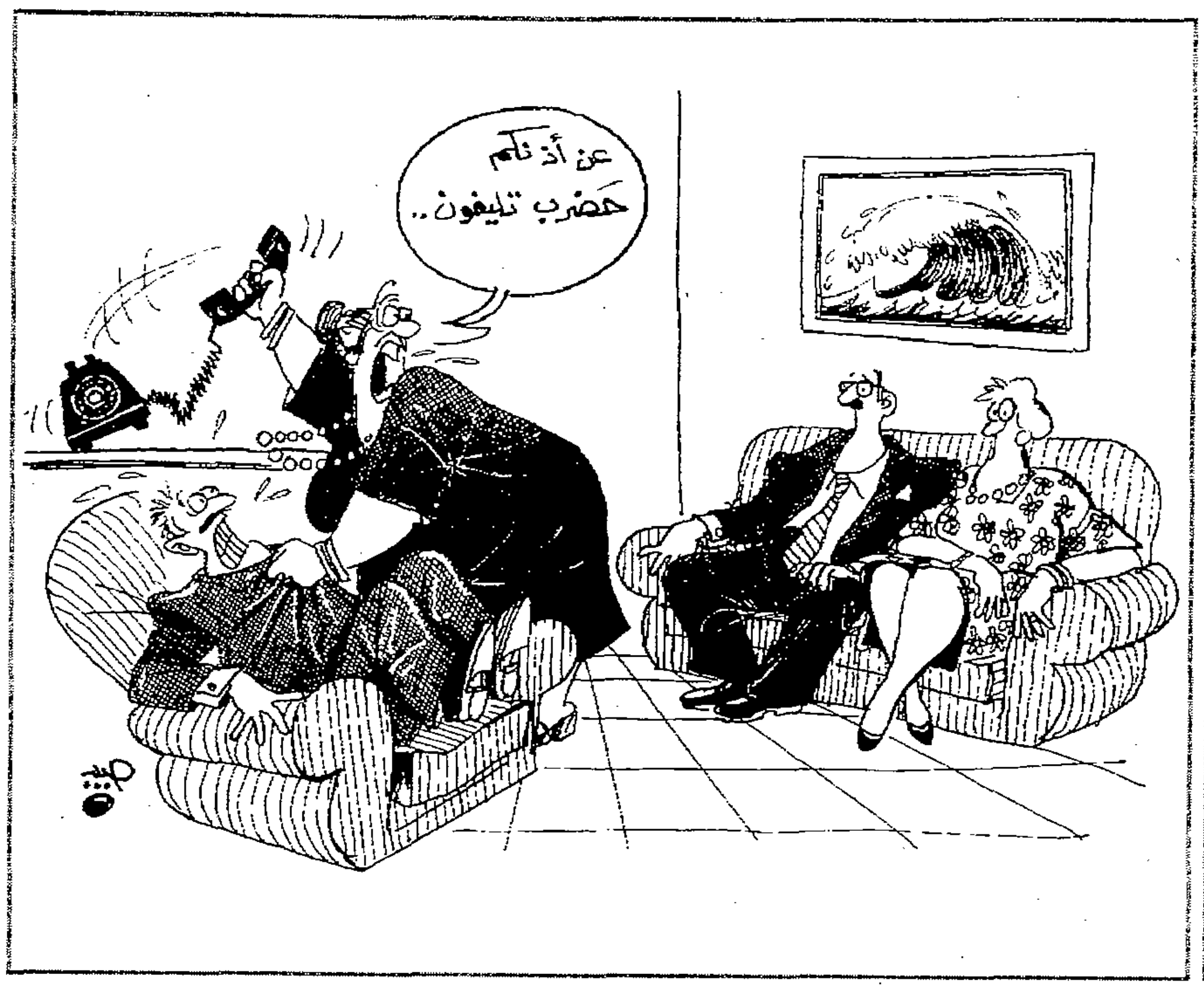

أزياء التراث على قناة «أوربت»

□ روما - «الحياة»

■ يقـدم برنامج «اناقـة» على قناة «أوربت» الثانية، ابتداء من اليوم الأحد في الأول من حزيران (يونيو) سلسلة من الحلقات الخاصة بالأزياء العربية والعالمية التي جرى تصويرها خلال الفترة الماضية في بعض مناطق الأردن الأثرية والتاريخية. وستكون حلقة اليوم مخصصة للمصممة هناء صادق والمصممة انتصار خليفة، في حين ستكون حلقة ٨ الشهر للمصممة باولا دونوفريو، وحلقة ١٥ الشهر خاصة بفساتين السهرة.

وكانت دوريس بعيني، مقدمة البرامج على قناة «أوربت الثانية» انتقلت مع فريق برنامج «اناقة» إلى الأردن لتصوير حلقات خاصة عن الأزياء التراثية العربية. فقد صور البرنامج عرضاً لأزياء المصممة انتصار خليفة والمصممة هناء صادق والمصممة الايطالية باولا دونوفريو الذي جرى أيضاً في عمّان.

قدمت المصممة انتصار خليفة عرضاً للزي القومي وفساتين الأعراس التراثية الشرقية، وهي مختلفة جداً عن الفساتين الحديثة، إذ أنها أشبه بالعباءات العربية. واعتمد عرضها على تصاميم شرقية ملونة مزخرفة ومطرزة، تم الاعتناء بها بشكل خاص. ورافقت هذه الأزياء قبعات تقليدية بالألوان الأحمر والأزرق والأخضر. كما قدمت المصممة انتصار خليفة مجموعة من فساتين الأعراس التقليدية بلونها الأبيض مع قبعات تنسدل منها طرحة العروس البيضاء. وعرفت فساتين العرس هذه بفستان «الملكة» وهي مخملية مطرزة بألوان مختلفة. وهناك فستان زفاف ملفت للنظر لونه ابيض مطرز بالذهبي، مثل مزيجاً من التراث والحداثة.

كما زار فريق البرنامج المصممة هناء صادق في منزلها الذي تقول عنه دوريس إنه أشبه بالمتحف: «هناء فنانة مبدعة بكل معنى الكلمة، فهي بالإضافة إلى تصميم الأزياء ترسم اللوحات وتصمم الاكسسوارات». كما أصدرت هناء صادق كتباً عدة بعضها عن الحنة وزينة المرأة العربية ومحتويات البيت العربي ماضياً وحاضراً وكتباً عن الحلي الفضية بين الأمس والمعاصرة.

اعتمدت هناء صادق في عرضها لمجموعة صيف ١٩٩٧ على عارضات عربيات، فأتى العرض شرقياً مكتملاً. كما مثلت أزياؤها الأقطار العربية بشكل عام، إذ قدمت تصاميم للزي اليمني والسوري والقطري وغيره. ورافقت تصاميمها قبعات مغربية وتونسية ويمنية مرصعة بالعملات النقدية، تعطيها الطابع العربي والبدوي. كما قدمت أيضاً فستاناً ملفتاً للنظر باللونين الأحمر والأسود تميزه كتابات من الشعر التراثي العربي.

والجدير بالذكر ان هناء صادق حصلت على العديد من الجوائز منها جائزة «أفضل مصممة تقدم القديم بقالب جديد».

كما صور برنامج «اناقة» عرضاً للمصممة الايطالية باولا دونوفريو، وهي المرة الأولى التي تعرض تصاميمها في عمان. واقيم هذا العرض على شرف الأميرة علياء الرئيسة الفخرية لجمعية الأيدي الواعدة.

وقدمت باولا فساتين سهرة تميزت بألوان زاهية افتتحتها بفستان زهري اللون، وأزياء مختلفة تعتمد على الألوان لأنها تعتبر ان الألوان هي الحياة. كما قدمت تشكيلة واسعة من فساتين الزفاف التقليدية الطويلة من اللون الأبيض.

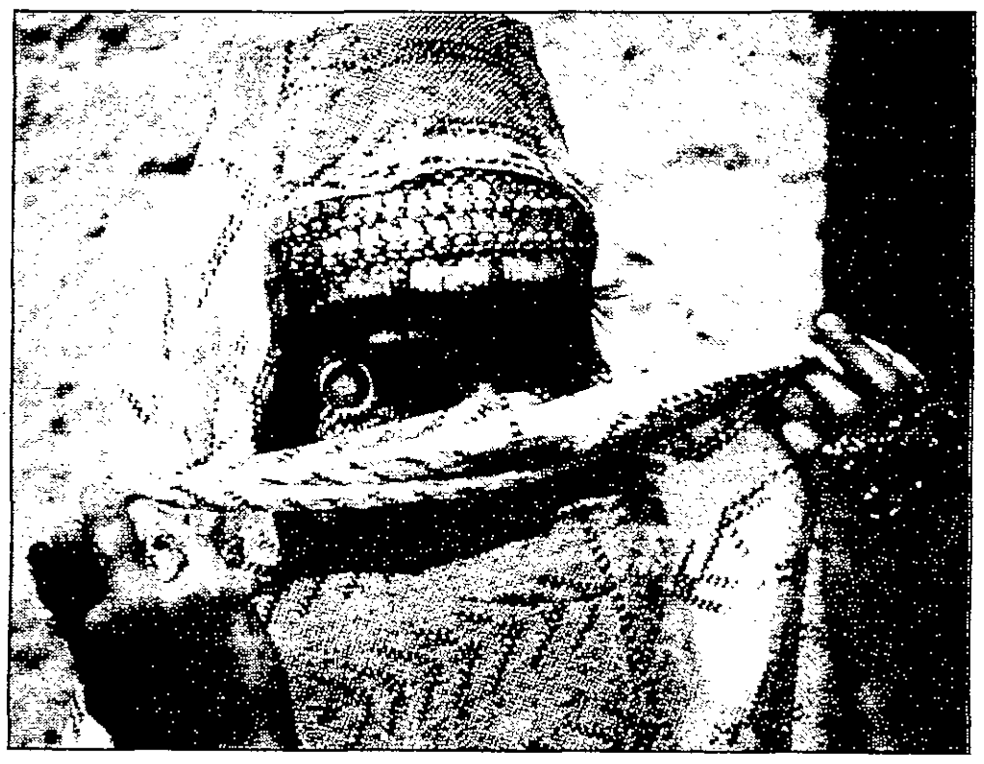

بطولة رولان غاروس لكرة المضرب

سيليش «تكشر عن انيابها» وسامبراس يودع باريس

■ لندن - «الحياة»، أ ف ب - حطمت الاميركية مونيكا سيليش الفرنسية ناتالي توزيا (٦/صفر، ٦/١) في طريقها الى الدور الرابع من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان غاروس امس السبت.

واحتاجت سيليش بطلة الدورة ثلاث مرات الى ٥١ دقيقة فقط علماً ان الشوط الاخير من المجموعة الاولى استغرق لوحده ١٠ دقائق.

كما تخطت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى عقبة الروسية الناشئة انا كورنيكوفا وفازت عليها (٦/١، ٦/٣).

وانضمت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المصنفة سادسة الى سيليش وهينغيس في الدور الرابع اثر فوزها السهل على البلجيكية دومينيك فان روست (٦ صفر، ٦/٣). يذكر ان سانشيز خسرت المباراة النهائية للدورة في العامين الماضيين. وتأهلت ايضاً الاميركية ماري جو فرنانديز بفوزها على الايطالية فلورا بيرفيتي (٦/٣، ٦/٧).

ولدى الرجال تقدم الاميركي مايكل تشانغ المصنف الثاني الى الدور الرابع من دون عناء اثر انسحاب خصمه الفرنسي ستيفان سيمان بسبب الاصابة والنتيجة (٦/١، ٥/٢) للاميركي.

وانسحب الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف ١٣ لاصابته في كاحل قدمه ما سمح لخصمه التشيكي بتر كوردا في التأهل من دون لعب.

وتابع الاسباني سيرجي بروغيرا بطل عامي ٩٣ و٩٤ طريقه بقوة وسحق البلجيكي ديك نورمان (٦/٣، ٦/١، ٦/٣).

سامبراس

وخرج الاميركي بيت سامبراس المصنف أول من الدور الثالث لخسارته امام السويدي ماغنوس نورمان.

وفاز نورمان بالمباراة (٦/٢، ٦/٤، ٦/٢، ٦/٤) على مدى ساعتين ونصف. وسيلعب مباراته المقبلة في دور الـ ١٦ ضد السويسري مارك روسيه المصنف خامسا عشر.

وهي ابرز ثاني مفاجأة تسجل في اليوم الخامس من البطولة بعد خروج النمسوي توماس موستر الخامس على يد البرازيلي غوستافو كورتن.

وبات يتوجب على سامبراس، الذي خاض اللقاء وهو مصاب بالتهاب معوي، ان ينتظر سنة اخرى حتى يمني نفسه بالمنافسة على اللقب الكبير الوحيد الذي يخلو منه سجله.

وظهر سامبراس متعباً، واخرج لسانه اكثر من اي وقت آخر. وبعدما حسم نورمان المجموعة الاولى بسرعة، اشتد عود سامبراس قليلا في المجموعة الثانية وتقدم (٤/١) قبل ان يخسر المجموعة (٤/٦). واعطى النجم الاميركي كل ما عنده في المجموعة الثالثة وفاز بها لكنه لم يثبت في الرابعة.

ومنذ ١٩٨٩ شارك سامبراس في رولان غاروس ٨ مرات فوصل الى الدور نصف النهائي مرة واحدة العام الماضي علماً بانه احرز بطولة استراليا مرتين وبطولة ويمبلدون ٣ مرات وبطولة فلاشينغ ميدوز ٤ مرات.

وقال سامبراس: «كانت البداية صعبة وشعرت بالوجع ثم تحسنت حالي وحاولت الضغط على منافسي لكنه لعب بطريقة جيدة، ومرضي ليس عذراً. طالبت بتأخير المباراة قليلا وهذا ما حصل لكن ذلك لم ينفع. لا ازال شاباً وساحاول من جديد الفوز بالبطولة الفرنسية».

واحتاج الروسي يفغيني كافلنيكوف الثالث وحامل اللقب الى ٣ ساعات و٣١ دقيقة وخمس مجموعات ليتخلص من الفرنسي سيدريك بيولين (٧/٥، ٦/٤، ٦/٧، ١/٦، ٦/٤) علماً بان بيولين كسر ارسال منافسه في الشوط السابع وتقدم (٤/٣) في المجموعة الحاسمة، بيد ان كافلنيكوف فاز بثلاثة اشواط متتالية.

ولدى السيدات سقطت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة الرابعة امام الاميركية نيكول ارنت (٦/٣، ٤/٦، ٤/٦).

المغرب على بعد نقطة من المونديال الفرنسي!

■ زوريخ - أ ب - بات المغرب على مقربة من التأهل لنهائيات كاس العالم لكرة القدم ١٩٩٨ التي تقام في فرنسا بعدما اعلن الاتحاد الدولي «فيفا» فوزه في المباراة «غير المكتملة» ضد الغابون في التصفيات.

وكان المغرب متقدماً (٤/صفر) في المباراة ضد الغابون في ليبرفيل في ٦ نيسان (ابريل) الماضي ضمن تصفيات المجموعة الافريقية الخامسة قبل ان يضطر الحكم لوقفها بسبب رشق الجمهور المحلي ارض الملعب بالحجارة... وكانت الغابون طالبت باعادة المباراة.

وبات المغرب بحاجة الى تعادل على ارضه ضد غانا ليضمن بطاقته الى فرنسا. وثبت الاتحاد الدولي نتيجة مباراة سيراليون وغانا (١/١) في التصفيات نفسها بعدما اعترض الغانيون على الاجواء التي سبقت المباراة ورافقتها.

مصر سادسة مونديال اليد

■ كوماموتو (اليابان) - أ ف ب - حلت مصر سادسة في بطولة العالم لكرة اليد لخسارتها امام ايسلندا ٢٠/٢٣ (٩/١٠) امس السبت في مدينة كوماموتو اليابانية. وكانت مصر احتلت المركز ذاته في بطولة العالم ١٩٩٥ في ريكيافيك. وانتزعت اسبانيا المركز السابع بفوزها على كوريا الجنوبية (٣٣/٢٦).

وبلغت روسيا والسويد النهائي اثر فوز الاولى على فرنسا حاملة اللقب (٢٥/٢٤) بعد وقتين اضافيين (الوقت الاصلي ٢١/٢١ والشوط الاضافي الاول ٢٣/٢٣)، وتغلبت السويد على هنغاريا (٣١/١٩).

المربع الذهبي للدوري السعودي

الهلال في النهائي على حساب النصر

□ الرياض - «الحياة»:

■ تأهل فريق الهلال الى المباراة النهائية لمسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين بعدما اقصى فريق النصر (٣/١) في المباراة التي جمعت بينهما في ختام المرحلة الثانية من مباريات المربع الذهبي.

وكان كل شيء يوحي بان المباراة تسير على النمط الذي سارت عليه مباراة الذهاب التي انتهت بالتعادل (٢/٢)، إلا ان المخاشنات التي تعرض لها نجوم الفريقين عكرت جو المباراة ولم يكن الحكم السيد عبدالعزيز الدخيل حازماً إزاء هذه المخاشنات الواضحة وابرزها تعدي مهاجم النصر اوهين كينيدي بمرفق يده على مدافع الهلال عبدالله الشريدة الذي فقد على اثرها الوعي ونقل الى المستشفى بكسر في الجمجمة وشعر في الرقبة ونزيف داخلي ما استدعى الأطباء لاجراء جراحة فورية له. ولا تزال حالته غير مستقرة... كان الاولى بالحكم اشهار البطاقة الحمراء لكينيدي عندما تعمد ضرب ابو إثنين الذي يستحق بدوره الطرد لضربة فيكتور.

جاء الفوز الهلالي منذ الدقائق الاولى. فالفريق كان يلعب وفق خطة نجح المدرب البديل اوسكار الذي يشرف على الفريق منذ ثلاثة ايام فقط في رسمها حيث تفرغ الجابر والبصير لسحب مدافعي النصر فخلت منطقة الدفاع النصراوية من المدافعين ما سمح للتيماوي والعويران تهديد المرمى النصراوي. كما ان الفريق الهلالي اوقع رقابة لصيقة على كينيدي عبر عبدالله شريدة، وسمح لظهيري الجنب الدوخي والرشيد من المساندة الفاعلة للهجوم. وقام المسعري لاعب اوسكار المفضل بجميع الهجمات الهلالية وفي إحدى الكرات كاد ان ينجح في خطف هدف التقدم.

اما النصر فلعب بمهاجم واحد لم يقدر على سيء ازاء الرقابة الشديدة وعندما تخلف الفريق بهدفين غامر المدرب بلاتشي باخراجه إدرلايس ويايا مالك وانزل فيكتور وحسين شادي... وسحبت هذه الطريقة للاعبي الهلال بالتحرك في وسط الملعب وبناء الهجمات المرتدة... ولم تنفع بلاتشي ورقته الأخيرة عندما زج بماجد عبدالله.

وكان الهلال الأكثر تنظيماً وكانت الكلمة الاخيرة له في الشوط الاول اذ لم يدع للنصر فرصة للعب وسجل هدفين نظيفين الاول من كرة لعبها فيصل أبو إثنين في الدقيقة الـ ٣٠ داخل المنطقة غمزها البصير برأسه لتجد المدافع الشريدة الذي اكملها في الشباك. ولم تكتمل فرحة الهلاليين طويلاً اذ نُقل صاحب الهدف الى المستشفى ليحل بدلاً منه اللاعب الشاب فهد المفرج.

واستمر الضغط الهلالي. ولم يؤثر خروج الشريدة على الهلاليين واستثمر خميس العويران لاعب الوسط كرة تباطأ مدافع النصر المليفي في ابعادها ليخطفها ويسجل الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٤٤.

إستلم النصراويون زمام المباراة في الشوط الثاني وهددوا المرمى الهلالي كثيراً وكانت اولى الكرات الخطرة كرة حسين شادي في الدقيقة الاولى عندما مرر له محيسن الجمعان كرة رائعة تصدى لها برأسه بين يدي الدعيع.

وانفرد كينيدي في المرمى الهلالي لكن الدعيع خرج من مرماه في توقيت سليم. واصيب الدعيع في اندفاعه وحلّ بدله السلومي.

واستمر الضغط النصراوي بكرة لكنيدي بجانب القائم الهلالي (٥٩) واخرى لليتانا تصدى لها مضحي (٦٠) ثم فرصة لسامي الجابر (٦٢). وانسل فيكتور بكرة الى اليمين وتلاعب بإثنين من المدافعين ولعبها خادعة فوق السلومي المتقدم عن مرماه وسجل هدف النصر (٧١).

واشتعل الهدف عزيمة النصراويين وهددوا مرمى السلومي بكرات تصدى لها ليتانا والعويران الذي اعاده اوسكار للعب كمدافع قشاش.

وفي ظل بحث النصراويين عن التعادل وقطع التيماوي احدى الهجمات النصراوية وحررها للثنيان الذي لمح الجابر يهرب من رقابة الحارثي فمرر له الكرة امام المرمى النصراوي فسجل لحظة خروج حارس النصر مضحي الدوسري (٨٤).

وصرح مدرب النصر بلاتشي انه يتحمل مسؤولية الهزيمة، اما مدرب الهلال اوسكار فقد هاجم مدرب النصر وقال انه اوصى لاعبيه بممارسة الخشونة.

وعبر رئيس الهلال الأمير بندر بن محمد عن سعادته بالتأهل ولام الحكم الذي «لم يستطع حماية لاعبي الهلال».

وقال رئيس النصر الأمير فيصل بن عبدالرحمن ان الحكم يتحمل مسؤولية هزيمة فريقه لكنه اوضح بأن افراد الفريق لم يظهروا بمستواهم المعهود.

هزم الاهلي في النهائي

الاسماعيلي يرفع كأس مصر للمرة الاولى

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ احرز الاسماعيلي كأس مصر لكرة القدم للمرة الاولى بعد فوزه على الاهلي حامل اللقب (١/صفر) في المباراة النهائية التي اقيمت مساء اول من امس امام ٦٥ الف متفرج في ملعب القاهرة الدولي. احرز اللاعب الاحتياطي احمد فكري الصغير الهدف في الدقيقة الـ ٧٨. ادار الحكم الفرنسي مارك باتا المباراة بكفاءة واقتدار وحزم وأنذر اربعة من لاعبي الأسماعيلي وثلاثة من الاهلي.

استحق الاسماعيلي لقبه الاول بعد ان شق طريقه باقتدار في المسابقة، وهزم المنصورة خارج ملعبه بركلات الجزاء الترجيحية في ثمن النهائي ثم اخرج الزمالك في ربع النهائي، وهزم الاهلي في القاهرة في النهائي.

فاجأ علي ابو جريشة المدير الفني للاسماعيلي الجميع باستبعاد النجوم فوزي جمال وبشير عبدالصمد واحمد فكري الصغير من الفريق الاساسي، وأشرك حمزة الجمل العائد بعد غياب ١٠ شهور احترف خلالها في الكويت. وغاب عن الاهلي وليد صلاح الدين للاصابة وابراهيم حسن وهشام حنفي للوقف.

كانت بداية الاهلي هادئة وفي مواجهة اداء قوي وعنيف من الاسماعيلي اسفر عن انذارين لاحمد قناوي واحمد حسن.

وعلى الرغم من قلة هجوم الاسماعيلي إلا انه لجأ للتسديد من بعيد، وتصدى عصام الحضري مرتين لتسديدتين من ايهاب جلال ومجدي الصياد.

وازداد ضغط الاهلي في الشوط الثاني ونهبت ضربة رأس لحسام حسن فوق العارضة التي تكفلت برد هدف اكيد للاهلي من تسديدة لحسام، ونهبت ضربة رأس اخرى من فيلكس فوق العارضة.

ووسط الهجوم الاهلاوي جاء الهدف من دربكة امام مرمى منطقة الجزاء انتهت بتسديدة من احمد فكري الصغير (بعد دقائق من اشتراكه) من ٢٥ متراً خدعت عصام الحضري وسكنت مرماه.

اندفع الاهلي للهجوم، ولعب المهاجم احمد عبدالمنعم لزيادة الضغط لكن التسرع افقد الفريق التركيز وكان يمكن للاسماعيلي ان يعزز فوزه من انفراد تام لفوزي جمال بالمرمى.

وفور انطلاق صفارة النهاية تحولت ارض الملعب الى ساحة للرقص تزينها الاعلام الصفراء، وحمل اللاعبون مدربهم القدير علي ابو جريشة الذي حقق للاسماعيلي كل القابه الكبيرة التي نالها، لاعباً وهدافاً موسم ١٩٦٧/٦٦ (بطل الدوري) ومدرباً (بطل الدوري) موسم ١٩٩١/٩٠ واخيراً المدير الفني للفريق الذي احرز كأس مصر للمرة الاولى عام ١٩٩٧.

واكد ابو جريشة انه درس اسلوب لعب الاهلي، وحرص على عدم ترك مساحات خالية في المنطقة المحيطة لمنطقة الجزاء، واختار كل لاعبيه ليكونوا نجوماً للمباراة، ووجه الشكر للاعبي الاهلي على روحهم الرياضية العالية اثناء اللقاء وبعده.

ورفض احمد شوبير حارس الاهلي الاحتياطي القاء اللوم على زميله عصام الحضري في الهدف، واكد ان العصبية الزائدة التي تملكت لاعبيه كانت وراء الهدف والهزيمة.

وعاشت مدينة الاسماعيلية ليلة اول من امس واحدة من ليالي العمر واتجه لاعبو الاسماعيلي الى مقر النادي مباشرة بعد عودتهم من القاهرة.

اختبار فاشل لابطال العالم في بداية جولتهم الاوروبية

■ اوسلو - أ ف ب - خاضت البرازيل اختباراً غير ناجح قبل ٤ ايام من انطلاق دورة فرنسا الرباعية في كرة القدم عندما سقطت امام النروج (٢/٤) في المباراة الدولية الودية في اوسلو.

وقاد توري اندري فلو وايغيل اوستنشتاد النروج الى فوز ثمين ومفاجيء على ابطال العالم. باغت رودي البرازيليين بهدف باكر بعد ٧ دقائق واضاف فلو الهدف الثاني في الدقيقة الـ ١٧. وبعدما التقط «النجوم» انفاسهم وقلص دجالمينا في الدقيقة ١٩، احرز فلو الهدف الثالث في الدقيقة الـ٣٢.

وفي الشوط الثاني، حاول روماريو مهاجم فلامينغو وزملاؤه اعادة «القطار الى السكة» حين سجل الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٦٥، لكن اوستنشتاد ضرب ضربته القاضية قبل ١٥ دقيقة من نهاية اللقاء فعمق جراح البرازيليين.

وظهر خط الوسط البرازيلي في حال يرثى لها كما لم يسدد رونالدو اي كرة نحو المرمى وعادت الاخطاء الدفاعية لتقلق البرازيليين اذ جاءت الاهداف من اربعة اخطاء فادحة.

تحذير حكومي: التدخين يضر بصحتك وننصحك بالامتناع عنه.

أصدرت اسطوانتها الاولى وتعمل الآن مع منصور الرحباني

سمية بعلبكي: من قال ان الفن الجيد لا يصل الى الجمهور؟

□ بيروت - من سمير كامل:

■ صدرت أخيراً للمطربة سمية بعلبكي أول اسطوانة غنائية حملت اسم «لا أريد اعتذاراً». كما بدأت سمية مع مطربين آخرين تصوير برنامج تلفزيوني غنائي استعراضي يعده الفنان منصور الرحباني.

اسطوانة بعلبكي تضمنت مجموعة من الاغنيات الخاصة وعدداً آخر من الاغنيات المعروفة لكبار المطربين «لأن الجيل الجديد يجهل هذا النتاج الجميل» كما تقول. وبمناسبة عملها الجديد التقينا سمية وكان الحوار التالي:

● أطللت العام ١٩٩٣ للمرة الاولى أمام الجمهور ونحن اليوم في العام ١٩٩٧. بعد قرابة أربع سنوات من مشوارك الفني ماذا تقولين؟

- قبل العام ١٩٩٣ كانت لي تجربة فنية في اطار فرقة نبيه الخطيب التراثية. ومنذ بدأت أشق دربي الفني حصلت امور كثيرة اعتبرها مهمة، أبرزها تخرجي من المعهد الوطني للموسيقى وحصولي العام الفائت على جائزة «الميكروفون الذهبي» في تونس. وأهم حدث فني كان قبل اسابيع عندما أصدرت اول اسطوانة خاصة.

● ألا تشعرين في المقابل بأن ثمة خطوات ومشاريع لم تنفذيها؟

بالطبع كنت اتمنى تحقيق امور معينة الا انني لم اتمكن لاسباب كثيرة. طريق الفن، خصوصاً لمن يسير في اطار تقديم فن جيد، طريق صعبة وقد واجهتني مشاكل وصعوبات حتى انني فكرت اكثر من مرة بالتوقف عن الغناء... ومع طلوع الصباح أعود عن قراري وأبدأ بدرس المشاريع وتحضيرها. لديّ قناعة وفكرة عبر فني أود إيصالهما الى الجمهور. وأدرك أن الفنان الناجح هو الذي يسير ويصعد سلم الشهرة والنجاح خطوة خطوة وبخطى ثابتة. عندما كنت ألقى أي صدى طيب لأعمالي افرح وأتأكد من صحة النمط الذي اعتمده. وفي كل الاحوال، البداية في مسيرة الفنان هي الاساس وغالباً ما تكون صعبة وقاسية لأن صورة الفنان في المستقبل تتحدد وترتسم منذ البدايات وبالتدريج. انا منذ البداية قررت ان أثبت للجمهور وجهة نظري في الفن وأن أقدم نفسي بالصورة التي أرتاح اليها شخصياً.

● أوافقك الرأي في النهج الجاد الذي اخترته لنفسك. لكن ماذا عن اسمك الفني وانتشاره وبالتالي الوصول الى الجمهور العريض؟

دائماً أطرح على نفسي السؤال التالي: لماذا يعتبر الجمهور بغالبيته أن الفن الجيد غير موجود او هو لا يصل الى الناس؟ اعتقد ان الامر غير دقيق لأن الفن الجميل له مكانته وانتشاره ليس بالقليل.

● بكلام أوضح بات الغناء في الملاهي منبراً اساسياً للفنان ويمكن ان يكون منبراً وحيداً. ماذا عن الغناء في الملاهي؟

انا إبنة عصري وأواكب هموم الشباب والجمهور سواء بايقاع الاغنية أو كلامها أو حتى في المظهر الخارجي للغناء. أنا مثلاً مع «الكليب» الذي انتشر في السنوات الاخيرة بشكل واسع. شرط ان يقول شيئاً. ولكن بكل صراحة اقول انني لا أجد نفسي في الغناء في الملاهي وأعتقد بأن هذا الامر لا يواكب العصر. يمكن أن أقدم اغنية تتناسب مع العصر من دون أن أجبر على الغناء في الملاهي. الجوهر أن نعيش عصرنا بكل ايجابياته، والجوهر ايضاً الا يعني ذلك الانسلاخ عن قيمنا وتراثنا وفننا لأن الجذور هي التي تعطي ثمراً جميلاً وطيباً.

● منذ ان بدأت مسيرتك الفنية وحتى اليوم مررت بفترات كنت تغيبين فيها طويلاً، لماذا؟

الاسباب قاهرة وخارجة عن ارادتي. نحن نعيش مرحلة من عدم الاستقرار، والفن في النهاية هو نتيجة لهدوء وراحة وليس لمشاكل وقهر وعذاب. عندما يتعذب المواطن (والفنان هو في نهاية المطاف مواطن) للحصول على لقمته فإن هذا الوضع سيؤثر سلباً على مسيرته ويحد من نشاطه.

● سمعنا عن مشروع فني يجمعك مع الفنان منصور الرحباني؟

نصور حالياً برنامجاً تلفزيونياً هو عبارة عن حلقات منفصلة يتضمن الغناء والتمثيل والرقص ويشارك فيه حشد من المطربين والمطربات والممثلين كما يشترك في التلحين مجموعة من الملحنين الى جانب الفنان منصور الرحباني. ومن الاصوات المشاركة المطربة صباح وغسان صليبا وعبدالكريم الشعار، وكل حلقة تتناول موضوعاً معيناً وتتضمن عدداً من الاغنيات.

● غالبية المطربين اللبنانيين باتوا يتعاونون مع ملحنين وشعراء من مصر، هل من مشروع لك في هذا المنحى؟

التنويع ضروري للفنان ومطلوب لكنني اصر دائماً على اعمال تشبهني. أنا أطمح الى دخول القاهرة كما دخلها كبار المطربين والمطربات اللبنانيين من جيل الرواد.

● في حفلاتك وفي الشريط الجديد تصرين على غناء أغنيات معروفة الى جانب اغنياتك الخاصة لماذا؟

- ثمة جيل جديد لم يتعرف على نتاجنا الغنائي القديم احرص على أن اسمعه اياه. وانا شخصياً أؤمن بفن عربي. عندما غنيت في عملي الاخير اغنية محمد عبد الوهاب «سهرت منه الليالي» كثيرون من الجيل الجديد احبوها وظنوا بانها اغنية خاصة بي. هذه التجربة اعتبرها مفيدة للفنان نفسه وللجمهور من الجيل الجديد في آن واحد.

● يلاحظ ان ثمة اصواتاً جيدة لم تأخذ حقها في الوقت الذي تشتهر أصوات عادية. ما هي برأيك الاسباب؟

أنا لا أحمل الجمهور اي مسؤولية وكذلك الفنان. انها مسؤولية وسائل الاعلام التي تتعامل مع نتاجنا الفني. يمكن ان نضع اللوم على الفنان اذا تقاعس او اذا انسحب، لكن الفنان لا يضع الحلول بل هو يعيش المشكلة اكثر من غيره. يتحمل الفنان مسؤولية في المحافظة على قيمة عمله وعلى محاولة ايصالها الى الجمهور العريض.

● أود أن أصارحك بأن اغنيتك لم تأخذ حتى الآن لوناً معيناً أو اتجاهاً محدداً وأنت تدركين ان الاسلوب او اللون للفنان من الاسباب الاساسية لنجاحه. هل توافقين على هذا؟

ما تقوله صحيح. انا الآن في مرحلة التجريب ولم أستقر حتى الساعة على لون معين وان كنت اميل الى اللون اللبناني والاغنية الفولكلورية. الصورة لم تتضح لي بعد، لذلك أجرب وأفتش وأقدم نماذج مختلفة. وعلى كل حال ان التجربة هي وحدها التي تعطي الفنان لونه واسلوبه، وتجربتي لا تزال في بداياتها. وانا ما زلت ابحث عن صوتي في صوتي.

● اخيراً هل ستخوضين تجربة «الكليب» الغنائي؟

طبعاً وستكون اغنية «لو فينا نقي حبايبنا» أول تجربة لي في هذا المجال.

تخصصها الصحة الجنسية في مختلف جوانبها

جمعية مصرية تناهض الأطباق الهوائية والكتب المثيرة للغرائز والمشعوذين!

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ إطبع صورة لراقصة درجة ثالثة على غلاف كتاب وستضمن نسبة توزيع عالية بغض النظر عن فحواه. ونظرة سريعة الى قائمة الكتب الاكثر مبيعاً في العام الماضي في مصر، نجد ان سبعة من بين عشرة كتب في القائمة تتعلق بمواضيع النساء والجنس والفضائح.

كتاب «زمن فيفي عبده» لعماد ناصف وزع ١٥٠ الف نسخة، وهو الثاني في القائمة بعد «المفاوضات السرية» لمحمد حسنين هيكل... وهناك «الجن والجنس» و«امرأة من الجحيم» و«فتيات للتصدير» و«الملف الأحمر» وغيرها.

ويوجد العديد من الكتب الطبية التي تعالج الامراض وتشكل عناوينها نقطة جذب اساسية للعامة سواء المرضى او الاصحاء، وذلك إن دل على شيء فهو يدل على تعطش بعض الناس للحصول على معلومات جنسية، او رغبة بعضهم الآخر في اشباع جزء من غرائزهم عن طريق القراءة.

وفي مجتمع يخجل من ذكر كلمة «جنس»، ويعد الحديث عنه درباً من دروب الـ «بورنو»، قررت مجموعة من اطباء الامراض الجلدية والتناسلية تأسيس جمعية عن الجنس.

والجمعية لن تكون متنفساً لاصحاب الغرائز غير المشبعة، وانما ستكون مخرجاً من مشاكل الذين لا يعلمون والمتعطشين الى المزيد من المعلومات والمحرجين من سرد مشاكلهم في مجال الجنس.

الدكتور بهجت مطاوع استاذ طب وجراحة امراض الذكورة في كلية طب قصر العيني ورئيس «الجمعية المصرية للصحة الجنسية» يزيل حرج الحديث عن نشاط الجمعية في بداية لقائه مع «الحياة» بتصنيفه للجنس على انه ليس إلا غريزة اساسية لاستمرار النوع لجميع المخلوقات على وجه الارض.

بتلك العبارة انقشعت عناوين الكتب الساخنة، ومشاهد الافلام الملتهبة، و«الانترنت» المثيرة، ولم يتبق سوى حقيقة علمية لا خجل منها.

واذا كانت العادات والأعراف والتعلم والدين عوامل تهذب تلك الغريزة لدى الانسان وتفرقه عن الحيوان، فإن حوادث الاغتصاب والمعاكسات الجنسية التي بدأت تتبوأ مكانة متقدمة في الحوادث في مصر تثير الشكوك حول صحة الثقافة الجنسية لدى نسبة لا يستهان بها من المصريين.

وخارج حدود البيت - حيث يكون الرد على اسئلة الاطفال المتعلقة بكيفية مجيئهم الى الدنيا إما التجاهل او الاحالة الى الطرف الآخر او التوبيخ - فإن المواجهة الاولى بين المراهقين والجنس في المدرسة تكون في حصة علم الأحياء في الصف الثالث الاعدادي. فالفصل الاخير عنوانه «الجهاز التناسلي» وغالبا ما يتم ضم كل فصول ذلك الصف في يوم مشهود. واذا كان المعلم رجلاً في مدرسة فتيات، فإنه يستبدل بسيدة - او العكس - لتشرح في عجلة ومن دون اتاحة الفرصة لطرح اسئلة جهازي الرجل والمرأة التناسليين، ويتراوح رد فعل الطلاب بين القهقهة العالية أو الضحك المكتوم المشوب بالخجل لحين انتهاء الدرس.

من جهة اخرى، فإن تطور الإعلام المحلي والعالمي وغزو الاطباق الهوائية وظهور «الانترنت» والسفر إلى الخارج ادت الى انتشار ثقافة جنسية مختلفة.

يقول مطاوع إن هذه كلها عوامل أدت الى ممارسات غير سليمة من قبل المشعوذين، واصبح الشباب وغيرهم من المرضى ضحايا للدجل. ويشير الى ان فكرة انشاء الجمعية جاءت من ذلك المنطلق. فالجمعية ستضم في عضويتها كل التخصصات التي تتعامل مع تلك الناحية من السلوك الانساني. والتخصصات هي: طب وجراحة امراض ذكورة وتناسل، جلدية وتناسلية، ونساء وتوليد، ومسالك بولية، بالاضافة الى علماء الدين والاختصاصيين الاجتماعيين والمثقفين والكتاب.

وستعد الجمعية الابحاث والدراسات المتعلقة بالجنس، وإعداد الطرق الحديثة لتدريس الصحة الجنسية لمختلف الاعمار بدءاً من فترة الطفولة والبلوغ والشباب والمتقدمين في السن.

ويلمح مطاوع نظرة استغراب لإشارته إلى حاجة المتقدمين في السن إلى معلومات جنسية، فهل يحتاج من تزوج وانجب وعاش اغلب سنوات عمره الى معلومات جنسية؟ فيسارع الى القول «هناك تغيرات تطرأ على الحياة الجنسية مع التقدم في العمر، وعلينا ان نفرق بين ما هو طبيعي وما هو مرضي حتى ينقشع الخوف والقلق، لان القلق من شأنه ان يزيد الحالة سوءاً».

ويوضح مطاوع ان لكل مرحلة عمرية طريقة لشرح الجوانب الجنسية من دون حرج. فالطفل او الشاب الباحث عن المعلومات الجنسية والذي يواجه رفضاً من قبل الأهل سيلجأ إلى مصادر خارجية تروي عطشه، وقد تكون تلك المصادر جاهلة او تستقي معلوماتها من الفولكلور السائد.

ويقول إن هناك مئة طريقة لنقول لاولئك ان الامر لا يتعدى مجرد جهاز له أعصاب وشرايين وأوردة تعمل بتناغم، وفي ظروف معينة تتم العلاقة الجنسية. ويؤكد على ضرورة ان تُعرّف العلاقة الجنسية انها علاقة تعاطف وتواد وليست عملية اغتصاب، وإلا اصبحنا حيوانات.

وستركز الجمعية على توعية الأب والأم والمعلم، المصادر الثلاثة الرئيسية لمعلومات الطفل الجنسية، وذلك بالاتفاق مع الوزارات المعنية. ويعترف مطاوع بان الجنس في مجتمعاتنا ما زال من المحرمات. فالفتاة غير قادرة على التحدث عنه مع امها، والشاب يخجل من الاشارة اليه مع والده.

ويقول: «هناك اطباء ومهندسون يتزوجون من دون ان يعلموا شيئا عن حقائق الجنس الصحيحة، فالمعلومات اغلبها مستقاة من مصادر خاطئة».

وهكذا، يتبلور دور الجمعية الجديدة.

ولحين إشهار الجمعية، ستبقى الكتب غير العلمية المثيرة للغرائز وبرامج ما بعد منتصف الليل على القنوات التركية والبولندية الهوائية هي المصدر المعتمد للمعلومات الجنسية!

دراسة عن تأثير الأرضاع في ترقق العظام عند الأمهات

□ إعداد الدكتور: ادمون عبيد

■ على رغم اتفاق الآراء الطبية على اهمية حليب الام في تزويد الوليد بالعناصر الضرورية لنموه، خصوصاً في الأشهر الأولى، من بروتينات ومضادات اجسام تعطيه المناعة ضد الأمراض، إلا ان الملامة كانت تقع على الحليب في حدوث ترقق العظام عند النساء المرضعات مستقبلاً، ما كان يدفع الأطباء الى الحذر بالتعاطي مع تغذية الوليد الطبيعية لمدة طويلة.

النظرة القديمة في تفسير ترقق العظام كانت تعزو حدوثه الى ان الحليب الغني بالكالسيوم والمعادن يسحب محتوياته من مكونات عظام الأم خلال فترة الرضاعة.

ويزداد احتمال حدوث ترقق العظام عند النساء اللواتي يحصل عندهن الحمل خلال الارضاع، لأن تطور العمود الفقري للجنين، والذي يحصل بشكل مبكر، سوف يسحب العناصر الغذائية من مخزون عظام الام ايضاً، بالاضافة الى ان عمليات الحمل القريبة من بعضها تشكل خطورة هي الأخرى، وذلك لعدم كفاية الفترة اللازمة لتعافي الهيكل العظمي واسترداد عناصره.

لكن دراسة حديثة ظهرت في جامعة كامبردج البريطانية أخيراً غيرت هذه النظرة، ومع انها لم تنف حصول تناقص مهم في العناصر الغذائية خلال الرضاعة، إلا انها اثبتت ان هذا الأمر موقت خلال تلك المرحلة فقط ويتراجع بشكل عام بعد ذلك حتى في حال حصول الحمل خلال الارضاع، أو عند تعدد الحمول مع فترات فاصلة قصيرة، او حتى في حال كانت فترة الرضاعة طويلة، خصوصاً عند امرأة تتغذى بشكل جيد.

أتت هذه النتيجة بعد حصيلة ابحاث ودراسات شملت ١٢ امرأة مرضعة، وتمت تحت اشراف الدكتور Laskey ونشرت في العدد الأخير من مجلة Lancer. فقد تم في البداية قياس كثافة العناصر المعدنية الداخلة في عظام جسم النساء بشكل عام، في العمود الفقري وفي عظام الرجلين. وذلك في الاسابيع الثاني والثالث والسادس بعد الحمل، ثم أعيد القياس بعد أسبوعين من ولادة طفلهن الثاني.

كل النساء كن مرضعات وعلى الأقل لمدة ثلاثة اشهر، مع العلم ان خمساً منهن كن مرضعات لأكثر من تسعة شهور.

وفي دراسة نتائج هذه المراقبة، وكما هو متوقع، فإن النساء تعرضن الى انخفاض مهم في كثافة عناصر عظامهن المعدنية خلال فترة الرضاعة، ولكن لم يكن هناك أي اختلاف بين حالة العظام بعد ولادة الطفل الأول مباشرة وبين حالته بعد ولادة الطفل الثاني، ما أكد ان الشفاء ومعاودة العظام لطبيعتها تم قبل او خلال الحمل التالي.

ومع ان ثلاث نساء حصل عندهن الحمل خلال مرحلة الرضاعة، إلا ان مكونات عظامهن استعيدت خلال الحمل ذاته من دون أي نتائج او تأثيرات واضحة على الأم والجنين. وهذا الأمر حصل بتمامه عند واحدة من النساء التي استمرت في الاوضاع خلال حملها الثاني من دون أي علامات مخالفة لنتائج الأخريات الايجابية.

ترقق العظام Osteoporsis

هو نقص في جميع مكونات العظم، وليس فقط الكالسيوم، مع تزايد نسبة حدوث الاصابة به عند النساء خصوصاً مع تقدم العمر، ويقال ان ثلث النساء سوف يصبن به عند بلوغهن التسعين من العمر.

وهناك عوامل عدة تلعب دوراً مهماً كعوامل خطورة تزيد من احتمال حصول هذه الحالة منها: العمر، والجنس خصوصاً عند النساء بعد مرحلة انقطاع الطمث نتيجة نقص مستوى هرمون الاستروجين، واستئصال الرحم، ونوات البشرة البيضاء، والتدخين، ونقص التمارين الرياضية، والكحول، ووجود وراثة عائلية، بالاضافة الى بعض الأمراض مثل الأمراض الغدية كالسكري ومرض كوشينك وزيادة افراز الغدة الدرقية والتهابات المفاصل الروماتيزمية. كما أن استعمال الادوية مثل الكورتيزون يؤدي الى هذه الحالة.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «نهاية رجل شجاع»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «المزاد»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «كوميدي»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٢٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ احلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الاقلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم طريق الشيطان (رشدي أباظة، سامية جمال)، ٢,٠٠ فيلم تلفزيوني، ٤,٠٠ فيلم ليلة غرام (مريم فخر الدين، جمال فارس)، ٦,٠٠ فيلم لواحظ (شادية، كمال الشناوي)، ٨,٠٠ فيلم أحلام العبيط (محمود الجندي، فريدة سيف النصر)، ١٠,٠٠ فيلم العفاريت (مديحة كامل، عمرو دياب)، ١٢,٠٠ فيلم أبو الدهب (فريد شوقي، هدى سلطان)، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي كباب ولكن (يونس شلبي عايدة رياض)، ١٦,٠٠ فيلم ولو بعد حين (حسين فهمي، ناهد يسري)، ١٨,٠٠ فيلم وداعاً بونابرت (محسن محيي الدين، محسنة توفيق)، ٢٠,٠٠ فيلم المتهمة (معالي زايد، صلاح قابيل)، ٢٢,٠٠ فيلم المزاج (مديحة كامل، فيفي عبدو).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٢٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «هجرة الى المجهول»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية / جورج وسوف، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ تاريخ الموسيقى، ٧,٠٠ أخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٠٠ لحن الحياة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ «الغريبتان»، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ عد ونط، ١٧,٠٠ سجين بين الأصابع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ حوار العمر، ٢١,٣٠ تيلي سبورت، ٢٢,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mick-ey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري «سر الغائب»، ٦,٣٠ فيلم أميركي، ٨,٣٠ فيلم عربي.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عالم الازياء (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ مراسل، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,٤٥ المنسي، ٣,٣٠ فيلم أجنبي، ٥,٠٠ الآنسة ماما، ٧,٠٠ حياتي عذاب، ٨,٣٠ برامج سينمائية (اعادة)، ٩,٣٠ الشيطان الصغير، ١١,٣٥ صراع الجبابرة، ١٣,٠٠ الجسد، ١٥,٠٠ الفتوة، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ خياط للسيدات، ١٩,٠٠ دمي ودموعي وابتسامتي، ٢١,٠٠ الزوجة الثانية، ٢٣,٠٠ زمن العجايب.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٠ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ برنامج وثائقي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٢٠ الصور تتحدث، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ مراسلون (إعادة)، ٢٣,٠٥ مغامرات مجنونة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: محافظة عراقية.

س	ف	ر	ج	ل	و	ح	ن	ف	ا	س	ق	ش
ي	هـ	ن	س	ي	ا	ر	ة	ة	ق	ف	ش	ع
ف	ض	و	ل	ف	س	ة	ا	س	ح	ل	ب	ر
ا	ك	ش	ت	ل	ف	ر	ر	ف	ل	م	ن	ا
ق	م	ر	س	ا	و	ر	ق	ي	ش	ل	ح	ء
ق	ة	ل	ة	ر	ي	ا	ا	د	ط	ن	ق	ه
ش	ة	ف	ح	د	ق	ا	ي	ش	د	ح	و	ي
ت	ح	ش	س	ي	ا	د	ظ	ا	ة	ث	د	ف
ا	ج	ح	ع	ي	ا	ع	ف	ش	س	ق	ط	س
ر	ا	ل	ن	ت	ل	ع	س	ح	ي	ا	ر	ى
ش	ب	و	ف	ز	ع	ة	ن	ط	ف	ش	ب	ل
ح	ى	ل	ن	خ	و	ة	ف	ق	ر	ح	ج	ن
س	ب	ك	ت	ر	و	س	ك	و	ب	ن	ي	ح

ح: حجاب، حشرات، حظيرة، حقود، حلول، حيارى، حين

س: سبكتروس، كوب، سحلب، سعادة، سفرجل، سفينة، سقط، سلسلة، سيارة

ش: شبل، شحرور، شديدات، شظايا، شعراء، شفقة، شقق، شكا

ف: فاسق، فترة، فراشة، فزع، فسيلة، فضول، فطن، فقاقيع، فقر

ن: نجح، نحو، نخوة، ندائح، نمل، نهى

حل العدد السابق: حياة الجوهري.

الكلمات المتقاطعة

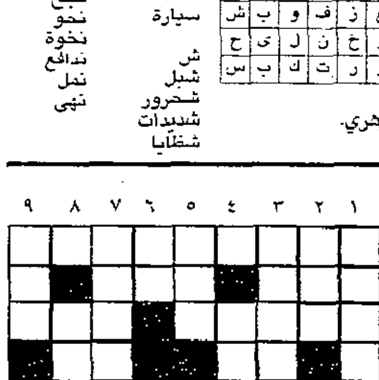

افقياً
١- رئيس وزراء بريطاني أسبق
٢- ورى - ما يلف به الميت
٣- من الفواكه - عادة
٤- للعطف - للنصب
٥- من المعادن - بئر
٦- حب - إشارات
٧- ساكن - مدينة فرنسية
٨ - تنصب المبتدأ وترفع الخبر - لقياس السوائل
٩- يحفظن ويوفين - من الأطراف

عمودياً
١- مكوك فضائي أميركي
٢- لف - أمانات
٣- وسائط - أصل الشيء وجوهره
٤- أحكام متبعة
٥- زاوية - هوان - أسر الشيء في نفسه
٦- آلة إيقاعية - وقتي
٧- علم مؤنث - دولة إفريقية
٨ - قدح
٩- مجموعة - صمت

حل العدد السابق

افقياً: ١- الناصور ٢- قلاوون ٣- سالم - نقص ٤- نحو - رشقتم ٥- جامع - أت ٦- لي - ثوابت ٧- المكلا ٨ - مال - شعب ٩- شرعن - طريق.

عمودياً: ١- المنجل - غش ٢- سحايا ٣- تقاوم - لمع ٤- اله - عثمان ٥- ضامر - وكل ٦- و و - شوال ٧- رونق - باشر ٨ - نقتات - عي ٩- صمت - طبق.

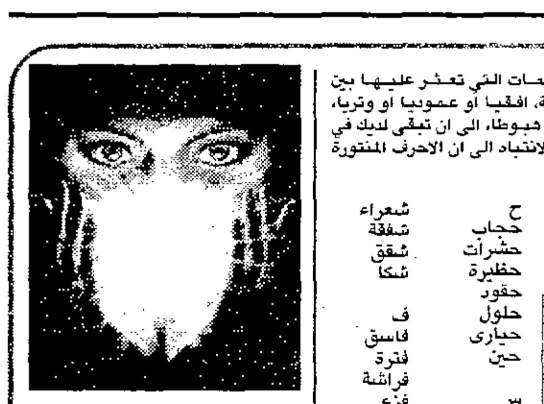

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك من يشعر بالوحدة ويتمنى ان تكون حاضراً الى جانبه اليوم قبل الغد.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اعتمد سياسة النفس الطويل لكي تصل الى ما تحلم به منذ مدة طويلة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تسمع اليوم كلاماً يحرك نهائياً من شعور وهمي يتعلق بنبضات القلب وخلجاته.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تخش خوض غمار مجال جديد عليك فالحظ سيحالفك وستحقق نجاحاً باهراً.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الجهود المستمرة بلا كلل كفيلة بإزالة العقبات التي تعترض طريقك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستجد حلاً لمشكلة تفصيلية فتثمر الجهود ويزول الكرب من نفسك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): حين تكون فعلاً قادراً على السيطرة لن تخوض مغامرة تفقدك توازنك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ما ليس لك لا تنظر اليه بعين الطمع والحسد... وانت قادر في أي حال على نيل ما هو أفضل منه.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): للموقف المناسب والصحيح موجودة معطياته امامك... والأمر في يدك كلياً.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تغرق في التفاؤل في مستقبل ما بدأ ابتسامة وبية... فالأمر قد لا يكون مشروع حب حاسم بل مجرد علامة مودة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تعوزك القدرة على ان تلتزم الضوابط والقيود التي تسمح لك بالوصول الى مبتغاك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الاغراءات المحفوفة بالمخاطر هي أول ما يجب ان تحاذره.

الحياة
AL HAYAT

الاحد ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ٢٦ محرم ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥١١

AL HAYAT SUNDAY 1, JUNE, 1997 ISSUE NO 12511

الوسط

الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

لإعلاناتكم في
الحياة و الوسط
يرجى الاتصال بـ تهامة للاعلان والعلاقات العامة
على الارقام التالية

المملكة العربية السعودية
جدة: ٦٤٤ ٤٤٤٤
الرياض: ٤٦٧ ١٠٠٠
الدمام: ٨٤٢ ٤٤٣٥
لبنان:
بيروت: ٨٠٤٦٦٦ - ٨٠٤٩٧٠

الكويت: ٢٤٢ ٦٤٠٤
الامارات العربية المتحدة:
دبي: ٢١٩٩٩٢
المملكة المتحدة:
لندن: ٦٠٣ ٧٧٨٣
فرنسا - باريس: ٤٣٦٦ ٩٠٥٦

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر الدكتور عبدالعزيز خوجه:
- حبي - يا أحلى حب في الدنيا -
زوبعة كاسحة... تنطلق
هائجة تقتلع القلب،
وتتركه
كالطير ذبيحاً يصطفق
تحترق الدنيا... أو
نحترق!!

● ● ●

● من هو الديكتاتور... ومن هو المصلح الوطني؟!
واية مشاهد عاشها انسان هذا القرن من ابتدائه وحتى ثمالته اليوم؟!
اليوم... حدثت (الخلطة) العجيبة في شدة تمازج مادتها أو أشيائها... وقد تكونت من: استعماريين على شكل صناع سلام، ومن ديكتاتوريين على شكل رؤساء دول (منتخبين!)، وببغاوات لمن يحركونهم على شكل مخترقين للسلطة ومنفذين للشقاق والنفاق... ومفاتيح عصرهم: مجرد مهمة محددة... طائفية، أو حزبية، او لعبة أممية، ثم... محاولاتهم للعبث بدور (الدين) لتوصيفه تارة بالارهاب، وأخرى بالخطر القادم!
وهكذا... نشرف على وداع القرن العشرين!!

● ● ●

● قرأت هذا الخبر الذي وزعته «ا ف ب» من واشنطن:
- «كثرت في الأونة الأخيرة الحوادث التي يتعرض خلالها أفراد طواقم الطائرات الاميركية للشتائم والدفع، وحتى العض من مسافرين نزقين إلى حد حمل نقابة الطيارين الأميركيين المدنيين إلى التحرك لمواجهة هذه الظاهرة»!
● وقلت: ترى... لماذا أفراد طاقم الطائرات الأميركية - وحدهم - الذين يواجهون هذه الايام حوادث عجيبة ومبتكرة من ركاب طائراتهم... وتنحصر في: الشتم، والدفع، و... العض؟!

● ● ●

● يا... نجدت أنزور: أيها المخرج السوري العربي، الفنان الملفت، الملهم، الجميل حتى في اتقانك لـ «ردح» ذلك المذكور من الذين فسدت فيهم بذرة الفن فتحركوا إلى فتوات الحواري:
لقد اعجبتني عبارتك في ردك على ذلك الذي تأبط شراً ضدك، فرددت معك:
- «سننقل التحدي إلى مجال الابداع الفني الذي يسمو بنا جميعاً فوق مستوى الاخطار التي تهدد امتنا»!
دعك - أيها الفنان - من الساقطين في «اوعيتهم»... فأعمالك ملاحم شهدت لك، وعيب الحاسدين أنهم يغارون من نجاح الآخرين، حين لا يعترفون بتفوق أحد عليهم!!

● ● ●

● من قراءاتي في أسبوع... هذه العبارة النثرية للشاعر فاروق جويدة:
- «لقد اختفت القدوة أمام الأجيال الجديدة، سواء على مستوى البيت أو الشارع، أو الإعلام والثقافة... لقد انهالت أكوام التراب على كل قيمة تاريخية وكل رمز عظيم»!!

● ● ●

● (المضحك حقاً: اننا خضعنا لدخان خرج من دماغنا)!!
هذا الدخان اسمه: العقل... شكله: الرغبة... وظيفته: تهذيب الإنسان، والارتقاء به، وإثارته... ثم تدميره!
ليذهب البشر إلى الأحلام الجميلة... فعقولنا - آه - متعبة بالتفكير، وأحياناً تبدو متعبة بالعجز عن التفكير السليم!!

● ● ●

● ان أروي عاطفتك بكلمة «الحب»... إنما امنحك «قيمة» عبث بها البشر، فجعلوها، ورقة بريد، دمغة... قد تتأخر في وصولها، وقد تضيع، وربما يفتح مظروفها «مخابراتي» يتلصص على حرية عواطف الناس... وقد يسرقها أحد هواة جمع الطوابع!
وهكذا... جمعت العديد من الطوابع، واحسست بمرارة أليمة في صدري!!

عبدالله الجفري

مهرجان لندن الدولي للمسرح

بوهيمية في سوهو وورشة مصرية واسرائيلي في قرية فلسطينية

□ لندن - «الحياة»:

■ يبدأ في الثالث من الشهر المقبل مهرجان لندن الدولي للمسرح، ويتميز هذه السنة بسد ثغرة كانت في برنامجه سابقاً وهي الاهتمام بمسرح العالم الثالث، اذ تشارك فيه فرق من افريقيا وآسيا. وقد علقت مديرة المهرجان انها كانت تجد صعوبة في العثور على فرق من الشرق الأوسط تساهم في العروض. ويقدم المهرجان فرقاً من مصر وفلسطين واسرائيل.

ولأن لندن لا ينقصها نشاط المسرح العادي، فان المهرجان يركز على اعمال الفرق التجريبية التي تحاول توسيع دائرة المسرح بمعناه القائم، وهكذا سيقدم الفرنسي كريستوفر برتونو في حديقة باترسي بارك امسية مضيئة بتفجير العاب نارية ومشاركة موسيقيين وممثلين.

من الفرقة فلسطينية:حوار رخصة العمل.

فرقة ثانية ستحجز شارعاً في سوهو لتقديم «الآن وايضاً» يتعلق بتاريخ المنطقة البوهيمية الملون.

وفي مسرحية «الشمال» يعرض وليام يونغ قصة هجرة عائلته الى استراليا، وعلاقته بوطنه الصين، وماذا يعني ان يكون استرالياً جديداً... سعدات حسن دانتو يقدم عرضاً هو عبارة عن باليه يستمد خطوطه من قصة عائلة انقسم افرادها اثناء انقسام الهند وباكستان.

فرقة من اسرائيل ستقدم «القرية» يروي فيها جوشوا سوبول احداث طفولته عندما كان يعيش في قرية فلسطينية (كفار) مستعرضاً حياته والتطورات التي عاشتها المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية.

الفرقة المصرية «الورشة» ستقدم عرضاً بطله حسن ونعيمة في قصة عن الحب والموت.

اما الفرقة الفلسطينية «القصبة» فستقدم «رمزي ابو مجد» مقتبسة عن مسرحية للكاتب من جنوب افريقيا أتول فوغارد، وتروي قصة رمزي الذي يعود الى بيته خائباً بعد ان فشل في الحصول على رخصة عمل في اسرائيل لإعالة اطفاله وفي الطريق يرى جثة شخص على الارض وفي جيب صاحبها رخصة العمل.

يقدم المهرجان اعمالاً تتوزع بين المسرح التجريبي والعادي الى جانب عروض الشارع وورشات للتدريب وتنظيم لقاءات مع الفنانين المشاركين كل سنتين.

"ضمة ورد"
بين وليد توفيق وكاظم الساهر

□ القاهرة - من سعيد ياسين:

■ طرح في القاهرة اخيراً البوم غنائي جديد للمطرب اللبناني وليد توفيق عنوانه «ضمة ورد» يضم تسع اغنيات لحن ستاً منها بنفسه، ولحن الاغنيات الثلاث الأخرى الملحن المصري حسن ابو السعود وكتبها بهاء الدين محمد.

ويذكر ان المطرب العراقي كاظم الساهر كان وضع لحناً لاغنية تحمل عنوان «منين سامع الخبر» من كلمات كريم العراقي على ان يشملها البوم وليد توفيق، وهو ما لم يحدث. وتردد ان خلافاً نشب بين كاظم الساهر ووليد توفيق بسبب ذلك.

لكن وليد توفيق نفى في تصريح لـ «الحياة» وجود خلاف بينه وبين الساهر. واكد ان لحن كاظم يمتاز بالقوة، وانه سيضمه إلى البوم آخر سيطرح في الأسواق قريباً.

نحو نقابة للمأذونين في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اقرّت اللجنة التشريعية في مجلس الشعب (البرلمان) المصري طلباً لاكثر من ٧ آلاف مأذون لانشاء نقابة مهنية تخصهم وتدافع عنهم وعن مصالحهم.

صاحب فكرة النقابة الشيخ محمد درويش المرشح بقوة لمنصب اول نقيب لمأذوني مصر، قال في أوراق التأسيس ان هدفه تنقية المهنة من الادعياء.

واضاف ان حال المهنة تغيرت الآن لجهة انها اصبحت تجتذب بعض حاملي الماجستير والدكتوراه. واشار إلى ان تلك الوظيفة يمارسها ٧٦٠٠ عضو مسجلون في محاكم الاحوال الشخصية وبمقتضاها يقومون بتحرير عقود الزواج والطلاق. وأعرب عن امله في ان يقر البرلمان طلبه قريبا ليبدأ اجراءات تاسيس النقابة.

والطريف ان مأذوني مصر لا يتقاضون رواتب من الدولة ويكتفون بتقاضي رسوم معينة من قيمة المهر ومؤخر الصداق. ويحظر القانون الجمع بين تلك الوظيفة ووظيفة اخرى.

جامعة اوكسفورد تتهيأ لاستقبال كلية ادارة الاعمال

موقع جديد بموافقة الجامعة و"مؤسسة كريم رضا سعيد"

□ لندن - «الحياة»:

■ الموقع يجاور محطة القطار في اوكسفورد وكليتي نفيلد وورستر. انه موقع جديد لانشاء كلية ادارة الاعمال في جامعة اوكسفورد، بحجم يتناسب وسمعة الكلية الجديدة واهميتها، وبهبة من «مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية».

المنطقة التي سيشاد فيها مبنى الكلية مهمة وحيوية لتوسيع الجامعة وتطويرها ومعها يطرأ تحسن كبير على المناطق المتاخمة لها، ويسهم في بناء كلية ادارة الاعمال.

الدكتور بيتر نورث نائب رئيس جامعة اوكسفورد اعلن امس عن اختيار الموقع الجديد للكلية من قبل مجلس الجامعة في اجتماعه الاسبوعي ومجلس الادارة العام ومن قبل السيد وفيق رضا سعيد وزملائه اعضاء مجلس الامناء في الجامعة.

واذا تمت الموافقة على العرض من الجمعية العمومية للخريجين، وهي بمثابة برلمان الجامعة لقبول الهبات في اجتماعها المقرر ١٧ حزيران الجاري، فان السيد سعيد يبقى على عرضه بتقديم هبة قدرها عشرون مليون جنيه استرليني لانشاء كلية ادارة الاعمال، بانتظار صدور الاذن بتنفيذ المشروع على يد هيئة التخطيط الاختصاصية.

نائب رئيس الجامعة الدكتور بيتر نورث اكد «ان انشاء كلية لادارة الاعمال في اوكسفورد كان منذ عام ١٩٥٠ هدفاً من أهداف الجامعة الكبرى ولا شك ان تبرع السيد سعيد الذي قلّ نظيره والاستعداد الذي اظهره واعضاء مجلس الامناء خلال العام الماضي، من شأنه ان يمكننا الآن من تحويل طموحنا الى واقع. اني آمل ان تنسى الجامعة الخلافات الماضية حول الموقع في مانسفيلد رود وتوحد جهودها لتظهر حرصها على جعل دراسة *ادارة الاعمال* حقلاً اضافياً وركيزة في تقاليد اوكسفورد وتميزها الاكاديمي».

وستشرف مؤسسة كلية سعيد لادارة الاعمال على اعمال البناء وتساعد في انشاء الكلية. ولن يكون لها دور بالنسبة للشؤون العلمية واعمال الادارة اليومية. *الواهب سيعين* اربعة امناء بمن فيهم هو نفسه: من اصل عشرة في مجلس الامناء فيما نائب رئيس الجامعة يعين اربعة اخرين: ويتم تعيين الاثنين الآخرين بناء على ترشيح من قبل رئيس مجلس ارباب العمل البريطاني CBI وهيئة اخرى لها مركز مماثل.

على ان المسالة الاهم هي ان نائب الرئيس والواهب يتفقان في شعورهما ان الكلية الجديدة ستنشأ بمعزل عن الخلاف الذي *احاط بموقع «مانسفيلد رود»* الذي عرضته الجامعة على الواهب في البدء ورفضته الجمعية العمومية للخريجين.

وبعد اعلان هذا القرار الايجابي لجامعة اوكسفورد علق السيد وفيق سعيد على توصياته بالقول: انها تحقق الغاية المنشودة، خصوصاً وان العقار الجديد يصلح لأن يكون الموقع المميز لمبنى كلية ادارة الاعمال نظراً لمساحته الشاسعة وامكانية تطوير الكلية في المستقبل. ورحب سعيد في تعليقه بالخطوة التي اقدم عليها مجلس الجامعة، معتبراً أن المشروع مهيأ ليكون مركز استقطاب للعديد من طلاب العالم بمن فيهم طلاب الشرق الأوسط وقال ان المشاركة في احدى اقدم جامعات العالم واكثرها شهرة ورقياً، يعطي المجال لاثبات حضور اكاديمي جديد يمكن الاستفادة من مكاسبه العلمية على مختلف الاصعدة.

وتحدث عن الدور المحوري لجامعة اوكسفورد، وأهمية بناء كلية اختصاصية في اعداد مواهب القرن المقبل. وشدد السيد وفيق سعيد على اهتمامه في تطوير النشاطات التي تقوم بها «مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية» في مختلف الدول العربية منذ عام ١٩٨١. وقال انه حريص على توسيع دائرة برامجها، في مساعدة الاطفال المعوقين والمشردين... ومساعدة المؤسسات التي تعنى بالصحة والتعليم والتربية والبعثات الثقافية. وأكد سعيد ان مشروع الكلية في اوكسفورد سيزيده اهتماماً ورغبة في مواصلة دعم المؤسسة التي تحمل اسم نجله الراحل وحرص دائماً على تطويرها وتنمية فروعها داخل العالم العربي بطريقة متوازنة تستفيد منها كل الفئات. وهذه المؤسسة لها نشاط متنوع حول العالم، وفي بريطانيا وحدها هناك ٨٠ طالباً عربياً يدرسون بدعم كامل او جزئي من «مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية».

عيون وآذان

ما كانت تمضي ايام قليلة على انتخاب محمد خاتمي رئيساً لايران حتى سمعنا جدلاً على طريقة «من جاء اولاً: البيضة او الدجاجة». فالرئيس المنتخب قال ان على الولايات المتحدة ان تغير سياستها قبل اي اتصال بين البلدين، والادارة الاميركية قالت ان على ايران ان تغير سياستها قبل اي اتصال بينهما.

الواقع ان انتخاب السيد خاتمي رئيساً هو نوع من التغيير، فالرجل يجمع بين الحوزة العلمية والجامعة، وهو تشرب الاصالة والحداثة بشكل نادر برز عندما اشرف على المركز الاسلامي في هامبورغ، واستطاع ان يخاطب الالمان والمسلمين بلغة اسلامية عصرية، كما تميز عمله في وزارة الثقافة والارشاد بنهضة ثقافية وفنية ومسرحية وسينمائية ملحوظة.

ولكن التغيير الذي بدأ بانتخاب السيد خاتمي قد لا يكون التغيير الذي تطلبه اميركا، فالأرجح انه سيكون داخلياً وعلى شكل انفتاح اكبر في المجتمع الايراني نفسه، مع عمل واعٍ لتحسين العلاقات مع الدول المجاورة وطمأنتها وإرساء اسس تعاون اقليمي بناء يفيد شعوب المنطقة ويغلق الابواب في وجه الطامعين بها. اما خارجياً، فالرئيس المنتخب عبّر عن شعور الايرانيين كلهم عندما سجل ان الولايات المتحدة تنتهج سياسة معادية لبلاده الحقت اضراراً بها، وان على الادارة الاميركية ان تغيّر هذه السياسة قبل ان يجري اتصال بين الجانبين.

السياسة الاميركية ازاء ايران اساسها «الاحتواء المزدوج» للعراق وايران معاً، وهي سياسة اثبتت فشلها، باعتراف بعض ابرز الاميركيين، وقد تزامن انتخاب السيد خاتمي رئيساً مع مقال مشترك كتبه مستشارا الامن القومي السابقان زبغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت، والمسؤول السابق عن الشرق الأوسط في وزارة الخارجية روبرت ميرفي، وقالوا فيه ان الاحتواء المزدوج شعار لا استراتيجية، وهو ادى الى خلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، ويجب استبدال سياسة عملية به، يتفق عليها مع الحلفاء على اساس غير تصادمي.

الرئيس كلينتون في المقابل، رحب بالممارسة الديمقراطية في انتخاب الرئيس الايراني الجديد، الا انه وضع ثلاثة شروط للحوار، هي ان تنبذ ايران الارهاب، وتمتنع عن دعم العنف او ممارسته لتدمير العملية السلمية، وان تتوقف عن محاولة امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

وواضح ان هذه شروط، او مزاعم، اسرائيلية اكثر منها اميركية، وهنا لبّ المشكلة، فما كان يفترض ان تقوم مشكلة اصلاً بين ايران والدول العربية والاسلامية الاخرى من جهة، والولايات المتحدة من جهة اخرى، لولا الدعم الاميركي الكامل حتى العمى لاسرائيل ومخططات التوسع والهيمنة التي تمارسها ضد شعوب المنطقة كلها لا الفلسطينيين وحدهم.

وواضح كذلك ان العلاقات الايرانية - الاميركية، او العربية - الاميركية، او الاسلامية - الاميركية عموماً، لن تتحسن طالما ان الولايات المتحدة تدعم اسرائيل الى درجة ان تطالب ايران بالامتناع عن الحصول على أسلحة ليست موجودة وهي تعرف ان اسرائيل تملك ترسانة نووية فلا تطالبها بتفكيكها.

في هذا المنطق الأميركي يحق لاسرائيل وحدها ان تهدّد بقية دول المنطقة بالدمار الشامل، ولا يحق لدولة غيرها ان تحاول الحصول على ما تدافع به عن نفسها. وهو موقف سيجعل اي حوار مفيد صعباً، ان لم يكن مستحيلاً. وكون السيد خاتمي يتمتع بثقافة غربية واسعة لا يعني ان يغض النظر عن العداء الأميركي، بل يعني انه اكثر اطلاعاً على السياسة الأميركية وفهماً لها، وبالتالي قدرة على مواجهتها. وهو في النهاية لن يمارس السياسة الخارجية من فراغ، بل سيعكس رأي الشارع الايراني المعادي للولايات المتحدة، ضمن الخطوط العامة التي وضعها مرشد الثورة آية الله خامنئي.

ونعود الى ما بدأنا به، ومن يقوم بالخطوة الأولى، ونجد مرة اخرى ان الخطوة الاولى والثانية والثالثة يجب ان تكون من الولايات المتحدة، فالاساطيل الأميركية في الخليج ضد ايران، وليست السفن الحربية الايرانية في خليج المكسيك لمحاصرة تكساس، والأرصدة الايرانية مجمدة في الولايات المتحدة لا العكس، والادارة الأميركية هي التي تهدد بمعاقبة الشركات التي تتعامل مع ايران، ولا تهدد ايران اي شركة تتعامل مع الولايات المتحدة.

والقائمة طويلة، والمنطق يقول ان تبدأ الولايات المتحدة التراجع عن معاداتها لايران والعرب والمسلمين، من اجل اسرائيل، قبل ان يبدأ هؤلاء وضع قائمة من عندهم لمقاطعة اميركا كما تستحق.

جهاد الخازن

موسكو تعرف مكان الكنز الضائع منذ الحرب العالمية الثانية

لغز "حجرة الكهرمان" بين الروس والألمان

□ بون - من اسكندر الديك:

■ هل سيؤدي اكتشاف قطعة من كنز «حجرة الكهرمان» الاسطوري الذي لا يقدر بثمن الى حل اللغز الكبير حول مكان وجود الكنز الذي سرقه الجيش النازي من الاتحاد السوفياتي قبل ٥٠ سنة؟! على الرغم من كل حملات *التفتيش التي* قامت بها مؤسسات حكومية وخاصة سوفياتية وروسية والمانية شرقية وغربية وشاركت فيها اجهزة الاستخبارات المختلفة في عدد كبير من المناطق الالمانية، خصوصاً في المخابئ العديدة التي حفرها النازيون تحت الأرض وفي التلال والجبال، لم يعثر على اي اثر يدل على ان هذا الكنز المعروف في المانيا بـ «بيرنشتاين تسيمر» (حجرة الكهرمان) موجود بالفعل في الأراضي الالمانية. والدلائل والمعلومات التي استقيت في تلك الفترة تشير الى ان الكنز الذي وضع في حوالى ٨٠ صندوقاً، نقل في القطار في نهاية الحرب العالمية الأولى من مكان وجوده في كونيكسبيرغ في المانيا الى مكان آخر غير معروف. وجرى حتى الآن تفتيش اكثر من ١٠٠ نفق ومخبأ سري وكهف استخدمها النازيون مع مخابئ اخرى، ليس فقط لحماية انتاجهم العسكري واسلحتهم المتطورة، وانما أيضاً لحماية أهم الكنوز التراثية والفنية الموجودة في المتاحف الالمانية، او التي نهبت من الدول الاخرى، اضافة الى حوالى مئة طن من الذهب.

وفجأة، وبعد خمسة عقود من الامل المقطوع، ظهر ضوء صغير في النفق المظلم عندما أعلن في المانيا قبل حوالى اسبوعين عن مصادرة لوحة مصنوعة من فسيفساء رخامي مطعّمة باحجار كريمة من احد بائعي التحف *القديمة* كان يستعد لعرضها للبيع بمبلغ ٢,٥ مليون دولار اميركي.

ويقول الخبراء ان اللوحة التي تصور امرأة ورجلاً في حديقة هي واحدة من أربع لوحات مماثلة تابعة للكنز المفقود الذي يعود تاريخ صنعه الى عام ١٧٥٥، وهو عبارة عن حجرة كاملة في القصر الصيفي للقيصر الروسي في العاصمة السابقة لروسيا سانت بيترسبورغ. ويذكّر هذا الجانب بما قاله الرئيس الروسي بوريس يلتسن عام ١٩٩١ حين صرح علناً أنه يعرف اين يوجد الكنز في المانيا وعرض على بون القيام بمقايضة تتمثل في اعادة روسيا للتحف والكتب التي نقلها الجيش الأحمر معه الى الاتحاد السوفياتي (وهي عبارة عن ٢٦٠ قطعة من «ذهب ترويا» و٢٠٠ الف تحفة فنية، ومليونين من الكتب ووثائق يصل طولها الى ثلاثة كلم) مقابل ان تعيد المانيا «حجرة الكهرمان» الاسطورية. ومعلوم ان البرلمان الروسي وبرلمان المجلس الاتحادي منعا الرئيس يلتسن اخيراً من اعادة التحف والكتب *الالمانية* واقرا قانوناً يعتبرها ملكاً خاصاً لروسيا.

الثقافة العربية وتحديات القرن ٢١

■ دمشق - «الحياة» - تنظّم وزارة الثقافة السورية بين ١ و٥ حزيران (يونيو) المقبل الاجتماع الأول لمكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية التابع لـ «منظمة التربية والثقافة والفنون» (اسيسكو). وكان وزراء الثقافة العرب اقروا تشكيل المكتب في اجتماعهم في *شباط (فبراير) الماضي*. وقال معاون وزيرة الثقافة السيد علي القيم لـ «الحياة» ان المجتمعين سيناقشون «متابعة تنفيذ قرارات الدورة العاشرة للوزراء وسيقدمون مقترحات ومحاور المواضيع الرئيسية للمؤتمر المقرر في خريف العام المقبل في القاهرة بعنوان «الثقافة العربية وتحديات القرن ٢١». وسيرأس اجتماعات المكتب وكيل أول وزير الثقافة المصري السيد محمد غنيم في حضور الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والآداب في الكويت الدكتور سليمان العسكري، اضافة الى السيد القيم والسادة علي اللواتي من تونس ويحيى يخلف من فلسطين وعبدالرحمن العليق من السعودية وثريا الحفيظي من الجزائر.

مصر: لا تراجع عن منع ختان الاناث

■ القاهرة - «الحياة» - اكد الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان المصري انه لن يتراجع عن قراره منع ختان الاناث في المستشفيات والعيادات الحكومية، مشيراً إلى تنفيذ هذا القرار الذي صدر في العام الماضي، وبلغ مرحلة متقدمة في *المدن والقرى المصرية* على السواء.

وشدد على أهمية «تصحيح المفاهيم الخاطئة والاقلاع عن الممارسات التي تسيء الى النساء، ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين».

وينظر القضاء الإداري حالياً في دعوى تطالب بالغاء القرار المذكور بحجة انه يخالف الشريعة الاسلامية.

واوضح وزير الصحة المصري في تصريح صحافي، انه لا يستطيع *ان يحكم* بنفسه في الامور الدينية، موضحاً انه سبق ان افتى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ان «ختان الاناث هو مجرد عادة اجتماعية، وان تركها لا يمثل اي مخالفة دينية».

حول المدينة

● غادرت القاهرة السيدة آن **مالوزي** قرينة رئيس جمهورية مالاوي والوفد المرافق لها بعد زيارة رسمية لمصر استغرقت أسبوعاً تلبية لدعوة السيدة **سوزان** مبارك.

● استقبل وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي الدكتور **محمد بن ابراهيم الجارالله** في مكتبه السفير البريطاني لدى المملكة العربية السعودية السيد **اندرو فلمينغ غرين**.

● أصدرت وزارة الخارجية القطرية قراراً يقضي بنقل السكرتير الاول السيد **عبدالله محمد الدربستي** من المكتب الصحافي في الوزارة الى القنصلية القطرية الجديدة في هيوستن بولاية تكساس الاميركية.

● يصل الى لندن بعد أسبوع السيد **ديفيد دودج** أحد أحفاد مؤسسي الجامعة الأميركية في بيروت والقائم بأعمال رئيسها الحالي لحضور العشاء السنوي الذي تقيمه جمعية متخرجي الجامعة في بريطانيا يوم الجمعة ٦ حزيران (يونيو) الجاري في فندق دورشستر ويرافق دودج مدير شؤون الخريجين في أميركا السيد **نمر ابراهيم**. والجمعية دعت جميع الأعضاء واصدقاء الجامعة وأبناء الجالية العربية في لندن الى مشاركتها في الحفلة السنوية التقليدية التي يحييها **أسامة الترك** احد خريجي الجامعة وتشارك سيليتك فيت في الرقص التقليدي الايرلندي المشهور (*River Dance*). لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بأحد أعضاء الجمعية أو بمكتب الجمعية أو بالفاكس على الرقم ٣٧٦٠٧٩٩ - ٠١٧١.

● غادر لندن عائداً الى واشنطن الدكتور **كلوفيس مقصود** حيث شارك في حفلة تكريم طبيب العيون الدكتور **منصور ارملي**. وكان الدكتور مقصود زار القاهرة للاشتراك في مؤتمر جمعيات ومؤسسات المجتمع الأهلي الذي عقد في فندق سميراميس برئاسة **الأمير طلال بن عبدالعزيز**. ثم حاضر في ابو ظبي في المجمع الثقافي عن «العرب أمام تحديات العولمة».

● توقع الشاعرة اللبنانية **هدى أديب** كتابها الشعري الجديد «شاهار وشاليم» (بالفرنسية) الصادر عن دار لارماتان للنشر، وذلك في حفلتين في باريس، الأولى في السابعة مساء ٣ حزيران (يونيو) المقبل في مقر دار لارماتان *21 Bis, Rue des ecoles, Paris 5*، والحفلة الثانية في الثامنة مساء ٤ حزيران في مقر عمدة باريس السادسة عشرة تنظمها «المؤسسة اللبنانية» التي يديرها الدكتور **كميل الطويل**.
وفي الحفلتين تعزف **الين دوشيكو** معزوفات مستوحاة من الديوان على آلة الابينيت.

● يشارك الفريق **احمد علي فاضل** رئيس هيئة قناة السويس في المؤتمر السنوي لشركات الملاحة في دول البلطيق الذي يقام في استنبول من ٢ الى ٦ حزيران (يونيو) المقبل.

● الزميل **سعد فهران الأسعري** المحرر الاقتصادي في مكتب «الحياة» في الرياض تلقى التعازي في وفاة جده السيد **محمد العبداللطيف الأسعري** مساء الاربعاء الماضي في مدينة أبها.

● تقام في متحف احمد شوقي في القاهرة مساء اليوم ندوة لمناقشة ديوان الشاعر المصري **احمد تيمور** «قافية بين امرئ القيس وبيني» يشارك فيها النقاد **عبدالقادر القط ومحمد عناني وماهر شفيق فريد**.

● افتتح في قاعة «مشربية» في ضاحية المهندسين في القاهرة معرض للفنان المصري **حمدي عطية** يضم ٣٥ لوحة ويستمر حتى ١٦ حزيران (يونيو) الجاري.

● تقام في السابعة مساء اليوم في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة ندوة لمناقشة رواية «سحر الصحراء» للكاتب البرازيلي **باولو كويلهو** يشارك فيها الروائي المصري **بهاء طاهر** الذي ترجم الرواية الى العربية، والدكتورة **نبيلة ابراهيم**.

● ينظم المجلس الاعلى المصري للثقافة ندوة في مقره في ضاحية الزمالك في القاهرة اليوم عنوانها «مشاكل القراءة الحرة في مصر» يشارك فيها عدد من الكتاب والناشرين ويدير جلستها الافتتاحية الدكتور **جابر عصفور**.

● تشارك مصممة المجوهرات ندى **لوكافولييه** بمجموعة فاخرة من مبتكراتها في المعرض الفني الذي يقيمه اليوم قسم السيدات في بنك الرياض السعودي في حي الورود.
ويضم المعرض لوحات فنية من انتاج ١١ فنانة تشكيلية سعودية.

● رزق فكري **جميل بشير** وعقيلته السيدة ستيفاني مولوداً سمياه **جود** في مستشفى اوتيل ديو الاشرفية. وذلك يوم الاثنين في ٢٦ من الشهر الماضي.

● احتفل في مدينة نيويورك بخطوبة الدكتور الفيزيائي **عبدالهادي المعلبكي** على الآنسة **رانيا سعيد فخرو** في حضور الأهل والأصدقاء.